سياسة مصر الداخلية والخارجية

البكباشي جمال عبد الناصر يبسط "للاهرام" السياسة الداخلية للثورة

الجمهورية آتية ولكن موعد اعلانها لم يقرر بعد

لا مانع من تعدد الأحزاب ما دامت تستهدف خدمة الوطن

سياسة العهد الجديد تستهدف تقريب الفوارق بين طبقات الشعب واتاحة حياة كريمة للمواطنين

المعتقلون الآن ٢٥٥ شخصا بينهم ٣ حزبيين والباقون يعملون لصالح دولة أجنبية أو يدعون للفوضى.

قال مندوب الاهرام الخاص في القيادة .

لقد افصحت خطب البكباشي جمال عبد الناصر المشتعلة بالحماس والوطنية كما كشفت تصريحاته الحاسمة عن مبلغ ايمانه ومدى تصميمه على طرد المستعمر المحتل من ارض مصر ..

افصحت هذه الخطب والتصريحات عن رايه في اقصر الطرق التي يؤمن بها للنهوض بهذه الامة ، ومعالجة مشاكلها المتعددة المزمنة ، كما حددت هذه التصريحات الطريقة التي سيسلكها العهد الجديد لتحقيق الاستقلال ..

لذلك رايت ان اتحدث الى البكباشي جمال عبد الناصر عن رايه في بعض المسائل الاخرى التي تشغل الرأي العام في الوقت الحاضر والتي يهم المواطن ان يعرف راى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة فيها . فسالته عن رايه الشخصي في نظام الحكم الذي يجب ان تقوم عليه مصر الحديثة فقال :

حرية الشعب في اختيار نظام الحكم

« انى أومن بالديمقراطية الصحيحة ،ايمانى بحق الشعب في اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله لذلك ارى ان تترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه .

الجمهورية آتية ولكن موعد اعلانها لم يحدد

وهنا سألته عن صحة ما تردد من انباء عن أن الرأى استقر على اعلان الجمهورية فى مصر وتعيين الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب رئيسا للجمهورية يوم ٢٣ يوليو القادم. فقال :

« لم يتقرر شيء بعد وان الجمهورية آتية لا ريب فيها فهذا ما أجمع عليه الشعب وما قررته لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه

فقلت للبكباشى : « وما رأيكم فى النظام الحزبى الذى يجب ان يقوم فى مصر بعد فترة الانتقال ، وهل ترى أن يكون نظام الحزب الواحد ؟ فقال :

« ان اصلح نظام حزبى يجب ان يقوم فى مصر الحديثة هو النظام الذى يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة ، ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة وحدها ، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية .. أن الماضى لن يعود ثانية .. هذا الماضى الذى كان استبدادا سياسيا ، وظلما اجتماعيا ،ومتاجرة فى الوطنية ، وسعيا وراء الجاه والسلطان . فلن يفسح المجال بعد اليوم الا للمبادىء وحدها وخدمة الشعب ومصالحه .ولماذا نفكر فى قيام حزب واحد ، او فى قيام الحكم المطلق ، وقد

تحولت الدول التى طبقته الى تطبيق النظام
الديمقراطى الصحيح وبتعدد الاحزاب

فترة الانتقال
لوضع اساس الديموقراطية السليمة

البكباشى جمال عبد الناصر

ولماذا لا نفسح المجال امام كل مبدا تعتنقه جماعة صالحة ويستهدف خدمة الوطن فى ان يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع ؟ . مراعين عدم الاضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للاحزاب السياسية . وما فترة الانتقال الا لوضع الاساس الديموقراطى السليم

مصير هيئة التحرير

قلت للبكباشى جمال عبد الناصر ان أهداف هيئة التحرير وبرامجها تتفق كثيرا مع اهداف وبرامج الاحزاب السياسية ، فهل نتوقع ان ينتهى الوضع بالنسبة لها فى المستقبل الى

التحول الى حزب سياسى ؟..

وهنا سكت البكباشى جمال عبد الناصر قليلا ثم قال :

هدف هيئة التحرير تنظيم قوى الشعب

« ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا ولم تنشأ لتكون حزبا سياسيا يجر المغانم على الاعضاء أو يستهدف شهوة الحكم او السلطان. اما السبب فى تأسيسها فيرجع الى الرغبة فى ايجاد أداة لتنظيم قوى الشعب ، واعادة بناء مجتمعه على اسس جديدة صالحة قوامها الفرد ، فان اية نهضة لا يمكن ان تقوم الا اذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته ، وان اعادة بناء الوطن لن يتم الا اذا قام كل فرد بواجبه. فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء . وان الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين ليحتم علينا ان نعمل كل فى اتجاهه من أجل ازالته والقضاء عليه

نشاط هيئة التحرير لا يقف عند حد

واستطرد البكباشى عبد الناصر فقال :

« ان نظام هيئة التحرير يقوم على اساس ديمقراطى صحيح، وهيئة التحرير هى المدرسة التى سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح ، ولن يقف نشاطها فى الحاضر أو المستقبل عند حد ، فهى تمارس اوجه نشاطها بما يتفق مع الظروف التى تمر بها البلاد .

أعطاء الثقة لمن يستحقها

ولما كان اساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر ، فسيترك دائما للهيئة نفسها بمجالسها المختلفة تقدير الوضع الذى يتفق مع تحقيق اهدافها تبعا لظروفها الخاصة . وان اول درس تلقنه للمواطنين هو ان يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها وسحب هذه الثقة وقت اللزوم

فسألته عن رأيه فى السياسة التى يجب أن يهتم بتنفيذها لخلق مصر الحديثة المرهوبة الجانب . وهل يجب ان تكون على اساس العناية بتقوية الجيش أم تركيز الجهود لتنفيذ المشروعات الاصلاحية الكبرى لرفع مستوى معيشة الشعب ، فقال :

العناية بالجيش والنهوض بمشروعات الاصلاح

« اننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب ، كفيل بالدفاع عن أرض بلاده ، قام في امة فقيرة متاخرة ضعيفة تستمد العون من الاجنبى ، لذلك فانه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الاصلاح وعنايتنا بتقوية جيشنا والسير في تحقيق ذلك فى طريقين متوازيين متساويين ، لنصل الى هدفنا فى الاستقلال والنهضة والرقى حتى تستطيع مصر ان تلعب دورها فى المجال الدولى وفى المحافظة على السلام العالمى والدفاع عن ارضها ضد اى معتد او غاز

الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية

وهنا سألت البكباشي جمال عبد الناصر عن الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية فى العهد الجديد ، فقال :

« لقد قامت ثورتنا للدافع عن حقوق المواطنين جميعا بما فى ذلك الفلاح والعامل ، فعملت على توزيع الارض للقضاء على الاقطاع وبالتالى القضاء على الاستبداد السياسى ، وهو اول مظاهر الاقطاع ، ولكن هل معنى هذا اننا قضينا على اثار الشقاء الذى اورثه لنا ذلك الماضى القريب والبعيد ؟ .. لا .. ان مفاسد السنين الطويلة لايمكن اجتثاثها فى شهور معدودة ، وان المهمة التى على اكتافنا وفى اعناقنا شاقة تستوجب منا جميعا ان نعمل ، واذا كان العهد الماضى قد حرم الشعب من جهوده وحقوقه فاننا نعمل ليجد كل عامل حظه فى العمل والرزق والحياة على صورة كريمة ، ونعمل لرفع مستوى معيشة الفلاح الى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى الانسان

تقريب الفوارق بين طبقات الشعب

«ان سياسة العهد الجديد تقوم على أساس تقريب الفوارق بين طبقات الشعب ، واعداد المشروعات الطويلة والقصيرة الامد الكفيلة بتحقيق ذلك ، والتى تتركز فى تخفيف اعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء ومكافحة التضخم ورفع مستوى العامل والفلاح وتشجيع الصناعة والتجارة الحرة واستثمار رؤوس الاموال فى استغلال الخامات المصرية

زيادة الانتاج باقصى سرعة

وان اهم ما نعنى به الان هو زيادة الانتاج باقصى سرعة وباكبر قدر ليمكن توفير وسائل العيش والحياة الكريمة لمواطنينا ، فانه بالرغم

من اتساع نطاق امكانياتنا الاقتصادية فان انتاجنا ما زال قائما على أساسه القديم ... اننا شعب كثر سكانه من الفلاحين الفقراء ومقدار انتاجنا لا يتيح العيش الكريم الا للقليلين ، فى حين اننا لو استغللنا كل مواردنا لوفرنا لسواد الشعب مستوى معيشة اعلى واكرم .

المعتقلون ... واعداء الوطن

واخيرا سألت نائب رئيس مجلس الثورة عن حقيقة الموقف بالنسبة للمعتقلين السياسيين فقال :

« لقد اضطرتنا ظروف تامين الحركة الاصلاحية والقضاء على المؤامرات التى تحاك ضد بلادنا العزيزة ، الى اعتقال ٢٥٥ شخصا من الاشخاص الذين لهم خطر . ثلاثة حزبيون والباقون يعملون لصالح دولة اجنبية اويدعون للفوضى .

ثورة بيضاء ...

ثم قال : « ولقد حاولنا أن تكون ثورتنا بيضاء وبعيدة عن سفك الدماء ونجحنا فى ذلك حتى الان .

انذار وتحذير ...

واذا كانت هذه السياسة قد شجعت واغرت البعض من أعداء الوطن على الخروج برؤوسهم من الجحور التى انزووا فيها فترة من الوقت . فسيعرفون فى القريب ان قلوبنا لا تعرف الشفقة أو الرحمة مع اعداء الوطن

ممدوح طه

حديث للرئيس عبد الناصر مع صحيفة "ليموند"

مصر تساعد البلاد العربية والإسلامية على تحقيق أمانيها

ميثاق الضمان الجماعي خير أساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربي

سياستنا الخارجية تقوم على صون السلام والأمن دون تمييز عنصري أو ديني

باريس فى ٢ ـ مكتب « الاهرام » ـ نشرت صحيفة « ليموند » الفرنسية ، التى تتمتع بنفوذ واسع فى الاوساط السياسية ، حديثا أفضى به الرئيس جمال عبد الناصر الى مندوب خاص اوفدته الصحيفة الى مصر ، وقال فيه الرئيس : اننا نعتزم بعد أن تمت تسوية مشكلة قناة السويس معاونة جميع البلاد العربية والاسلامية على تحقيق امانيها القومية

برنامج المساعدة يشمل المغرب

واضاف الرئيس ردا على سؤال وجهه اليه المندوب ، أن افريقيا الشمالية تعد بطبيعة الحال من البلاد التى يتناولها برنامج هذه المساعدة

ثم استمر الحديث بين الرئيس ومندوب ليموند على النحو التالى :

ـ س مارايكم اذن فى هذه المسألة ؟

ج ـ اعتقد انه يمكن تسويتها بما يرضى الجميع ، فان مانعرفه هنا عن ماضى رئيس حكومتكم وكبار زملائه يحدونى الى امل عظيم فى امكان ازالة التوتر السائد فى شمال افريقيا بالطرق الودية فى المستقبل القريب

الدفاع عن الشرق الادنى

س ـ ماهى الاسباب التى تدعو مصر الى الاهتمام بهذه المشكلات .

ج ـ اننا نعد شئون العالم العربى والاسلامى كشئوننا الخاصة ، ثم ان تهدئة حالة الاضطراب القائمة فى هذه المنطقة تتيح لنا النهوض بدور حاسم فى الدفاع عن الشرق الادنى وتامين سلامته ، ومن ثم المشاركة فى رفاهية العالم وتوطيد دعائم السلام

الميثاق الباكستانى التركى

س ـ لماذا تعارض حكومتكم حتى اليوم الميثاق الباكستانى التركى ؛

ج ـ ان هذا الميثاق قد عقد ليكون بديلا من ميثاق الامن فى الشرق الاوسط الذى رفضته مصر وسائر البلاد العربية . غير انه ما من منظمة يمكن ان تكون لها اية قيمة فى الدفاع عن الشرق الاوسط ما لم تشترك فيها مصر وسائر البلاد العربية اشتراكا اساسيا

الدفاع عن العالم العربى

س ـ اذن ما هو فى رأيكم النظام الذى يمكن ان تشترك فيه مصر للدفاع عن الشرق الادنى ؟

ج ـ فى اعتقادنا ان ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية هو خير اساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربى

سياسة مصر الخارجية

س ـ ايمكن ان نفهم انكم اميل فى توجيه سياستكم الخارجية الى التضامن الدينى او العنصرى منكم الى النزعة القومية الخالصة ؟

ج ـ كلا ثم كلا . اذ الواقع ان سياستنا الخارجية تسترشد على الدوام بمبدا واحد هو المحافظة على السلام والامن بالاتفاق مع جميع الامم المحبة للحرية ، وبدون اى تمييز بين الاديان والاجناس .

العالم العربى يتجه نحو منديس

ولما شكر مندوب ليموند الرئيس جمال عبد الناصر على حديثه القيم مستأذنا فى الانصراف قال له الرئيس : **ابلغهم فى باريس ان انظار العالم العربى تتجه اليوم الى منديس فرانس وانى على يقين من ان حكومته ستعرف كيف تواجه مهمتها الصعبة بشجاعة وحزم .**

العرب يلجاون الى مصر

وكان المندوب قد مهد لحديث الرئيس بكلمة قال فيها : انه لم تكد تمضى بضعة ايام على توقيع الاتفاق المصرى البريطانى ، حتى هرع سياسيون من مختلف انحاء العالم العربى الى القاهرة للحصول من الحكومة المصرية على وعود بتأييدها لهم ، فاليمن ترجو الوساطة المصرية لحسم النزاع اليمنى البريطانى على عدن ، والمملكة العربية السعودية حلت مشكلة البريمى بفضل وساطة مصر ، بينما يطلب السوريون الى مصر ان تكون حكما فى ازالة اسباب الشقاق بينهم ، ويسعى رجال المغرب الى الحصول على المزيد من تأييد حكومة الرئيس جمال عبد الناصر فى نزاعهم ضد السلطات الفرنسية ، فلا شك ان الفرصة قد اصبحت مهيأة لكى يمضى زعماء وادى النيل فى سبيلهم قدما .

جمال عبد الناصر يتحدث عن مشكلات العالم

لن يقبل العرب نظاما للدفاع تساهم فيه أمريكا وبريطانيا

اسرائيل تشطر العالم العربي شطرين وبقاؤها يؤثر في الدفاع عنه

واشنطن في ٣٠ ـ مكتب « الاهرام » ـ نشرت اليوم مجلة « ذي يونيتد ستيتس نيوز آند ورلد ريبورت » حديثا خطيرا للبكباشي جمال عبد الناصر ، رئيس الوزارة المصرية ، ادلى فيه باراء صريحة خطيرة من اتفاق الجلاء ونظام الدفاع عن الشرق الاوسط ، والحلف التركي ـ الباكستاني واسرائيل والشيوعية ، وحياد الهند ، وبرنامج النقطة الرابعة والصين الشيوعية

٦٥ سؤالا

وكان مندوب هذه المجلة ، واسمه جون لو ، قد قدم ٦٥ سؤالا الى البكباشي جمال عبدالناصر عن طائفة من المشاكل التي تواجه مصر والشرق الاوسط . وقد رد عليها الرئيس المصري ردودا واقعية متسمة بالصراحة وعمق التفكير .

مهمة الانقاذ فحسب

وقد ابدى البكباشي جمال اعتراضه على اية معاهدة دفاعية عن الشرق الاوسط وآسيا او عن الشرق الاوسط وحده ،تكون الدول الكبرى مشتركة فيها ، وقال ان العرب يعملون لتنظيم الدفاع عن كيانهم والوقوف فى وجه اى اعتداء يوجه ضدهم

الخوف من سيطرة الغرب

وقال ان العرب يخشون من الوقوع تحت سيطرة الدول الغربية ، وخوفهم هذا يجعل من الافضل ان تترك لهم التدابير الخاصة باى نظام للدفاع عن المنطقة التي يعيشون فيها

١٢ فرقة عربية

ومضى البكباشي جمال فقال ان فى وسع العرب ، متى حصلوا على الاسلحة اللازمة، ان يؤلفوا ١٢ فرقة عسكرية فى مدة تقل كثيرا عن المدة التي لزمت لفرنسا لكى تعد الفرق المقرر ان تعدها لتشترك بها فى الجيش الاوروبى .

حلف يثير العرب

ثم قال انه ضد مساهمة اى دولة عربية فى اى حلف دفاعى كالحلف المعقود بين تركيا والباكستان فان اشتراك اى دولة عربية للحلف التركى الباكستانى سيثير ثائرة العرب

مساهمة غير مقبولة

وابدى رايه فى قيام نظام للدفاع عن الشرق الاوسط تساهم فيه بريطانيا وامريكا فقال انه لا يستطيع ان يقبل اى مشروع من هذه المشروعات ، لان شعوبنا ضد اى نظام من هذا النوع اذ انها تعده نوعا من الاستعمار المقنع

وقال انه اوضح هذه الحقيقة للمستردالاس واكد له ان فرض اى نظام من هذا النوع على الشرق الاوسط سيعود باضرار على الجميع ، لانه سيهيىء الفرصة امام الشيوعيين لاثارة الحقد والكراهية ضده

وقال ان الشيوعيين فى مصر اقلية ضعيفة

الفواعد الامريكية فى ليبيا

ومضى فقال ان وجود قواعدامريكية فى ليبيا يهيىء للشيوعيين فرصة لنشردعايتهم السيئة فى كل الشرق الاوسط والعالم العربى

برنامج النقطة الرابعة

وقد حاول الشيوعيون ان يقنعوا اكثرية الشعب المصرى ، ان برنامج النقطة الرابعة الامريكى ليس الا عملا استعماريا

وانتقد البكباشى جمال هذا البرنامج وقال انه يهيىء للبلاد معونة فنية بقدر ضئيل ، وليست له نتيجة مادية يلمسها الجمهور ، والجمهور يريد نتائج مادية يستطيع ان يلمسها حتى يدرك ان ثمة معونة حقيقية

وابدى البكباشى جمال رايه فى الحكومة الامريكية الحاضرة وموقفها من المشاكل العربية فقال انه يعتقد انها اكثر فهما وادراكا لهذه المشاكل وخاصة مشكلة اسرائيل ، عن حكومة الرئيس ترومان .

اسرائيل تشطر العالم العربى

وسئل البكباشى جمال عبد الناصر اذا كان يرى انه لابد من تسوية الامور بين العرب واسرائيل قبل قيام نظام الدفاع عن منطقة الدول العربية ، فاجاب قائلا : « اعتقد ان بقاء اسرائيل سيؤثر دائما فى الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ، كما هو الحال الان ، لسبب

بسيط وهو ان اسرائيل تشطر العالم العربى الى جزاين »

من اين الجنود ؟

وسئل اذا كان بقاء النزاع العربى الاسرائيلى سيعوق تسليح منطقة الشرق الاوسط وتقويتها فقال « انه ليس لهذا النزاع تاثير فى اى عمل من ناحيتنا ومن الطبيعى ان يلجا الاسرائيليون الى كل وسيلة لمنع وصول اية معونة عسكرية الينا ، فهم بعملهم هذا سيؤثرون فى الامور المتعلقة بالدفاع عن الشرق الاوسط

سياسة منديس فرانس

وامتدح البكباشى جمال عبد الناصر سياسة منديس فرانس فى تونس ، وقال انه ينبغى انتهاج ذات السياسة فى مراكش والجزائر

حياد نهرو

وقال انه يعتقد ان حياد نهرو فى الهند ، سيساعد على انهاء الحرب الباردة

دورا الهند ومصر

ثم قال انه يعتقد انه يجب ان تكون الهند محور اى نظام للدفاع عن آسيا والشرق الاقصى ، وانه ينبغى ان تقوم مصر بذات الدور فيما يتعلق بالدفاع عن الشرق الاوسط . فمصر تستطيع ان تجمع حولها فريقا من الدول والشعوب .

الجلاء يقوى المصريين

وقال ان جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس سيجعل المصريين يركزون أفكارهم وجهودهم فى سبيل تقوية بلادهم

الصين الشيوعية حقيقة واقعة

وأبدى البكباشى عبد الناصر دهشته من موقف الولايات المتحدة من الصين الشيوعية ، وقال ان الصين الشيوعية دولة قائمة الان ، وحقيقة ثابتة، فيجب على أمريكا ان تقبل هذه الحقيقة لا ان ترفض الاعتراف بها ، لان هذا الموقف من جانب امريكا ، ينطوى على اغفال للشعب الصينى ، واهمال له . ومن شان ذلك جعل هؤلاء الملايين الاربعمائة أو الخمسمائة من المتعصبين ، يقفون موقفا ضدكم ... « لقد قابلت أناسا زاروا الصين ، وعلمت منهم ان الشعب الصينى يحب حكومته الحالية . فينبغى امريكا أن تعترف بالصين الشيوعية ، لان اعترافها بها ينهى الحرب الباردة »

مصر لا تنسحب من الأمم المتحدة

وتدعو السكرتير العام همرشولد الا يستقيل

صرح الرئيس جمال عبد الناصر عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء مساء امس بانه لا صحة مطلقا للانبـاء التى اذيعت من ان مصر تفكر فى الانسحاب من الامم المتحدة

وقال ان مصر تطـالب مستر داج همرشلد الا يستقيل ويستمر فى رسـالته التى يؤديها من اجل السلام .

الرئيس عبد الناصر يتحدث

عدم انسحاب اسرائيل يسبب اضطرابات جديدة
الروس ساعدونا حينما رفض الغرب مساعدتنا
سياستنا مستقلة ولسنا موالين للشرق او الغرب
اتفاق القناة يجعل لمصر الحق فى منع سفن اسرائيل

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر امس باول تصريح له عن مشروع ايزنهاور للشرق الاوسط وذلك فى مقابلة خاصة مع المسيو كونستانتين كرباسيز، محرر صحيفة ابنوس المسائية التى تصدر فى عاصمة اليونان

وقد استهل الرئيس حديثه بقوله لقد درسنا ((مبدا ايزنهاور)) وسالنا الحكومه الامريكية ان ترسل الينا توضيحا لاجزائه الغامضة

وسئل الرئيس عن استئناف العلاقات بين مصر وكل من بريطانيا وفرنسا

فقال : ان كل ذلك يتوقف على حل المشكلات المعلقة بين مصر وبينهما

ثم قال . ان الاسرائيليين مازالوا فى بلادنا، فكيف يمكن ان نفكر فى تلك العلاقات ؟ ! !

وسئل عن موقف مصر اذا لم يجل الاسرائيليون عن ارض مصر

فقال يجب تنفيذ قرار الامم المتحدة تماما ، ويجب على الاسرائيليين ان يغادروا الاراضى المصرية ، وان ينسحبوا الى ما وراء خطوط الهدنة . اذ اننا قبلنا ان نطهر القناة تنفيذا لقرار الامم المتحدة الذى ينص على الانسحاب خلف خطوط الهدنة وتطهير القناة، وهذا القرار وضع لينفذ من الجانبين وليس من الجانب المصرى فقط ،فاذا لم يرحلوا فسوف تكون هناك اضطرابات جديدة .

روسيا ساعدتنا لا الغرب

وتحدث الرئيس عن العلاقات بين مصر وروسيا ، فقال : ان الروس ساعدونا حقا فى الوقت الذى رفض الغرب فيه مساعدتنا . فعندما اراد الغرب تدويل القناة ابدت روسيا وجهة نظرنا . وعندما هوجمنا حذرت روسيا المعتدين ، وعندما طلبنا القمح رفض الاخرون ومدتنا روسيا به . ان هذه هى اسباب اعتراف الشعب المصرى بالجميل . ففى الوقت الذى تساعدنا فيه روسيا تقوم امريكا بتجميد ٥٠ مليون دولار ، وتقوم انجلترا بتجميد ١٥٠ مليون جنيه . ومنذ ٢٠ يوما طلبنا من الغرب ان يمدنا بالقمح ورفض الغرب طالبا ان ندفع بالدولار فى الوقت الذى تجمد فيه ارصدة مصر بالدولار .

لا نقبل تدويل القناة

وعندما سئل عن سياسة مصر بشان قناة السويس اجاب الرئيس بقوله : نحن ضد تدويل قناة السويس التى هى جزء من اراضينا وقد اممنا شركة قناة السويس وليس قناة السويس .

منع مرور سفن اسرائيل

وسئل : هل سيسمح لسفن اسرائيل بالمرور في القناة ؟

فقال : نحن نعتبر هذه المسالة جزءا من مسالة فلسطين ، ان اتفاقية عام ١٨٨٨ تسمح لمصر باتخاذ جميع الخطوات للدفاع عن سلامة البلاد

تقدير الامم المتحدة

وسئل عن رايه في الامم المتحدة فقال : انني اقدر الامم المتحدة ولم اكن اثق في قوتها من قبل ، ولكنني اومن بها بعد العدوان على مصر، لقد قامت بعمل طيب واصرت على وقف اطلاق النار

الرئيس يزور اليونان

واعلن الرئيس انه ينوى ان يزور اليونان في الربيع بعد حل المشكلات القائمة

تاييد قضية قبرص

وسئل عن موقف مصر من النزاع حول قبرص فاثنى على موقف اليونانيين المقيمين في مصر خلال الغزو البريطاني الفرنسي الاسرائيلي ، وقال: لقد كنا دائما نؤيد قبرص ، وقد ازداد تاييدنا لها الان ورأينا بالنسبة لقبرص هو ضرورة تنفيذ حق تقرير المصير وبعد هذا التقرير يستطيع الشعب ان يقرر ما اذا كان سيقبل قواعد حلف شمال الاطلنطي في الجزيرة ، ولكنني اعتقد انهم لن يوافقوا في المستقبل على استخدامها ضدنا، فقد كانت قبرص قاعدة للعدوان على مصر في ظل نظامها الحالي

الرئيس يجيب على ٣٩ سؤالاً سياسيًا خطيرًا

مصر ترد اى عدوان اسرائيلى بالقوة وتقبل المساعدة الخارجية اذا تلقت اسرائيل اى عون أجنبى

المحافظة على حقوقنا فى خليج العقبة ومنع السفن الاسرائيلية من الملاحة بقناة السويس

افضى الرئيس جمال عبد الناصر بتصريحات سياسية خطيرة لمندوب مجلة ((لوك)) الأمريكية الواسعة الانتشار تناول فيها شئون مصر الداخلية والخارجية واهم المسائل السياسية فى الشرق الأوسط ، استهلها بقوله : ((ان امريكا تلقبني بالدكتاتور لاني ارفض تلقي الامر منها ، ولو اطعتها لقالت اننى ديموقراطى طيب)) ، واضاف ان فى مصر حكومة من الشعب تعمل للشعب لا لحساب دولة أجنبية .

ثم تناول الرئيس فى تصريحاته مسالة تصفية الاحزاب فى مصر وتغير موقف امريكا المفاجىء برفضها تزويد مصر بالسلاح وتنظيمها حلف بغداد وسحب عرضها لتمويل السد العالى ، واشار الى صداقة مصر للاتحاد السوفيتى ورفض مصر مصالحة اسرائيل ومصير اللاجئين العرب ، كما تحدث عن مسالة تاميم قناة السويس وموقف مصر من قطاع غزة وحقها فى مياه العقبة وفى منع السفن الاسرائيلية من المرور بالقناة واستعداد الفدائيين لمواجهة اى عدوان من جانب اسرائيل وقال ان فى استطاعة مصر صد اى عدوان اسرائيلي عليها دون عون خارجي ولكن اذا حصلت اسرائيل على عون خارجي مرة اخرى ، فستحصل مصر بدورها فى هذه المرة على مساعدة خارجية ، واشار الرئيس الى اسباب فشل العدوان الثلاثى الاثم على مصر ومنها ان الدول المعتدية لم تفهم التغير الذى حدث فى الشعب المصرى فى ٥ سنوات .

ومما قاله الرئيس انه عندما اعلنت امريكا سحب عرضها لتمويل السد العالى اردنا ان نظهر لكم انكم لاتستطيعون اهانة دولة صغيرة دون ان يلحق بكم شيء ، وانه ينبغى على الامريكيين ان يفهموا اننا لن نقبل تلقى الاوامر من احد وفيما يلى اجوبة الرئيس على أسئلة الصحفى الامريكى:

نشرت مجلة ((لوك)) الامريكية لكبير مراسليها ((وليم أوود)) حديثا مع الرئيس جمال عبد الناصر بعنوان : ((ناصر يتكلم بصراحة ، بقوة ، من غير سابق اعداد ، أجاب عن ٣٩ سؤالا عن بلاده وعن الشرق الاوسط فى أكبر واخطر حديث صحفى ادلى به منذ حرب السويس))

ان جمال عبد الناصر ، وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره ، رجل ضخم البنيان وقوى وناجح ، ولكنه مر فى بعض الاحيان وهو يشعر ان الصحافة الامريكية تهاجم بلاده من غير وجه حق ، ولقد اوضح لى عندما

استقبلنى فى البيت الذى يقطنه بالقرب من القاهرة ، انه لم يعد يود ان يتحدث الى الصحفيين الامريكيين ، وقال لى بينما كنا نتصافح « لقد قابلت منهم ٦٠٠ صحفى حتى هذا العام وكلهم تقريبا كانوا يكتبون اشياء سيئة »

ميزتان لاتقدران بثمن

ولقد تحدث الى الرئيس عبد الناصر لمدة ساعتين باللغة الانجليزية بطلاقة تثير الدهشة وبينما كان يتحدث بدأت افهم السبب الذى جعل هذا الرجل الصغير السن نسبيا ، يقطع هذا الشوط البعيد فى مثل هذه الفترة الوجيزة ، فانه يملك ميزتين سياسيتين لا تقدران بثمن ، ولديه حيوية هائلة ، وجاذبية عظيمة ، ومن الصعب الا تعجب به حتى عندما تختلف معه فى الراى ولقد ساعدته هاتان الميزتان فى صعوده الى القمة ، فمنذ خمسة اعوام لم يكن الا ضابطا شابا لا يعرفه سوى زملائه الثوار فى جيش فاروق . اما اليوم فهو شخصية عالمية يثير اسمه الغضب والاعجاب والخوف والاخلاص بين مئات الملايين من الناس

بدأت حديثنا بان قلت له أن بعض اسئلتى قد تبدو له غريبة ولكننى اضفت ان هذا هو نوع الاسئلة الذى نفضل نحن الامريكيين أن نسمع جوابا لها . وقلت له اننى لن أكون مجاملا ، ولا اتوقع منه أن يكون كذلك ، فزادت ابتسامته اتساعا ، ومال الى الخلف ، وهو يقول : « حسن هذا شىء رائع فلنبدأ »

هل انت دكتاتور ؟

سؤال ١ : انهم يقولون عنك فى اوساط كثيرة بالولايات المتحدة انك ديكتاتور ميال للشيوعية وبانك عدو للسامية فلنتحدث عن كل قول على حدة هل تعتبر نفسك ديكتاتورا

جواب : لقد سمعت هذا الكلام مائة مرة وانهم يسموننى ديكتاتورا فى امريكا لانى ارفض ان اتلقى الاوامر منهم ، وهناك كثير من الطغاة يطيعون وزارة الخارجية الامريكية وليس هناك من يهاجمهم . ولو اننى اطعت الاوامر لقال الامريكيون على الارجح اننى ديموقراطى طيب .

حكومة من الشعب تعمل للشعب

سؤال ٢ ـ لقد قلت في حديث صحفي في يوليه سنة ١٩٥٤ أن مبادىء ثورتكم تقوم على أساس اقامة ديموقراطية سليمة لمصر بدلا من الدكتاتورية البرلمانية فكيف تصف نظام الحكم في مصر اليوم ؟ .

جواب ٢ ـ ان لدينا حكومة من الشعب تعمل من اجل الشعب وليست حكومة من العملاء تعمل لحساب دولة اجنبية .

سؤال ٣ ـ وهل هناك تغيير في نظام حكومتكم ، ان السبب في سؤالي هذا هو ان ((فاتولينا)) الذى يقال عنه انه خبير روسيا الاول في الشئون المصرية ، هاجم هذا النظام في سنة ١٩٥٤ ، واليوم تمتدحه الصحف السوفيتية فمن الذى تغير ؟

امريكا هي التي تغيرت

جواب ٣ ـ ان الولايات المتحدة وحدها هي التي تغيرت منذ سنة ١٩٥٤ ، فلقد كنا اصدقاء فندئذ ، ولكنكم رفضتم تزويدنا بالسلاح الذى كنا نحتاجه ونظمتم تكوين حلف بغداد الذى يهدف الى فرقة العرب ، وسحبتم عرضكم بتمويل السد العالي وهكذا ابتعدنا عن بعضنا

لا نريد احزابا تمولها الدولارات ؟

سؤال ٤ ـ ماذا حدث للاحزاب التي كانت في بلادكم قبل ان تقوم ثورتكم ؟

جواب ٤ ـ ان هذه الاحزاب ظلت باسم الديموقراطية والحرية تخدم مصالح العملاء الاجانب ، لا الشعب المصرى ، ولقد صفينا هذه الاحزاب ، ونحن نواجه الان فراغا سياسيا ، وعلى هذا فنحن نضع الان الخطة لاعادة بناء حياتنا السياسية على خطوات سيكون اولها قيام برلمان ينتخبه الشعب وهذا من شانه ان يملا الفراغ الى حد ما ولكننا لانريد احزابا تمولها الدولارات و .. الروبلات او الجنيهات الاسترلينية

سؤال ٥ ـ فلنتحدث الان عن الميل للشيوعية كيف تفسر تلك الحقيقة وهي ان مصر قد امتنعت عن التصويت على كل القرارات السياسية العشرة التي اتخذتها الامم المتحدة وانتقدت فيها موقف الاتحاد السوفيتي من المجر ؟

جواب ٥ - لان الاتحاد السوفيتى كان هو الدولة الوحيدة التى ايدتنا فى مجلس الامن فى النزاع حول قناة السويس وقد امتنعنا عن التصويت عرفانا بالجميل

خطر الشيوعية

سؤال ٦ : سئلتم فى سبتمبر سنة ١٩٥٤ عما اذا كنتم تعتقدون ان الشيوعية خطر على العالم العربى فكان جوابكم نعم اننى اعتقد ان اساليبها وخططها فى بلادنا وفى كل البلاد العربية موجهة لاثارة القلاقل والشحناء فهل مازال هذا هو شعوركم الان ؟

جواب ٦ : ان الاحزاب الشيوعية المحلية ستظل تعمل دائما للاستيلاء على الحكم وهى تريد الملكية الجماعية ضمن اشياء اخرى وما زلت اعتقد ان أهدافها خطيرة وهذا هو السبب فى ان الحزب الشيوعى محرم قانونا فى مصر ولكن ليس من الضرورى ان يعجب شعبنا بالشيوعية لكى يشعر بالعطف والصداقة نحو الاتحاد السوفيتى .

هراء .. لم يترك اليهود رهائن

سؤال ٧ : بالنسبة الى القول بمعاداة السامية . لقد قيل ان اليهود الذين طردوا من مصر ارغموا على ترك افراد من عائلاتهم كرهائن فهل هذا صحيح ؟

جواب ٧ : هذا هراء انما تقراونه فى امريكا هو اكاذيب يفتريها الصهيونيون للدس بين مصر والولايات المتحدة وتوسيع الثغرة بين بلدينا

الامريكيون يرددون دعاية اليهود

سؤال ٨ - هل صحيح أن حكومتكم قد استخدمت الدكتور جوهان فون ليرز الذى كان من كبار رجال الدعاية المعادية لليهود فى حكومة النازى ليعمل فى وزارة الارشاد القومى .

جواب ٨ : ان الاسئلة من هذا النوع هى السبب فى مللى من الصحافة الامريكية التى احاول ان تكون معاملتى للامريكيين ودية ولكنهم يكررون هذه الدعايات التى يبتكرها الاسرائيليون بقصد فصل الغرب عن العرب. كيف يمكن ان اكون معاديا للسامية .. ان المصريين انفسهم شعب سامى ايضا لقد بدأت اسأم هذا الامر حقا .

« لماذا يرفض الرئيس الصلح »

سؤال ٩ : هناك سبب آخر ينتقدونك من اجله فى امريكا هو انك لاتريد تسوية خلافات مع اسرائيل تسوية سلمية ويظهر التاريخ ان اسرائيل قد عرضت ان تتفاوض فى كل المشاكل البارزة فى كل عام تقريبا منذ سنة ١٩٤٨ ومع ذلك فلايزال موقفكم كما كان فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥٥ عندما قلتم ان الحديث عن الصلح مع اسرائيل لا معنى له

جواب ٩ : لقد قلت ذلك عندما اغار الاسرائيليون على قطاع غزة مباشرة بعد عروض بن جوريون الشهيرة للصلح وقد كان هذا هو نفس ما حدث فى الخريف الماضى قبل الهجوم الاسرائيلى بسبعة ايام فقد كان بن جوريون يقول ان اسرائيل لن تقدم على العدوان ابدا فكيف يمكن ان تكون هناك مفاوضة مع رجل من هذا النوع . اسمع مشكلة اسرائيل اساسا هى مشكلة شعب طرد من دياره هى ارض فلسطين . هذه هى المشكلة الاساسية وقد شكلت فى عام ١٩٤٩ فى اعقاب الحرب لجنة للتوفيق تضم الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا ولكن اسرائيل رفضت ان تتعاون مع هذه اللجنة

سؤال ١٠ - هل تعنى انه ليس هناك مجال للتفاوض حول مستقبل هؤلاء اللاجئين .

العرب لا يتخلون عن اراضيهم بسهولة

جواب ١٠ - ان الامر متروك للاجئين انفسهم ليقرروا اين يريدون ان يعيشوا ونحن العرب نختلف عن بقية الشعوب فنحن مرتبطون بارضنا ارتباطا عميق الجذور ، ولقد عشنا هنا دهرا طويلا ، وقد ظلت عائلتى تعيش فى نفس القرية آلاف السنين فنحن لا نتخلى عن ارضنا بسهولة

سؤال ١١ - قال بن جوريون فى ٢ ابريل ان السلام لن يتحقق طالما بقيت فى ايديكم مقاليد الحكم فى مصر

بن جوريون عدو مصر

جواب ١١ ـ « ان بن جوريون يهاجم عبد الناصر دائما ويهاجم مصر دائما ، انه عدونا فما الذى تتوقعونه منه »

٣ مناطق توتر

سؤال ١٢ ـ دعنا نتجه الى المشاكل الحالية . ان هناك الان ما يسمونه بثلاث مناطق للتوتر تقع فى نطاق اختصاصكم وهى قناة السويس ومضايق تيران وقطاع غزة . فلنتحدث عن القناة اولا .. ان الحقيقة الواضحة هى ان الازمة قد نشبت عقب استيلائكم على القناة فى٢٦ يوليه ، فلماذا لم ننتظر حتى عام١٩٦٨ وهو موعد انتقال ملكية القناة اتوماتيكيا الى مصر .

لاتستطيعون اهانة دولة صغيرة

جواب ١٢ ـ هناك سببان لذلك فعندما قلتم انكم لن تساعدونا فى بناء السد العالى كان علينا ان نظهر لكم انكم لاتستطيعون اهانة دولة صغيرة دون انيلحق بكم شىء ، ولو اننا قبلنا هذه الصفعة لاعدتم الكرة وتتابعت الصفعات، ومن ناحية اخرى ، وهذا هو الاهم فقد كنا نريد تدبير المال لنبنى السد بانفسنا وكانت رسوم القناة مصدرا منطقيا للدخل

تاميم القناة

سؤال ١٣ ـ هل كنتم تستولون على القناة حتى لو ظل عرض الولايات المتحدة وبريطانيا بمساعدتكم فى بناء السد العالى قائما .

جواب ١٣ ـ « لقد كنا ندرس مسالة تاميم القناة ، ولكننا لم نكن قد وصلنا الى قرار فجعلتمونا انتم نستقر على القرار .

سؤال ١٤ ـ هل تعتقد كما يدعى « جون بيل » فى كتابه عن دالاس ان وزير الخارجية الامريكية تعمد مواجهة الموقف فى الشرق الاوسط بعمل حاسم عندما سحب عامداً عرض تمويل السد العالى

لا نقبل اوامر من احد

جواب ١٤ ـ «اوافق على ان هذه كانت حركة متعمدة .. لقد قرأت الكتاب ولقد تشاءمت بعدئذ من مستقبل علاقاتنا مع امريكا ، ان الكتاب يوضح ان سياسة دالاس انما كانت عدائية تجاه بلادنا ، لماذا تحاولون ان تفرضوا علينا ماتريدون.. اننا لن نقبل تلقى الاوامر من احد .الا تفهمون..

قراران مختلفان

سؤال ١٥ ـ « انك تصر على ضرورة ان تطيع اسرائيل قرارات الامم المتحدة فى امور مثل الجلاء عن قطاع غزة ، ولكنك ترفض الاذعان لقرارات الهيئة التى صدرت عام ١٩٥١ حول حرية المرور فى قناة السويس للسفن الاسرائيلية فكيف تبرر حكما لاسرائيل واخر لمصر

جواب ١٥ ـ والقرارات التى تعنيها مختلفة اختلافا كليا ، ان قرار ١٩٥١ كان بصفة رئيسية رايا قانونيا يتعلق بالاراضى المصرية ، اما القرار الاخر فكان امرا صادرا الى معتد للانسحاب من الاراضى التى اغار عليها .

سنمنع اسرائيل من المرور بالقناة

سؤال ١٦ : ماذا تفعل لو حاول الاسرائيليون ارسال سفينة عبر القناة ؟ .

جواب ١٦ : اننا نمنع السفن الاسرائيلية من المرور فى القناة تمشيا مع حقوقنا بمقتضى اتفاقية ١٨٨٨

الى متى ستظل مصر فى غزة ؟

سؤال ١٧ : ان قطاع غزة منطقة اخرى من مناطق التوتر فهل تنوى مصر الاستمرار فى البقاء فى هذا الجزء من فلسطين الى اجل غير مسمى ؟

جواب ١٧ : انغزة جزء منمشكلة اللاجئين التى تناقشنا فيها والى أن تسوى هذه المشكلة سوف نظل باقين فى غزة

الفدائيون مستعدون

سؤال ١٨ : يفهم من اقوال راديو القاهرة ان وحدات الفدائيين قد اعيد بناؤها ..

جواب ١٨ ـ ان جميع الفلسطينيين يعتبرون انفسهم فدائيين ولك أن تتذكر اننا هوجمنا ثلاث مرات عام ١٩٥٥ قبل ان يرد الفدائيون اى هجوم ثم عاد الاسرائيليون مرة اخرى فى ابريل سنة ١٩٥٦ الى ضربنا فاصدرت امرى الى ٣٠٠ فدائى بدخول اسرائيل ومنذ ذلك الوقت لم يقم الفدائيون باى اجراء ولكن اذا عاود الاسرائيليون العدوان فى المستقبل فسوف نرد عليهم

حق مصر فى مياه العقبة

سؤال ١٩ : ان مضايق تيران هى ثالث منطقة من مناطق التوتر وفى عام ١٩٥٠ عندما احتلت مصر الجزيرتين اللتين تشرفان على المضايق اكدت الحكومة المصرية وقتئذ للسفارة الامريكية فى القاهرة ان السفن التى تمر فى خليج العقبة لن يكون هناك ما يعوقها ولكن من ذلك الوقت تعرض الكثير من السفن لاطلاق النار عليها فهل لاتزال تحتفظ بالحق فى الخليج ومنع السفن من الوصول الى اسرائيل من ذلك الطريق

جواب ١٩ ـ انمياه الخليج تدخل فى حدودنا الاقليمية ونحن نريد ان نحافظ على حقوقنا فى هذه المياه

الحرب بين مصر واسرائيل

سؤال ٢٠ : اذا استعرضنا احداث العام الماضى الا ترى ان قيام حالة الحرب بين مصر واسرائيل من الامور التى تبرر هجوم اسرائيل عليكم .

جواب ٢٠ ـ اننا لم نفعل اكثر من اننا حددنا موقفنا اما هم فانهم هاجمونا بالفعل وهناك اختلاف بين الحالتين

لماذا فشل الفرنسيون والانجليز ؟

سؤال ٢١ : هل تعتقد ان هدف الانجليز والفرنسيين والاسرائيليين كان اسقاط حكومتهم ولو كان الامر كذلك فما الذى جعلهم يسيئون التقدير بهذا الشكل .

جواب ٢١ ـ طبيعى ان هذا كان هدفهم ولكنى لم أكن أظن ان ايدن سوف يعمل ما عمل حتى وقعت الغارة الاولى . لقد كان هذا امرا لا يصدق واعتقد انهم كانوا ينتظرون ان يجدوا مساعدة من الداخل على اسقاط هذه الحكومة . لقد فاتهم ان يفهموا التغير الذى حدث فى الشعب المصرى فى خمس سنوات وانا من ناحيتى افهم شعب مصر اما هم فانهم لم يفهموه .

الانسحاب من سيناء انقذ الجيش

سؤال ٢٢ : ألم تسىء مصر التقدير ايضا فى ١١ يونيو ١٩٥٦ اى قبل الهجوم باقل من خمسة اشهر حين قال اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المصرية المسلحة ان الخطر الاسرائيلى لم يعد قائما وأن الجيش المصرى قد صار من القوة بحيث يستطيع هزيمة اسرائيل فماذا حدث

جواب ٢٢ ـ لقد كانت استراتيجيتنا كلها تقوم على الدفاع عن مصر ضد عدوان اسرائيل وكنا نستطيع ان نفعل ذلك ولكننا لم نكن لنستطيع ان نواجه ثلاث دول وثلاثة جيوش وثلاث قوات جوية وعليه اصدرت امرا بالانسحاب يوم ٣١ اكتوبر وبذا احتفظت باحتياطنا الاستراتيجى فى حالة صحيحة فعالة واعتقد من جانبى ان هذا الانسحاب سوف يعتبر احد القرارات الحاسمة فى الحرب فلقد انقذ جيشنا

لماذا لم تدافع سوريا والاردن ؟

سؤال ٢٣ : اعلنت الاردن وسوريا يوم ٢٥ اكتوبر اى ماقبل الهجوم الاسرائيلى باربعة ايام عن قيادة عسكرية موحدة تحت زعامة مصر فى حالة وقوع حرب جديدة مع اسرائيل ومع ذلك لم تشترك الدولتان ولا اى دولة عربية اخرى فى القتال لمساعدتكم فما السبب فى ذلك الوقت ؟

جواب ٢٣ : لقد اتصلت بالسوريين يوم ٢٩ اكتوبر وطلبت منهم الا يتدخلوا الا اذا هوجموا ولم اكن اريد ان اخلق فوضى شاملة فى المنطقة لقد اوصيت جميع الدول بالتزام الصبر حتى بعد انسحابناولكن لو اننا كناقررنا رد الهجوم فان سوريا والاردن كانتا ستشتركان معنا .

ما الذى اوقف الانجليز والفرنسيين ؟

سؤال ٢٤ : هل تعتقد أن الانذار الروسى . لا ضغط الولايات المتحدة هو الذى أوقف بالفعل الانجليز والفرنسيين ؟ .

جواب ٢٤ : اعتقد انه يوم ٦ نوفمبر كان الانجليز والفرنسيون يتوقون لوقف اطلاق النار لان خطتهم التىكانت تهدف الى الحصول على نصر سريع ((وامر واقع)) كانت قد انهارت . لقد ادهشهم انسحابنا الاستراتيجى كما ادهشهم عزم الشعب المصرى على القتال وكذا رد الفعل لدى الراى العام فى العالم كل هذه الامور اوقفتهم

فى استطاعة مصر صد اسرائيل

سؤال ٢٥ : لوهاجم الاسرائيليون مرةاخرى فهل تعتقد انكم تستطيعون ردهم بدون عون من الخارج ؟ .

جواب ٢٥ ــ نعم . ولكن اذا حدث ان حصلوا على عون خارجى مرة اخرى فاننى استطيع القول بان مصر بدورها ستحصل هذه المرة على مساعدة خارجية

اردت ان اكون صديقا لا العوبة

سؤال ٢٦ ــ لقد بدات معاملاتكم مع الكتلة السوفييتية عسكرياوسياسيا واقتصادياوثقافيا بدا هذا التعامل حقيقة مع صفقة الاسلحة عام ١٩٥٥ فلو كانت الولايات المتحدة قد باعت لكم السلاح فماذا كان يصبح الوقف فى الشرق الاوسط اليوم

جواب ٢٦ : سل المستر دالاس..لقد كنت ابنى قصورا فى الهواء على علاقتى بامريكا ، ولقد حاولت بكل وسيلة ان اكون صديقاوعلى علاقة طيبة بالامريكان بدون ان اصبح العوبةفى

ايديهم ، ولكن ذلك لم يؤد الى نتيجة ، وعليه علمت الان انه يجب علينا الاعتماد على انفسنا وعلى عرقنا وعلى جهودنا..ومن ناحيتى اقرر انلى قد استفدت كثيرا من تجارب السنوات الخمس الماضية .

قيود امريكية

سؤال ٢٧ . عندما اشرت مرة الى عدم نجاحك فى الحصول على اسلحة من امريكا قلت انهم يضعون قيودا على كل شىء يعرضونه علينا .. فماذا كنت تقصد بذلك ؟

جواب ٢٧ : كنت اعنى بذلك اتفاقيات الامن المتبادل بما لها من بعثات عسكرية ومفتشين واحلاف وما الى ذلك ومعنى ذلك انكم بهذا انما تسيطرون على شئوننا

بعثة مفروضة وفنى مستدعى

سؤال ٢٨ : ولكن اليس هنالك فى مصر بعثات من الدول الشيوعية التىباعتكم السلاح

جواب ٢٨ : لم يحضر الى بلادنا الا بعض الفنيين الذين جاءوا لتركيب الاسلحة لنا فى الصناديق اما بالنسبة للتدريب فان رجالنا يسافرون الىالبلاد التى نشترىمنها الاسلحة وانى اريد ان اوضح نقطة ، فلا خوف من البعثات اذا طلبتها ولكننى لا احب ان تفرض على هذه البعثات كشرط للمساعدة فهلفهمت الفرق بين الحالتين

ما هى سياسة المستقبل محليا ؟

سؤال ٢٩ : فلنتحدث عن مشاكلكمالداخلية فقد اصدرتم فى نوفمبر الماضى بيانا حول سياستكم قلت فيه « انالهدفالرئيسىلحكومة الثورة هو تهيئة ظروف التقدم الاجتماعى والاقتصادى للشعب المصرى كشعب حرمستقل فماذا تنوون ان تفعلوا للسير قدما فى سبيل تحقيق هذا الهدف ؟ .

جواب ٢٩ ـ نحتاج لمزيد من الصناعة ومزيد من التجارة . ويجب ان يكون لدينا كذلك جيش ندافع به عن انفسنا وعندئذ

نستطيع ان نتفرغ للتعليم والخدمات الاجتماعية . ماذا نعمل الان.. اننا نبذل كل جهدنا فى كل هذه الميادين . والان بتاميم شركة قناة السويس سوف نحصل على الاموال اللازمة التى تمكننا من البدء فى بناء السد العالى فى السنة القادمة وسنبدا اولا ببناء السد ثم بعد ذلك نهتم بتوليد الكهرباء . اننا نحتاج لمزيد من الاراضى الزراعية لنواجه الزيادة فى السكان وبرفضكم مساعدتنا ماليا لبناء السد العالى وجهتم ضربة الى النمو الاقتصادى لبلادنا ولكن لا باس بما حدث فلسوف نبنى هذا السد بانفسنا وسنشد الاحزمة على بطوننا وننفذه بعد ان نستغنى عن بعض الكماليات غير الضرورية فربطة العنق التى ارتديها لا داعى لاستيرادها ولقد كنت مثلا قد اعتدت على تدخين السجائر الامريكية ولكننى الان ادخن سجائر مصرية وانا واثق باننا سنعرف كيف نتكفل بانفسنا

لابد من ربع الميزانية للدفاع

سؤال ٣٠ : بكل تاكيد انتم تستطيعون ان تعملوا الكثير لو استطعتم الا تنفقوا المزيد من اموال الدخل القومى المصرى على التسليح، الا ترون انه يجب بعد ان اثبتت الامم المتحدة وجودها واوقفت العدوان على مصر ضرورة تخفيض المصروفات الحربية الان ؟

جواب ٣٠ ـ اننا لانستطيع احتمال ان نكون تحت رحمة الاسرائيليين والذين يعاونون اسرائيل . وتذكر فى هذا الصدد ان اجراءات الامم المتحدة تحتاج الى وقت طويل ولقد واجهنا العدوان المسلح احد عشر يوما متوالية وكنا فى الميدان وحدنا ومع ذلك فاننا لانخصص الا ربع ميزانيتنا للدفاع الوطنى بينما نسبة الانفاق على التسلح فى الولايات المتحدة اكبر من هذا بكثير

العلاقات الاقتصادية بالكتلة السوفيتية

سؤال ٣١ : الى اى مدى تتعاملون اقتصاديا مع الكتلة السوفيتية ؟ .

جواب ٣١ : ان تعاملنا اقتصاديا مع الكتلة السوفيتية لا يختلف عما كان عليه تعاملنا مع الكتلة الغربية فهل هذا شىء غريب ..

لقد كان هناك نقص فى البترول وكنا فى حاجة الى بيع اقطاننا فتوجهنا اليكم ولكنكم للاسف خيبتم رجاءنا فاتجهنا الى الروس الذين باعونا البترول واشتروا القطن وساعدونا على ان نتخلى عن السيطرة الغربية فكيف تريدنى أن اقول ان هذا امر سيىء ...

الحرب الاقتصادية على مصر

سؤال ٣٢ : ماذا كنت تعنى عندما قلت مؤخرا ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يشنون حربا اقتصادية على مصر

جواب ٣٢ : لقد جمدتم عملاتنا الاجنبية ورفضتم ان تبيعونا القمح والادوية عندما كنا فى حاجة اليهما كما حاولتم ان تضغطوا علينا اقتصاديا حتى نغير من سياستنا بشان قناة السويس والفرق بينكم وبين حلفائكم هو انهم حاولوا قتلنا بالقنابل بينما تحاولون انتم قتلنا بوسائل سلمية بالضغط الاقتصادى واماتتنا جوعا .. ولقد اخفقت جهودكم وجهودهم

مصر تعبر عن امانى العرب

سؤال ٣٣ ـ لقد كتبت فى كتاب فلسفة الثورة ان هدفنا هو ان نبنى العالم العربى فى نطاق عائلة واحدة ، فهل تعتبر نفسك الزعيم المنطقى لمثل هذه العائلة ؟

جواب ٣٣ ـ اننى لا افكر فى نفسى كزعيم للعالم العربى، وانما الحقيقة ان شعوب العرب تشعر ان ما نفعله فى مصر هو تعبير عن امانيها جميعا ، وهذا ما كنت اعنيه فى كتابى

سؤال ٣٤ ـ « وماذا عن افريقيا .. لقد قلت فى كتابك : حتى لو اردنا ذلك فاننا لا نستطيع أن نقف بمعزل عن الصراع الدموى الرهيب المستعر فى قلب افريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الافريقيين. فما هو هذا الصراع الدموى .

الاستقلال ومنع التفرقة العنصرية فى افريقيا

جواب ٣٤ ـ « كنت اعنى الصراع ضد التفرقة العنصرية ، وكنت اعنى الصراع من اجل الاستقلال ، فنحن نؤمن بتقرير المصير والمساواة فى الحقوق ، ونحن نريد ان نرى الشعوب تعيش فى سلام وعزة ، ولكوننا جزءا من افريقيا نتطلع أن نرى هذه الامال تتحقق فى قارتنا .

سؤال ٣٥ - مارايك فى مبدأ ايزنهاور ،مما هو نقدك الاساسى لسياسة امريكا الخارجيـة فى الشرق الاوسط

من مصلحتكم تفهم طبيعة الشرق الاوسط

جواب ٣٥ - لااريد ان اقول شيئا عن مبدأ ايزنهاور ،لقد ظللت اعلن للامريكيين ارائى عن الشرق الاوسط لمدة خمس سنين ،ولكن هذا لم يجدنى ،وكما قلت لك لقد سئمت وكل ما اقوله هو اننا فى مفترق الطرق فى علاقاتنا مع الغرب الان، واننى اقترح ان تحاولوا انتم معشر الامريكيين الحصول على معلومات صحيحة من هذا الجزء من العالم ،لاتكونوا سطحيين ،ان من صالحكم ان تفهموا طبيعة الشرق الاوسط

سؤال ٣٦ - صرحتم فى مارس لصحفى هندى بان من العبث الثقة فى الغرب فهل مازلتم ترون هذا الرأى ؟

من الصعب ان اثق بامريكا

جواب ٣٦ : هل تثق فى شخص يتعقبك والمسدس فى يده لقد هوجمنا من جانب حلفائكم البريطانيين والفرنسـيين ، وهـددنا دالاس ، وانا اتابع الطريقة التى تهاجمنا بها الصحف الامريكية وفى رايى انـكم تجعلون من الصعب على أن اثق بكم

التغلغل الاقتصادى الروسى فى الشرق

سؤال ٣٧ : ولكن الا يقلقك تغلغل روسيا الاقتصادى والسياسى فى الشرق الاوسط ؟ .

جواب ٣٧ : ان منطق الامريكيين يختلف عن منطقنا ، ان الغرب لا يريد ان يتاجر معنا ولا ان يبيعنا السلاح ، وفوق ذلك يجمد اموالنا

فما الذى يتوقع ان افعله ، لقد كانت مسالة حياة او موت بالنسبة لمصر .

سؤال ٣٨ ـ فلنعد للحديث عن اسرائيل ، لقد اتهمتم اسرائيل فى حديث صحفى فى شهر مارس بانها تريد الاستيلاء على مصر وتحيل شعبكم الى لاجئين ثم اضفتم وسيكون علينا ان نتخذ خطوات حاسمة لحماية امتنا من هذا الخطر،فما هو نوع تلك الخطوات الحاسمة... ان هذا يبدو كما لو كان انكم تدبرون حربا وقائية .

انني لاأومن بالعدوان

جواب ٣٨ ـ تعنى حربا وقائية على طريقة الصحف الامريكية .. كلاانني لاأومن بالعدوان فالعالم لا يمكن له ان يواجه اى حرب قد تؤدى الى حرب عالمية ثالثة ان الخطر اعظم من ان يتحمله اى فرد .

زيارة امريكا

سؤال ٣٩ ـ لقد ذكرتم منذ برهة بعض الملاحظات العنيفة ازاء امريكا فهل ما زلتم تودون زيارة بلدنا فى يوم ما ؟

جواب ٣٩ ـ انني اتلقى اكثر من الف خطاب كل يوم من امريكا وهى خطابات ودية من امريكيين عاديين ، وانا اجد متعة فى قراءتها كلما خيبت سياستكم امالى ،واجد منها بعض العزاء عما تكتبه صحافتكم ، واذا كنت قد بدوت جافا فما ذلك الا لانى حاولت ان اكون صريحا معكم ، وعندما تخف مشاغلى ، والله وحده يعلم متى يكون ذلك ، فسوف يسرنى ان افكر فى زيارة امريكا وقتئذ .

عبد الناصر يعلن :

مهمتنا الآن رفع مستوى المعيشة

أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أن المفاوضات الاقتصادية بين مصر وبريطانيا ستستأنف خلال ٢٠ يوما فى روما ، وأن بنك فرنسا طلب مفاوضة مصر فى المسائل الاقتصادية •

شرح الرئيس فى التليفزيون الامريكى سياسة مصر الداخلية والخارجية وقال ان مهمتنا الرئيسية فى الداخل هى العمل على رفع مستوى المعيشة بين الشعب • وان البرلمان الجديد ستنشأ فيه معارضة منظمة

قال الرئيس ان القومية العربية لم تفتح الباب امام الشيوعية فى الشرق الاوسط وان مصر اشترت الغواصات لتدافع عن نفسها • ولكن الغرب يحاول محاربة الوطنية فى هذه المنطقة فاذا عارضت الشعوب هذا الاتجاه زعموا أن ذلك يفتح الباب أمام الروس فى الشرق الاوسط •

واكد ان مصر مستعدة لعمل كل شىء من جانبها لتحسين علاقاتها بالولايات المتحدة ، على الا يمس ذلك استقلالها وسيادتها •

وقال ان اسرائيل هى السبب الرئيسى فى اساءة العلاقات بين مصر وامريكا وان أمريكا لم تنفذ اتفاقها الخاص بامداد مصر بالسلاح بسبب جهود اسرائيل

وشرح الرئيس عبد الناصر أسباب رفض مصر مشروع ايزنهاور وقال انه يجبر من يقبله على الانحياز الى الغرب ومصر تنتهج سياسة عدم الانحياز

وقال الرئيس عبد الناصر لمدير مكتب اليونيتدبرس فى الشرق الاوسط ان العلاقات بين مصر والسعودية لم تتأثر بالشكل الذي صورته صحف أمريكا . وان محاولات عزل مصر لن تنجح ومحاربة القومية العربية ستجعلها اقوى بمرور الزمن .

واعلن الرئيس أن الحصار الاقتصادى زاد احتياطى مصر من العملات الصعبة ، فقد كان رصيد مصر فى أكتوبر الماضى ١٠ ملايين جنيه من العملات الصعبة ، واصبح احتياطى العملة الصعبة ٢٣ مليون جنيه بعد الحصار .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٥٧/٧/١١

الرئيس يتحدث عن السياسة الداخلية والخارجية

مجلس الأمة تجربة جديدة يتوقف عليها ظهور المعارضة المنظمة

حديث خطير للرئيس عبد الناصر فى التليفزيون الأمريكى

البرلمان الجديد ستنشأ فيه معارضة منظمة

الحياد الأيجابى لم يفتح الباب للشيوعيّة

قال الرئيس جمال عبد الناصر أن مهمتنا الرئيسية ستكون العمل على رفع مستوى المعيشة بين الشعب وبناء حياة سياسية جديدة ونظيفة ، أكد أن البرلمان الجديد تجربة . وأنه سيكون هناك اتفاق أو خلاف ، وستكون هناك معارضة منظمة .

أعلن الرئيس : ان الهدف الاول لشعوب الشرق الاوسط هو الاستقلال وتحقيق الامانى القومية

وان اسرائيل أفسدت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة .
وصرح بأن المباحثات المالية بين مصر وبريطانيا ستستأنف خلال ٢٠ يوما فى روما . وان بنك فرنسا طلب اجراء مفاوضات مع مصر بشان المسائل الاقتصادية .
وقال ان مبدأ ايزنهاور يضع قيودا على سياسة الحياد وهو مالا يمكن أن تقبله مصر .

وهذا هو نص حديث الرئيس جمال عبد الناصر لمدير وكالة يونيتدبرس فى الشرق الاوسط امام التليفزيون •

قال مراسل وكالة يونيتدبرس للرئيس : ان الشهر الحالى هو العيد الخامس للثورة المصرية وقد أجريت انتخابات جديدة وسيجتمع البرلمان ، فما هى اضخم الاعمال فى السنوات الخمس القادمة ؟

فأجاب الرئيس : ان مهمتنا الرئيسية ستكون العمل على رفع مستوى المعيشة بين الشعب ، فنحن نواجه صعوبة من جراء ازدياد عدد السكان ، وفى الوقت نفسه فان لدينا فراغا سياسيا ترتب على حل الاحزاب جميعا ، وانى أعتقد أنه فى خلال الاعوام الخمسة القادمة علينا أن نبنى حياة سياسية جديدة ونظيفة •

وسئل الرئيس : هل ستنشأ معارضة وأحزاب فى مجلس الامة؟

فقال : اننا كما قلت لك قد حللنا جميع الاحزاب القديمة بسبب الفساد والاقطاع ، وأعتقد أننا بهذا البرلمان سندخل فى تجربة، وسيكون هناك بالطبع اتفاق أو خلاف فى البرلمان ، فماذا ستكون النتيجة ؟ ستكون هناك معارضة منظمة ، واننى أفضل أن أنتظر لأرى ، ولكن لابد أن يبزغ شىء ما من مناقشة ٣٥٠ شخصا لاحد الموضوعات

رفض المرشحين

وسئل عن سبب رفض الاتحاد القومى ترشيح كثير من الاشخاص فقال الرئيس:
أنت تعرف ان لنا أفكارنا الخاصة عن الديمقراطية ، لقد استخدمت أقلية الاقطاعيين والملاك الديمقراطية من قبل للسيطرة على الشعب ، اننا نريد بناء حياة سياسية نظيفة • اننا نريد أن نضمن قيام أول خطوة للديمقراطية الجديدة على أساس سليم للحياة السياسية ، ولنذكر

ماحدث فى الولايات المتحدة بعد حرب التحرير وما قاله الرئيس وشنطن بعد الاتفاق على الدستور عام ١٧٨٨ ٠

لقد خشى من قيام الاحزاب فى هذه المرحلة الاولى وأراد أن يوحد البلاد ، وقال ان الاحزاب يمكن أن تؤدى الى حرب أهلية ٠ ولقد نظمت الاحزاب فى الولايات المتحدة بعد مرور عشرين عاما على الموافقة على الدستور ، ونحن نريد أن نتأكد أيضا من استتباب الامور ، كما حاولتم أنتم بعد ثورتكم ٠

الحياد والشيوعية

وقال المراسل للرئيس ، يقال احيانا انه بالرغم من انك تحارب الشيوعية ،فان سياسة الحياد الايجابى قد فتحت الباب امام تسرب النفوذ السوفيتى فى الشرق الاوسط ٠ فما رأيك فى هذه المزاعم ؟

فاجاب الرئيس : اننى لا أعتقد أبدا أن سياسة عدم الارتباط التى تتبعها مصر قد فتحت الطريق امام السوفييت فى الشرق الاوسط ٠ ان الشرق الاوسط يهدف الى الاستقلال وتحقيق الامانى القومية ، وعندما يحاول الغرب أحيانا محاربة الوطنية ٠ نجد الشعوب تعارض هذا الاتجاه وحينئذ يقولون ان ذلك يفتح الباب أمام الروس فى الشرق الاوسط ٠

وأريد أن أؤكد أن الهدف الرئيسى لشعوب الشرق الاوسط هو السيادة والاستقلال ٠

علاقات مصر بأمريكا

ـ وسئل عن سبب افساد العلاقات الطيبة التى كانت قائمة بين مصر والولايات المتحدة اثناء السنوات الاولى من الثورة ؟

فقال : اننى أعتقد أن السبب الرئيسى هو اسرائيل ، فبسبب اسرائيل رفضت الولايات المتحدة امداد مصر بالاسلحة ، وفى بداية سنة ١٩٥٣ ، وافقت الولايات المتحدة على امداد مصر بالسلاح ، وكنا نحتاج حينئذ اليه من أجل اعداد جيشنا ثم رفضت الولايات المتحدة تنفيذ الاتفاقية بسبب جهود اسرائيل فى الولايات المتحدة لمنع هذا الامداد ، وحاولنا شراء الأسلحة من الولايات المتحدة ، ولكنهم رفضوا وقالوا انهم مستعدون لاعطائنا أسلحة ، ولكن يجب علينا أن نقبل وجود بعثة عسكرية ورفضنا قبول البعثة العسكرية لاننا عانينا تجربة مريرة من البعثة البريطانية فى الجيش المصرى واستطاعت اسرائيل فيما بعد أن تحصل على السلاح ، وخاصة من فرنسا وبكميات كبيرة ولم يكن فى مقدورنا أن نحصل على الاسلحة التى نحتاج اليها للدفاع عن أراضينا ضد أى هجوم اسرائيلى وهكذا طلبنا من روسيا امدادنا بالسلاح وكانت هذه نقطة تحول اخرى فى علاقاتنا مع الولايات المتحدة ٠

وساله المراسل : ماهى الخطوة لتحسين علاقاتك مع الولايات المتحدة ، وما الذى تعتقد ان على الولايات المتحدة ان تفعله كذلك ؟

فاجاب الرئيس قائلا : نحن على استعداد من جانبنا لعمل أى شىء ما عدا التخلى عن استقلالنا وسيادتنا ، لاسيما فيما يختص بالعلاقات التجارية وجميع المسائل الاخرى ، ولكن من ناحية امريكا فاننا نجدها تجمد اموالنا وتوقف معاملاتها التجارية مع مصر وتحاول فرض ضغط على مصر ، فاذا تغيرت هذه السياسة فانى أعتقد انه ستكون هناك علاقات أفضل .

الغواصات للدفاع

ـ وقيل للرئيس جمال عبد الناصر : ان ايزنهاور صرح بان بيع الغواصات الى مصر قد بعث التوتر فى الشرق الاوسط ، فما رايك فى هذه المسالة وهل تعتزم مصر شراء المزيد من الاسلحة الروسية ؟

فقال الرئيس : اننا قد أعلنا سياستنا وقلنا اننا نشترى الاسلحة لغرض الدفاع عن أنفسنا ضد العدوان فحسب ، وأنتم تذكرون أننا تعرضنا للهجوم من جانب بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى أكتوبر الماضى وان كل مايمكننى ان اقوله هو أن هذه الاسلحة ستستخدم للدفاع عن سواحلنا ضد العدوان وبالطبع لايمكننى ان اقول لك سياستنا فى المستقبل بشأن شرائنا للاسلحة من أي مكان .

ـ وسئل هل ستمضى مصر فى السماح لقوة الطوارىء الدولية بالعمل فى اراضيها بينما تواصل اسرائيل رفضها السماح للقوة الدولية بالعمل فى جانبها من خط الهدنة ؟

فأجاب عبد الناصر قائلا : اننا طبعا قد طلبنا من الامم المتحدة العمل على جانبى خطوط الهدنة ولقد تقرر ذلك ولكن اسرائيل رفضت .

أن سياستنا ـ مما هو فى صالح السلام ـ مازالت تتلخص فى السماح لقوة الطوارىء الدولية بالعمل على خط الهدنة داخل الاراضى المصرية .

محادثات روما

ثم سئل : ماذا يجب عمله حتى تستأنف كل من بريطانيا ومصر علاقاتهما الطبيعية ؟ وماهى الفترة التى تعتقدون انه يمكن ان يستغرقها ذلك ؟

فاجاب الرئيس : اعتقد أننا سنستانف محادثاتنا فى روما فى خلال عشرين يوما وسوف ترسل بريطانيا بعثة الى مصر تقوم بالتفتيش على ممتلكاتها . وقال الرئيس ولايمكننى أن أتنبأ بالوقت اللازم الذى تستأنف بعده العلاقات الطبيعية .

ـ وسئل . هل تعتقدون أن من الممكن اعادة العلاقات الطبيعية مع فرنسا فى المستقبل القريب وماهى شروط ذلك ؟

فأجاب قائلا : ان بنك فرنسا ـ ممثلا فى مديره ـ قد طلب اجراء مفاوضات مع مصر بشأن المسائل الاقتصادية وأعتقد أنه سيتم ذلك قريبا . وأضاف الرئيس قائلا : ولكن لايمكننى ان اتنبأ بالفترة التى ستعود بعدها العلاقات الطبيعية .

ـ وسئل الرئيس : هل يجب تسوية الممتلكات الموضوعة تحت الحراسة قبل استئناف العلاقات الطبيعية مع بريطانيا ؟

فقال : اعتقد ان بريطانيا تريد ان تتأكد من أن ممتلكاتها فى مصر لم تصادر ولهذا السبب سوف ترسل هذه البعثة .

مشروع ايزنهاور

– وسئل عن قيود المساعدات التى يعرضها مبدأ ايزنهاور ؟

فأجاب : بالطبع هناك قيود وهى القيود السياسية التى يتعهد بها من يقبل مبدأ ايزنهاور وهى الانحياز الى الغرب .

ومصر تنتهج سياسة عدم الانحياز لاحد . واضاف الرئيس اننا نريد ان نقرر سياستنا هنا فى مصر لا فى أي بلد أجنبي آخر ، ولهذا فاننا رفضنا مبدأ ايزنهاور .

– وسئل الرئيس عما اذا كانت الدول العربية الاخرى لها الحق فى قبوله ؟

فأجاب الرئيس علي ذلك بقوله : ان لكل دولة عربية أن تقرر سياستها وعلى كل حكومة ان تقرر ما اذا كانت تقبل مبدأ ايزنهاور أم لا .

– وسئل : اهناك اية شروط لكى تعترف مصر والدول العربية الاخرى باسرائيل كدولة ، وتعقد معها صلحا رسميا ؟

فاجاب بقوله : اريد ان اذكرك بان الدول العربية اعلنت فى مؤتمر باندونج ان سياستها هى وضع قرار الامم المتحدة الصادر فى عام ١٩٤٧ فيما يتعلق بالحدود كذا قرارها الصادر فى عام ١٩٤٨ خاصا بالمليون لاجئ عربى موضع التنفيذ ، وهذا هو ما تطلبه الدول العربية .

– وسئل الرئيس اذا ما نفذ هذان القراران ، فهل هناك احتمال فى الاعتراف باسرائيل كدولة ؟

فقال : ها انتم ترون اننا لا نعترف باسرائيل كدولة ، وانى اظن اننا نسبق الزمن بالكلام فى هذا الامر . واضاف الرئيس قائلا : اننا نريد ان توضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ ، ولكن الاسرائيليين أعلنوا انهم لن يحترموا أي من هذه القرارات ، فرئيس وزراء اسرائيل قال مرات كثيرة : اننا لن نوافق على عودة أى عربى أو اى فلسطينى الى أرضه فى فلسطين .

مشكلة اللاجئين

وساله المراسل : اترون وجود اى احتمال للوصول الى حل وسط لمسالة اللاجئين ، فقد كان هناك حديث عن اعادة توطين جزء من اللاجئين بينما يسمح لغيرهم بالعودة الى ديارهم .

فاجاب الرئيس جمال عبدالناصر قائلا : ان سياستنا هى المطالبة بحقوق عرب فلسطين . ففى ديسمبر سنة ١٩٤٨ قررت الامم المتحدة تكوين لجنة للتوفيق حول هذه المسالة وقد اوصت ان تعمل اللجنة على تعويض العرب وان تحاول السماح لهم باستعادة حقوقهم . وقد اجتمع ممثلو كل الاطراف فى مدينة لوزان دون ما نتيجة ، ولازالت هذه اللجنة قائمة وموجودة ، وهي مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا ولهذا فانى لا أستطيع ان أتكلم عن حل وسط أو غير وسط فان هذه المسالة تخص كل الحكومات العربية .

– وسئل عما اذا كانت مصر راغبة فى ان تقبل حكم محكمة العدل الدولية فيما اذا كان للسفن الاسرائيلية حق فى قناة السويس او فى خليج العقبة ؟

فاجاب الرئيس : لقد اعلنت فى تصريحنا الاخير ان مصر توافق على تسوية اية مسالة تتعلق بقناة السويس على يدى المحكمة الدولية ، ولكن يجب على الجانب الآخر ان يقر بالالتزام الآخر ، ويجب ان يوافق على حكم المحكمة .

– وسئل الرئيس عما اذا كانت مصر

ستوافق على حكم المحكمة فى حال موافقة اسرائيل عليه سلفا ؟

فاجاب : ان مصر ستوافق عليه بطبيعة الحال .

وتحدث المراسل عن موقف الولايات المتحدة من معونة الاردن لأن مصروسوريا لم توفيا بالتزاماتهما لمعاونته وسأل عما اذا كانت مصر وسوريا ستدفعان للاردن العون فى ظل اتفاقية التضامن العربى :

فاجاب الرئيس : اظن ان دالاس يحاول ان يجد عذرا أمام الشعوب العربية للعلاقات الجديدة بين الاردن واسرائيل والولايات المتحدة ومضى الرئيس يقول واذا نحن أعطينا معونتنا فنحن نريد ان نكون على يقين من ان الظروف فى الاردن تضمن لها الوفاء بالاتفاقيات المعقودة بين الاردن ومصر لصالح أمن الدولتين .

– وسئل الرئيس عن اثر تاييد الملك سعود للملك حسين على العلاقات بين مصر والسعودية .

فاجاب : لم تتأثر هذه العلاقات بالشكل الذى صورته الصحف الامريكية ولقد قمنا بمحادثات مع الملك سعود واليوم يزور اللواء عبد الحكيم عامر المملكة السعودية ولا أعتقد أن هناك خلافات رئيسية كما تشير الانباء الواردة فى الصحف .

شركة القناة المنحلة

– وسئل عما اذا كان هناك اى احتمال لدخول مصر فى مفاوضات مع شركة القناة لتسوية مابينهما من نزاع ؟

فاجاب : لقد قلنا فى اعلان تاميم القناة أننا مستعدون لتسوية الامور عن طريق الاتفاق أو التحكيم ولذلك يمكننى القول أن هناك احتمالا لذلك .

– وسئل الرئيس عما اذا كان ما اعلنته مصر بشأن ادارتها للقناة نهائيا ام انه من الممكن ان تقبل مصر – فى المستقبل – نوعا ما من التشاور الدولى فى ادارة وتحسين الممر المائى اذا كان ذلك لايتعارض مع سيادتها ؟ .

فاجاب : لقد قلنا اننا مستعدون للمفاوضة فى شأن قانون القناة ودستورها ولاشك أن على هيئة ادارة القناة أن تتصل بالشركات البحرية من اجل وضع الخطط للمستقبل .

وقال الرئيس اننا مستعدون للتعاون ولكننا لسنا مستعدين لقبول أى تدخل تحت أى اسم

وسأل المراسل عما اذا كان من الممكن عمل ذلك عن طريق هيئة المنتفعين فاجاب : انت تعرف أننا لم نعترف بهيئة المنتفعين كهيئة لها سلطة علينا فى ادارة القناة ولكننا على استعداد للتحدث مع المنتفعين كمستخدمين للقناة فقط .

– وسئل الرئيس عن الوقت الذى سيستغرقه انشاء خط انابيب البترول المقترح على طول القناة ؟

فاجاب لقد قدر للعمل أن يستغرق سنة بعد انتهاء دراسة المشروع كله .

تجارة مصر الخارجية

وقال المراسل أن تجارة مصر تزيد باطراد مع الكتلة السوفيتية بينما اضمحلت تجارتها مع الغرب بعد الأحداث الاخيرة ، فهل تعتقدون ان هذا الاتجاه سيستمر ام سيقل ؟ .

وأجاب الرئيس : أن هذا يتوقف على موقف الدول الغربية ، وبالطبع اننا فى مصر نواجه ضغطا من الغرب الذى يريد أن يؤثر فى اقتصادنا • ومن اجل التغلب على هذه المحاولات فنحن نفعل كل مايمكن عمله حتى نبيع محصولنا الرئيسى وهو القطن ونستورد حاجاتنا وخاصة مطالبنا الخاصة بالمشروعات الانتاجية والبضائع الاستهلاكية الضرورية ..

- وسئل الرئيس عما اذا كانت دول الكتلة الشيوعية تبيع القطن المصرى للامم الاخرى باسعار اقل من الاسعار التى تعرضها مصر نفسها ..

فاجاب قائلا : لقد تحرينا عن هذا الامر ولكننا لم نجد مايثبت صحة هذه الانباء • وقد استفسرنا منهم فاكدوا لنا انهم لايبيعونه ونحن على استعداد لبيع القطن لأسباب كثيرة بخصم يتراوح من ١٠ الى ٢٠ فى المائة وهكذا لايمكنهم منافستنا •

مساعدة الجزائر

- وسئل الرئيس عما اذا كانت مصر تقوم بمساعدة الجزائريين بالسلاح والمواد الاخرى ؟ ..

فأجاب : كما قلت من قبل اننا نعاونهم ونحن نؤيدهم من الوجهة الادبية ونعطيهم المال وخاصة للاجئين منهم • ولكن فى الوقت الحاضر نحن لا نعطيهم اسلحة

ثم سال المراسل عن أهم الاحداث فى الاعوام الخمسة الماضية ؟.. وهل كانت هناك اية مؤامرات خطيرة او اخطار محيقة بحكمكم فى ذلك الوقت ؟ ..

فأجاب الرئيس :

- لقد كانت هناك بالطبع بعض المؤامرات ، فقد كانت هناك محاولة لاغتيالى فى عام ١٩٥٤ بعد توقيع الاتفاقية مع بريطانيا ، ولكنى أقول أنه لم تكن هناك مؤامرات خطيرة ، أما الخطر الرئيسى الذى واجهنا خلال الخمسة الاعوام الاخيرة فكان العدوان البريطانى الفرنسى

- وقيل للرئيس : اذا اتيح لمصر السلام فى المجال الدولى فهل ستركز جهودها فى سبيل رفع مستوى معيشة الشعب ؟ ..

فأجاب الرئيس : ان كل ماحدث خلال السنوات الخمس الماضية كان يعتبر من باب الدفاع امام المحاولات والضغوط التى بذلت لتغيير سياستنا ولاجبار مصر على انتهاج سياسة اخرى •

وأننا واجهنا الضغط بعد قيام حلف بغداد ، ولم نواجهه نحن فحسب ، بل

واجهته ايضا بعض الدول العربية الاخرى
ونحن نريد توجيه جهودنا جميعا لبناء بلادنا رفع مستوى المعيشة فيها وتلك كانت سياستنا دائما ، ولكن في عام ١٩٥٥ شرعت اسرائيل في تهديدنا ولذلك فاننا وجهنا جهودنا لتعزيز جيشنا وانا اعتقد أن العدوان الاخير الذى حدث في شهر اكتوبر الماضى اثبت أننا كنا على صواب .

الحصار الاقتصادى

ـ ثم سئل عن رد مصر على ما اشار اليه المندوب بعبارة المحاولات الغربية لفرض الحصار الاقتصادى على مصر ولعزلها .

فأجاب الرئيس قائلا : اعتقد انكم قرأتم تقريرنا الذى نشر مع الميزانية منذ يومين ، لقد كان فى استطاعتنا فى خلال فترة الضغط الاقتصادى والحصار الاقتصادى أن نجمع مبلغ ٢٣ مليون جنية كاحتياطى من العملات الاجنبية الحرة منذ شهر اكتوبر الماضى حتى الان ، وفى شهر اكتوبر الماضى لم يكن لدينا سوى ١٠ ملايين جنيه ، أما مسألة عزل مصر فهى أمر مستحيل ، ان مصر لا يمكن عزلها عن هذه المنطقة واذا نظرنا الى التاريخ فاننا نجد أن محاولات كثيرة قد بذلت لعزل مصر ولكنها اخفقت جميعا ، وما حدث حتى الان هو عزل بعض الحكومات عن شعوبها ، اننا نشعر بأن محاربة القومية لن تنجح ولكن من شأنها ان تقوى شوكتها بمرور الزمن ..

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٧/٩/٢٨

٤٠ مليونا أمام أجهزة التلفزيون في أمريكا اليوم يسمعون:

٢٥ سؤالا لجمال عبد الناصر

٧٦٠٠ جريدة في العالم تنشر اجابات رئيس جمهورية مصر عليها

لا مانع في الاجتماع بايزنهاور اذا كان طلب المقابلة صادرا منه

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر الى وكالة « الاسوشياتد برس » وشركة الاذاعة الاهلية الامريكية باكبر حديث صحفي

سيقرأ الحديث ويسمعه ٤٠ مليون امريكي ، كما ذكرت « الاسوشياتد برس » في برقياتها التي وزعتها على العالم امس

وكذلك ستنشر الحديث صباح اليوم ٧٦٠٠ صحيفة يومية تستخدم برقيات « الاسوشياتد برس » في القارات كلها

كذلك سيذاع في الراديو من ٧٥ دولة .

حصل على الحديث :

ولتون وين : مدير « الاسوشياتد برس » في القاهرة

ويلز هانجن : مراسل الاذاعة الاهلية الامريكية في الشرق الاوسط

ارسلت الى القاهرة بالطائرة معدات التصوير والتسجيل قبل الموعد المحدد لحديث الرئيس باسبوع ، وتم تسجيل الحديث وتصويره منذ ٤٨ ساعة ، ثم اتفقت « الاسوشياتد برس » ، والاذاعة الامريكية على تأجيل اذاعته حتى تصل أفلام التلفزيون من القاهرة الى نيويورك بالطائرة لكي تذاع وتنشر في العالم في وقت واحد

قال الرئيس جمال عبد الناصر في هذا الحديث عندما سئل عما اذا كان يقبل عقد اجتماع بينه وبين ايزنهاور في عاصمة محايدة انه لا يمانع في مقابلة ايزنهاور اذا جاء طلب المقابلة من ناحية ايزنهاور

قال الرئيس : انني اذهب الى اى مكان ، واقابل اى سياسى ، من اجل السلام ، ومن اجل ازالة التوتر لا في الشرق الاوسط وحده وانما في العالم كله

اكد الرئيس أن مصر ستقف بجانب سوريا من غير قيد أو شرط

كما أكد ان مصر وجدت السبيل الى الحصول على دولاراتها المجمدة في امريكا بطريقة لا تتطلب موافقة الحكومة الامريكية أو عدم موافقتها

تحدث الرئيس عن الحياد الايجابي ، والقومية العربية ، والمحادثات الاقتصادية مع بريطانيا وفرنسا ، وتعويضات شركة قناة السويس ، وتجربة مجلس الامة

وهذا هو نص حديث الرئيس مع الصحفيين الامريكيين .

وين ـ لقد قلتم فى تصريح لكم عن سوريا « ان مصر سوف تساعد سوريا مساعدة كاملة ، فهل يعنى ذلك ارسال قوات مصرية للدفاع عن سوريا فى حالة وقوع هجوم عليها ؟ »

الرئيس ـ انى أكرر اننا سوف نقف مع سوريا الى « غير ما حد وبغير ما قيد او شرط » ..
« ان بيننا وبين سوريا اتفاق دفاع مشتركا ضد اى عدوان ونحن نعتبر أن اى هجوم على سوريا هو هجوم موجه ضدنا فى الوقت نفسه ، ولذلك ستكون مساعدتنا لسوريا بكل الوسائل

« اما عن نقل قوات مصرية الى سوريا فهذا يتوقف على مصدر العدوان ، ولكن لا يخالجنى شك فى أن قوات مصر جميعها ستكون مشتركة فى المعركة السورية ، اما الميدان فان الظروف وحدها هى التى تحدد مكانه .

سوريا وطنية لا شيوعية

هانجن ـ هل يظل تاييدكم الى هذا الحد المطلق لسوريا حتى اذا اصبح هذا البلد تحت سيطرة الشيوعية ؟

الرئيس ـ ان سوريا لن تكون شيوعية ، ولن تكون سوريا الا وطنية ، وينبغى عليكم ان تعرفوا الفارق الكبير بين الشيوعية والوطنية

« وانا اعرف شخصيا زعماء سوريا ، كما اعرف قادة جيشها ، وانى واثق من انه لا يوجد بينهم شيوعى واحد ، وانما هم جميعا من اصدق الوطنيين »

وين ـ هل تستبعدون تماما احتمال ان تصبح سوريا شيوعية ؟

الرئيس ـ انا واثق من ان سوريا لن تصبح تحت اية سيطرة اجنبية

هانجن ـ هل ترون ان مصر تستطيع التوسط بين سوريا وامريكا ؟

الرئيس ـ لا أؤمن بالوساطات ، وكنت افضل لو ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية اتجهت مباشرة الى زعماء سوريا الوطنيين لتعرف منهم ماتريد معرفته عن بلادهم ، ولست افهم حتى الان لماذا توفد الولايات المتحدة مبعوثيها لكى يدوروا حول سوريا يتسقطون اخبارها من العواصم المحيطة بها ولا يحاولون ان يسلكوا الطريق الطبيعى الوحيد ، وهو الاتجاه الى سوريا نفسها

وين ـ هل تظنون ان تسليح الجيش المصرى قد اصبح الان كافيا ليواجه احتياجات الدفاع عن بلاده ، أو انكم مازلتم تطلبون شراء سلاح من الخارج ؟

الرئيس ـ ان كل شىء يتوقف على مصدر الخطر ، ولقد كانت اسرائيل هى المصدر الطبيعى لهذا الخطر ، وما زالت ، وسيظل هذا دائما نصب اعيننا ، فاذا استمرت اسرائيل فى التسلح فلن نسمح ابدا بان يصبح ميزان القوة العسكرية فى المنطقة فى صالح اسرائيل

هانجن ـ لقد قيل فى الخارج ان مصر رهنت قطنها فى مقابل شراء اسلحة من روسيا ، فهل ترون حقيقة ، أن شراء الاسلحة قد اضر باقتصاديات مصر الى هذا الحد ؟

الرئيس ـ ليس هذا صحيحا ..

« ان الامر ليس فيه سر ، ونظرة واحدة الى الميزانية المصرية تكفى لاظهار الحقيقة

لقد زادت اعتمادات الدفاع هذا صحيح

ولكن هذه الاعتمادات مع زيادتها لا تتجاوز ربع ميزانيتنا العامة ، وتكاليف صفقة الاسلحة داخلة فى ميزانية وزارة الحربية ، لذلك فان اقتصادنا لم يصب بضرر . بل الحقيقة ان اقتصادنا احسن الآن مما كان منذ سنتين بل تحسن اقتصادنا بعد العدوان فى الخريف الماضى

« لقد كان ميزان الدفع دائما ضد مصر ، ولاول مرة هذا العام اصبح ميزان الدفع فى صالح مصر واستطاعت ان تحقق فائضا من النقد الاجنبى »

وين ـ يبدو ان العلاقات المصرية الامريكية سادها التوتر فى الشهور الاخيرة ، فما هى العقبات التى تعترض طريق علاقات احسن بين البلدين ؟

الرئيس ـ هذا هو السؤال الذى طالما وجهته بنفسى اكثر من مرة الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية

« لقد قلت لهم أن مصر تريد علاقات طيبة مع امريكا لان ذلك فى صالحها ، وليس من صالحها ان يكون العداء هو طابع علاقاتها مع الولايات المتحدة

« وقلت لهم أننى على أتم استعداد لان افعل كل شىء فى هذا السبيل ، على شرط ان لا أسلم استقلال بلدى وكرامته ، ولكننا لم نجد من الولايات المتحدة حتى الآن إلا اصرارا على عزل مصر ، والا مضيا فى ممارسة اشد انواع الضغط الاقتصادى عليها

لامانع

هانجن ـ هل لديكم اى استعداد لمقابلة الرئيس ايزنهاور فى اية عاصمة محايدة لبحث مشاكل الشرق الاوسط ، اننا نسأل هذا السؤال ونحن نذكر تصريح ايزنهاور الشهير خلال انتخابات الرياسة سنة ١٩٥٦ بانه على استعداد لان يذهب الى اى مكان فى سبيل سلام العالم ؟

الرئيس ـ اننى اريد أن اوضح واؤكد ان مصر تسعى الى السلام ، وانها تريد ازالة التوتر لا فى الشرق الاوسط وحده ، وانما فى العالم كله ، وليس هناك شىء أتردد فى القيام به اذا كانت فيه خدمة للسلام

« ولكنى لا استطيع ان اجيب اجابة مباشرة على هذا السؤال ، ذلك لان تجاربى مع وزارة الخارجية الامريكية مريرة فلو أنى قلت صراحة اننى على استعداد لمقابلة ايزنهاور ، لما ادهشنى ان اجد فى اليوم التالى ردا من الخارجية الامريكية تقول فيه انه ليس لدى ايزنهاور اية مشروعات لعقد مثل هذا الاجتماع، ويكون هدفهم من مثل هذه التصريحات ، وضع مصر فى وضع لا ارضاه لها

وباختصار فاننى لا امانع فى مقابلة الرئيس ايزنهاور اذا قام هو بالخطوة الاولى واقترح مثل هذه المقابلة

علينا ان نعتمد على أنفسنا

وين - ما هو رد الفعل لديكم مما يبدو من رفض واشنطون السماح لمؤسسة «كير» بتنفيذ برنامج لتوزيع الاغذية فى مصر يتكلف ٧٠ مليون دولار من فائض الانتاج الامريكى الزراعى ؟

الرئيس - لم يكن لذلك رد فعل لدى ، لقد تعلمت درسا من الطريقة التى سحب بها العرض الامريكى للمساعدة فى تمويل السد العالى ، تعلمت انه يتعين علينا ان نعتمد على انفسنا، فاذا لم يكن هناك ما يكفينا جميعا ، فعلينا أن نتقاسم بيننا ما تملكه ايدينا

هانجن - لقد سمعنا شرحا كثيرا لحياد مصر الايجابى، ومع ذلك ففى امريكا كثيرون لا يفهمون كيف تستطيع مصر من الناحية المعنوية أن تبقى محايدة بين ديمقراطية الغرب وشيوعية الشرق ؟

الرئيس - عندما تتكلمون عن حيادنا لابد ان تنظروا اليه فى ضوء تاريخنا واما نينا الوطنية ... بل فى ضوء عقدنا النفسية ، وفى ضوء تجاربنا مع الدول الكبرى وبالاخص بريطانيا وفرنسا

« لقد احتلت بلادنا مئات السنين من الاتراك، ثم جثم الاحتلال البريطانى على ارضنا اكثر من سبعين سنة ، والآن حصلنا على استقلالنا ولا نريد ان نضيعه .

« اننا نتبع سياسة عدم الانحياز ، سياسة تمكننا من ان ندرس بروح من العدل كل مشكلة يواجهها العالم ونبدى رأينا فيها ، فنقف مع الحق، ونعارض الباطل، دون ما قيد حتى على حقنا فى التفكير ، ونحن نؤيد حق تقرير المصير لكل شعب ، ونقف مع كل دولة تحارب من اجل استقلالها

هنا نستطيع ان نكون محايدين

« ولكن هذا ليس حيادا بين الشيوعية والرأسمالية ، ذلك اننا فى مصر نطبق نظاما اقرب الى النظام الرأسمالى منه الى اى شىء آخر ، هذا بينما نحن نعارض المذهب الشيوعى فى بلادنا

« حيادنا اذن هو فى المجال الدولى ، ومعناه الاول هو عدم الانحياز ، ونحن نعتقد ان ذلك خير ما يخدم قضية السلام وينهى الحرب الباردة

البعد عن الاحلاف العسكرية

وين ـ لقد قلتم اخيرا انكم تشكون فى جميع الدول الكبرى ، فهل ذلك ينطبق ايضا على الاتحاد السوفيتى ؟

الرئيس ـ « لقد قلت ذلك عن المحالفات العسكرية مع الدول الكبرى ، ولهذا فان سياستنا هى البعد عن المحالفات العسكرية مع الجميع، أما عن الاتحاد السوفيتى فالواقع انه ساعدنا فى كل ازماتنا

وحينما واجهنا خطر المجاعة بعد العدوان الثلاثى فى العام الماضى ، كان الاتحاد السوفيتى هو الذى باع لنا القمح والبترول بينما رفضت ذلك الولايات المتحدة الامريكية .

هانجن ـ اقترح الباندبت نهرو رئيس وزراء الهند محاولة تدريجية لتخفيف حدة التوتر على خطوط الهدنة مع اسرائيل ، فهل ترون ان ذلك ممكن ؟

الرئيس ـ اننى اذكر اننى قدمت فى سنة

١٩٥٥ مقترحات محددة لتخفيف حدة التوتر لقد اقترحت مثلا على داج همرشلد انشاء منطقة منزوعة السلاح على جانب خط الهدنة بين مصر واسرائيل ، ولقد ظننت ـ كرجل عسكرى ـ ان ذلك يمكن ان يؤدى الى تخفيف التوتر ، ولكن الخطة نفذت من جانب واحد ، هو جانبنا بينما رفض الاسرائيليون ذلك على ناحيتهم من خط الهدنة ، والواقع ان توتر الموقف على خطوط الهدنة يتوقف على افكار الزعماء من الناحيتين، ولايمكن ان تخف حدة التوتر طالما ان جوريون يتبع سياسة ما اسماه « فرض السلام » والسلام لا يمكن أن يفرض، وحينما يفكر أحد فى فرض السلام ، فمعنى ذلك انه، فى حقيقة الامر، يفكر فى فرض الحرب

وين ـ لماذا قررت مصر أن تقدم الاسلحة لتونس ؟

الرئيس ـ قد أكون الرجل الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يقدر موقف الرئيس التونسى وهو يرى بلاده فى حاجة الى السلاح ، ذلك لاننى عشت فى التجربة التى يعيشها واحسست بمثل ما يحس هو، لذلك لم أتردد لحظة واحدة فى الاستجابة الى طلب تونس ولقد بعثنا اليهم نطلب منهم أن يرسلوا الينا قائمة بما قد يحتاجون اليه من سلاح ، ولسوف نقدم لهم ما يحتاجون ، كما اننا على استعداد لان نبيع لهم ما يرغبون فيه من أسلحة صغيرة أو ذخيرة أو معدات تفجير مما تصنعه المصانع المصرية .

القومية العربية ليست امبراطورية

هانجن ـ «لقد نص الدستور المصرى على ان مصر جزء من الوطن العربى ، فهل معنى ذلك ان مصر تحاول انشاء امبراطورية تمتد من الخليج الفارسى الى المحيط الاطلسى ؟

الرئيس ـ ذلك ما تقوله الدعاية المعادية لمصر ، انهم يحاولون تصويرنا بصورة الراغب فى انشاء امبراطورية مصرية وليس ذلك صحيحا ، والغرض منه ، على ما يبدو لى ، هو محاولة اثارة شكوك بعض الحكومات العربية فى مصر

« ان الحديث عن القومية العربية ليس حديثا عن امبراطورية ، وكذلك فان التجاوب الروحى والفكرى والمادى بين الشعوب العربية ـ وهى كلها مشاعر تمتد جذورها الى اعماق تاريخ هذه الشعوب ـ انما هو ارادة هذه الشعوب .

وين ـ ما هى الخطوات التى تمت فى طريق الوحدة مع سوريا ؟

الرئيس ـ لقد تمت خطوات كبيرة فى هذا الطريق ، وضعت أسس الوحدة الاقتصادية والسياسية ، والثقافية ، والعسكرية ، وانا أعتبر هذه الاسس هى عوامل الوحدة الصحيحة ذلك ان اتحاد المصالح والاهداف فى رأيى اهم من مجرد اتحاد العواطف

هانجن ـ هل تمانع مصر فى اتحاد يتم بين العراق والاردن ؟

الرئيس ـ ذلك أمر لا تستطيع مصر ان تبدى فيه رأيا ، ذلك لان صاحب الحق الاول والاخير فيه هو شعب العراق وشعب الاردن

مصر حصلت على دولاراتها

وين ـ لقد نشر أن مصر بدأت فعلا فى استعادة ارصدتها المجمدة فى امريكا بطريقة لا تتطلب موافقة الحكومة الامريكية أو عدم موافقتها ، هل تستطيعون ان تشرحوا لناكيف استطاعت مصر أن تفعل هذا ؟

الرئيس ـ لقد بحثنا كل طريقة تمكننا من استخلاص دولاراتنا المجمدة بصرف النظر عن موافقة الحكومة الامريكية أو عدم موافقتها ، ولقد توصلنا الى طريقة بالفعل ، ولكنى لست مستعدا لان أقول شيئا عن تفاصيلها الان ، واظن انها سوف تتضح على مدى شهرين أو ثلاثة شهور

تعويض حملة اسهم القناة

هانجن ـ هل دخلت مصر فى مفاوضات مع شركة قناة السويس السابقة من اجل التعويضات لحملة الاسهم ؟

الرئيس ـ العقبة الهامة هى فى من الذى يحق له ان يفاوض باسمه حملة الاسهم ، لقد وجهت مصر هذا السؤال الى همرشلد وما زلنا ننتظر الجواب عليه .

وين ـ هل وصلت المحادثات الاقتصادية بين مصر وكل من بريطانيا وفرنسا الى نتيجة ؟

الرئيس ـ ان كلا من الطرفين أبدى حسن نيته فى المحادثات الاخيرة التى دارت مع البريطانيين والفرنسيين فى روما وجنيف ، ولكن هذه مجرد محادثات استطلاعية لم تصل بعد الى اتفاقات محددة .

هانجن ـ هل ستعيد مصر الاموال الموضوعة تحت الحراسة الى اصحابهـا من الانجليـز والفرنسيين ، هذا بالطبع عدا ما تم تمصيره منها ؟

الرئيس ـ نعم ، سوف يعود ما بقى تحت الحراسة الى اصحـابه على ان ذلك متعلق باتفاق نهائى كامل .

وين ـ هل جاءتكم قنـاة السويس بالدخل الذى كنتم تتوقعونه منها ؟

الرئيس ـ مازال الوقت مبكرا لاصدار حكم فى هذا الموضوع واظن ان دخل القنـاة سيواجه الامال التى عقدناها عليه ، على انه ينبغى ان لا تنسوا ان العدوان الثلاثى على مصر تسبب فى تعطيل القناة خمسة شهور كاملة

هانجن ـ هل تحبذون فكرة حصول مصر على قرض من البنك الدولى لمشروعات توسيع قناة السويس ؟

الرئيس ـ ليس لدينا اعتراض على ذلك ، وعلى اى حال ، فان الادارة المصرية لقناة السويس تصرف الان من اموالها على هذه المشروعات

وين ـ هل ترى مصر انشاء خط انابيب يسير بمحاذاة قناة السويس ؟

الرئيس ـ لقد فكرت مصر فى انشاء مثل هذا الخط للانابيب لتسهيل عملية نقل البترول ولتسهيل مهمة الناقلات الكبيرة على وجه الخصـوص ، وتجرى مصر الان اتصالاتهـا بشركات البترول وكذلك بشركات النقل البحرى ، وذلك لاننا نريد ان نتأكد قبل انشاء مثل هذا الخط ، من ان انشاءه يفى بالغرض منه

هانجن ـ لقد طردت مصر اثناء العدوان عليها بعض اليهود من اراضيها واعتقلت بعضا آخر لاسباب متعلقة بالامن ، فما هو حال الرعايا اليهود في مصر الان ؟

الرئيس ـ ان الانباء التى نشرت في الخارج عن هذه المسالة تضمنت مبالغات غير صحيحة

«فلم يطرد من مصر يهودى مصرى ، لقد طرد بعض اليهود الانجليز والفرنسيين ، وطردوا بوصفهم رعايا انجليز وفرنسيين وليس لاى اعتبار يتعلق بديانتهم

«ولقد طرد من مصر ايضا بعض الذين لاجنسية لهم من اليهود بسبب مقتضيات الامن المتعلقة بالمجهود الحربى

وعلى اى حال فليس في مصر الان معتقل واحد لامسلم ولا مسيحى ولا يهودى

وين ـ هل ترون ان تجربة مجلس الامة الجديد حققت ماكنتم تتصورنه ؟

الرئيس ـ اجل ان المجلس الجديد نهض بمسئولياته وبدأ عمله من اجل مصر وحدها ، لالمصالح خاصة ، ولا لمصالح خارجية ، وانما كما قلت لمصر وحدها •

الأهرام

المصدر: الاهـــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ : ١٩٥٧/١١/٢٥

الرئيس يقول لصحيفة ايطالية واخرى عراقية :

توتر الشرق الأوسط سيبقى فترة طويلة..

لا اعتراض على اجتماع الرؤساء العرب - مصر لا تريد استخدام التضامن العربي لصالح الاستعمار

تحدث الرئيس جمال عبدالناصر ، الى صحيفة((اونيتا)) الايطالية ، فقال ان التوتر فى الشرق الاوسط سيبقى فترة طويلة،لان غرض الاستعمارهو تحطيم مقاومة مصر وسوريا ، للتغلب علينا اقتصاديا وسياسيا

وقال الرئيس لصحيفة ((البلاد)) العراقية ان مصر لاتعترض على عقد اجتماع من رؤساء الدول العربية ، لكنها فقط لا تريد استخدام التضامن والتعاون العربى لتحقيق مصالح الاستعماريين

في ((اونيتا)) الايطالية ...

قال الرئيس لجريدة ((اونيتا)) الايطالية انه قبل المعونة السوفييتية العسكرية والاقتصادية شديد فى بادىء الامر، وذلك نظرا لتجاربه السابقة مع دول الغرب التى لم تكن تقدم معونة الا وهى ترتبط بخيوط خفية .

وقال الرئيس : والى هذه اللحظة استطيع ان اؤكد فى ثقة ، انه لم يحدث ادنى دلالة تؤكد هذه الشكوك ، وهى ان الاتحاد السوفيتى يرمى بمعونته الى التدخل فى شئوننا الداخليـة ، او التأثير علينا لاتباع اتجاه سياسى معين ، أو حتى يرمى من

وراء هذه المعونة الى مجرد اسداء النصح الينا وأن الخبراء الروس الذين حضروا الى مصر كانت تصرفاتهم سليمة جدا

واضاف الرئيس قوله ان القرار الذى اعلنته مصر بانتهاج سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز الى دول الغرب او الشرق صادف وقعا سيئا من نفوس دول الغرب. وهذا هو السبب الحقيقى الذى يجعل الدول الغربية تدخل فى نضال معنا، لان هذه الدول انما تهدف الى ايجاد نفوذ قوى لها فى منطقة الشرق الاوسط لحماية مصالحها الاقتصادية، كما تهدف الى انشاء قواعد حربية لها على ارض دول هذه المنطقة

وعندما سئل الرئيس عن رأيه فى مشكلة الحدود بين سوريا وتركيا اجاب بأن الموقف فى الشرق الاوسط سيظل متوترا لمدة ليست بالقصيرة، لان هدف الاستعمار هو تحطيم المقاومة المصرية السورية، رغبة فى احداث الثغرات فى سياستنا العامة، وفى اقتصادنا.

... وفى صحيفة البلاد العراقية

وفى برقية للاسوشييتد بريس من بغداد أن جريدة «البلاد» العراقية نشرت حديثا للرئيس عبدالناصر، مع مراسلها فى القاهرة، جاء فيه على لسان الرئيس المصرى ان السياسة

التى تنادى بها مصر هي سياسة الحياد الايجابى .
وقال الرئيس عبد الناصر ان مصر تبيع منتجاتها الى البلاد التى تدفع لها ثمنا اعلى، كما انها تشترى من البلاد التى تعرض عليها اثمانا أرخص .. وذلك بدون اى تمييز » .
وقال الرئيس عبد الناصر : ان من الممكن تجنب خطر الحرب بتحريم الاسلحة الذرية ووقف التسابق على التسلح .
ثم قال : ان مصر ابلغت تونس انها على استعداد لتزويد الجيش التونسي باية اسلحة يحتاج اليها .
وقال : ان مصر لا تعترض على عقد اجتماع من رؤساء الدول العربية ، لكنها فقط «لاتريد استخدام التضامن والتعاون العربى لتحقيق مصالح الاستعماريين »

التعاون بعيدا عن اى نفوذ

ومضى فقال : ان مصر تريد تعاونا وثيقا مع كل البلاد العربية ، بشرط الا يهدف ذلك التعاون الى وضع اية دولة عربية تحت اى نفوذ اجنبى . كذلك تريد مصر تعاونا مع الغرب ، ولكن بشرط الا يمس ذلك التعاون سيادتها واستقلالها »
واتهم الرئيس عبد الناصر « العناصر الصهيونية والدول الاستعمارية » بانها تحاول القضاء على التضامن العربى ، عن طريق اثارة الشكوك بين الدول العربية ، ولا سيما بين مصر وسوريا والمملكة السعودية •

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٨/١/٢٨

هذا هو حديث جمال عبد الناصر

النص الكامل للمؤتمر الصحفي الذى عقده رئيس جمهورية مصر لـ ٣١ صحفيًا أمريكيًا

الرئيس يتحدث عن : الاتحاد بين مصر وسوريا

الضغط الأمريكى على مصر ما زال مستمرًا بدليل استمرار تجميد الأرصدة

هذا هو نص حديث الرئيس جمال عبد الناصر ، الى وفد الصحفيين الامريكيين . النص الكامل للحديث الخطير الصريح الذى احاط فيه الرئيس جمال عبد الناصر بدقائق الموقف الدولى ومايتصل منه بالشرق وبالغرب . تحدث الرئيس عما حققته الثورة لمصر ، وعن الاهداف التى تعمل لتحقيقها ، وعن سياسة الكتلتين الغربية والشرقية فى الشرق الاوسط ، وموقف دول المنطقة منها ، وعن الضغط الاقتصادى الغربى ، وعن المارد الافريقى الذى استيقظ ، فلن يقبل بعد اليوم سيطرة اجنبية ، وعن انحراف السياسة الامريكية فى معالجتها قضايانا ، وندد الرئيس بالتحيز لاسرائيل ونسيان حقوق عرب فلسطين . ونوه بموقف التاهب والحذر التى نقفه اليوم من مطامع اسرائيل التوسعية ... تلك اشارات ، وهذا هو الحديث :

اعظم عمل للثورة

س ـ ما هو اعظم عمل حققته الثورة حتى الان فى رأى سيادتكم ؟

ج ـ اعتقد ان اهم ماحققته الثورة حتى الان هو بث الشعور بكرامتنا كشعب ، واعادة ثقتنا بانفسنا وهذه اشياء معنوية وليست مادية .

رفع مستوى المعيشة

س ـ ما هى اهم المشكلات التى تواجهها مصر ؟

ج ـ ان المشكلة الرئيسية التى تواجهها البلاد هى مشكلة رفع مستوى المعيشة لشعبنا . ان مصر ليست مدينة القاهرة انكم قد ترون القاهرة فتبهركم باضوائها ، ولكن الحقيقة ان القاهرة ليست مصر ، انما مصر بلد يتكون فى الواقع من قرى صغيرة وفلاحين . والقاهرة ليست سوى مجردجزء من مصر ، اما باقى الاجزاء ـ وهى تكون الشطر الاكبر من هذه البلاد ـ فما زالت تحتاج الى جهود ضخمة حتى تنهض ، والمهم فى هذا المقام هو السواد الاعظم من الشعب وليست فئة صغيرة منه . ان مشكلتنا الرئيسية هى رفع مستوى المعيشة للشعب وهى مشكلة تتطلب جهودا متواصلة

استصلاح ٥٠ الف فدان

س ـ السيد الرئيس ، عند حضورى فى المدة السابقة الى القاهرة زرت مديرية التحرير وأعجبت بالمجهود الرائع الذى يبذل فيها فما هو الموقف الان هناك ؟

ج ـ سوف نمضى هذا العام فى تنفيذ برنامج جديد يهدف الى ضم ٥٠٫٠٠٠ فدان جدد الى مديرية التحرير . ان مشروع مديرية التحرير قد تقدم كثيرا عما كان عليه منذ سنتين فقد زادت مساحة الارض المنزرعة زيادة كبيرة وهى الان تبلغ حوالى ١٥٫٠٠٠

فدان ، ان غرضنا هو زيادة مساحة الاراضى المنزرعة دائما

استثمار الاموال الاجنبية

س ـ لقد زرنا صباح اليوم مصنع الحديد والصلب ـ وعلمنا أن رؤوس أموال أجنبية تستثمر فى هذا المشروع . هل أثر تاميم شركة قناة السويس على حركة استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر ؟

جـ ـ اذا كان القياس هو عمليات استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر طيلة السنوات الخمس الاخيرة فلست اعتقد انه سوف يحدث اى تغيير فى هذه المسالة ،لقد شرحنا وجهة نظرنا لاصحاب الاعمال فى جميع انحاء العالم ، ولقد صرحت باننا مستعدون لقبول مساهمتهم فى مشروعاتنا . لقد قلت للايطاليين اننا مستعدون لقبول مساهمتهم فى مصنع السيارات الجديد اما من حيث التاميم فقد سبق ان شرحنا موقفنا منه شرحا وافيا .

نظامنا ينبعث

من حاجات بلادنا

س ـ ماهو النظام السياسى والاقتصادى ، فى مصر ؟ هل هو نظام اشتراكى ام راسمالى ؟

جـ ـ ان ايجاد تعريف للنظام القائم ليس بالسهل، وقد قلت فى العام الماضى ان النظام القائم فى مصر نظام تعاونى، وقلت هذا العام انه نظام اشتراكى تعاونى ديموقراطى، والعبرة ليست بالتعاريف وانما بما يحدث ويمارس فعلا، فاراؤنا ونظرياتنا تنبعث من حاجات بلادنا، وهى القضاء على الفساد. ومنع رأس المال الذى لوثه الفساد من السيطرة على الحكم، ولذلك اخذت الحكومة بنظام الاقتصاد الموجه وهو نظام راسمالى موجه .

ونظرا لان الشعب لم يتعود المساهمة فى مشروعات صناعية بل كان يتجه الى شراء

الاراضى قامت الحكومة بدراسة بعض المشروعات وبدات فى تنفيذها فعلا وذلك حتى يحذو الشعب حذوها ويتجه هذا الاتجاه الجديد. فقامت الحكومة فى العام الماضى بدراسة ٣٢ مشروعا، وكان المفروض ان الحكومة هى التى ستمول هذه المشروعات لاننا كنا نشعر ان الشعب سيتردد فى المساهمة فيها ولكننا فوجئنا بالشعب يمول المشروعات كلها ويساهم بنسبة ١٠٠ ٪

هذا فى الحقيقة يعتبر تحولا من الزراعة الى الصناعة، ذلك لان الشعب كان يستثمر أمواله دائما فى شراء اراضى زراعية، ثم حدث بعد أن حددت الملكية أن اتجه الناس الى اقامة المبانى رغم أن هذا لم يكن فى صالح البلاد. وقد صدر من أجل ذلك قانون يمنع البناء الا باذن خاص، والغرض من هذا القانون هو تشجيع الشعب على استثمار أمواله فى المشروعات الصناعية

لذلك لا أستطيع القول بان النظام الاقتصادى فى مصر نظام تعاونى أو اشتراكى تعاونى على النمط المتبع فى البلاد الاخرى، اذ انه فى الحقيقة كما سبق أن بينت نظام مبنى على حاجات البلاد ومصالح السواد الاعظم من الشعب وليس مصالح قلة أو فئة صغيرة .

اتحاد مصر وسوريا

س ــ لقد اثار الحديث عن اتحاد مصر وسوريا اهتماما عظيما فى الولايات المتحدة ، فكيف سيتم هذا الاتحاد وهل سيشمل الشرق الاوسط كله او البلاد العربية على الاقل ؟.

ج ــ ان نظرة سريعة الى تاريخ هذه المنطقة لتبين فى وضوح أن أمانى شعوب هذه المنطقة هى الاتحاد والتضامن، وهذا هو ما نعنيه عندما نتحدث عن القومية العربية. والتضامن خطوة نحو الاتحاد، وهو الحل كذلك اذا لم نستطع أن نصل الى الاتحاد. وقد قررت كل من مصر وسوريا أن تتوحدا وهذه هى ارادة الشعبين السورى والمصرى وقد يلى ذلك خطوات فالباب مفتوح لاى بلد عربى يرغب فى الانضمام الى هذين البلدين المتحدين ، على أن هذا الانضمام ينبغى

ان يكون طبقا لارادة الشعوب ولانظمتها الدستورية

س ـ كنت على وشك أن أسأل سيادتكم عما اذا كان فى مصر الان زائر رسمى من سوريا وما اذا كنتم ستصدرون بلاغا عن هذا الاتحاد ؟

ج ـ طبعا يوجد الان فى مصر وزير خارجية سوريا ، وسيصدر بلاغ ولكن سيسبق هذا بعض الخطوات

س ـ هل يكون ذلك فى بحر أسابيع أو أيام أو ... ؟

ج ـ سيكون ذلك قريبا فقد تم الاتفاق على جميع النقط ولا يوجد اى خلاف .

موقف امريكا

فى الشرق الاوسط

س ـ ما رأيك فى موقف الولايات المتحدة من مشاكل المنطقة ؟

ج ـ لقد تردد القول فى اجزاء مختلفة من العالم لايجاد حل لمشكلة اللاجئين اليهود الذين كانوا ضحايا هتلر ، ونحن نقدر هذه النظرة الانسانية ، ولكن هناك مشكلة انسانية اخرى وهى مشكلة العرب الذين عاشوا فى فلسطين القرون الطويلة .. لقد ساندت الولايات المتحدة هذا الوضع الجائر بالنسبة للعرب ، وكانت هذه هى نقطة التحول فى العلاقات بين شعوب هذه المنطقة وبين الولايات المتحدة . لقد خاب امل العرب فى زعامة الدولة الكبرى الجديدة امريكا ماذا حدث بعد ذلك ؟ هناك سياسة الانحياز وعدم الانحياز ، كنا نشعر ان الولايات المتحدة تحاول الضغط علينا لانتهاج سياسة تتمشى مع ما تريده هى وان كانت لا تلائمنا ، ونحن شعب ملأ الاحتلال الطويل والاستعمار قلوبنا بالشكوك اننا نريد فوق كل شىء ان نحس اننا احرار . لقد عقدنا ابان فترة الاستعمار عدة اتفاقيات مع الدول الكبرى ففى عام ١٩٣٦ عقدنا معاهدة مع بريطانيا . وتنص الفقرة الاولى فى تلك المعاهدة على ان مصر دولة مستقلة استقلالا تاما . ولكن بريطانيا عادت فنصت فى الفقرة العاشرة على الاحتفاظ بقواتها العسكرية فى مصر وهكذا يتضح لنا ان هذا الاستقلال لم يكن فى

الواقع سوى كلمات لم يقصد بها شيء . فالحقيقة اننا لم نكن مستقلين ولذا نحن ننظر الى هذه المحادثات كنوع من السيطرة او كمحاولة لجمعنا وادخالنا منطقة نفوذ معينة . وبالتالى الحد من استقلالنا

ان المملكة المتحدة وفرنسا كانتا فعلا قوة الاستعمار الرئيسية ولكن لاسباب عدة لم يعد لها النفوذ الكافى فى هذه المنطقة وخاصة بعد حرب السويس وعندئذ قامت الولايات المتحدة باتخاذ الخطوات التى تهدف الى اجبار دول هذه المنطقة على الاشتراك فى معاهدات ومحالفات ولهذا اعتبرت شعوب المنطقة هذه المحاولات سياسة استعمارية وذلك لانها سياسة حاولت الدول الكبيرة فرضها على الدول الصغيرة حتى تتمشى سياسة هذه الدول الاخيرة مع سياستها دون مراعاة لارادة الشعوب لهذه الاقطار

.. وموقف روسيا

س ـ وكيف تفسرون سيادتكم استعمال الوصف نفسه لروسيا ؟

ج ـ كما قلت لكم ان الشعب هنا لاينظر الى المشاكل العالمية كلها مرة واحدة كماتفعلون انتم فى الولايات المتحدة . ان روسيا دولة كبرى يقوم بينها وبين الولايات المتحدة سباق وتحد . اما نحن فدولة صغيرة ترغب فى المحافظة على استقلالها . لقد كانت الولايات المتحدة تحاول دائما فرض آرائها علينا. كنت اواجه ضغطا مستمرا من امريكا لتعطيل الخطوات التى كنت اتخذها من اجل الاستقلال وزيادة الانتاج فى هذه المنطقة بينما كانت روسيا تؤيدنا كل التأييد . فعندما رفضت امريكا مدنا بالقمح بعد تجميد ارصدتنا فى واشنطن وافقت روسيا على مدنا بهذه المواد وعندما رفضت امريكا اعطاءنا اسلحة فى الوقت الذى كانت اسرائيل تحصل فيه على كل ما تحتاج اليه من اسلحة من فرنسا لم تمانع روسيا فى مدنا بحاجياتنا من الاسلحة والبترول، ثم قامت امريكا بسحب عرضها الخاص بالسد العالى وذلك للضغط على مصر، هذا فى الوقت الذى تقدمت فيه روسيا بقروض لمصر لتستثمر فى

المشروعات الصناعية التى نقوم بها بغرض القضاء على الشيوعية محليا، فالمقطوع به انه لن يكون هناك مجال للشيوعية مادام العمل متوفرا للجميع ... هذا ما اعتقده فالبطالة تؤدى الى الشيوعية اما اذا توفرت الشركات والمشروعات التى يمكن ان يعمل بها المتعطلون فذلك لا شك يقضى على الشيوعية . ثم ان روسيا ستعطى قروضا اخرى لمصر ستستثمر هى بدورها فى دعم صناعاتنا .

من كل هذا ترون ان معاملاتنا معروسيا لم تصبنا باذى ، ويشكو البعض فى امريكا من مهاجمة الصحافةالمصرية لامريكا وعدممهاجمتها لروسيا . ويقولون ن هذه السياسة لايمكن اعتبارها سياسة عدم انحياز . ولكن الواقع انها سياسة عدم انحياز فعلا . فنحن اذا ووجهنا غدا باى ضغط من جانب روسيا فسنحتج على هذا الضغط . واذا حاولت روسيا الضغط علينا لقبول سياستها فاننا سنوجه النقد الى روسيا. ولكن شيئا منهذا لم يحدث

الاحلاف الاجنبية

والاحلاف العربية

س ــ لقد قيل لنا أن مصر لاترغب فى الدخول فىأحلاف مع الدول الكبرى لان الدول الكبرى غالبا ما تفرض رغباتها على الدول الصغرى . كيف تستطيعون أن تمنعوا حدوث ذلك فى التحالف المزمع عقده بين مصر والدول العربية الاخرى ؟

جـ ــ اننا نعتبر ان فكرة عدم الانحياز وعدم الاشتراك فى حلف دفاعى مع دولة كبرى مقاومة لسيطرة الدول الكبرى . اننا نعارض حلف بغداد وقد صرحنا باننا نعاض هذا الحلف لان هدفه الرئيسى انما هو زيادة نفوذ الدول الكبرى فى المنطقة . ومستر ايدن نفسه قال فى مجلس العموم فى ابريل سنة ١٩٥٥ فى معرض الحديث

عن هذا الحلف(أنه سيكون لنا بواسطته صوت عال فى هذه المنطقة،كما ستزداد سيطرتناعليها من أجل هذا قاومنا اى محاولة للزج بنا داخل منطقة نفوذ دولة اخرى

كذلك ونحن دولة صغيرة لن نقف على قدم المساواة مع دولة كبرى ، فالقرارات ستتخذ فى مقر الحكومة الامريكية أو بعد استشارة قواد القوات المسلحة الامريكية ، وعلينا نحن أن نتبع ما يتخذون من قرارات وما يرسمون من سياسة ولكن الوضع يختلف تماما فيما يخص علاقات الدول الصغرى بعضا ببعض . ففى الشرق الاوسط مثلا يعد الوصول الى اتفاق بين جميع الدول العربية هدفا من الاهداف الرئيسيةلدى الشعب العربى كله ، ان الاتفاق فى هذه الحالة يختلف تماما من ناحية التراث التاريخى والاهداف والنتائج وذلك لان هدف الشعوب العربية هو تكوين أمةعربية متحدة.وسوريا ومصر متفقتان على أن تصبحا دولة واحدة وليس دولتين منفصلتين تعقدان معاهدةسويا.ونحن اذاتحدثنا عن الدفاع والمعاهدات نفرق بين عقد معاهدة دفاع مع دولة كبرى وبين انبثاق هذا الدفاع من المنطقة نفسها ، وذلك لانه اذا ما انبثق الدفاع من المنطقة نفسها فهو يخدم عندئذ مصالح جميع دول المنطقة دون فرض أى سيطرة من الخارج

أما بالنسبة لاتحاد دول هذه المنطقة ،فليس هناك دول بينها يمكن اعتبارها دولة كبيرة

سياسة الروس

ليست للتدخل والتغلغل

س ـ يقال فى الولايات المتحدة حول الاسلحةالسوفيتية انكم أصبحتم تعتمدون على الاتحاد السوفيتى ،وهم يخشون من ذلك عليكم ؟

جـ ـ انى اعجب كيف يخشون من ذلك بينما حكومتكم تدفعنا دفعا الى هذا الذى تقولون انكم تخشون منه علينا ؟ ! ان هناك تعارضا وتناقضا ظاهرين ، فنحن نواجه ضغط من الحكومة الامريكية نتيجةتجميد أموالناولوضعها

العقبات فى طريق العلاقات التجارية بين البلدين هذا جانب. أما الجانب الاخر فهو أن علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتى منذ عام ١٩٥٤ الى الان كانت دائما تقوم على أسس من الاخلاص والصدق التامين ، فكما سبق أن قلت نحن قوم دائمو الشك فى الدول الكبرى وهذا الدرس تعلمناه من تجاربنا ، ولقد أخذنا الاسلحة من الاتحاد السوفيتى ولكن لم نحاول أن نستغل هذه الفرصة أى استغلال. لقد طلبنا الاسلحة فاعطيت لنا. ثم طلبنا قطعا للغيار تكفى لمدة خمس سنوات وتسلمنا ما طلبناه. وعدنا وطلبنا ذخيرة لاكثر من خمس سنوات وتسلمنا ماطلبناه بل وطلبنا أيضا تصميمات هذه الذخيرة لكى ننتجها فى مصانعنا فوافقوا على ذلك ووافونا بها . لهذا لا أعتقد أن الروس يضعون سياستهم لغرض خلق الفرص للتدخل والتغلغل ، ولكنهم يضعونها على أساس اشعار الشعوب بانهم مخلصون فى علاقاتهم ، ولقد كانوا مخلصين فى طيلة السنين الثلاث الماضية

لا يزال الضغط الامريكى قائما

س ـ هل مازلتم سيادتكم تعتبرون أنكم تواجهون ضغطا من حكومتنا ؟

ج ـ نعم فما زالت أموالنا البالغة ٤٥ مليون دولار مجمدة فى واشنطن ، ثم بالاضافة الى ذلك مازالت أرصدتنا الاسترلينية البالغة ١٠٠ مليون مجمدة فى لندن . لقد بدأنا عقب تاميم شركة القنال باحتياطى يبلغ اربعة ملايين جنيه من العملات الاجنبية واحتياطى قمح يكفى لشهر واحد فقط

وبالطبع أوقفت الحكومة الامريكية امدادنا بالفائض من الغلال مالم ندفع ثمنه بالدولارات وكان ذلك بعد تجميد رصيدنا منها بواشنطن وطلبنا القمح من الاتحاد السوفييتى فى وقت لم يكن فى البلاد منه مايكفى خمسة عشر يوما وكانت هذه فرصة للاتحاد السوفيتى ليطلب منا مايريد ، ولكنهم لم يطلبوا شيئا وانما اعطونا ٤٠٠,٠٠٠ طن من القمح مقابل عملة مصرية لا عملة أجنبية لم نكن نمتلكها فى الواقع .

امتناع امريكا

عن توريد القمح

س ـ ما هو موقف اتفاقية تقديم الغلال اللازمة طبقا لبرنامج النقطة الرابعة ؟

ج ـ لقد كان هناك اتفاق ولكنه لم يكن تحت برنامج النقطة الرابعة ـ كان هذا الاتفاق بين الولايات المتحدة ومصر قائما قبل سحب عرض تمويل السد العالى ،وكان ينص على امدادنا بما نحتاج اليه من غلال يدفع ثمنها بالعملة المصرية طبقا لقانون معين ويكون الدفع هنا عن طريق تنفيذ مشروع اصلاحى يتفق عليه .

س ـ ألا تمدكم الان بالغلال ؟

ج ـ لا ، اذ لم يصلنا منكم شيء منذ سحب عرض تمويل السد العالى وتاميم شركة القنال .

لا نريد ان نخدع

مرة ثانية

س ـ بالاشارة الى سياستكم القائلة باستحالة التعاون بين بلد صغير وبلد كبير دون أن يبتلع البلد الكبير الصغير بأى طريقة كانت ، الا تظنون سيادتكم أنه من الممكن الوصول الى مثل هذا كما هو حادث فى داخل هيئة الامم المتحدة أو الا تشعرون بأن البلاد الصغيرة المرتبطة بميثاقها تدأب على الصياح فى اعرابها عن رغباتها ، وان البلاد الكبيرة تقابل مثل هذا الصياح بصدور رحبة وتدأب على اظهار رغبتها فى التعاون لاصلاح شأن البلاد الصغيرة ؟

ج ـ فى الاجابة على هذا السؤال يجب أن ندخل فى اعتبارنا ظروف هذه المنطقة ذلك لان الظروف التى مرت بنا فى الماضى مازالت تؤثر فى تفكيرنا الى درجة كبيرة فاذا أردتم الوقوف على الطريقة التى نفكر بها فعليكم أن تحاولوا فهم شيء من تاريخنا .

فقد مكثنا مدة ٥٠٠ سنة تحت الحكم العثمانى ثم امضينا ٧٥ سنة تحت نير الاستعمار البريطانى ، ثم وصلنا الى اتفاق مع الانجليز بشأن الاستقلال والمحالفة معهم أثناء احتلالهم لبلادنا ، ولكننا خدعنا فى الحقيقة لان هذه الاتفاقيات كانت كلها زائفة . أما العامل الثانى الذى يجب وضعه فى اعتباركم فهو ما بنا من عقد نفسية . انبا نريد الاستقلال فاذا قلتم انه يجب استبدال الاحتلال بمعاهدة ، فاننا سنعتقد توا أن هذه المعاهدة ستكون سيطرة فى صورة جديدة ، فالمحتلون دائما يخرجون من الباب ليعودوا من النافذة . هذا هو تفكيرنا ثم انه يجب عليكم قبل كل شىء ان تذكروا كفاحنا خلال هذه السنين الطويلة من أجل الاستقلال ومن اجل امانينا الوطنية

فاذا أردتم تكوين فكرة عن شعوب هذه المنطقة وطرق تفكيرها فيجب أن تدخلوا فى حسابكم هذه العوامل التى لاتترك اذهاننا ابدا ، هذا من جهة ، اما فيما يخص الامم المتحدة فهذا شىء آخر فهى تضم جميع دول العالم ، وقد جاء فى ميثاقها انه يجب أن يكون هناك اتفاق على السلام الكامل للعالم اجمع . ولكننا نلاحظ على عكس هذا قيام سياسة المعسكرات

لقد احتلتنا بريطانيا مدة ٧٥ سنة ثم اتفقت على منحنا استقلالنا والجلاء عن اراضينا ولكنها لم تنفذ هذه الوعود لمدة ٧٥ سنة فليس بالغريب اذن انتشكك لنتأكد من اننا لن نخدع مرة ثانية انكم تعيشون فى الولايات المتحدة بعيدين عن هذه المنطقة ، عليكم أن تعيشوا معنا هنا ثلاثة او اربعة اعوام اذا اردتم لتفهموا حقيقة مشاعرنا . انكم دولة كبيرة غنية ، فمستوى المعيشة لديكم مرتفع ودخل الفرد الواحد يبلغ حوالى ٥٠٠ جنيه فى العام للفرد الواحد بينما متوسط دخل الفرد فى مصر لايزيد عن ٤٠ جنيها فى العام

ولعلكم تتذكرون من تاريخكم عقب حرب التحرير اذا استعدتم خطب الرئيس واشنطن وخاصة خطبة الوداع انه نادى بنفس ماانادى انا به اليوم . لقد كان واشنطن يحاول دائما ان يتأكد من أن الاحتلال لن يعود مرة ثانية

وانكم ستكونون مستقلين وهذا مانحاول ان نحققه نحن . والان وبعدسنين عديدة من حرب الاستقلال لم يعد لديكم عقد نفسية كتلك التى كان يشعر بها الرئيس واشنطن ، لقداجتزتم من زمن طويل تلك الفترة التى ما زلنا نحن فى بدايتها

لا خطر علينا

من الاتحاد السوفييتى

س ـ لقد شاهدتم سيادتكم الاتحاد السوفيتى يبتلع دول البلطيق ، كما رأيتموه يبتلع بعض دول البلقان ويسيطر على المانيا الشرقية ، ولقد عرفتم مدى هول الانذار الروسى فى المجر حينماارادت التحرر من القبضة السوفيتية ، فكيف لا تشكون سيادتكم فى الاتحاد السوفيتى فى ضوء تلك الاعمال وقد ذكرتم انه يجب ان تكونوا حذرين على مصالح بلدكم ؟

ج ـ لقد قلت اننى اشك فى جميع الدول الكبرى قلت هذا وما زلت اكرره ، ولكن اسمح لى ان اذكرك بان الوضع القائم فى البلطيق اليوم تقرر حينما كان الاتحاد السوفييتى اقرب اصدقائكم ولم يكن لى فى ذلك رأى ولم اكن فى وقتها فى وضع يسمح لى بان ابدى مجرد هذا الرأى ولاشك ان فى مقدوركم الاطلاع على قرارات يالتا وبوتسدام التى توضح كيف قام الزعماء الكبار بوضع السياسة سويا وبتقسيم مناطق النفوذ بتلك الطريقة لكسب الحرب . اننى اكرر ، نحن نريد الاستقلال وعندماتسلمت الانذار الفرنسى البريطانى كنت وحيدا ، ولكن صحفكم كانت تردد بان ثمة مفاوضات كانت تدور بينى وبين الاتحاد السوفييتى وكانت صحفكم تردد التكهنات عما سيحدث بيننا وبين الاتحاد السوفييتى ، ولكن لم يحدث شىء من هذاعلى الاطلاق ،هذا وبالرغم من التهديدات والاخطار التى كنا نواجهها يوميا لم نطلب من الاتحاد السوفييتى اية مساعدة فى حالة وقوع اعتداء علينا ،كان احتمال وقوع اعتداءبريطانيا

علينا أمرا واضحا ، ولكننا كنا نعتمد على انفسنا ولم نحاول أجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفييتى او مناقشة الموقف معه . ونتيجة لموقفنا وموقعنا الجغرافى ولعدة عوامل أخرى ونظرا للسياسة الجديدة التى يتبعها الاتحاد السوفييتى وكذلك بسبب الموقف العالمى على وجه العموم ، لا اشعر بوجود خطر بالنسبة لمصر من جانب الاتحاد السوفييتى . كيف يستطيع الاتحاد السوفيتى السيطرة على مصر باحتلالها كما احتل دول البلقان كما تقولون ؟ لقد درسنا هذه المسائل كلهابطبيعة الحال وكما قلت لكم نحن دائمانشك فى نوايا الدول الكبرى مع ذلك فقد ادركنا ان السياسة التى اتبعناها فى علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى كان اساسها الاخلاص . كانوا دائما مخلصين معنا ولم يحاولوا طيلة هذه الاعوام ان يشترطوا شرطا او يطلبوا شيئا . ان هذا يبدو غير معقول لدى الدول الكبرى ولكن هذا هو ما حدث فعلا . انى اعتقد أن هذه السياسة فى صالح الاتحاد السوفييتى ، فالروس يعرفون عقدنا النفسية وهم يدركون ان مثل هذه المعاملة سوف يكون لها صدى فى نفوسنا

صحافة امريكا غير عادلة

س ـ ان هناك معلومات فى الاوساط الصحفية بأنكم تعتقدون أن الصحافة الامريكية لم تكن عادلة فى شرحها لوجه نظر مصر فهل هذه المعلومات صحيحة؟ وهل هناك نماذج تؤيد وجهة نظركم؟

جـ ـ انى من هواة قراءة الصحف ، ولذا فانا اقرا معظم صحف العالم التى منها بطبيعة الحال صحف الولايات المتحدة والنقطة الجوهرية هنا هى أن صحافتكم غير عادلة وخاصة صحف نيويورك ، ومما زادفى استيائى إنه حتى عقب اجتماعى بكثير من الصحفيين الامريكيين وتمضية الساعات الطويلة معهم، لم تكن كتاباتهم بالمنصفة أو العادلة، فمثلا قضيت ثلاث ساعات فى حديث صحفى مع احدى الدور الكبرى للاذاعة والتليفزيون واجبت على حوالى ثمانين سؤالا دون تحضير سابق، ثم تبينت

حذف البرنامج بأكمله واستعاضوا عنه بفيلم قديم لى وأنا بالملابس العسكرية ادلى بخطبة حماسية باللغة العربية، وقد استغرق هذا الفيلم سبع دقائق بدلا من الفيلم الذى اخذ لى واستغرق من ثلاثين الى أربعين دقيقة. والواقع انى لا أرى فى جميع ما نشرته الصحافة الامريكية حول ما يسمونه بالتغلغل الروسى والنفوذ الروسى والخبراء الروس وانهيار صرح الاقتصاد المصرى وما شابه ذلك من اكاذيب سوى رغبة ناشريه فى أن تقع هذه الاشياء فعلا. ان عزائى فى هذا كله هو الخطابات الخاصة التى تصل الى من الولايات المتحدة. انى اتسلم ما يقرب من ٣٥ الف خطاب كل شهر يعبر فيها كاتبوها عن وجهات نظرهم، فحينما كان دالاس ينادى بتدويل قناة السويس كان شعب الولايات المتحدة فى خطاباته لى يطلب منى الاستمرار فى تاميم القناة، طبيعى ليس ممكنا ان اقرأ كل هذه الخطابات ولكنى اجد فيما اقراه، منها شعورا فياضا فى كثير من الاحايين كما اجد النقد احيانا ويوجد لدى مكتب منظم لقراءة هذه الخطابات وحفظها. لقد كانت تلك الخطابات الرابطة الوحيدة بين بلدينا ابان الازمة .

اما بعد الاعتداء فكانت الغالبية العظمى من هذه الخطابات التى ترد الى من الولايات المتحدة تفيض بالشعور الطيب الذى لا نجده على صفحات الصحف او عن طريق العلاقات الدبلوماسية، ومما يثير الدهشة انه لا يمكن بعد قراءة هذه الخطابات وكذا قراءة الصحف الامريكية ان يستنتج المرء ان أولئك واولئك يمكن أن يكونوا من بلد واحد

اننا شعب عاطفى ولابد ان أقول هنا ان هذه الخطابات كان لها وقع عظيم فى نفسى .

نؤيد اى حركة

تهدف الى السلام

س ــ كم من الخطابات يصل من نيويورك ؟

ج تصل نسبة كبيرة من نيويورك

(ثم علق مستر سنجر على ذلك بقوله:

« يجب أن يكون لدى العرب اموال كثيرة حتى

يتمكنوا من جعل صحف نيويورك تكتب لصالحهم كما يفعل الآخرون »

س ـ ما رأى سيادتكم فى الاقتراح الروسى لعقد اجتماع على مستوى عال بين الشرق والغرب ؟

ج ـ لقد عبرت عن وجهة نظرى فى الخطاب الذى ارسلته لبولجانين ردا على هذا الاقتراح وقد تضمن هذا الخطاب ان مصر تؤيد أية حركة تهدف الى السلام، فان احد اهدافنا الرئيسية هو تجنيب العالم ويلات الحروب فاننا لا نؤمن بالحرب كوسيلة بل اننا نعمل جاهدين لانهاء الحرب الباردة اذ نريد ان نركز جهودنا فى بناء بلدنا، وهذا فى الواقع هو الامل الذى تعمل لتحقيقه كل البلدان الصغيرة التى تداب وتسعى لزيادة انتاجها .

شعوب افريقيا استيقظت

س ـ ألا ترى فى الاجتماع المقترح للاقطاب محاولة لتقسيم العالم الى مناطق نفوذ ؟

ج ـ ان العالم اليوم يختلف تماما عما كان عليه منذ عشرة او خمسةعشر عاما، اننى اشعر ان العالم قد اصبح اصغر بكثير مما كان منذ عشر سنوات، وذلك لان شعوب افريقيا اليوم تغيرت كثيرا عما كانت عليه فى الماضى اذ تملك هذه الشعوب الآن اجهزة للاذاعة وللاستقبال وتعرف ان هناك حروبا تشن من اجل الحرية .. وتدرك ان هناك مستويات للعيش كمستوياتكم مثلا فى الولايات المتحدة، انهم يعلمون الكثير الآن عن المبادىء الحديثة فى الحرية والسلام ويعلمون كذلك انه لابد من الكفاح من اجل الحرية .

ان هذه الشعوب كانت تجهل كل هذا فى الماضى اما الآن وقد اصبحت تدرك هذا كله فلن تنجح محاولات تقسيمها الى مناطق نفوذ .

فالشعب الجزائرى مثلا الذى يبلغ تعداده عشرة ملايين يحارب الآن دولا كبرى ففرنسا تستخدم فى حربها ضد الجزائريين اسلحة حلف الاطلنطى وتنفق حوالى اربعة ملايين من الجنيهات يوميا وهى بالاضافة الى ذلك لديها من الامكانيات

الحربية قدر كبير ، فهى تمتلك المطارات والاسلحة الثقيلة ، ولكن الشعب الجزائرى يؤمن بحقه فى الحرية ، وهو يصر لذلك على المقاومة . هذا فى الواقع هو موقف كافة الدول الصغرى ازاء ما قد يتقرر من تقسيمها بين الدول الكبرى . وهذا الموقف من الشعوب الصغيرة يرجع كما بينت الى تمسكها بحقوقها والمبادىء التى تنادي بالمساواة بين الجميع وتؤكد حقوق الانسان .

لقد اعلن الرئيس روزفلت بعض هذه المبادىء كما قلت فى البداية ، وكانت هناك شعوب عديدة فى افريقيا متفقة معكم فى ان هذه المبادىء يجب ان تسود وتحترم . وقد علمت فرنسا الجزائريين دروسا فى معانى الحرية والاخوة والمساواة ، واراد الشعب الجزائرى ان يطبق هذه الدروس فى بلده ، ولكن لم يرض الفرنسيون بذلك ووقفوا يحولون دون هذا التطبيق ، اذ يبدو انهم لايحبون تطبيقها سوى فى الجامعات والمدارس ، والا فكيف نفسر تلقينهم الشعب الجزائرى هذه المبادىء ثم تحريم تطبيقها فى الجزائر بعد ذلك . ان الراديو الموجود فى كل بقاع افريقيا الان ، فى كل بلادها الصغيرة يتحدث عن المبادىء الجديدة وعن العالم الجديد ويسمع ما يقال فى كل العالم ويميز الحقيقة ويحدد ما فى صالحه

دور الصحافة

فى نشر الوعى

س ـ الا تعتقد أن الصحف لها تأثيرها أيضا ؟

ج ـ للصحف اثرها لا شك ولكنى اود أن اضيف هنا ان الشعوب اصبحت اليوم قادرة على التمييز بين الحق والباطل ، بين الصالح وغير الصالح بين ما تثق به من الصحف وما لاتثق به بين ما هو حقيقى وما هو مزيف . ويجب ان اوضح ان الفرد عندنا اصبح يناقش فى السياسة ، فانه يستمع كل يوم للاذاعة او يقرأ الصحف ويتداول مع الآخرين الاحداث السياسية فى الداخل والخارج . انا اعلم ان الوضع يختلف عندكم فانتم لاتناقشون السياسة

الا فى فترة الانتخابات بعد ذلك تنصرفون الى اعمالكم

اذكروا حقوق

عرب فلسطين

س – الا يمكن الاتفاق مع اسرائيل بعد ان تبين ان الولايات المتحدة والامم المتحدة تعضدان اسرائيل فى وضعها الحالى ؟

ج – لا اتفق معكم فيما تقولونه لان الامم المتحدة على ما اعلم تنظر الى حدود اسرائيل كخطوط للهدنة وليس كحدود.. فليس هناك حدود فاصلة متفق عليها ، وعلى ما اذكر كان مشروع التقسيم (عام ١٩٤٧) ، آخر قرار اتخذته الامم المتحدة بشأن حدود اسرائيل .

وقد لاحظت انكم كلما اردتم الحديث فى هذا الموضوع قصرتم السؤال على اسرائيل ناسين حقوق الشعب الفلسطينى لذا احب ان اقول انه اذا اردتم مناقشة موضوع اسرائيل فالمنطق ان نذكر اولا حقوق الشعب الفلسطينى .. وانى استطيع ان اقول لكم انه لن يكون هناك سلام فى هذه المنطقة طالما أهملت هذه الحقوق . ان جرائد نيويورك دائمة الحديث عن حقوق كثيرة تطالب بها اسرائيل ولكنها لاتتعرض قط لموضوع حقوق عرب فلسطين فى الرجوع الى اراضيهم وفى استرجاع املاكهم التى اغتصبت منهم منذ عشر سنوات على وجه التقريب

ان هذه هى المشكلة الرئيسية وهى ذات وجهين : احدهما اسرائيلى والآخر عربى .. وتداب اسرائيل على القول بانها تواجه تهديدات العرب وان العرب يرغبون فى اكتساحها والقائها فى البحر وما شابه ذلك من اقوال ..واسرائيل لها النفوذ والقدرة على نشر هذه الاقوال فى بلدكم .. ولكن يجب الا نتجاهل ان هناك مليونا من الشعب العربى يعيشون كلاجئين على خطوط الهدنة وذلك لانهم طردوا من بلادهم واضطروا حرصا على حياتهم ان يتركوا ديارهم واراضيهم وكل ما تمتلكه ايديهم

مطامع اسرائيل التوسعية

هذه هي المشكلة الرئيسية ،اما بالنسبة لمصر فقد كان خطر اسرائيل واضحا تماما امام اعيننا منذ عام ١٩٥٥ ولقد صرحت بذلك لوفدكم الذى قدم مصر فى العام الماضي .لقد قلت لهم حينذاك اننا نواجه تهديدا من قبل اسرائيل واننا نشعر بالخوف من اطماعها فى التوسع الذى اعلنه الاسرائيليون فى انتخاباتهم عام ١٩٥٥ اذ صرح بعض قادتهم وقتذاك بانهم يحاولون بل ويعملون جاهدين على تحقيق هدفهم فى الحصول على الارض الممتدة من النيل الى الفرات وهذا يعني دون شك انهم يرغبون فى ضم الاراضى المصرية الى اسرائيل هذه هى الحقيقة المجردة .. ثم حدث فى اوائل عام ١٩٥٥ ان بدأت اسرائيل سياستها العدوانية وكثر الحديث فى الخطب الانتخابية عن فكرة التوسع وعن الابقاء على حالة التوتر وهذا فى الواقع هو الذى دعانا للالتجاء الى العالم اجمع طالبين السلاح حتى لا نصبح لاجئين كما حدث فى فلسطين .

ومنذ ذلك العام ١٩٥٥ بدأت أحذر القيادة العسكريين من اننا قد نواجه غزوا خارجيا وقد حدث ما توقعناه ،فقد واجهنا الغزو الاسرائيلى عام ١٩٥٦ ولم تكن المسالة فى الواقع مسالة غزو فحسب .اذ ان بن جوريون القى خطابا فى الكنيست الاسرائيلى فى فبراير ١٩٥٦ اعلن فيه اضافة اجزاء معينة من الاراضى المصرية الى اسرائيل ،ولكنه لم ينجح فى تحقيق اغراضه السياسية باستعمال القوة فكان الانسحاب .كانت هذه اذن سياسة اسرائيل .. اما موقفنا نحن فكان موقفا يشوبه الخوف الكثير من خطر التوسع وهذا ما دعانا الى تقرير وجوب تقوية جيشنا حتى لا نتحول الى شعب من اللاجئين .انتم تعرفون ان المصريين لم يقوموا بغزو اسرائيل انما الغزو كان من اسرائيل وما زالت تمثل خطرا يهددنا ،فهى لن تدخر وسعا فى التعاون مع القوى الاستعمارية اذا سنحت لها الفرصة فى ان تفعل هذا من جديد.

فاسرائيل دائما مصدر قلاقل واضطرابات ،ولن يدهشنى ان يبلغ لى فى اى يوم ان الجيش الاسرائيلى قد عبر الحدود لغزو مصر اذ ان هذا شيء نتوقعه دائما

النقطه الرابعة

لم نفقد مصر

س ـ هل كانت برامج النقطة الرابعة برامج مفيدة لمصر ؟

ج ـ للاسف لم نستطع ان ننفذ برنامجا واحدا مع النقطة الرابعة تنفيذا كاملا. لقد تم وضع برنامج بيننا وبين الولايات المتحدة عام ١٩٥٥ لتزويد جميع القرى المصرية بالمياه الصالحة للشرب في مدة لا تتعدى ثلاث سنوات، ولكن الولايات المتحدة اوقفت العمل في هذا البرنامج عقب سحبها تمويل السد العالي، فكنا أمام احد امرين اما ان نوقف المشروع لعدم توفر المال اللازم له، واما ان نستمر فيه، وقررنا على الفور الاستمرار في تنفيذ المشروع معتمدين على انفسنا مع امتداد مدة التنفيذ الى ثماني سنوات

وهذا احدث ايضا بالنسبة لطريق مصر - اسكندرية الزراعي . فقد كان المطلوب طبقا للبرنامج المشترك مضاعفة عرض الطريق ولكن بعد الانتهاء من تنفيذ الجزء الاول توقفت الولايات المتحدة بسبب نفس الظروف، فقررنا الاستمرار في هذا المشروع من اموالنا الخاصة .

نقبل كل شيء

الا المساس بكرامتنا

س ـ هل هناك خطوات تقترح أن تقوم بها الولايات المتحدة يكون من شأنها خلق التعاون بين البلدين ؟

ج ـ لا استطيع ان اقول ماذا يجب على الولايات المتحدة أن تفعله وانما استطيع ان اقول ماذا تستطيع مصر ان تفعله

ان مصلحة بلدنا ان تكون على علاقة طيبة مع الولايات المتحدة، فلا الحكومة ولا الشعب هنا يريدان أن يقفا موقفا عدائيا من الولايات المتحدة. لقد قلت هذا من قبل واقوله اليوم مرة اخرى، انا مستعد لكل شيء الا المساس باستقلالنا وكرامتنا سواء جاء هذا من دولة كبيرة او دولة صغيرة. وهذه هي الحقيقة التي يجب معرفتها تماما .

فسحب تمويل السد العالي مثلا هو حق للولايات المتحدة، ولكن الطريقة التي تم بها سحب هذا العرض، لم تكن بالطريقة اللائقة

ولا المقبولة، لقد كانت طريقة قصد بها تجريح كرامتنا

كان يمكن لحكومة الولايات المتحدة ان تقول لنا ((لا نستطيع مساعدتكم)) فاقول لها((متشكر)) ولكن نشر البيان الخاص بسحب العرض كان فيه تجريح لمصر واهدار لكرامتها، وهذا ليس حقا للولايات المتحدة.

انني أفضل كلمة طيبة على عشرة ملايين من الدولارات . أننا لو قبلنا المعونة منكم ثم يقف كل يوم بعد ذلك شيخ أو نائب في برلمانكم يندد بتصرفاتنا ويهدد بسحب المعونة اذا لم نفعل كذا .. وكذا اى نفعل ما تريدون ، لاعتبرنا هذا تجريحا لنا . وهذه هي نقطة الكرامة ، هذه هي نقطة الاستقلال . اننا نريد حريتنا كاملة ولا نريد قيودا عليها . اننا نريد ان نحافظ على استقلالنا ولا نريد النصح والاوامر من كائن ما .

(وهنا قال مستر نيكسون ان لدينا مائة شيخ واربعمائة نائب ولا يمكن السيطرة عليهم اثناء مناقشتهم ، مثلهم في ذلك مثل الهنود الحمر لايستطيع احد السيطرة عليهم)

يجب ان تعرفوا اخلاقنا فالفرد منا قد يبيت جائعا دون ان يطلب شيئا يسد به رمقه اذا رأى ان هذ الطلب على حساب كرامته

تعويض حملة أسهم
شركة القناة

س ـ علمنا من الصحف أنكم مستعدون لتعويض حملة أسهم شركة قناة السويس ، ألا تعتقدون أن هذا سيعيد العلاقات الطبيعية بينكم وبين الغرب ؟

ج ـ نحن اعلنا في بياننا الاساسي عن استعدادنا لتعويض حملة الاسهم وستشترك بعثة البنك الدولي في المفاوضات الخاصة بهذا الشأن في بحر الخمسة عشر يوما القادمة لكن لايمكن التكهن من الان بالنتيجة ولكن تعويضات حملة الاسهم ليست المشكلة الاساسية :

سنبني السد العالي باموالنا

س ـ هل طلبتم من يوجين بلاك تمويل السد العالى عندما كان فى القاهرة ؟

ج ـ كلا ان هذا الموضوع لم يبحث اطلاقا ولدينا مشروع جديد لبناء السد العالى معتمدين على انفسنا فى تمويله . هذا المشروع مقسم الى مرحلتين . تتكلف المرحلة الاولى ستين مليونا من الجنيهات ، والثانية تتكلف ثمانين مليونا من الجنيهات ، وستنفذ المرحلة الاولى على خمس سنوات ثم ننتظر فترة نبدأ بعدها فى تنفيذ المرحلة الثانية .

المعونة اليابانية فنية

س ـ سمعنا عن وجود البعثة اليابانية للسد العالى فى مصر ، فهل ستشترك الحكومة اليابانية فى المشروع؟

ج ـ هذه البعثة خاصة وليست حكومية ، ولو انها جاءت باذن من الحكومة اليابانية ، وقد عرضت علينا معونتها الفنية .

شكر .. وهدية

وبعد انتهاء الحديث قام مستر نيكسون بالنيابة عن الحاضرين والقى كلمة حيا فيها الرئيس . فقال :

((السيد الرئيس .

بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن زملائى اشكرك لاتاحة الفرصة لنا لرؤيتك والتحدث اليك رغم مشاغلك العديدة . لقد تعديت وراء حدود الواجب وحدود المجاملة فى استقبالنا . لقد اتحت لنا فرصة معرفتك بعد ان قرانا كثيرا عن اخلاصك وصراحتك وايمانك ، واسمح لى ان اهنىء مصر بحكومتها العظيمة التى تسطر لها الان صفحات خالدة فى تاريخها الحديث .

السيد الرئيس .

لقد استمعنا لك وانت تروى لنا اروع الصفحات فى كفاح جورج واشنطن لاستقلال بلاده واتحادها ، وانى لا اذيع سرا اذا قلت ان بعض الحاضرين منا لايعلمون عن هذا الكفاح قدر علمك به . وانى انتهز هذه الفرصة واهدى لك بالنيابة عن الجمعية كتابا جامعا للاحداث الخالدة فى تاريخ امريكا التى توضح كفاحها فى سبيل حريتها واستقلالها)) .

الموقف كله .. يشرحه عبد الناصر

٢٢ حقيقة يعلنها رئيس الجمهورية العربية المتحدة في حديث خطير

الشعب الأمريكي يرى الرئيس أمس .. ويسمعه لمدة ساعة على التلفزيون

هناك خلاف بين بعض حكام العرب ولكن الوحدة كاملة بين شعوب العرب

كانت الصحافة الأمريكية تقول : إن زعماء سوريا تحت تأثير النفوذ الشيوعي
والصحافة الأمريكية الآن تقول : إن زعماء سوريا طلبوا الوحدة خوفاً من النفوذ الشيوعي
فهل نصدق الصحافة الأمريكية فيما قالته بالأمس أو فيما تقوله اليوم ؟

((الحياد شئ وحقنا في الدفاع عن أنفسنا شئ آخر))

قضى خمسة عشر مليونا من الامريكيين ليلة امس ، ليلة عيد الفصح ، في بيوتهم ، يرون على شاشة التلفزيون ويسمعون الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، يرد على ٢٢ سؤالا وجهها اليه ((فرانك كيرنز)) مندوب شركة كولومبيا للاذاعة

استغرق الحديث ساعة كاملة . عاشها الشعب الامريكي مع رئيس الجمهورية العربية المتحدة في صالون بيته

لم يتردد الرئيس في الاجابة على اى سؤال . كانت اجاباته واضحة صريحة ، تقصد هدفها مباشرة ، لا تحيد عنه ولا تلتوى

قال الرئيس فى حديثه :

((هناك خلافات بين بعض ساسة العرب ولكن وحدة الشعب العربى سليمة))

قال الرئيس : ((لا استطيع ان اخدع شعوب العرب ولا اشترك فى سياسة تحاول خداعهم))

قال الرئيس : ((كانت الصحافة الامريكية تقول فى الماضى ان زعماء سوريا واقعون تحت النفوذ الشيوعى ؟

((والآن تقول الصحافة الامريكية ان زعماء سوريا سارعوا الى الوحدة خوفا من النفوذ الشيوعى ؟

((فكيف يمكن التوفيق بين الكلامين ؟))

قال الرئيس : ((لقد اوقفت دفع المعونة لملك الاردن ، ولو اننا اعطيناها له لكنا بذلك نشجعه على انتهاج سياسة تتعارض مع المصالح العليا للعرب))

قال الرئيس : ((لقد اتفقنا مع روسيا على مواعيد تسليم ٢٥ مصنعا ونحن الآن نتفق على مواعيد تسليم اربعين مصنعا اخرى))

قال الرئيس : ((ان الصحافة المصرية تهاجم السياسة الامريكية ، لان هذه السياسة غير ودية لنا ، وكذلك موقف الصحافة الامريكية منا ، فهل يمكن ان يكون صدى اى صوت الا مماثلا له ؟ !))

قال الرئيس : ((اننا نريد صداقة مع الجميع ، ولكننا لانفرط فى سيادتنا ولا فى كرامتنا الوطنية ولا نقر سياسة الضغط والتهديد ولن نخضع لها))

قال الرئيس : ((ان الذئب الذى يريد ان يفترس الغنم ينظر الى الراعى ، الذى يحميها منه ، نظرته الى ديكتاتور متحكم ... ابراهام لنكولن هو الذى قال هذا ...))

وهذا هو النص الكامل لـ ٢٢ سؤالا وجهت لرئيس الجمهورية العربية المتحدة ، و ٢٢ حقيقة رد بها الرئيس على الاسئلة الموجهة اليه :

السؤال الأول

خلاف بين الحكام ووحدة بين الشعوب

سؤال ـ بالرغم من وجود اتحادات رسمية فى الدول العربية الآن كالجمهورية العربية المتحدة واتحاد الدول العربية فان العالم العربى يبدو الآن منقسما على نفسه أكثر من أى وقت مضى . كيف تفسرون سيادتكم ذلك . ؟

الرئيس ـ ان الحقيقة كما اراها ان العالم العربى لم يتحد واقعيا وفعليا كما هو متحد الآن. ان الخلافات التى تبدو فيه اليوم انما هى خلافات بين بعض السياسيين والحكام . اما الوحدة الاساسية وهى وحدة التفكير والهدف فانها تجمع الآن كل شعوب العرب. وعلى سبيل المثال .. فمنذ عشر سنوات خلال حرب فلسطين حينما حاول الاسرائيليون غزو جزء من الوطن العربى، كان الساسة والحكام العرب متحدين فى الظاهر او هكذا بدوا امام الناس .

كان يبدو فى الظاهر ان هناك قيادة عسكرية عليا واحدة يتولاها الملك عبد الله .

وكان يبدو فى الظاهر ان هناك تعاونا بين الجيوش العربية . ولما انتهت هذه الحرب وتكشفت حقائقها استبانت شعوب العرب انها كانت مخدوعة فى كل ما تصورته . فلقد كانت الخلافات والحزازات تمزق الجبهة العربية الواحدة وتسهل مهمة العدو الذى يواجهها .

وهكذا كانت ظروف الفشل فى حرب فلسطين . وكان النجاح الوحيد الذى حققه حكام العرب وساستهم وقتها هو انهم استطاعوا ان يخدعوا شعوبهم بمظاهر الوحدة الكاذبة . اما الآن فان الامر يختلف. ان الوضع الآن هو عكس ما كان فى الماضى . والآن بالرغم مما قد يكون بين الساسة والحكام فان وحدة الرأى العام العربى سليمة مجتمعة على هدف واحد .

السؤال الثانى

المملكة السعودية هى التى تقرر

سؤال ـ هل تتوقع ان تنضم المملكة العربية السعودية فى اتحاد مع الدول العربية المتحدة، هذا الاتحاد الذى يجمع الجمهورية العربية المتحدة واليمن .؟

الرئيس ـ حينما اعلنا وحدة مصر وسوريا قلنا ان الباب مفتوح لاى بلد عربى يريد ان يدخل فى وحدة او اتحاد معها . اما فيما يتعلق بموقف المملكة العربية السعودية، فكل ما استطيع قوله هو ان المملكة العربية السعودية نفسها هى السلطة الوحيدة التى تملك اتخاذ مثل هذا القرار .

السؤال الثالث

تصنعون الحكايات . . وتصدقونها !

سؤال ـ لقد قيل فى الخارج ان اتمام الوحدة بين مصر وسوريا بالطريقة السريعة التى تمت بها ، جاء بسبب خوف الساسة السوريين من النفوذ الشيوعى . هل تستطيع ان تعلق على هذا . ؟

الرئيس ـ ان الصحافة الامريكية تصنع الحكايات ثم تصدقها ثم تبنى احكامها على اساس هذا التصديق . ولقد ظلت صحافتكم طوال العام الاخير تتهم زعماء سوريا بانهم تحت النفوذ الشيوعى ، فكيف يمكن ان نفسر هذا التناقض فى اقوالكم . طوال العام الماضى كنتم تقولون ان زعماء سوريا تحت التأثير الشيوعى ثم تجيئون الآن فتقولون ان الذى دفع زعماء سوريا الى طلب الوحدة مسرعين هو خوفهم من النفوذ الشيوعى. فكيف يمكن ان يتفق كلامكم فى الماضى مع كلامكم فى الحاضر . اما رأيى الخاص فهو انكم كنتم على خطأ فى تصوركم للماضى ، كما انتم على خطأ فى تصوركم للحاضر . والحقيقة ان

سوريا كانت دائما مؤمنة بالوحدة العربية. ولقد كانت اغلى سنوات كفاحها مكرسة لهذا الهدف . لقد كانت الوحدة العربية والايمان بها هو الدافع وهو الهدف .

السؤال الرابع

هدفنا تخفيف حدة التوتر

سؤال ــ لقد قلتم فى خطاب اخير انكم تستهدفون تخفيف التوتر فى الشرق الاوسط وفى العالم . ومع ذلك ففى نفس الوقت تقوم دعايتكم القوية باثارة المتاعب فى الاردن والعراق . فكيف تفسرون ذلك . ؟

الرئيس ــ اعتقد ان تصويرك وتفسيرك للحوادث لا يرسم صورة صحيحة لها . ان سياستنا كانت وما زالت هى ازالة التوتر فى الشرق الاوسط وفى العالم .

ولقد نضطر احيانا الى القيام بعمليات دفاعية . ولكن هذا لا يعنى ان هدفنا تغير وان هذا الهدف لم يعد تخفيف التوتر .

ان هناك تسع محطات اذاعة سرية معادية لنا . كما ان هناك من حولنا عددا من محطات الاذاعة العلنية تعمل لحساب الذين لايريدون الخير لشعوب العرب او لنا ، وفى مقدمتهم منظمات حلف بغداد. وهذه المحطات كلها لا هم لها الا مهاجمتنا. انهم يهاجمون امانى العرب وحقوقهم المشروعة فى ان تكون لهم سياسة وطنية تستمد اصولها من رغباتهم وتنبع من اعماقهم وهم يهاجموننى لانى ادعو الى هذه السياسة . ولقد كان الواجب يفرض علينا ان ندافع عن انفسنا ضد هذه الهجمات وان نشرح الحقيقة لشعوبنا .

انكم تنسون الحملات التى توجه ضدنا ولكنكم تذكرون دفاعنا عن انفسنا ضد هذه الحملات . ان محطات الاذاعة السرية تحرض على قتلى ، فاذا وصفت الذين يعملون فيها ويتعاونون معها بانهم من قوى الاستعمار ومن اعوان الاستعمار جئتم تقولون اننى اهاجمهم

السؤال الخامس

لماذا نهاجم اعوان الاستعمار

سؤال ــ هل هو شىء مقصود أم هى محض صدفه أن معظم هذه الدول التى تهاجمها دعايتكم دول معادية للشيوعية وموالية للغرب . ؟

الرئيس ــ اننا لا نهاجم هذه الدول لان حكامها يعادون الشيوعية . فذلك شانهم ونحن لا نهاجمهم حين يتحولون الى ادوات تعمل لصالح المستعمر وتخدم اغراضه واهدافه . فذلك شانهم ايضا ، وانما نهاجمهم بالتبعية حينما يستعملون فى المعركة ضد آمال شعوبنا وما يصيبهم فى المعركة مع الاستعمار هو فى الواقع مسئولية الاستعمار الذى يستعملهم لا مسئوليتنا . فان هذا الاستعمار هو الذى يعرضهم لاخطار المعركة التى يخوضونها لحسابه .

لقد خاض بعض هؤلاء الحكام معركة ((عزل مصر)) كما كانوا يسمونها ... فلما فشلت المعركة وعاد الضرر على الذين كانوا يخوضونها ، امتدالضرر فشمل الذين وضعوا الخطة والذين اشتركوا فى تنفيذها . وليس هذا ذنبنا . ودعنى ايضا أوضح فى النهاية ان دعايتنا كانت كلها دعاية دفاعية

السؤال السادس

أمرت بالتحقيق فى المؤامرة على بورقيبة

سؤال ــ لقد قال الرئيس بورقيبة ،ان مؤامرة دبرت فى القاهرة لاغتياله. فما هو ردكم على هذا . ؟

الرئيس ــ ان الرئيس بورقيبه اتهم بذلك احد زعماء المعارضة التونسيين وهو يقيم فى مصر

بوصفه لاجئا سياسيا . وبعد ان سمعت اتهامات الرئيس بورقيبه له امرت باجراء تحقيق في تفاصيل المسألة .

السؤال السابع

خلط الاماني بالاخبار

سؤال ـ لقد قيل أن ثلاثة من الشبان حاولوا أغتيالك في شهر يناير الماضي . فهل هذا الذي قيل صحيح . ؟

الرئيس ـ لقد قرات هذه القصة في بعض الصحف الاجنبية .. ولم اعتبر انها من قبيل الاخبار . وانما اعتبرتها من قبيل الاماني . أن الذين كتبوها خلطوا الاماني التي يتمنون حدوثها بالاخبار التي لم تحدث اصلا .

وعلى أي حال فلقد كانت هناك محاولة حقيقية اخيرة لاغتيالي . ان مبلغ ٢ مليون جنيه دفع في دمشق لتدبير مؤامرة اغتيال . وانت تعرف القصة

السؤال الثامن

رفضنا دفع المعونة للاردن وهذا هو السبب

سؤال ـ لقد كنتم تقولون انكم ترفضون قبول المعونة الامريكية لانها مشروطة . ومع ذلك فقد اوقفتم معونتكم للاردن ما لم يغير سياسته . الا تعتبرون ذلك شرطا .. ؟

الرئيس ـ ان عرض معونتنا على الاردن لم يكن ترفا . وانما عرضنا المعونة على الاردن لتسد حاجة خطيرة نشأت من تاثير انقطاع معونة اجنبية كان الاردن يتلقاها . وكان قطعها عنه بسبب انتهاج حكامه سياسة وطنية عربية . لذلك كان فرضا علينا ان نقتطع من قوتنا لنعطي الاردن . اما وقد غير ملك الاردن سياسته وحصل على معونة اجنبية بسبب هذا التغيير فان معونتنا اصبحت غير ذات ضرورة .

ولقد كانت معونتنا للاردن قائمة على اساس توحيد القيادة بين الجيش السوري والجيش المصري والجيش الأردني وذلك دفاعا عن المصالح العليا للعرب. ولكن ملك الاردن أنهى هذا الوضع فجاة وقلب سياسته رأسا على عقب . وكان معنى ان نعطيه معونة بعد ذلك هو اننا نشجعه على اتخاذ سياسة تتعارض مع المصالح العليا للعرب .

السؤال التاسع

القرض الروسي

سؤال ـ لقد علمنا أن هناك اتفاقا للمعونة الاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفيتي . ومع ذلك فان شيئا من هذه المعونة لم يصل مصر بعد . اليس هذا صحيحا . ؟

الرئيس ـ أولا لا اظن ان هناك اتفاقية معونة ، وانما نحن عقدنا مع الاتحاد السوفيتي قرضا مقداره ٧٠٠ مليون روبل وبمقتضاه سوف يسلم هذا القرض الينا على شكل آلات ومعدات ومصانع ولقد كانت هناك أخيرا في موسكو بعثة مصرية . ولقد اتفقت هذه البعثة بالفعل على تفاصيل توريد ٦٥ مصنعا ينبغي أن تسلم الى مصر .

ونحن الان نتفاوض في تفاصيل توريد ٤٠ مصنعا اخرى . واظنك تسلم معي أن توريد مصانع كاملة المعدات يقتضي بعض الوقت .

السؤال العاشر

الحياد . والدفاع عن النفس

سؤال ـ ان سياستكم هى الحياد . ومع ذلك فانتم لا تنفكون تهاجمون الدول العربية الموالية للغرب . وتهاجمون الاستعمار الغربى ولا تهاجمون الكتلة الشيوعية فكيف تفسرون ذلك .؟

الرئيس ـ دعوتنا الى الحياد شيء وحقنا فى الدفاع عن انفسنا ضد اى عدوان شيء آخر . اننا نعتبر ان حقنا فى الدفاع عن انفسنا ضد العدوان بجميع اشكاله ومظاهره حق مقدس لنا . والغرب هو الذى يشن علينا حرب الدعاية والحرب السياسية . والحرب الاقتصادية . وحرب الاعصاب . ولقد ذكرت لك على سبيل المثال محطات الدعاية التسع السرية التى تعمل ضدنا وموجاتها قادمة من قبرص ومن فرنسا .

والاستعمار الغربى فى حربه علينا يسوق معه فى المعركة اعوانه فى المنطقة .

هذه هى حقيقة الموقف : المعركة ـ من ناحيتنا ـ معركة دفاعية .

اما فيما يتعلق بالكتلة الشيوعية .. فاننا لا نستطيع أن ننكر مساعدتها لنا .

لقد كانت سياسة الغرب هى تجويعنا . وذلك بعد فشل العدوان المسلح علينا . فقد جمدت أموالنا فى بريطانيا وفى الولايات المتحدة .. وكنا من غير نقد اجنبى نستطيع أن نواجه به ضغط الدول الغربية الكبرى علينا ، وساعدنا الاتحاد السوفيتى .

ان القطن هو محصولنا الرئيسى ولابد لنا انْ نبيعه ولقد فرض علينا الغرب حصارا اقتصاديا. وعرضت روسيا علينا انْ تشترى قطنا منا. فهل كان يتعين علينا ان نرفض بيع قطننا .؟ لقد كان يجب أن نبيعه ولقد بعناه شاكرين للذى اشتراه انه ساعدنا فى التخلص من الحصار المضروب علينا

ولقد كنا فى حاجة الى شراء القمح بعد أن نفد مخزوننا منه بعد ظروف العدوان . ورفضت امريكا أن تبيع لنا . وعرضت روسيا علينا ما اردنا . فهل كان يجب ان نرفض شراء القمح ونستسلم للجوع الذى ارادوا أن يفرضوه علينا .؟

هكذا يبدو انه حتى فى هذا فان اتجاه سياستنا هو اتجاه دفاعى بحت . وهكذا يبدو أيضا اننا نتمسك بسياسة عدم الانحياز .. ولكن عدم الانحياز فى بداية ردى على هذا السؤال شيء والدفاع المشروع عن النفس شيء آخر .

السؤال الحادى عشر

كيف تريدون أن تكون لهجة صحفنا عنكم ؟

سؤال ـ ان الصحف المصرية والاذاعة المصرية تصور الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها العدو رقم واحد لمصر .. فلماذا .؟

الرئيس ـ أظن أن الامر ليس على هذا النحو بالضبط والواقع أن صحفنا واذاعتنا فى تعرضها للولايات المتحدة انما كانت تستند على حقائق معينة بالذات . منها مثلا كما قلت لك تجميدكم لارصدتنا فى امريكا . ومنها امتناعكم عن بيع القمح لنا بينما الفائض لديكم منه كثير لا تعرفون كيف تتخلصون منه . ومنها امتناعكم عن بيع الادوية حين طلبنا منكم ذلك بالحاح .

وكما ترى فان هذه الاعمال من ناحيتكم أعمال عدائية .. فكيف كان يجب أن يكون تعرض الصحافة المصرية والاذاعة المصرية لها .. اظن أن الشيء المنطقى هو ان التعليق على العمل العدائى لا يمكن الا ان يكون صدى مماثلا له .

ثم انت دون جدال تقرأ ما تكتبه صحفكم عن بلادنا وانت لا تستطيع ان تصف لهجة حديثكم عنا مهما أوتيت من لباقة بانها لهجة ودية ... فكيف تطلب أن يكون رد الفعل فى صحفنا واذاعتنا وديا .؟

السؤال الثانى عشر

العقبات بيننا وبين امريكا

سؤال ـ ما هى العقبات التى تعترض فى رأيكم تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية من ناحية وبين الجمهورية العربية المتحدة من ناحية أخرى؟

الرئيس ـ ان هذه العقبات فى الواقع ليست عقبات مادية . وفى الواقع أنه لا توجد مشاكل مادية بيننا وبينكم ، غير تجميدكم لارصدتنا من الدولارات . وانما العقبات الحقيقية هى فى الناحية المعنوية .

اننا لا نقر سياسة الضغط والتهديد ولن نخضع لها . اننا لا نريد أن نعادى الولايات المتحدة . فان سياستنا المرسومة هى ان نصادق الجميع وان نكون على علاقة طيبة بالجميع . ولكننا لا نريد ولا نستطيع ان نفرط فى سيادتنا او فى كرامتنا الوطنية .

السؤال الثالث عشر

هل تريدون منى أن أكرر ما قلته كل يوم ؟!

سؤال ـ لماذا لم تعودوا تعترفون بدور أمريكا فى وقف العدوان سنة ١٩٥٦؟

الرئيس ـ لقد شرحت وجهة نظرى فى هذا الامر بالتفصيل فى الايام التى اعقبت العدوان . لقد اعطيت الفضل الاول للشعب المصرى الذى حارب فى بورسعيد واعطيت الفضل للشعوب العربية التى تضامنت فى احباط العدوان . وشكرت للرئيس ايزنهاور دوره فى الوقوف مع المبادىء . كما شكرت لروسيا تدخلها لوقف العدوان . وكذلك قدمت للامم المتحدة تقدير الشعب المصرى . ولقد كان ذلك كله منذ ما يقرب من عام ونصف عام . فهل ينبغى على ان اداوم على تكراره كل يوم . ؟

هذه ناحية من الامر . والناحية الاخرى هى أن الولايات المتحدة الامريكية بعد موقفها من العدوان انتهجت سياسة مضادة لمعنى الموقف الذى وقفته فى أيام العدوان. لقد اندفعت الولايات المتحدة بعد ذلك فى سياسة عزل مصر وسوريا . ولقد كان واضحا امامنا انه منذ شهر يناير سنة ١٩٥٧ ، حين اعلن مشروع ايزنهاور أن السياسة الامريكية اتجهت الى عملية عزل مصر ، ثم اتجهت بعد ذلك الى عملية الضغط على سوريا . وكان لهذه السياسة اثرها بعد ذلك على العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة .

السؤال الرابع عشر

اخطار الصهيونية

سؤال ـ لقد قلتم أخيرا ان العرب يجب أن يتكتلوا حتى لايكون للصهيونية مكان بينهم . فهل يعنى هذا أن سياستكم هى محو اسرائيل من الوجود ؟

الرئيس ـ لكى تفهم شعورنا فى هذه المسالة بالذات ينبغى عليكم مراجعة الحوادث . ولن أعود الى التاريخ البعيد .. وانما يكفينى ما حدث قريبا

فى سنة ١٩٥٥ كانت هنالك انتخابات عامة فى اسرائيل . وكانت المعارضة فى اسرائيل تخوض المعركة على اساس مايسمونه «أرضهم الموعودة» من النيل الى الفرات ـ اى ان تشمل اسرائيل أجزاء من مصر وان تبتلع الاردن كله وسوريا ولبنان وتضم اليها اجزاء من العراق ـ أما الحكومة الاسرائيلية فقد كانت تخوض المعركة على اساس انها ستنتهج سياسة ترمى الى فرض تسوية بالقوة لمشكلة اسرائيل

ومعنى هذا أن سياسة الحكومة والمعارضة فى اسرائيل سياسة عدوانية ، المعارضة تدعو الى

الحرب للتوسع ، والحكومة تدعو الى الحرب لفرض تسوية بقوة السلاح لمشكلة فلسطين
فهل يمكن بعد هذه الشواهد ان نتغافل عن وجود خطر صهيوني يهدد الكيان العربى كله وينذر الشعب العربى بان يتحول الى شعب من اللاجئين ؟ ليس هذا وهما ، وانما هذا ماحدث فعلا لشعب من اكرم الشعوب العربية وهو شعب فلسطين

لهذا كان يجب ان ننبه للخطر ويجب ان نعمل فعلا على الاستعداد له ولا نترك هذه المسئولية لاحد غير شعوبنا . وفى الواقع ان الاعتماد على اى شىء آخر غير شعوبنا لحماية ارضنا امر لا يمكن تصوره . والا فعلى من نعتمد مثلا . لقد كانت هناك فكرة قديمة عند بعض الساسة العرب الموالين للغرب تنادى بالاعتماد على ضمان البيان الثلاثى . ولكن التجربة العملية أثبتت ان هذا البيان الثلاثى لا يمثل اى حماية او اى ضمان . فلقد اشترك ثلثا البيان الثلاثى وهما بريطانيا وفرنسا فى عدوان مسلح على مصر بالتعاون مع اسرائيل

السؤال الخامس عشر

ليس هناك أمل فى حل

سؤال — هل ترى أى احتمال لتسوية بين العرب واسرائيل ؟

الرئيس — ان المشكلة بين العرب واسرائيل كانت أولا حقوق شعب فلسطين المنهوبة ولقد اضافت اسرائيل الى هذا ايضا مطامعها التوسعية. ويكفى للتدليل على ذلك أن اسرائيل تستقبل فى العام الواحد الان اكثر من مائةالف مهاجر، فهل تستطيع اسرائيل بمواردها الحالية ان تستوعبهم

السؤال السادس عشر

التعويضات من بريطانيا وفرنسا اولا

سؤال — هل أنت متفائل من نتائج مباحثاتكم الاقتصادية مع البريطانيين والفرنسيين ؟

الرئيس — لست متشائما . وان كان الخلاف لا يزال قائما بيننا على مشكلة التعويضات . ولن ينتهى هذا الخلاف الا بالاتفاق على التعويضات

السؤال السابع عشر

الاهداف الستة للثورة ... تحقق معظمها

سؤال — فى هذا الصيف ستكون قد مرت ست سنوات على قيام ثورتكم . فما الذى تحقق من أهدافكم فى هذه الفترة ؟

الرئيس — لقد كانت لهذه الثورة حين قامت ستة مبادىء مشهورة اعلنتها
اولها : القضاء على الاستعمار واعوانه .
.. واظن ان هذا الهدف تحقق

وثانيها : القضاء على الاقطاع
.. واظن اننا قطعنا شوطا كبيرا فى تحقيق هذا الهدف فلقد حددنا ملكية الارض ووزعنا عددا منها على الفلاحين ووضعنا الحدود لعلاقة المالك بالمستاجر على اساس حر متكافىء

وكان الهدف الثالث القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم
ولا اظن أن هناك من يدعى انه بقيت لراس المال سيطرة على الحكم فى مصر اليوم

ثم كان هناك بعد ذلك اقامة عدالة اجتماعية

ولقد حاولنا ومازلنا نحاول اقامة مجتمع تسوده الرفاهية
ثم هناك هدف اقامة جيش وطني قوى
ولقد حققنا ذلك الى حد بعيد
ثم كان الهدف السادس هو اقامة حياة ديمقراطية سليمة
ولقد تمكنا من أن نبدأ ببعض خطوات فى هذا الطريق

السؤال الثامن عشر

الذئب يقول ان الراعى ديكتاتور

سؤال – ان اعداءكم يقولون انكم ديكتاتور . فما هو رايكم فى هذا ؟

الرئيس – ان اعداءنا يستطيعون ان يقولوا ما يحلو لهم . واذا كان الحرص على تعبئة جميع قوى الشعب لتوجيهها الى بناء مستقبله ديكتاتورية ، فانا اذن ديكتاتور . ثم دعنى اذكرك بان الراعى الذى يحرس الغنم من هجمات الذئب عليها ويحول بينه وبين افتراسها هو فى نظر هذا الذئب ديكتاتور متحكم ، لانه يحول بينه وبين تحقيق امانيه فى الغنم بافتراسها ، هل تعلم من الذى قال ذلك ؟ زعيمكم المشهور ، ابراهام لنكولن

ان النظر الى المسائل يختلف دائما من الزاوية التى ينظر بها كل فرد . ومع ذلك فاظنك تعلم ان هناك من يقول ان فى الولايات المتحدة ارهابا فكريا، وانها دولة بوليسية. هناك من يقولون ان الطريقة المكارثية فى اضطهاد الناس ومطاردة افكارهم لا تفترق فى شىء عن اسوأ ما تتهمون به اعداءكم

السؤال التاسع عشر

فى الطريق الى الديمقراطية

سؤال – هل تستطيعون ان تحددوا ماهو الوقت المناسب لقيام ديمقراطية كاملة ، أعنى بوجود احزاب ومعارضة منظمة فى بلادكم ؟

الرئيس – ان الولايات المتحدة الان قوة كبرى بتعداد سكان كبير وصناعات ضخمة . ولكن لو انك عدت الى الايام الاولى من تاريخ بلادكم ايام حرب التحرير عندما كان تعداد سكان بلادكم لا يزيد عن اربعة او خمسة ملايين يحاربون الانجليز دفاعا عن استقلالهم ، اذا عدت الى هذه الايام من تاريخكم واذا ذكرت ما كان يقوله رئيسكم الاول جورج واشنطن ، والمخاوف التى كانت تحيط به ، لو عدت الى هذا كله لاستطعت ان تفهم هذه الفترة التى نمر بها .. لقد قال لكم جورج واشنطن فى حديثه المشهور ((حديث الوداع)) عندما قرر ان يعتزل السلطة ، انه لايوافق على نظام تعدد الاحزاب فى هذه الفترة التى يخوض فيها الشعب الامريكى معركة تقرير مصيره . ان تعدد الاحزاب فى هذه الفترة قد يؤدى الى حرب اهلية .

كان جورج واشنطن هو الذى قال هذا . وكان يقوله عن الولايات المتحدة الامريكية . وهو قول صادق اثبتت التجارب صحته فى ظروف البلدان التى تجتاز تلك المراحل الحاسمة من تاريخها ، مرحلة الحرب من اجل تقرير المصير والحرية .

لعلنى اذكرك ايضا ان جورج واشنطن فى ذلك الوقت كان يدعو الولايات المتحدة الى اتباع سياسة عدم الانحياز والحياد عن كل مشاكل اوروبا . وهذا ايضا اسلم الطرق بالنسبة للبلدان التى تخوض نفس ظروفكم أيام حرب التحرير وهى تكاد تكون بنفسها الظروف التىنخوضها نحن الآن . لقد تخلصنا فى هذا القسم من الجمهورية العربية المتحدة – مصر اعنى – من احتلال بريطانى دام اكثر من خمس وسبعين سنة ونحن الآن نشعربشعوركم وتراود انفسنا نفس المخاوف التى كانت تراود نفوسكم على أيام جورج واشنطن. اننا نريد تثبيت استقلالنا الذىحصلنا عليه بعد كفاح . ونريد تدعيمه حتى نتمكن من بناء المجتمع الذى نحلم به . ولا بد من فترة يتبلور فيها الفكر الوطنى الحر ويضرب بجذوره فى اعماق ارضنا .

ولو انى سمحت الآن للاحزاب ان تقوم على الفور فماذا تكون النتيجة . ؟

اغلب الظن اننى ساجد هنا ثلاثة احزاب احدها يدعو الى التحالف مع الغرب . وسيكون عماده على بعض الرجعيين والاقطاعيين،وثانيهما يدعو الى التحالف مع الاتحاد السوفيتى وسيكون عماده من الشيوعيين . اما الحزب الثالث فسوف يكون الحزب الذى ينادى بانتهاج سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى . وستكون بين الثلاثة معركة عنيفة تمزق وحدة بلدنا . فهل هذا هو ما اريد . ؟

ان جوابى هو بالقطع : لا .
انني لا اريد أن تتمزق وحدة وطننا من أجل مصلحة هـذا البلد الاجنبى او ذاك وانمـا اريد صيانة وحدة هذا البلد حتى تثبت الفكرة الوطنية المنبثقة من اعماقه وترسخ
وعلى أى حال فانى اظن اننا سرنا خطوات فى طريق الديمقراطية الصحيحة ..
لقد خلصنا الفلاح من عبودية صاحب الارض حين حددنا الملكية ونظمنا علاقة المالك بالمستاجر. ومعنى ذلك ايضا ان هذا الفلاح تحرر سياسيا فلم تعد ارادة مالك الارض تحدد له اتجاه صوته فى صناديق الانتخاب . لقد اصبح لكل فلاح فى مصر الان راى حر طليق فى شئون بلده .
ولقد اجرينا اخيرا انتخابات عامة فى مصر ولم اشا ان اخدع الناس او اضللهم . لذلـك قلت صراحة اننا سنعترض علنـا وبدون خفـاء او مواربة على الذين نرى أنهم لا يصلحون لتمثيـل الشعب . ولقد اعترضنا فعلا على بعض الرجعيين والشيوعيين . ثم تركنا الفرصة مفتـوحة امام العناصر الوطنية . ولقـد كانت النتيجة ان بلادنا حصلت على برلمان وطنى استـطاع فى الفترة القصيرة منذ وقت انتخابه ان يؤدى دورا نافعا فى النقد وفى التوجيه .
وما من شك انه ستتلو هذه المرحلة مرحلة اخرى . وفى تصورى أننا سنصل الى نظام يستند على وجود حزبين خطوة فخطوة . وبذلك يمكن أن تؤدى الديمقراطية الصحيحة دورها فى تدعيم الثورة واقامة المجتمع الذى تصدت هذه الثورة لمحاولة بنائه

السؤال العشرون

هـــذا ما اعرفه

سؤال ـ هل أنت شيوعى ؟ هل بعض مستشاريكم من الشيوعيين . ؟

الرئيس ـ الذى اعرفه عن نفسى هـو أنى وطنى . والذى اعرفـه عن مستشـارى هو انهم جميعا من الوطنيين .

السؤال الحادى والعشرون

قيود السـفر الى الخارج

سؤال ـ متى ترفع قيود السفر الى الخارج . ؟

الرئيس ـ حينما يتوفر لدينـا فائض من النقد الاجنبى نستطيـع ان نصرفه على الترف وعلى الاصطياف فى مصايف اوربا وامريكا

السؤال الثانى والعشرون

معنى زيارتي لروسـيا الآن

سؤال ـ هل هناك معنى خاص لزيارتك المقبلة للاتحاد السوفيتى ؟

الرئيس ـ لقد وعدت منذ عامين ان أزور الاتحاد السوفيتى . ثم تاجلت الزيارة بسبب ظروف العدوان . ولقد كان الاتحاد السوفيتى على اى حال طوال علاقتـه معنا بلدا صـديقا . هذا هو سبب الزيارة ومعناها .

الأهرام

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٩٥٨/٩/٢٩

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حديث مع جمال عبد الناصر

٢٤ سؤالاً يجيب عليها رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الرئيس يبدى وجهة نظره - باستفاضة ووضوح - فى جميع مشاكل الساعة

لماذا تجرى الحوادث بسرعة ؟ - ماذا فعل همرشولد ؟
كيف تحل مشكلة الأردن ؟ - ماهى سياسة الغرب واسرائيل ؟

وحدة مع العراق ؟ أم اتحاد مع العراق ؟ أم ماذا ؟

أدلى الرئيس جمال عبد الناصر ، بحديث سياسى ضخم ، للصحفى الهندى المشهور ر . ك . كارانجيا ، صاحب ورئيس تحرير جريدة ((بليتز)) الهندية ، التى عرفت بحملاتها العنيفة ضد الاستعمار .

أجاب الرئيس جمال عبد الناصر على ٢٤ سؤالا وجهها اليه كارانجيا ، اسئلة واجابات ، هى على وجه التاكيد ، ابرز معالم الاحداث فى سياسة الشرق الاوسط ، والجمهورية العربية المتحدة بالذات

● لماذا ـ مثلا ـ تجرى الحوادث فى الشرق الاوسط بهذه السرعة الخطيرة ؟

الرئيس يرى فعلا ان الحوادث تسير بسرعة خطيرة ، ولكن لجمال عبد الناصر تفسيره لسرعة الحوادث ..

الا يبعث ذلك على القلق ؟

اجل ـ الرئيس يرى ان سرعة الحوادث قد تبدو باعثة على القلق ، ولكن الرئيس يعطى تحليل الموقف ، ويعطى ايضا حل المشكلة

● كيف تحل مشكلة الاردن ، قصة الاستعمار فى الاردن ، قصة سبعين مليون دولار اخذها ملك الاردن ، وفى النهاية نزل جنود المظلات البريطانيون ليحموا عرش ملك الاردن ، من شعب الاردن ؟

ان الرئيس يتحدث بصراحة واستفاضة فى ذلك كله

● مثلا ـ ماذا فعل همرشولد ، ماذا كان يمكن ان يفعل همرشولد والشكاوى التى حققتها الامم المتحدة ، والشكاوى التى لم تحققها الامم المتحدة لان احدا لم يتقدم بها ، ان الرئيس يستوحى هذا كله فى اجاباته

● مثلا ـ ماذا تفعل امريكا وبريطانيا وفرنسا ، ثم ماذا تفعل اسرائيل ، هل تنوى مهاجمة الاردن ، هل تنوى مهاجمة غير الاردن ؟

ان الرئيس يتوقع هجوم اسرائيل فى اية دقيقة
● ماهو ـ مثلا ـ مستقبل التعاون مع الجمهورية العراقية، اهى وحدة ؟ اهو اتحاد فيدرالى؟
ان لجمال عبد الناصر رأيه فى المسالة ولقد حدده صراحة
● من الذى يقوم بالعدوان المباشر وغير المباشر فى الشرق الاوسط ، من الذى يصرف الاموال ، من الذى يحرض على الاغتيالات ؟
لقد حصل كارانجيا على وجهة نظر رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى ذلك كله

ان كارانجيا يتابع مشاكل الشرق الاوسط عن كثب ، وله عن الشرق الاوسط مجموعة من المؤلفات آخرها كتاب ((فجر العرب))
وكارانجيا يكتب الان كتابا جديدا
ولقد قال كارانجيا للاهرام ان كتابه الجديد يبدأ بمشهد مثير وقع لكارانجيا فى فندق سويسرى على ضفاف بحيرة جنيف
كان كارانجيا ينزل فى الفندق ، وعاد ليلا بعد منتصف الليل مع زوجته التى تصاحبه فى اسفاره ، فوجد باب الفندق مغلقا بالمفتاح ، ودق الباب حتى فتح البواب وقال له كارانجيا
ـ منذ متى جرت العادة ان تغلق الفنادق ابوابها بالمفتاح عند منتصف الليل ؟
وقال بواب الفندق :
ـ ان الدنيا قائمة قاعدة ، الا تعرف ماذا حدث فى الشرق الاوسط ، ان العرب يريدون غزو اوربا ، الم تسمع بالثورة التى حدثت فى بغداد وماذا جرى فيها ؟ هل تريد ان نترك ابوابنا مفتوحة بعد منتصف الليل .. ومن يدرى ماذا يحدث لو جاء العرب .. هل تريد ان ترى فى جنيف مثل ما حدث فى بغداد ؟ !.
وبعد .. فهذا هو الحديث الضخم الذى حصل عليه كارانجيا من رئيس الجمهورية العربية المتحدة:

سرعة الحوادث

سؤال ـ لقد تقابلنا مرة ثانية ـ يا سيدى الرئيس ـ بعد مرور عام حافل بالاحداث والاضطرابات فى تاريخ العرب ، وارجو ـ وانا اقدم لسيادتكم نسخة من كتابى ((فجر العرب))ان اذكر انالقومية العربية فى زحفها السريع تحت قيادتكم قد جعلت كتابى الذى لم تمض عليه الا بضعة شهور ، يبدو وكأنه كتاب تاريخ قديم

لقد حدثت احداث كبار فىهذه الفترة ،هذه ثورة العراق وهناك عودة الحياة السياسية الوطنيةالى لبنان وهناك تاسيس الحكومة الجزائرية ، ثم هناك هذه الجهود الضخمة التى تبذل لتدعيم مكانة الجمهورية العربية المتحدة ، فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

جواب ـ الواقعفعلا انالقومية العربيةتسير بخطوات اسرع مما كان متوقعا لها ، ولقد يبدو فى بعض الاحيان أن سرعة الحوادث تبعث على القلق ، ولكن التفسير الحقيقي لهذه السرعة ، هو أن القومية العربية كانت تناضل منذ اجيال طويلة لكى تحقق امانيها ، وكانت هناك عقبات صناعية ، اولاها : وجود الاستعمار وما يتفرع عنهذا الوجود ـ تتحول

دون تحقيق هذه الامانى .. فلما خاض الشعب العربى معاركه التحررية الكبرى وفى طليعتها معركة السويس ، وانتصر فى هذه المعارك ، وانهار وجود الاستعمار فى المنطقة العربية ، تدافعت الامانى المحبوسة والامال المكبوتة تشق طريقها بسرعة هائلة الى عالم الحقائق ، هكذا فان سرعة تدافع الحوادث مرجعها أولا الى طول تحكم الاستعمار وسيطرته ومحاولة عرقلة سير التطور التاريخى ، فلما تهاوت السدود الصناعية ، ولم يعد ثمة تحكم او سيطرة كانت السرعة التى نراها اليوم

وعلى اى حال .. فلقد قلت لشعبنا يوم اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ان علينا ان نقيم سدودا على امانينا ، نفتح فيها عيونا من الحكمة ، كما نفعل فى خزانات المياه التى نقيمها فى وجه فيضانات الانهار العاتية تماما ، ذلك حتى ينتظم جريان امانينا ، والا فلو تركنا الامر لاستحالت هذه الامانى طوفانا يهدد كياننا .

والحق أن الاستعمار ، حين يتهمنى ، او يتهم الجمهورية العربية المتحدة ، باننا ندبر الثورات ونحرض على الانقلابات ، انما يؤكد جهله بطبيعة الاشياء ومنطق التاريخ .

والمؤكد اننا لا نستطيع بتاتا أن نعزل انفسنا عن اية ازمة تقع فى منطقتنا ، كذلك لا يمكن لنا اطلاقا ان نتردد فى اعلان تاييدنا بكل الوسائل لاى انتفاضه للحرية من حولنا، ولكن ذلك لم يمنع ابدا من اننا كنا ــ ولا نزال ــ نرغب مخلصين فى استقرار كامل يسود المنطقة حتى نستطيع أن نتفرغ بجهدنا كاملا مكرسا للبناء الداخلى ورفع مستوى المعيشة.

وتكاد الدلائل تؤكد مرات كثيرة امام عيوننا ان الاستعمار لا يريد ذلك ، لا يريد لنا ان نبنى ، ولا ان نرفع مستوى المعيشة ، ولهذا فانه لا يكل ابدا عن محاولات تهديد الاستقرار فى المنطقة وذلك بخلق أجواء الفرقة والاضطراب واصطناع الازمات ، واختلاق المشاكل .

٧٠ مليون دولار

سؤال ـ لا شك ان هذا واضح بين يا سيدى الرئيس ، ولكن يبدو ان الاردن التى احتلتها القوات البريطانية هى فى الحقيقة الضحية الكبرى للغرب ، فما هو حل هذه المشكلة فى راى سيادتكم ؟ ..

جواب ـ من الصعب العثور على اجابة محددة لهذا السؤال ، ولكن المؤكد ان شعب الاردن ، هو الذى يستطيع بوطنيته وحكمته ان يرسم الطريق

ولكن الامر الذى اتضح .. ويزيد كل يوم وضوحا ، هو ان الحديث عن عملاء لعبدالناصر او هيئات او منظمات تعمل لحساب عبدالناصر او الحديث عن عدوان مباشر ، او عدوان غير مباشر ، من جانب الجمهورية العربية المتحدة ضد لبنان ، قد اصبح اكذوبة لا يكاد يصدقها حتى الذين اخترعوها انفسهم .

بل لعل العالم كله يرى الان ، من الذى يستخدم العملاء ، ومن الذى يدبر المؤامرات ويرسمها ، ومن الذى يقوم بالعدوان المباشر وغير المباشر ، ومن الذى يدفع الاموال فى الاردن

ان ملك الاردن تسلم من الولايات المتحدة سبعين مليونا من الدولارات منذ قام بانقلابه المشهور على الحكم الوطنى منذ اكثر من عام ومع ذلك فان هذا الملك الان فى حاجة الى رجال المظلات البريطانيين لكى يحموه من شعبه .

لو تدخلت اسرائيل

سؤال ـ والى متى تستمر هذه الاوضاع ياسيدى الرئيس ..؟

جواب ـ ان الموقف ملىء بالاحتمالات ، ولكن هناك احتمالا بينها بالذات لانستطيع ان نسكت عليه اذا حدث ، هذا الاحتمال هو ان يتعرض الاردن لعدوان من اسرائيل ، فى هذه الحالة لن نتردد فى التدخل بكل امكانياتنا .

تكملة العملية

سؤال ـ هل تعتقدون ياسيدى ان هناك احتمال وقوع هجوم إسرائيلى الآن ..؟

جواب ـ فيما يتعلق بى، فاننى اتوقع هجوم اسرائيل على العرب في اية لحظة ، ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تساند اسرائيل وقد ترى تلك الدول ان تقوم اسرائيل لتكمل عملية تدخلهم المسلح الذى بدا في يوليو الماضى بعد ثورة العراق ، حين نزلت القوات الامريكية فاحتلت لبنان ، واقتفت اثرها القوات البريطانية فاحتلت الاردن محلقة فوق اسرائيل . !

الملك والشعب

سؤال ـ ألا يوجد احتمال فى ان يعود الملك حسين الى صوابه، لقد علمت ان المستر همرشولد كان يحاول ان يبصره بعواقب الامور.

جواب ـ وماذا يستطيع همرشولد ان يفعل، ان المشاكل ليست بين حسين والجمهورية العربية المتحدة ، انما المشاكل الحقيقية هى مابين حسين وشعبه اولا ، ثم هي احتلال بريطانيا للاردن ثانيا ، نتيجة لخوف الملك من شعبه واستنجاده بجنود المظلات البريطانيين.

لذلك قلت لك .. ماذا يستطيع همرشولد ان يفعل .. هل يستطيع ان يتوسط بين القصر والشعب ..

ولقد حاول الرأى العام العربى ذلك مرة ، بذل الرأى العام العربى لحسين كل تأييده وتشجيعه حتى يقنعه بأن يسلك مسلكا وطنيا

وفى وقت من الاوقات كان يبدو ان ((حسين)) فعلا يماشى التيار الوطنى العربى ، ولكن الاستعمار أراد له ان يكون غير ذلك ، وانهالت عليه الدولارات ، التى لا تملك الشعوب المؤمنة منها كثيرا ، وهكذا انحرف ملك لاردن وابتعد عن شعبه الى احضان الاستعمار .

مهمة همرشولد

سؤال ـ هل معنى ذلك ان سيادتكم لا تتوقعون نتائج ايجابية لزيارة همرشولد ؟ .

جواب ـ اننانحاول دائما ان نبنى سياستنا على تناسق وتوافق مع أهداف ميثاق الامم المتحدة ، لذلك فاننا نتمنى أن ينجح كل مسعى تقوم به الامم المتحدة لاقرار الحق والسلام .

ولكن المشكلة فى مهمة همرشولد ، هى انه فرض عليه أن يعمل فى ((الفراغ)) .. ذلك أن النهم التى نسجها الاستعمار من خياله حول وقوع عدوان مباشر أو غير مباشر من جانب الجمهورية العربية المتحدة على لبنان والاردن .. أمر ثبت أن لا حقيقة فيه ولا أصل له .

ولقد حققت الامم المتحدة الامر بالنسبة للبنان ـ واكدت ثلاثة تقارير لمراقبى الامم المتحدة على الاقل انه ليس هناك تدخل من جانب الجمهورية العربية المتحدة .

وفيما يتعلق بالاردن .. لم يكلف الاستعمار واعوانه أنفسهم حتى مهمة حبك الاكاذيب واختلاق التهم حتى يمكن تحقيقها .

فكيف يمكن للسكرتير العام للامم المتحدة ان يباشر مهمته وسط هذا ((الفراغ)) .

بل ان الوقائع كما قلت لك تؤكد : انه اذا كانت هناك مؤامرات فى لبنان والاردن ، فلقد كانت من جانب الاستعمار .

من الذى يصرف المال الطائل .. نحن ام هم .؟
من الذى سير الاساطيل والقى جنود المظلات .. نحن أم هم .؟
من الذى استعان بالاعوان والعملاء والجواسيس .. نحن أم هم .؟
لذلك كله .. فاننى لم اقبل فكرة وضع مندوبين للامم المتحدة فى الجمهورية العربية المتحدة ، ذلك أن وجه الحق فيما يحدث واضح امامنا ، ولا نستطيع ان نخدع انفسنا فيه .
ان المشكلة الحقيقية فى الشرق العربى ، هى تدخل الاستعمار المستمر فى أموره ، واصراره على أن يعيده الى مناطق النفوذ التى تمرد عليها .

استقلال لبنان

سؤال ـ هل انتم راضون عن تطور الأمور فى لبنان .؟

جواب ـ ان الذى يبدو الآن هو ان الاضطرابات انتهت أو هى فى طريقها الى أن تنتهى .. وهذا خير ، فلقد كان أشد مايقلقنا ، هو ان ينقسم شعب لبنان على نفسه ، وان تراق فى لبنان دماء زكية لاينبغى ان تراق ، ولقد كان هذان الاعتباران بالذات هما الحافز لى يوم عرضت على السفير الامريكى فى القاهرة أن تقوم بلدانا ـ الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة ـ بمسعى مشترك لايجاد حل وسط ، وذلك عن طريق ايجاد شخص يحظى بثقة الجميع . وأذكر يومها اننى اقترحت اسم اللواء فؤاد شهاب .

ومن سوء الحظ .. ان هذه المحاولة لمنع استمرار الفتنة وحقن الدماء لم تجد اذنا صاغية من جانب الحكومة الامريكية ، ولكن من حسن الحظ أن الامور تطورت على نحو سمح للواء فؤاد شهاب ان يصبح رئيسا لجمهورية لبنان الشقيق .

وما من شك فى اننا نتمنى للرئيس فؤاد شهاب توفيقا كاملا فى مهمته ، وذلك ليعود الصفاء الى بلد عزيز علينا لانه شقيق لنا ، وكذلك لكى يتاكد استقلال هذا البلد العزيز الشقيق .

الجزائر

سؤال ـ هل تتكرمون سيادتكم بتوجيه كلمة بمناسبة اعلان تشكيل حكومة الجزائر الحرة المؤقتة ؟

جواب ـ لقد رحبنا بهذه الحكومة قبل اعلانها وان وقوع ذلك الاعلان فى القاهرة . لهو الدليل الواضح على تايدنا الكامل لها وإننا نثق فى ان اعلانها سيكون عاملا لبعث المزيد من القوة والشجاعة فى قلوب اخواننا الجزائريين الشجعان الذين يحاربون نصف مليون جندى مسلحين باسلحة حلف شمال الاطلنطى

الى متى المعركة !

سؤال ـ الى متى تعتقدون سيادتكم ان هذا النضال يمكن ان يدوم ؟

جواب ـ كان على شعب الهند الصينية ان يحارب الاستعمار الفرنسى . ودام هذا النضال سبع سنوات ، ولكنه انتصر فى النهاية . ان الحرية سيكون لها الغلبة دائما فى النهاية على الاستعمار ، وسيكتب النصر للجزائريين .

والواقع ان النضال العربى فى الجزائر هو مرحلة جديدة فى تاريخ الكفاح ضد الاستعمار ، وانى لا اشك فى ان الجزائر ستتوج انتصارات آسيا وافريقيا فى معركة التحرير

هل هناك حل ؟

سؤال ـ ان هذا لكلام طيب ياسيدى الرئيس ، وانى لاشعر بالغبطة عندما أسمع منكم هذه الكلمات الملهمة ، لا سيما وان الفرنسيين يداعبهم الامل فى امكان الوصول معكم الى نوع من الحل الوسط لمشكلة الجزائر .

الامل والواقع

جواب ـ هل هم يأملون فى هذا حقا . ؟

سؤال ـ نعم .. ان هذا ما فهمته من احاديثى فى باريس اخيرا مع بعض الزعماء الفرنسيين مثل سوستيل ومالروى .

جواب ـ من سوء الحظ ان مايبدو من تصرفاتهم حتى الآن لايعزز هذا الامل .. ومع ذلك فنحن نمقت الحرب ولانريد الا السلام حتى يتهيأ الجو الصالح لحركة التعمير والانتاج التى نقوم بها ، والذى نتمناه ان لاتكون المسألة مسألة مساومة .. حول المبادىء ، فنحن ان ساومنا حول المبادىء فلن يتبقى لنا منها شىء

ثورة العراق

سؤال ـ ان هذه لحقيقة ثابتة ياسيدى الرئيس . وهل أرضت سيادتكم النتائج التى تمخضت عنها الثورة فى العراق ، وما تبعها من تطورات .. ؟

جواب ـ ان الثورة العراقية نصر عظيم للقومية العربية ، ونحن نرحب بها كما نهنىء اخواننا العراقيين على النجاح الكامل الذى حققته ثورتهم .

التعاون مع العراق

سؤال ـ ما هو نوع التعاون الذى سيقوم بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة فى المستقبل ـ أهو الوحدة أم الاتحاد الفيدرالى أم الاتحاد الكنفدرالى أم مجرد تحالف . ؟

جواب ـ ان هذا متروك للجمهورية العراقية الجديدة ، فهى التى تقرره ، أما من جانبنا .. فاننا نرحب بالتعاون مع اية دولة عربية والى الحد الذى ترغبه .

الوحدة والاتحاد

سؤال ـ فى هذه الظروف التى كثرت فيها الاحاديث المتضاربة حول نوع العلاقة التى يجب أن تقوم بين الاقطار العربية ، هل هى الوحدة الكاملة .. أم مجرد التحالف ـ أود ان اسأل سيادتكم عن رأيكم حول هذا الموضوع .

جواب ـ اننا لم نضع أية خطة ولم نحدد اى شكل لهذا التعاون ، فنحن نحب ان نترك ذلك للقوى التاريخية ولارادة الشعب فى كل بلد عربى متحرر . واحب أن أوضح اننا لا نسعى اطلاقا الى فرض اى وحدة أو اتحاد ليكون اساس التعاون . فاننا نؤمن بأن التطور يجب أن يكون طبيعيا وعلى اساس من معتقدات الشعوب . على أن الذى يهمنى قبل غيره .. هو التضامن العربى فان هذا التضامن هو القاعدة المتينه التى تستطيع القومية العربية أن ترتكز عليها .

كيف يصدقون ؟

سؤال ـ ولنبحث الان ، ياسيدى الرئيس ، فى موضوع محير الى حد ما ، وهو ما أسميه « بالموقف المضطرب » فى الشرق الاوسط .. فقد ربطت الدول الغربية بين هذا الموقف وبين « بعبعهم » المشهور ناصر .. وقد شبهوه بهتلر فى لباس عربى ..

وقد اصبحت هذه الخرافة القوة المحركة لحملة دعاية منظمة ، فقد لاحظت أثناء رحلة حديثة الى عدد من عواصم الدول الغربية ان اغلب الزعماء البريطانيين وزعماء اوربا الغربية وامريكا يقبلون هذه الفرية التى أصابت أيدن بحالة هستيرية دفعته الى الحرب دون جدال .. فقد ارعبهم نجاح الثورة فى العراق .. واصبحت سياستكم « التوسعية والاستعمارية » حديثهم الوحيد وشغلهم الشاغل، فهم كما يظهر يعتقدون حقيقة أنكم لن تكتفوا بقيادة القوات العربية عبر غرب آسيا..وشمال أفريقيا فحسب .. بل أنكم ستعبرون البحر الابيض المتوسط لاحتلال اوربا أيضا . فما هو ردكم على هذه الحملة ياسيدى الرئيس .. ؟

جواب ـ انى لاعجب .. كيف يصدق قوم مثقفون .. ويقال عنهم انهم متحضرون ، مثل هذا الهراء . ان هذا التشبيه غير معقول ولهذا ينبغى علينا ان نبحث عن اسباب ومصادر اخرى لمثل هذه الحملات .

والحقيقة انها من عمل الصهيونية العالمية التى ترغب فى نشر الكراهية ضدنا ، فهى الخطر الحقيقى الذى يهدد بقيام هتلرية جديدة .. ولسنا نحن المتسببين ولقد اوضح لى صحفى فرنسى من زمن قريب .. كيف تتحول فرنسا تدريجيا الى النفوذ الصهيونى .. كما يشكو الامريكيون انفسهم من سيطرة الصهيونيين على دعاياتهم وكذلك الحال بالنسبة للبريطانيين .

حكماء صهيون

سؤال ـ هذا امر فى غاية من الغرابة ياسيدى الرئيس .. ؟

جواب ـ لست ادرى ما اذا كنتم قد طالعتم كتابا عنوانه « مقررات حكماء صهيون » ام لا ، ولكنى ارى انه من الاهمية بمكان وسأقدم لكم نسخة منه بالانجليزية وستتبين لكم جليا ، كما هو مذكور فيه ان مصير القارة الاوربية فى يد ثلاثمائة صهيونى ، يعرف كل منهم جميع الاخرين ، وانهم يختارون خلفاءهم من اتباعهم وحوارييهم .

الصهيونية والاستعمار

سؤال ـ هذه امور غاية فى الاهمية ـ ياسيدى الرئيس ـ وانى اتقبل الكتاب شاكرا .. وسوف اطالعه بكل اهتمام ..

ولكنى اشعر ان هناك قوى اخرى تتآمر مع الاسرائيليين .. فهناك تضارب بين الاستعمار الغربى والقومية العربية ـ الاسيوية .. فهم الان يمزجون بين ما يثيرونه من ضجة حول مصالحهم الاستعمارية والبترولية ـ بصرف النظر عن اقتصادياتهم التى فاقت الدرجة القصوى فى تقدمها ـ وبين اقتصادياتنا التى لاتزال بحاجة شديدة الى التقدم والتنمية .. ليخلقوا من هذا المزيج مشكلة عنصرية ـ دينية ويعملوا على شحن انفسهم بروح تشابه تلك الروح التى اوحت بنشوب الحروب الصليبية .

جواب انى اعلم هذا ، واعلم ان الاستعمار والصهيونية يسيران جنبا الى جنب .. كما اعلم كذلك انهم لم يشبهونى بهتلر فحسب بل بهتلر وستالين معا . والحقيقة انهم يخشون تاثير الثورة الافريقية الاسيوية على مصالحهم الاقتصادية ،فاستغلوا اساليب الدعاية العنصرية والدينية الى جانب هذا الادعاء ـ وجدير بهم ـ اذا راوا حماية مصالحهم الاقتصادية من التدهور والانحطاط ، ان يدركوا معنى القومية وان يتعلموا .. كيف يسيرون معها جنبا الى جنب ، ونحن على استعداد لان نتعامل معهم على اسس من المساواة والمنفعة المتبادلة ، ولكنهم يصرون على املاء شروطهم علينا ، وهذا امر لم يعد فى الامكان تحقيقه ، وكلما اسرعوا فى ادراك هذه الحقيقة ، كان هذا امرا طيبا لنا ولهم .

العنف والانقلابات

سؤال - اشكركم يا سيدى الرئيس ، لكننى أود أن اسال سيادتكم عن التهمة التى طالما وجهها الغرب الى سيادتكم والى الجمهورية العربية المتحدة واذاعاتها عن وقوع اعتداء غير مباشر من جانبكم ، كما أود أن تتكرموا على بوجهة نظركم فى اتهامهم لكم بالرغبة فى التوسع عن طريق العنف والانقلابات

جواب - ما عليكم - اذا اردت ان تتحقق بسهولة من حقيقة الامر فما عليك إلا ان تلقى نظرة عامة على احداث الشرق الاوسط . فقد اقدموا مرتين على تقديم الرشاوى .. مرة لطيار مصرى .. ومرة لاحد زملائى السوريين .. مرة لقلب نظام الحكم فى مصر .. ومرة للقيام بانقلاب ضد الوحدة .. كذلك اغتال عملاء الصهيونية اثنين من ضباطنا ، وهذه حقائق اصبحت معروفة للجميع ، كما بدأت الازمة اللبنانية باغتيال احد رؤساء التحرير المؤمنين بالقومية العربية .

اما عن تهمة الالتجاء الى الفتن والانقلابات كوسيلة للتوسع .. فيكفى ان اقول ان للغرب اكثر من احدى عشرة محطة للاذاعة تدعو الى اغتيالى . وعلى اى حال .. فقد تولى الرد عنى المعلق السياسى الامريكى المشهور ولتر ليبمان ، وليتهم يقراون مقاله .

(وهنا سلم الرئيس لى عددا حديثا من جريدة النيويورك هيرالد تريبيون تاريخه ٧ اغسطس ١٩٥٨ .. وبه مقال لولتر ليبمان هاجم فيه هجوما عنيفا سياسة الهدم والاغتيالات التى تنتهجها امريكا فى البلاد من بنما الى جواتيمالا الى ايران فالمجر فاندونيسيا) .

مجتمعنا

سؤال ـ ان هذا كله ينتهي بنا الى استنتاج واحد، هو ان الغرب لايزال يصر على فرض مشروع ايزنهاور لفرض تمزيق القومية العربية . وفى هذه الحالة لابد ان تكونوا قد لمستم سيادتكم ضرورة اقامة قلعة حصينة من ارادة الشعوب العربية حتى يمكن تحقيق حلم العرب المشترك فى تكوين وطن عربي موحد .

هل يمكن أن أعرف ياسيدى الرئيس ان كان ثمة مشروع اقتصادى قد وضع من اجل هذه الوحدة العربية..؟ أننى أشير بوجه خاص الى المسائل الكبرى لتوحيد السياسة البترولية مثلا ، ثم انى اطمع فى ان اسمع من سيادتكم كذلك تعريفا للأسس الاقتصادية وكذا المبادىء السياسية التي تستند عليها القومية العربية ..؟

جواب ـ نحن نريد مجتمعا اشتراكيا تعاونيا . نحن نؤمن بالملكية الفردية .. ولكن لانعترف بالاستغلال . ليس لدينا فى الواقع اى تنظيم اقتصادى كالذى تشير اليه، كما انى لا احب ان اعلن عن نظام قد يجر الناس الى بدء دعايات مضادة . وعموما فان اى نظام كهذا .. لابد ان يتطور بتطور القومية العربية . ولكن فى الوقت نفسه امامنا عدة

مشروعات للسنوات الخمس المقبلة تهدف الى خلق تطور اجتماعى وتربوى وصناعى وزراعى .. وهذه المشروعات قدنظمتها الحكومة .وبعد تحقيق مشروع السنوات الخمس الاولى فان ثمةمشروعا كاملا لخمس سنوات اخرى وضعته لجنة التخطيط وسيبدأ تنفيذه فى حينه .وقد يهمك ان تعرف اننا انفقنا ٤٥٠٠٠٠٠٠ جنيه على التعليم وحده فى العام المنصرم .

البترول

سؤال ـ ما راى سيادتكم فى سياسة بترولية موحدة ..؟

جواب ـ لسنا من الدول المصدرة للبترول .. ولايحق لنا ان نوحد السياسة البترولية لدول خارج جمهوريتنا .

سؤال ـ اعتقد ان لدى سيادتكم خطة للاكتفاء الذاتى فى البترول ؟

جواب ـ نحن نرجو ان نحقق الاكتفاء الذاتى فى عام ١٩٦٠ ، وفى هذه الناحية كما هو الحال فى نواح اخرى كثيرة ، اثبتت تجربة السويس انها لم تكن ضارة .. بل كانت ذات فوائد جمة . فقد نظمنا الشركة المصرية للبترول ، وبآلة واحدة استعرناها من شركة شل تمكنا من اكتشاف حوالى خمس آبار للبترول فى نفس المنطقة التى عملت بها الشركات الاجنبية مدة ثمانى سنوات دون نتيجة . وبعد مضى عشرين يوما على تكوين شركتنا الخاصة هذه .. اكتشفنا اول بئر للبترول .. وتبع ذلك اكتشاف أربع آبار اخرى .. وقد حدث نفس الشيء فى الاقليم السورى . . اكتشف خمس آبار للبترول أيضا .

طريق الوحدة

سؤال - هل لى ان اعرف شيئا عن وجهة نظر سيادتكم بصدد اتساع نطاق جامعة الدول العربية ..؟ وهل انضمام تونس ومراكش الى الجامعة من شأنه ان يساعد على تحقيق اهداف الجامعة .. أو أنه قد يسبب عرقلة اعمالها ..؟

جواب - إن لدى أملا قويا فى ان اية خطوة فى طريق وحدة العرب سوف تكون فى النهاية ذات طابع ايجابى مهما كانت الدوافع التى تدفع هذه الجماعة او تلك . اما عن انضمام تونس ومراكش الى الجامعة العربية .. فان هذا تطور ايجابى .. وهو خطوة نحو ضم صفوف العرب من كل من الغرب والشرق .. ويحمل على الاعتراف والتسليم بالحقيقة الجوهرية الواقعة .. الا وهى وحدة العرب واتفاقهم فى الراى والهدف .

سؤال من الغرب

سؤال - لقد طلب بعض أصدقائى من الغربيين ان أوجه لسيادتكم سؤالا بشأن الشروط التى تقترحونها للتعاون مع الغرب.؟

جواب - ليست لدينا اية شروط اطلاقا . أن كل مانريده هو الا يؤثر مثل هذا التعاون بأى حال من الاحوال على استقلالنا وسيادتنا وكرامتنا وعزتنا. اننا نريد التعاون مع الغرب والشرق بكل اخلاص وامانة دون قيود او تحفظات ، مادام هذا التعاون قائما على أسس المساواة وعدم التدخل والمصالح المتبادلة

المشتركة .. واننى افضل قبل أن يتم شىء من هذا أن يقوموا هم بخطوة أولى فى البداية .. وذلك بان يتركونا وشأننا لندبر امورنا بانفسنا .. وعليهم بعد ذلك أن يحاولوا تفهم الصعاب التى تواجهنا .. واخيرا عليهم أن يوطنوا انفسهم على التمشى مع تيار القومية العربية .

وبمجرد ان يتم هذا الذى أشرت اليه .. فسوف تتلاشى الخلافات التى حدثت فى الماضى القريب .. وبذلك يمكن خلق اساس سليم التعاون بيننا .

روسيا

سؤال ـ والان يا سيدى الرئيس .. هل لى ان أعرف شيئا عن تجاربكم فى التعاون مع الطرف الآخر ـ أعنى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا والدول الاشتراكية الاخرى ..؟

جواب ـ استطيع ان اقول دون اى تحفظ .. اننى لا أذكر أى حادث حاولوا فيه استغلال المصاعب التى تواجهنا . والذى احسست به حتى الان .. هو انهم يقدرون تماما اننا شعب مستقل نتمتع بادراك وفهم كاملين لعزتنا وسيادتنا .

انهم لم يتقدموا الينا أبدا باية مطالب او بفرض أية قيود على أى تعاون قدموه لنا . انهم يقدرون مدى شكوكنا من ناحية التدخل الخارجى نتيجة لخبرتنا بشئون السيطرة الاجنبية ولهذا فانهم فيما يبدو لى يضعون هذه الحقيقة نصب اعينهم على الدوام .

"المستقبل الذى أريده لأطفالى"

حديث هام يدلى به جمال عبد الناصر لجريدة التيمس النيوزيلندية

"قوة بلادنا أمرٌ ضرورى لصيانة السلام فى العالم"

حصلت ((جويس هولواى)) الصحفية النيوزيلاندية المشهورة على حديث من الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد التقت جويس بالرئيس عندما قابلته مع زوجها الذى يشغل منصب وزير التجارة والصناعة فى نيوزيلاندا فى بيته فى القاهرة ، وقد نشر حديثها فى جريدة ((التيمس)) النيوزيلندية وقدمته الصحيفة بالعبارة التالية :

((اذا لم تكن جويس هولواى قد حصلت على اى نصر صحفى آخر فى تاريخها فحسبها انها ستستطيع دائما ان تتذكر انها قابلت ((ناصر)) فى هذه الظروف العصيبة فى الشرق الاوسط))

وفيما يلى حديث جويس هولواى مع الرئيس جمال عبد الناصر والصورة التى رسمتها بعد للعالم العربى

سمعت صوتا يقول لى : (سوف يحضر الرئيس لرؤيتك فى مدة خمس دقائق تفضلى اجلسى) .. وقادنى هذا الشاب الى كنبة جلست عليها وقدم لى شرابا مثلجا على صينية صغيرة

وكان هذا الرئيس هو جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ..

ومرت دقائق قليلة ثم دخل الرجل الذى كنت انتظره ـ ان ((ناصر)) رجل كبير ـ ذكى ملىء بالحيوية والنشاط ـ ولكنه كان فى ذلك اليوم متعبا لانه كان مريضا بالانفلونزا ـ نتيجة للجهد المستمر الذى يبذله فى غير انقطاع

وحدثنى ناصر قائلا : اننى اريد لاطفالى ولاطفال العالم العربى الفرص التى تتاح لاطفال العالم المتحضر فى اوربا مثلا ـ انهم يريدون الطعام والتعليم وفوق كل هذا احترام الذات . ذلك هو سبب الثورة . لقد كانت مصر فى يوم من الايام ذات مستوى منخفض جدا من المعيشة فى العالم ـ ولكن بالتدريج تتحسن الامور

وقلت له : قل لى السبب ..

فاجاب قائلا : لان الشعب المصرى قد تحرر اخيرا من السيطرة الاجنبية وفى استطاعة المصريين أن يبدأوا فى رعاية انفسهم ـ واقول : يبدأون ذلك لان بلادنا قد احتلت منذ مئات السنين .. واستعمرها المستعمرون بحثا عن استغلال مواردنا وموقعنا الاستراتيجى لاغراضهم واهدافهم الخاصة ـ وطبيعى أن يضعف الشعب ويشعر بالعجز عندما يستغل بهذه الطريقة ـ وقد استغل المستعمرون القلة القليلة من الاغنياء كادوات لتحقيق مآربهم واطماعهم وبذلك وقعت مصر كلها فريسة للركود والعوز

اذن كيف يستطيع شعب مثلنا يريد الطعام والتعليم ان يامل الحياة فى مثل تلك الاحوال انها الان فرصتنا لتعليم الملايين كيف يزرعون بطريقة سليمة وكيف يقرءون وكيف يكتبون وكيف يحكمون قراهم وكيف يبدأون طريقهم نحو التقدم والمجد ـ ان على الانسان ان يشعر باحترامه لنفسه قبل ان يحيا حياته كاملة

ـ هل تعتقد ان الجمهورية العربية المتحدة يمكن ان تكون قوة للسلام فى العالم اليوم ؟

وقواتنا امر ضرورى للسلام

ـ اننا نريد ان نكون قوة للسلام ـ واذا اصبحنا ضحايا لاعتداءات متكررة فسوف نرد على هذه الاعتداءات بمثلها ـ اننا لا نريد الحروب ـ نريد التجارة مع الدول الاخرى كما نريد التبادل الثقافى مع كل الدول ـ نريد طلبة من بلاد اخرى يتعلمون في جامعاتنا .. ودعوة طلبتنا الى جامعاتهم ـ اننا نود ان نرى تمثيلا دبلوماسيا وتجاريا سليما للعالم كله فى بلادنا

نريد علاقات طيبة

ـ هل ينطبق هذا على نيوزيلندا ؟

ـ اننا نريد علاقات طيبة مع استراليا ونيوزيلندا ـ ان لديكم انتاجا كثيرا لتبيعوه لشعبنا الذى تعداده يبلغ ٣٠ مليون نسمة ـ وما ان يتقدم انتاجنا ويتوسع حتى نبيع لكم ايضا .

اننا ندعو الان لتبادل الطلبة حتى يكون هناك تفهم بين وجهات نظركم ووجهات نظر العرب . ان التجارة ستؤدى الى السلام .

ـ لماذا لا تاخذ مصروالدول العربية اللاجئين من فلسطين ؟

ـ يجب ان تفهمى انه بالنسبة للعربى فان وطنه وبلاده هى دينه ايضا .. وتقاليده وطريقة الحياة التى يحياها الشعب منذ اجيال طويلة

فكيف يستطيع شعب يشعر بمثل هذا الشعور ان يقبل التخلى عن وطنه ليعيش على ما يتصدق به الغير

حاولى ان تضعى نفسك مكان اى لاجئ.

لقد جاء اطفاله وامامهم مستقبل مظلم داكن. فهم لا يتعلمون ولا يطعمون الطعام السليم

الصحيح . اذا كان لديك بيت ووطن تعيش فيه عائلتك . تحيا وتموت هل تسمحين للاجنبى ان يغتصبه منك .. ويستبيح قبور عائلتك ويستحل منزلك وبيتك ؟

ما الحل ؟

انا لا اعرف حتى الان يجب على الامم المتحدة ان تقوم بالمساعدة اكثر من ذلك

لقد كنت وانا طالب اقوم بالمظاهرات كل عام ضد وعد بلفور الذى سمح للصهيونية ان تسيطر على فلسطين

كثيرون يقولون انك دكتاتور ـ او هتلر آخر ـ هذا كلام سخيف ـ انى احب مصر وشعبها . كما انني لا احب لهذا الشعب ان يعانى من الحرب او يتضايق ايام السلم

لقد كان هتلر قويا فى وقت من الاضمحلال والانحلال ـ ولم تكن مصر فى يوم من الايام مضمحلة او منحلة. كانت متعبة وفقيرة ولكنها الآن قادمة على حياة اعرض وأمل أوسع

« ـ ان هذا كله حق . ان جمال عبد الناصر رجل ليست له مصالح او اغراض خارج بلاده وعمله . ولم يره احد قط فى مجال الرياضة او المجالات الاجتماعية الا اذا دعت حاجة رسمية وهو يعيش حياة بسيطة

القومية العربية حقيقة

ولقد حدثنى الرئيس ناصر عن القومية العربية ، ولقد احسست انى افهم كلامه عن هذه القوة الجديدة فى الشرق الاوسط حق الفهم ، ذلك انى قبل ان القاه ، كنت قد طفت بالمنطقة العربية كلها

ولقد سئلت فى لندن : ماذا تعتقدين ؟ لقد ذهبت الى بلاد كثيرة فما رأيك ؟ وهذا ما اعتقده وهذا هو ذا رأيي بالرغم من عدم ثقة الرجال فيما تعتقده المرأة :

من حريم شيخ البحرين الى اسواق بغداد ، ومن الفتيات ذوات العيون المضيئة ومن الذين يلعبون فى «جنة عدن» فى البصرة ، والشخصيات المرحة التى قابلتها فى المطار .. الى مكتب الرئيس ناصر ـ نجد ان هناك اشياء ثلاثة تفصح عن نفسها بنفسها هى :

ان هؤلاء جميعا عرب ، وانهم يتحدثون بالعربية ، والواضح ان الدين ليس هو الاساس الوحيد الذى تقوم عليه هذه القوة الجديدة •

الأهرام

المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٩/١/٢٨
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

عبد الناصر يتكلم

"متى تعود العلاقات السياسية بين القاهرة ولندن؟"
"ما هى علاقات حكومة الجمهورية العربية المتحدة بحكومة العراق؟"
"هل هناك نفوذ شيوعى فى العراق؟"

تكلم الرئيس جمال عبد الناصر فى جميع مشاكل اللحظة فى العالم العربى.
تكلم عن الاتفاق المالى مع بريطانيا
تكلم عن احتمالات عودة العلاقات السياسية مع بريطانيا .
تكلم عن العدوان ، عن الشكوك ،عن محاولات الضغط ومحاولات التفرقة فى الماضى وفى الحاضر .
تكلم عن الوحدة العربية وعن مقوماتها ومعالمها .
تكلم عن علاقة حكومة الجمهورية العربية المتحدة بحكومة العراق .
تكلم عن الآراء التى تقول بوجود نفوذ شيوعى فى العراق .
تكلم عن الاقتصاد .

وكان كلام الرئيس جمال عبد الناصر فى حديث قام به معه ((ودروويات)) المعلق المشهور فى الاذاعة البريطانية ، وهو فى نفس الوقت احد اقطاب حزب العمال ،وكان احد وزراء الحزب فى آخر مرة شكل فيها حزب العمال الوزارة، وهو ايضا اول المرشحين للوزارة اذا قدر للحزب ان يفوز فى الانتخابات القادمة فى بريطانيا .

وكان حديث ((ويات)) مع الرئيس جمال عبد الناصر جديدا فى نوعه

لم تتوقف آلات التصوير والتسجيل بعد كل سؤال وجواب ، وانما كانت الاجهزة مفتوحة طول الوقت ، وكانت الأسئلة والاجابات اقرب ما تكون الى مناقشة مفتوحة استمرت نصف ساعة .

ولقد توقف التصوير والتسجيل مرة واحدة خلال هذه المدة كلها ، وفى هذه الوقفة قال الرئيس جمال عبد الناصر ((لوودرو ويات)) وكان قد وجه اليه سؤالا عن رايه فى نشاط الحزب الشيوعى السورى ضد الوحدة

وقال الرئيس باسما :

– حينما اريد ان أبدى رايى فى نشاط الحزب الشيوعى السورى ،فاننى ابديه هنا فى القاهرة ، ولا ابديه من اذاعة لندن .

ان الحزب الشيوعى السورى او غيره من الاحزاب الشيوعيـة العربية ، هم عرب ، ثم شيوعيون .

وحين يكون عندى ما أقوله عنهم فانا اقوله هنا وليس هناك .

واستدرك الرئيس قائلا :

– الست توافقنى ؟

ثم بدأ الحديث الذى اذيع كاملا من لندن كما يلى :

ويات : الآن والاتفاق المالى يوشك ان يوقع ، فهل تنتظرون ان تعقبه عودة العلاقات السياسية بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا . . ؟

الرئيس : ان الاتفاق المالى هو خطوة فى الطريق الى علاقات طبيعية بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا ، ومن الطبيعى انه بعد ان يتم توقيع الاتفاق ستكون الفرصة مفتوحة امام خطوات اخرى .

ويات : هل تكون عودة العلاقات السياسية بين هذه الخطوات . . ؟

الرئيس : اذا سارت الخطوات فى طريق معقول فانها سوف تؤدى الى ذلك بطبيعة الحال .

نحن شعب طيب

ويات : هل تتصورون أن هناك مرارة فى نفوس شعبكم من آثار ما مر بين بلدينا من حوادث . . ؟

الرئيس : بلا جدال . ان الانسان لا يستطيع ان ينسى العدوان على وطنه وعلى إخوانه فى هذا الوطن ببساطة وسهولة . وكيف نتصور مثلا ان الذين واجهوا الغزو فى بور سعيد يستطيعون نسيان ما حدث لهم لمجرد مرور عامين على حدوثه . . .

ولكننا شعب طيب . . واننا لنحب دائما ان تكون الصداقة هى رابطتنا مع جميع الشعوب . . ولكن على شرط ان نشعر ان صداقتنا تلقى الاحترام الواجب حيالها .

ارادة شعوب المنطقة

ويات : هل يعنى ذلك ضرورة توحيد الدول العربية كلها فى بند واحد .. ؟

الرئيس : ان الشىء الضرورى الوحيد هو ان تكون لشعوب المنطقة ارادتها فى كل ما يمس مستقبلها .

وفيما يتعلق بقيام الوحدة .. فلقد اوضحت اكثر من مرة انه يجب لقيام اى وحدة بين بلدين او اكثر ان تتم بموافقة وارادة شعوبهم .. موافقة وارادة اجماعية .. وليس موافقة وارادة اغلبية .

صوتنا يؤيد الاستقلال

ويات : ان بعض السياسيين فى لندن يرون انكم تؤيدون كل من يثيرون المشاكل لبلادنا

الرئيس : اننا نؤيد حق تقرير المصير بكل ما نقدر عليه . وصوتنا دائما يتجاوب مع كل نداء للاستقلال .. ونحن لانستطيع ان نفصل انفسنا عن مشاكل المنطقة التى تحيط بنا .. بل ولانستطيع ان نقف موقفا محايدا عندما نرى اخوانا لنا يخوضون معركة حياة

وانى لادهش مثلا من الذين ترتفع اصواتهم فى لندن هذه الايام يلومون ناصر على ماحدث فى عدن ، وينسون ان اللوم الحقيقى يجب ان يوجه الى السياسة التى سببت ما حدث فى عدن والذى حدث فى عدن ... ان الادارة البريطانية تريد أن تجىء بمهاجرين جدد من بلاد الكومنولث البريطانى ليحولوا العرب فى عدن من اغلبية الى اقلية .

فاذا احس شعب عدن الحقيقى ان هناك سياسة مرسومه لتصفيته وأعطاء بلاده لمهاجرين جدد ثم ثار شعب عدن ...

هل يلام شعب عدن ..!

ثم فيما يتعلق بموقفنا نحن .. هل يمكن ان لا نقف معهم موقف التاييد .. وهم لا يطلبون الا حقهم فى بلادهم ..

التضامن مع العرب

ويات : ان فى لندن من يقول انكم تريدون ان تقطعوا عنا موارد الزيت .. ولا احد يتصور فى لندن ان المسائل يمكن ان تسير طبيعية كما تعودناها من غير بترول الكويت مثلا ..

الرئيس : ان هذا البترول اولا ملك الكويتيين ولا اجد سببا واحدا يمنع الكويت من ان تبيعكم زيتها .. ولماذا يحبس عنكم هذا البترول او تغلق موارده وانتم تعلمون انكم السوق الطبيعية المفتوحة لبترول الكويت ..

ويات . ولكن .. راديو القاهرة يقوم بدعايات كثيرة ضد بريطانيا فى الخليج الفارسى .

الرئيس : ان سياستنا كما قلت هى التضامن

مع جميع العرب .. وليس هدفنا فى الخليج ان نقوم بدعايات ضد بريطانيا .. وانما نحن نؤيد مبادىء نؤمن بها ...

نحن نؤيد الاستقلال وتقرير المصير .. ونحن نناصر كفاح الشعوب العربية من اجل استقلالها ولا اظن ان احدا يمكن ان يطلب منا ان نتنكر لمبادئنا .. وعلى هذا فمن الطبيعى ان تكون اقوالنا فى اذاعتنا او فى صحفنا انعكاسا صادقا للمبادىء التى نؤمن بها .

علاقتنا بالعراق

ويات: ماهى علاقتكم بالحكومة العراقية الان؟

الرئيس بعد الثورة فى العراق بدات علاقتنا بالحكومة الجديدة بداية طيبة .. ووصلنا الى اتفاقات عسكرية واقتصادية وثقافية تشد التعاون بيننا وتربطه .

ولكن .. هناك سياسات اجنبية لا تريد ان ترى الوفاق سائدا بين بغداد والقاهرة .ودعنى اقل لك بصراحة أن السياسة البريطانية رأس القائمة فى هذه السياسات

ولقد كانت السياسة البريطانية فى الشرق الاوسط قبل ثورة العراق ترتكز على ايجاد هوة بين القاهرة وبغداد .. ولقد استمر ذلك بعد الثورة ايضا .

ولكنى واثق أن كل هذه المحاولات لخلق اسباب سوء التفاهم وافتعالها لن تأتى بنتيجة .. وسيظل يقينى دائما هو انه من المحتم على القاهرة وبغداد أن تعملا جنبا الى جنب من اجل صيانة كفاح العرب جميعا

شعب العراق يؤيد القومية العربية

ويات : هل تعتقدون وجود نفوذ شيوعى فى العراق .. ؟

الرئيس : لقد وقعت فى العراق ثورة بعد فترة طويلة من الضغط والكبت حتى قدر للشعب العراقى أن يتخلص من سيطرة قلة من الناس لم يكن لهم من سند الا تأييد حكومتكم لهم . ولما تغير هذا الوضع بعد الثورة كان منطقيا بعد الكبت والضغط الطويلين أن تبرز

افكار كثيرة .. وان تتصارع هذه الافكار الكثيرة .. وان يكون النقاش بينها عالى الصوت .. حاد النبرات فى بعض الاحيان .....

ولكنى واثق أن فكرة القومية العربيـة هى التى تنال تأييد شعب العراق .. وليس معنى ذلك أن تنضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة .. أو تنضم الجمهورية العربية المتحدة الى العراق وانما معناه أن التضامن سيكون هو اطار عملنا المشترك .

ويات : ماهو موقف الدول العربية فى المنافسة بين الشرق والغرب ..؟

الرئيس : أن الذى يشغلنا عن هذه المنافسة هو منافسة من نوع آخر .. المنافسة بين الفقر والغنى .. بين الحاجة والاكتفاء . ان مشكلتنا الحقيقية هى كيف نحول بلادنا من بلاد فقيرة لم تسر شوطا بعيدا فى ميدان التقدم الى بلاد يستطيع كل مواطن فيها ان يجد امنه الاقتصادى .. والفكرى .. والمعنوى .

اقتصادنا استفاد

ويات : الى اى حد ترون ان الاقتصـاد المصرى تأثر بقطع العلاقات مع بريطانيا .. ؟

الرئيس : لعلى لا اجاوز الحقيقة كثيرا اذا قلت أن الاقتصاد المصرى استفاد كثيرا من تلك الظروف .

لقد اعطتنا هذه الظروف فرصة كبيرة لكى نعتمد على أنفسنا وعندما جمدتم ارصدتنا الاسترلينية - وكنا نعتمد عليها الموازنة ارصدتنا من النقد الاجنبى - وجدنا انه يتعين علينا ان نجد طريقا بديلا .. ولربما نكون قد عانينا بعض المتاعب فى بداية الامر .. ولكن المؤكد أننا خرجنا منها أقوى مانكون .

اننا لم نتغلب على المشكلة المؤقتة التى خلقها لنا تجميد ارصدتنا فقط .. وانما وجدنا طريق مستقبلنا .. وسرنا فيه خطوات بعيدة .

ويكفينى ان اضرب لك مثلا فى هذا الصدد .. أن المال الذى وجه للاستثمار الصناعى سنة

١٩٥٢ لم يزد على مليوني جنيه - هذا في حين ان المبالغ التي وجهت للاستثمار الصناعي سنة ١٩٥٧ هي ٤٤ مليون جنيه ..

تقدمنا في كل الميادين

ويات : كيف ترون احتمالات التقدم في الجمهورية العربية المتحدة .. ؟

الرئيس : لقد تقدمنا في الصناعة وما زالت امامنا في ميدان التصنيع برامج طويلة سواء في الاقليم المصري أو في الاقليم السوري . ونحن مقبلون عليها بكل طاقتنا . ولقد زاد انتاجنا الصناعي فعلا في الفترة الاخيرة الى اكثر من ٥٠ ٪ .

وتقدمنا في ميدان الزراعة .. وأمامنا برامج زراعية واسعة .. ونحن الان نوجه جزءا من جهدنا الى زيادة مساحة الارض الزراعية ورفع كفايتها الانتاجية . والذي يطمئنني انني أشعر أن الشعب في الجمهورية العربية المتحدة باقليميها يقف وراء برامج التصنيع والزراعة ويؤيدها بوعي واقتناع .. ويدرك أن انجاحها هو التامين الحقيقي لابنائهم .. وهو الضمان الاصيل لمستقبلهم ومستوى معيشتهم .

افهموا الشعوب العربية

ويات : ما هي في رايكم السياسة التي يمكن أن تتبعها بريطانيا في العالم العربي اذا شاءت أن تحصل على صداقة شعوبه .. ؟

الرئيس : ١ - أن تفهم أن الشعوب العربية لن تقبل سيطرة اجنبية . لقد جربت محاولات السيطرة على مصر . وفشلت . وجربت محاولات السيطرة على سوريا .. وفشلت .. وجربت محاولات السيطرة على العراق .. وفشلت . أن الشعوب تريد استقلالها .. هذه خطوة أولى .

٢ - أن تكف بريطانيا عن سياسة «فرق .. تسد» والا فان العرب سوف يعتقدون أن بريطانيا تحاول استغلالهم بأن تضرب واحدا منهم بالاخر .

ويات : ماذا نستطيع ان نقدمه عمليا لمساعدة كفاحكم .. ؟

الرئيس : يكفينا ان تمتنعوا عن وضع العراقيل فى طريق كفاحنا . ان ذلك وحده يمكن ان يقنعنا ان احتمالات التعاون بيننا فى المستقبل يمكن أن تصل الى نتيجة ايجابية

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٩/٢/٢

جمال عبد الناصر يتكلم

نحن نريد ان نبتعد ببلادنا عن الحرب الباردة
الدول الصغرى تستطيع ان تهدد العالم اذا فقدت استقرارها

قابل ((ويليام ستنرينجر)) محرر جريدة ((الكريستيان ساينس مونيتور)) الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد طار ((ويليام ستنرينجر)) بعد مقابلته للرئيس جمال عبد الناصر عائدا ليكتب الحديث الذى حصل عليه .

وقد نشرته الكريستيان ساينس مونيتور فى صفحتها الاولى . وقد ملا الحديث هذه الصفحة الاولى كلها .

وقد نشر الحديث فى سلسلة تقوم بها الجريدة مع جميع زعماء العالم وفيما يلى ما كتبه ويليام ستنرينجر .

قال لى جمال عبد الناصر ان الرسالة الاولى للجمهورية العربية المتحدة فى عالمنا الحاضر هى ان تكون دائما عونا لبلدان الشرق الاوسط ـ بل عونا لجميع الدول الافريقية الاسيوية حتى تخرج شعوب هذه البلدان والدول من فترة عدم الاستقرار والحرمان والامال الضائعة . هذه الفترة التى وصفها رئيس الجمهورية العربيه المتحدة بانها « اخطر مشكلة تواجه العالم . »

« وكيف تستطيع الجمهورية العربية المتحدة ان تقوم بهذا الدور ؟ » وكانت اجابة الرئيس جمال عبد الناصر ـ :

« ـ بواسطة طريقين ـ ان تكون بلادنا له مثالا ونموذجا . هذا هو الطريق الاول . والطريق الثانى هو التعاون والعمل المشترك . بذلك نخرج جميعا من مرحلة التخلف ونخطو الى مستقبل افضل ، اكثر استقرارا واوفر رخاء »

هذه ـ كما قال لى الرئيس عبد الناصر ـ وهو يجلس مستريحا على مقعد صغير فى حجرة مكتبه ببيته المتواضع فى احدى ضواحى القاهرة ـ هى اهداف سياستنا فى الشرق الاوسط .

ومضى الرئيس جمال عبد الناصر يشرح لى ذلك بقوله :

« لقد ظل الشرق الاوسط لزمان طويل خاضعا لسيطرة الدول الاستعمارية . وحينما بدأ نفوذ الاستعمار ينهاوى كان واضحا ان هناك فراغا كبيرا فى الشرق الاوسط ، ذلك ان هذا الشرق بفعل عمل الاستعمار وبفعل ماترسب من نشاط العناصر التى تعاونت معه والاقطاع على رأسها ، كان فى حاجة الى فلسفة قومية . ولقد كانت لهذا الشرق بالفعل فلسفته القومية ولكن الاستعمار والعناصر التى تعاونت معه حاولت بقدر طاقتها أن تجعل المنطقة تنسى نفسها وماضيها . لهذا كان اهم ماواجهناه أن تتضح امام المنطقة فلسفتها وان تتبلور افكارها واهدافها وان تاخذ من تصميم شعوبها قوة دافعة جديدة . وكان ذلك هو السبيل الوحيد لملء الفراغ . »

صور عبد الناصر حولى

ولقد شعرت بالمدى الذى نقبلت به الشعوب العربية محاولة جمال عبد الناصر لكى يعيد

اليها فلسفتها وافكارها الشائقة . شعرت بذلك عندما رأيت صورة المبتسمة تطل على فيما بعد من فوق جدران دمشق ومن داخل اسواق بغداد وفى اعماق طرقات تونس الضيقة

وما من شك فى ان بعض القوى وبعض الحوادث حاولت فى الفترة الاخيرة أن توقف حركة المد الكاسحة لهذه الفلسفة والافكار ولكن اعمال هذه القوى لم تصل بعد الى نتائجها وكذلك لم تستقر الحوادث بصفة نهائية ومن ثم فانه لايمكن الحكم الآن على الطريقة التى سينتهى بها هذا التحدى لاندفاع هذا المد . ومن ذلك مثلا ان هناك قوى تساند عناد الملك حسين فى الاردن . كما أن هناك تغلغلا شيوعيا فى العراق .

لا يحب المظاهر

ولقد احسست فى القاهرة ان ناصر لايحب المظاهر التى يحبها غيره من الحكام وخصوصا فى الشرق . ولقد كان اول ماشعرت به وانا اقابله اننى حيال شخص تغلب فيه صفة الاتزان على باقى صفاته . واعترف انى لم اتمالك نفسى من أن اتطلع اليه بنظرة يملأها الود والعطف وانا اراه ينهض واقفا من وراء مكتبه الذى ترتفع عليه الاوراق والملفات صفوفا بجانب بعضها لكى يتقدم منى مرحبا بى بكل تواضع . وكذلك لم املك هذا الشعور فى نفسى وهو يقبل راضيا ان اقف بجواره لكى تلتقط لنا بعض الصور الفوتوغرافية فى حديقة منزله .

وكنت قد قدمت لمقابلته بعد أن شاهدت امثلة عديدة للتقدم الذى أحرزته بلاده فى عهد ثورته . لقد رأيت نموذجا من المدارس الفنية الجديدة . ورأيت مراكز تحسين سلالات الماشية والدواجن . ورأيت عددا من القواعد التى يريد ناصر ان يبنى عليها نهضة بلاده الصناعية . وكان الرجل الذى رأيته يخرج من وراء مكتبه فى تواضع هو الداعية العظيم للتقدم فى وطنه . فهو بالنسبة لمواطنيه وبالنسبة للكثيرين خارج حدود بلاده بطل عهد جديد مشرق .

اقوى من الاحداث

وسالت جمال عبد الناصر .

ـ ما هو اهم الاعمال العظيمة التى نفخر بتحقيقها مصر الحديثة ؟ واجابنى رئيس الجمهورية العربية المتحدة بقوله :

ـ ((ان من السهل ان نبنى السدود وان نقيم الخزانات وان نشيد المصانع ولكن الصعوبة الحقيقية هي فى بناء الافراد وبناء الاسر . وبالتالى بناء الامة . وانى اعتقد ان اعظم عمل حققناه هو الثقة التى يشعر بها شعبنا فى اعماقه . يشعر بها فى احساسه ببلاده ويشعر بها فى احساسه بالمستقبل ، ولقد تاكدت اننا حققنا هذا العمل العظيم سنة ١٩٥٦ ابان العدوان على مصر . ولقد خرجت الى شوارع القاهرة فى تلك الفترة والغزو يحاول ان يخترق شواطىء بلادنا والقنابل والمدافع تنفجر وتدق فوق رؤوسنا . ولكن شعبنا كان اقوى من الاحداث . وكانت ثقته بنفسه فى كل مكان وثقته بمستقبله لا يتطرق اليها شك .

وكان شعبنا من قبل يتاثر باى حادث بسيط ، بمظاهرة فى الشارع ، بتهديد سطحى اجوف ولكن فى ايام العدوان كان واضحا ان شعبنا قد نضج وان ثقته بنفسه اكسبته ثباتا فى مواجهة العواصف !!

لم يتحدث عن نفسه

وسكت الرئيس جمال عبد الناصر . لم يقل شى ـ وان كان ذلك واضحا فى كل مكان فى القاهرة ـ ان هذه الثقة فى شعبه مبعثها الى حد كبير هو نفسه ، وأن شعبه يرى فيه الرجل الذى احبط ـ بعصى سحرية عدوان فرنسا وبريطانيا واسرائيل ، وجعل قناة السويس مصدرا ناجحا من مصادر الدخل القومى . كما انه يرى فيه الرجل الذى يبنى له سده العالى

وطلبت من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، ان يستفيض قليلا فى الحديث عن المشاكل التى تنشأ من عدم الاستقرار فى الدول التى تحاول ان تتغلب على تخلفها .

العمل لا الحقد

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

«ان العالم اليوم قد اصبح صغيرا وصورة الحياة قد تختلف كثيرا عما كانت عليه صورته حتى منذ عشرين عاما مضت .

لان فى استطاعة اى قروى فى اى بلدة صغيره فى ريفنا أن يعلم كيف يعيش الناس فى الولايات المتحدة الامريكية مثلا أو كيف يحاولون العمل فى الاتحاد السوفيتى ، ويستطيع هذا القروى أن يقارن بين حظه وبين حظوظ الاخرين

ولكن دعنى اقل لك ان شعبنا لا يشعر بحقد أو حسد للذين يملكون من مستوى المعيشة أكثر مما نملك وانما اظن انه من حق شعبنا ان يشعر بالطموح .

أن الناس يريدون النهوض ليرتفعوا بمستوى معيشتهم ويريدون أن يلتحقوا بركب التطور

انكم تظهرون اهتماما كبيرا بمعارك الحرب الباردة واخشى انكم لاتظهرون الاهتمام الكافى بالمشكلات والازمات التى تتعرض لها الشعوب التى تخطو اولى خطواتها فى ميدان التطور ولا بالاثار التى يمكن ان تؤثر فى سلام العالم كله من جراء هذه المشكلات والازمات

والناس فى اسيا وافريقيا كلها يتطلعون ويتعاونون ويبحثون عن خير الوسائل للعمل وعن أسرع السبل الى تحقيق مايتطلعون اليه

وكثيرون فى اسيا وافريقيا يتطلعون الى تجربة الولايات المتحدة الامريكية . وكثيرون يتطلعون الى تجربة الاتحاد السوفييتى

وهناك من يتطلع الى تجارب الصين الشعبية كما ان هناك من يتطلع الى تجارب الهند .

ان هناك أعمالا كثيرة فى حاجة الى من يقوم بها وآمالا ضخمة فى حاجة الى من يحققها

وينبغى أن ندرك دائما أن ميزان الحوادث سوف يميل الى الذين ينجزون اعمالا أكثر ويقدمون افاقا ارحب من الامال »

امة تتحرك

ولقد بدت لى مصر فى صورة امة تتحرك ، أمة امسكت بزمامها مجموعة من الرجال ذوى العزم والتصميم على رأسها ذلك الرجل الذى ينحدر من قرية فى أسيوط ، من فلاح ينظر الى الارض كما ينظر اليها الفلاح ، ويؤمن بحق الفلاحين فى أن يملكوا ارضهم التى يفيض عليها النيل كل عام .

واستطرد جمال عبد الناصر يقول .

ـ « لقد وجهنا كل جهودنا لتحقيق الحرية ولرفع طاقة الانتاج ، والحرية وحدها لا تكفى لتوفير الاستقرار ، وانما يجب أن يثق الناس فى احتمالات مستقبلهم . وينبغى ان ينظروا بعمق فى ان هناك فرصا متساوية امام الجميع تضمن لكل منهم أن يجد عملا لايستبد به فيه اقطاعى او مراب جشع .

ان السلام لا يهدده وجود عدوان خارجى فحسب ، وانما السلام يتعلق ايضا بالاستقرار الداخلى . ولو افتقرت امم قليلة صغيرة الى الاستقرار الداخلى لاستطاعت ان تزلزل سلام العالم . »

ومصر كما رايتها على الخريطة كبيرة ، ولكنها فى الواقع دولة فقيرة ، ذلك لان المنطقة الخصيبة منها هى وادى النيل وحده ، والقاهرة مدينة نظيفة ولكن القرى مجموعات من البيوت الصغيرة المبنية بالطين .

أعددنا خطة المستقبل

وسالت فى ذلك جمال عبد الناصر ، وقال لى :

« انك تعلم اننا لم نلحق بعصر البخار ولا بعصر الكهرباء . ومع ذلك فقد فاجانا عصر الذرة الان ، وأنا أشعر أن علينا أن نضاعف من جهودنا الان لنعوض مافاتنا ونلحق بالمستقبل مع الاخرين . لذلك فاننا الان نريد أن تكون لدينا خطة واضحة للعمل ، ولقد وضعنا الخطة ، وهى ككل خطة من خطط التنمية تحتاج الى عدة اشياء .

طاقة بشرية ولدينا منها الكفاية .

ورؤوس اموال للاستثمار ـ ونحن نحاول جاهدين ان نحصل عليها سواء من مواردنا الخاصة او ما نستطيع الحصول عليه من تمويل خارجى

ثم خبرة فنية ـ ... »

بعيدا عن الحرب الباردة

واستوقفت الرئيس عبدالناصر اساله ـ ما هى شروطك لقبول مساعدة اجنبية ؟

وكنت بذلك أشير الى الشعور السائد فى

الغرب بان قبول الجمهورية العربية المتحدة للمعونة الاقتصادية السوفيتية قد يرغمها على قبول اى شروط سياسية يضعها الاتحاد السوفييتى

وقال لى الرئيس جمال عبدالناصر تعليقاً على ذلك : ((ان الشرط الذى نقبل بمقتضاه أى مساعدة خارجية هو شرط غاية فى السهولة واليسر . وهو لا قيود سياسية من اى نوع اننا بالطبع نفضل ان نحصل على ما نريد فى شكل قروض ونتمنى ان تكون فائدة هذه القروض يسيرة وان يكون مدى تسديدها على اطول فترة ممكنة . ولقد اعطانا الاتحاد السوفيتى قروضا بفوائد قدرها ٢ ١/٢ ٪ يبدأ سدادها بعد ان يتم بناء المصانع التى نستخدم فيها هذه القروض ثم يمتد السداد على مدى ١٢ سنة ، ونحن نحاول كل جهدنا ان لا نخلط خطة التنمية لبلادنا بتطورات السياسة الدولية ومشاكل الحرب الباردة .))

لن أؤلف مرة أخرى

وقلت للرئيس جمال عبدالناصر ـ ان بعض الذين قرأوا كتابكم ((فلسفة الثورة)) يتخذونه اساسا لادعائهم بانك تريد بناء امبراطورية عظيمة

وضحك الرئيس عبد الناصر . وقال .

((لقد قررت بعد كل هذه الضجة التى اثاروها حول فلسفة الثورة ان لا اجرب مرة اخرى محاولة تاليف كتاب

هل قرأت فلسفة الثورة ؟

ومع ذلك فدعنى اسالك ـ هل قرأت بنفسك فلسفة الثورة ام انك سمعت فقط بما قالوه عنه)) ؟

واتجه الرئيس ناصر الى احد الرفوف ومد يديه فتناول نسخة من فلسفة الثورة ثم استطرد :

((عندما كنت اقوم بالتدريس فى كلية اركان الحرب بحثت فى مشكلات حوض البحر الابيض المتوسط ـ ولقد وجدت عبرة التاريخ واضحة فى أن الوحدة كانت دائما طريق البلاد العربية الى الحرية .

ومن قراءة التاريخ وجدت ان من عوامل قوتنا ماتحول فيما بعد بفضل ضعفنا وتفرقنا لكى يصبح من عوامل ضعفنا . وموقعنا الجغرافى ، مثال لذلك . ومثال آخر فى العصر الحديث وجود البترول فى ارضنا ، كان الموقع الجغرافى وكانت وفرة البترول مبررات العدو لاحتلال بلادنا . وكان ينبغى ان تكون الامور على العكس من ذلك . فقد كان يجب ان يكون الموقع الجغرافى وتوافر البترول ـ وهى عناصر قوة فى حد ذاتها ـ مصدرا لقوتنا نحن ولحماية بلادنا .

قوميتنا تحمينا

بل انك لتجد ان دعوة القومية العربية فضلا عن كل ما لها من جذور جغرافية وتاريخية وروحية هي فى نفس الوقت حل عسكرى للدفاع عن بلدان العالم العربى . ولو ان غازيا اراد ان يوجه قوته الى دولة من الدول العربية على حده وبمعزل عن الامة العربية كلها لكفاه ان يواجه لغزوه مائة الف او مائتى الف او حتى ثلاثمائة الف جندى، ولكنه فى حالة وجود تضامن عربى وهو اساس القومية العربية ـ اذن لكان فى حاجة الى ملايين الجنود لان جبهة القتال ستتسع عليه. انه لن يواجه بلدا بمفرده وانما سيواجه منطقة باكملها » .

كل العرب معنا

وسألت الرئيس جمال عبد الناصر هل تتفق البلاد العربية معكم فى هذا التقدير للموقف ؟

واجاب على الفور :

« اجل ـ برغم كل المحاولات المصطنعة لتفريق وحدة العرب ولاثارة الشكوك بينهم ـ ولقد ادت التهديدات التى واجهناها جميعا الى زيادة تماسك شعوبنا وتضامنها »

وقلت للرئيس جمال عبد الناصر اننى سمعت عن تاثيره الكبير على دول مؤتمر باندونج ـ فهل يعنى ذلك أن القومية العربية تريد أن تمد نشاطها الى ابعد من حدود العالم العربى وهل هناك مجال لتحقيق التضامن الاسيوى الافريقى ؟

قال الرئيس :

((هناك مجالات مختلفة من النشاط يمكن ان نساهم بها فى تحقيق تضامن اسيوى افريقى
واول هذه المجالات هو مجال التقدم والتنمية الاقتصادية . وثانيها كفالة الدفاع عن الحرية فى العالم العربى وفى كل بلدان افريقيا وأسيا التى تنشدها وتسعى من اجلها . وثالثها امكان القيام بدور لدعم امكانيات التعايش السلمى . وهذا يعنى بالنسبة لنا عدم الانحياز الى كتلة من الكتل أو معسكر من المعسكرات))

لماذا نقاوم روسيا ؟

جمال عبد الناصر يشرح سياسة الجمهورية العربية المتحدة فى الإجابة على ٢٦ سؤالا وجهت إليه

هذه المعركة مع الشيوعية ومع روسيا فرضت علينا ونحن نحاربها معركة دفاعية

نقاوم حلف بغداد الشيوعى كما قاومنا حلف بغداد الغربى وكلاهما إستعمار أجنبى

هذه هى خطة الشيوعية فى السيطرة على بلادنا وهذه أدلتنا على ما نقول

لقد صدمت عندما تبين لى أن خروشوف يصر على اعتبار نفسه حامى الأقلية الشيوعية فى بلادنا

خروشوف أجلس بكداش إلى جانبه فى احتفال رسمى فماذا كان يقول لو فعلت نفس الشئ مع بولجانين أو زوكوف

«ر.ك. كارانجيا» صاحب مجلة «بليتز»
اجاب الرئيس جمال عبد الناصر على ٢٦ سؤالا وجهها اليه الصحفى العالمى مستر والثانى عقب ثورة ١٤ يوليو فى العراق .
الهندية ، والذى حصل على حديثين سابقين من الرئيس ، الاول عقب معركة السويس ، والمجلات العالمية وقتذاك .
وكان لنشر الحديثين دوى هائل فى الاوساط السياسية العالمية ونقلتهما معظم الصحف شرح الرئيس سياسة الجمهورية العربية
وفى الحديث الخطير الثالث الذى ادى به الرئيس عبد الناصر الى مستر كارانجيا ،
المتحدة شرحا وافيا واضحا صريحا . وهذا الجدل اكرهنا على
فى معركتنا السياسية مع الاتحاد السوفييتى . قال الرئيس :ان هذه المعركة فرضت علينا فرضا . بعد ان هاجمت
الدخول فيه على غير رغبة منا . ان المتاعب بيننا بدات عندما ظهر خروشوف بمظهر حامى الاقلية الشيوعية فى بلادنا وهو امر يدخل فى صميم شئوننا الداخلية .
ـ فى ديسمبر الماضى ـ الشيوعيين السوريين الذين يتآمرون على وحدة مصر وسوريا ،
ولقد صدمت عندما تبين لى ان خروشوف يصر على اعتبار نفسه حاميا للاقلية الشيوعية فى بلادنا . ولقد نقلت هذه الشكوك الى
وقال الرئيس : ان الشكوك بدات عندئذ تساورنى فى موقف روسيا من وحدة مصر وسوريا . تتدخل فى شئوننا .
خروشوف فى رسالة بعثت بها اليه مع محيى الدين وتلقيت منه تاكيدات بان روسيا لا الحادى والعشرين ـ

وقال الرئيس : ان خروشوف القى بعد هذا ـ فى المؤتمر الشيوعى جانبه فى احتفال رسمى
ملاحظات فيها مساس بكرامتنا . واكثر من ذلك اجلس خالد بكداش الى مع علمه بنشاطهم
واوى الشيوعيين العرب فى روسيا واظهرهم فى الصفوف الاولى بموسكو او زوكوف ، فماذا كان
ضدنا . ولنفرض اننى فعلت نفس الشىء مع بولجانين او شبيلوف
يقول خروشوف وقتئذ ؟

وقال الرئيس : ان النتيجة كانت ان ما اختزنته روسيا من رصيد حسن النية خلال ٣ سنوات طويلة تبدد خلال ٣ اسابيع قصيرة ، والفضل فى ذلك للشيوعيين المحليين ، وعلى روسيا ان «تشكرهم» على ان الامور وصلت بيننا وبينها الى هذا الحال !

وقال الرئيس : ان معركتنا السياسية مع روسيا لم تؤثر اطلاقا فى التعاون الاقتصادى بيننا .

قال الرئيس . ليس بيننا وبين العراق اى نزاع او خلاف . ان نزاعنا فى الواقع هو مع المؤامرة الشيوعية المدبرة ضد العراق وضد العالم العربى . ان التقارير التى لدينا تثبت ان الشيوعية وضعت خطة للاستيلاء على العراق وانشاء دولة شيوعية فى تلك المنطقة العربية الاستراتيجية على ان يعقب ذلك احداث انقسام بين سوريا ومصر ، ثم يكون الهدف الشيوعى النهائى هو انشاء هلال خصيب «احمر» من العراق وسوريا والاردن ولبنان والكويت يمكن النفوذ الشيوعى لا من الوصول الى الخليج الفارسى وخليج العقبة فحسب بل الى المحيط الهندى كذلك

وقال الرئيس : ان الانجليز لايزالون يعانون من «دوار» السويس الذى اصيبوا به . انهم يريدون الانتقام منى لانى استخلصت السويس منهم . لذلك نستطيع ان نفهم لماذا يتحالفون مع الشيوعية فى العراق ضدى رغم انهم ضد الشيوعية

وقال الرئيس : ان مشكلة امريكا هى انها ليست لها سياسة حيالنا . ولكنهم يريدون ان يكون لهم نفوذ فى المنطقة كاية دولة كبرى . ان على واشنطون ان تفهم ـ كما على موسكو ولندن ايضا ـ ان ما نطلبه منها هو ان تحترم كرامتنا واستقلالنا وان تؤيد موقفنا الحيادى بدلا من ان تحاول هدمه او قلبه

وهكذا كان الرئيس جمال عبد الناصر صريحا واضحا فى حديثه مع «كارانجيا» الذى بدأ كالآتى :

نص حديث الرئيس

معركة ضد الشيوعية

سؤال - اقترح ، بعد اذن السيد الرئيس ، أن يكون هذا الحديث جدلا ، بخلاف الحديثين اللذين سبق أن جريا بيننا، لقد جئت اليكم فى مناسبتين سابقتين لاهنئكم على انتصاركم فى معركة السويس، وعلى تحرير العراق. أما اليوم فانى احضر وانا فى حيرة واضطراب . يبدو لى انه لابد من وجود خطأ بالقومية العربية ، جعلها تقاسى هذا الذى تقاسيه من الازمة الناشبة بين جمهوريتكم والعراق، انى أود أن اعرف من سيادتكم ماذا ينقص القومية العربية ، كمذهب ، وما هو فحواها ؟

جواب - ليس بالقومية العربية أي خطأ ، الا انها معرضة فى الوقت الحاضر لهجوم من الحركات الشيوعية الهدامة. اننا نقاتل معركة دفاعية ضد الشيوعية ومطامعها الدولية، تماما كما سبق أن قاتلنا ضد الاستعمار الغربى . ان القومية العربية، كمذهب، تقضي بالاستقلال التام عن أى نفوذ أجنبى. ومضمونها السياسى هو الوقوف موقف الحياد الايجابى بين المعسكرين الشرقى والغربى . وأى ميثاق أو مذهب أو حلف يحاول قلب هذا المعنى ، فيما يتعلق ببلادنا يصبح عدوا طبيعيا لنا يتحتم علينا أن ندفع عن أنفسنا خطره .

وعلى هذا الاساس حاربنا حلف بغداد ومذهب ايزنهاور الذى جاء فى أعقابه . كذلك اضطررنا اليوم الى الدفاع عن استقلالنا ضد التسلل الشيوعى .. ضد القلب والغزو . واننا فى الحقيقة ندافع فى كل كفاحنا عن المبادىء الاساسية للقومية العربية . ندافع عن هذه المبادىء ضد كل المشروعات « الاجنبية » والمؤامرات التى تدبر ضد منطقتنا . ومن هذا يتبين أن العمل الذي نقوم به ضد الشيوعية ليس الا استمرارا للكفاح العربى فى سبيل الاستقلال، وليس معنى هذا ان بمذهب القومية العربية عيبا أو نقصا ، كما تظن ، اذ الحقيقة هى أن قوة قوميتنا وايماننا بها وثقتنا فيها هى التى تمكننا من محاربة هذا العدوان الجديد

لا نزاع مع العراق

سؤال ـ ولكنك يا سيدى الرئيس لم تقل شيئا عن النزاع مع العراق ؟

جواب ـ لانه ليس بيننا وبين العراق اى نزاع بالمعنى الذى تتصوره ، اذ ان نزاعنا فى الواقع مع المؤامرة الشيوعية المدبرة ضد العراق وضد العالم العربى كله .

((خلف بغداد)) الشيوعى

سؤال ـ ومع ذلك فان خصومكم يستغلون الخلافات الناشبة بين القاهرة وبغداد ، ويصفونها بانها تدخل سافر ضد دولة عربية شقيقة . لهذا اود ان أعرف تحليلكم لاسباب هذه الازمة ومصادرها ؟

جواب ـ لقد الفنا هذا النوع من سوء الفهم وتعودناه . ولقد تحملنا فى بادىء الامر مثل هذه الاتهامات على اوسع نطاق يمكن تصوره عندما رفضت فى سنة ١٩٥٥ الموافقة على حلف بغداد الغربى وهاهى ذى الاتهامات توجه الينا من جديد اليوم لان القومية العربية ترفض السماح بقيام " خلف بغداد " شيوعى .

اننا لانقوم بأى تدخل ضد العراق، اذ اننا لانريد التدخل في شئون العراق الداخلية ولكن اذا تجمع داخل العراق خطر يتحفز ويجمع قواه لينقض على باقى البلاد العربية فان الامر يختلف . وعلى أساس هذا المعنى نكافح مؤامرة الاقلية الشيوعية فى العراق .. تلك الاقلية التى تعمل كاداة فى يد روسيا والشيوعية الدولية ، تماما كما كانت تنفذ حكومة ما قبل الثورة العراقية اوامر الاستعماريين الانجليز والامريكان .

وفضلا عن هذا فاننا ـ لا انا ولا شعبى ـ لم نكن البادئين بشن الهجوم على العراق . اذ ان الحقيقه اننا وضعنا فى موقف دفاعى ، بعد أن شن الشيوعيون علينا من بغداد سلسلة من الهجمات وقاموا ضدنا بسلسلة من الاعمال الاستفزازية. وان من يستعرض تطورات الموقف منذ ثورة ١٤ يوليه استعراضا محايدا ، سيتاكد من صحة ما نقول .

تأييدنا للعراق

لقد فعلنا كل ما فى وسعنا لتاييد ثورة بغداد تاييدا خاليا من اى قيد او شرط. ولقد اعترف قاسم نفسه بذلك . واعلنا ان اى هجوم علي النظام الجديد فى العراق سيعد هجوما علينا وقلنا اننا على استعداد للحرب اذا صمم الاستعمار على مواجهة ثورة شعب العراق بالحرب . ولقد قمت شخصيا بالتمهيد مع الهند والدول الاخرى الصديقة للاعتراف بحكومة العراق الجديدة اعترافا دبلوماسيا . كما ساعدنا ثوار بغداد بكل طريقة لتعزيز مركزهم ودعم نظامهم

وفى ذلك الوقت جاء الى القاهرة عدد من اقطاب الثورة العراقية، كالسيد كامل الجادرجى للبحث فى مسائل تتعلق بنوع الاتحاد معنا والاساس الذى يقوم عليه ذلك الاتحاد فطلبت منهم الا يتعجلوا وان يكرسوا جهدهم لدعم ثورتهم. والحقيقة هى انى طلبت من الجادرجى ان يمحو من ذهنه فكرة اى حلف غير الاخوة

العربية المشتركة وحسن النية الناجم عنها ، وقلت له ان الاهم هو جعل بلاده متحدة وانقاذها من حدوث انقسام بين زعمائها ، يستغله الشيوعيون والخصوم الاخرون استغلالا يؤدى الى حدوث كارثة بالقضية العربية

ان هذا يوضح لك الحقيقة ، وهى اننا لم نطلب من العراق اكثر من أن يبقى مستقلا ، ولم نرغب فى أكثر من رابطة الاخوة العربية المشتركة ، ولم نكن نهدف الى انشاء اتحاد دستورى بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق اكتفاء بعاطفة التضامن العربى القوية . ومازال هذا هو موقفنا الى اليوم

وقضية العقيد عارف تثبت حسن نيتنا ، فقد قاد عارف رأى الاغلبية فى العراق ، وهو رأى انصار الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ومع ذلك ، فاننا بعد أن اقصى قاسم «عارف» ، ثم حكم عليه بالاعدام ، لم نتدخل ، والواقع انى حتى بعد أن بدأ الهجوم يوجه الينا غمزا فى بداية الامر ثم صراحة وعنفا بعد ذلك طلبت ان تلزم الصحف والاذاعة عدم توجيه أى نقد الى العراق وعدم الرد على ما يوجه الينا من حملات وهجمات

تجنب قاسم مقابلتى

وتمشيا مع هذه السياسة ، سعيت عدة مرات للالتقاء بقاسم ، الا انه تجنب مقابلتى معتذرا باعتذارات واهية ، ولما قال انه لايستطيع المجيء الى القاهرة او دمشق ، عرضت عليه ان اذهب انا لمقابلته فى بغداد أو فى أى مكان يختار ، لكنه رفض .. فلماذا رفض ؟ من الواضح أنه رفض لان الشيوعيين – وهو اسيرهم – لا يريدون أى تقارب بين العراق وبين الجمهورية العربية

ولقد بعثت اليه تاكيدات باننا لانريد أن نفرض على بغداد أى وحدة او اتحاد معنا ، وان كل ماننبغى هو تصفية سوء التفاهم واستعادة العلاقات الاخوية العربية ، غير انه لم يرد بشىء .

بعدئذ علمنا بالطبع لماذا يتجنب قاسم هذا اللقاء ، فقد تبين لنا أن الشيوعيين سيطروا عليه وراحوا يغتالون ثورة العراق ذاتها ويتخلصون من القادة الذين قاموا بها، وسرعان ما اودع معظم القوميين فى السجون ، وقامت حركة مضادة لثورة ١٤ يوليه ، قوامها العنف والارهاب ضد القوميين، ولم يضيع الشيوعيون الوقت فشنوا حربا باردة على الجمهورية العربية المتحدة وعلى القومية العربية ، وابعدوا دبلوماسيينا وقسوا فى معاملة مدرسينا وخبرائنا وحطموا أعصابهم كما شنوا هجمات عنيفة على القومية العربية بقصد استئصال كل اثر لها حتى فى ضمائر العراقيين .

هذه هى الحكاية باختصار ، والمشكلة هى ان الثورة الوطنية اختنقت فى العراق وان الشيوعيين يعيثون فسادا فى ذلك البلد العربى. ولقد استقال سفير العراق فى القاهرة من منصبه استياء من الطريقة التى تسير بها الامور فى بلاده ، مع انه من ابرز الوطنيين ، وقد اوضح للعالم ان قاسم اخفق فى جعل الثورة تعطى للعراق نظام الدولة ، وترك الارهاب الشيوعى يتولى حكم البلاد

فازاء هذه الفوضى السائدة فى داخل العالم العربى ، لم يكن فى وسعنا ان نفعل غير الدفاع عن انفسنا . والمشكلة هى ان الصراع ليس قائما بين العراق وبيننا وانما بين الشيوعيين والقوميين العرب

عملاء لروسيا

سؤال - ولكن هل ترون يا سيادة الرئيس انكم رددتم بشىء من العنف على ذلك الخطر كما يبدو لكم ؟ ان قاسم والشيوعيين عرب على اى حال ، فهل لم يكن فى وسعكم أن تتريثوا على أمل اعادتهم الى رشدهم وصوابهم ؟

جواب ـ ان الشيوعيين العرب فقدوا عروبتهم بعد أن باعوا انفسهم للنفوذ الاجنبى. انهم يتصرفون كآلات فى أيدى روسيا وكعملاء لها فى العراق وسوريا وفى كل انحاء العالم العربى . لهذا لايمكن أن نعاملهم على انهم عرب. ان تصرفاتهم فى العراق وفى سوريا لاتدع مجالا للصبر معهم ولقد حاولت جهدى ان يقتنعوا ولكنهم اصروا على ان يطعنوا اوطانهم ولقد وجدت لزاما على أن انبه مواطنى الى هذا الخطر الجديد ، وان اجندهم ضده . ثم اننا نحن معشر القوميين العرب، ليس لناحلفاء لا فى العالم الشيوعى ولا فى العالم الاستعمارى. كما انه ليست لنا اسلحة الشيوعيين ولا اسلحة الاستعماريين . ولهذا قصدت الى شعبى. ان شعبى هو جيشى وهو قوتى ، بل هو درع الامان بالنسبة لى . هذا هو ردى على سؤالك

هلال خصيب أحمر

سؤال ـ شكرا ياسيدى الرئيس ، اذ لايمكننى المجادلة فى هذا التفسير ، ولكنى اود لو زدتم هذه النقطة ايضاحا . انى ادرك من كلامكم انه اذا كان الخطر مقصورا على العراق وحده ، لما رضيتم ان تتدخلوا ولكن مادمتم تعدون الحالة السائدة فى العراق ، مشكلة تهم كل العرب ، فهل لى ان استخلص من هذا ان الخطر ليس مقصورا على العراق ، بل يتناول ، حسب رأيكم ، كل العالم العربى ؟

جواب ـ مادمت توجه الى هذا السؤال بهذه الصراحة ، فانى اقول لك ان المعلومات المحققة التى وصلت الينا كشفت خطة اساسية شيوعية الغرض منها الاستيلاء على العراق وانشاء دولة سوفيتية فى تلك المنطقة العربية الاستراتيجية على ان يعقب ذلك احداث انقسام بين سوريا ومصر وتحطيم وحدتنا ، ثم يكون الهدف الشيوعى النهائى هو انشاء هلال خصيب « احمر » من العراق وسوريا والاردن ولبنان والكويت، يمكن النفوذ الشيوعى لا من الوصول فقط الى الخليج الفارسى وخليج العقبة، بل والى المحيط الهندى كذلك

مؤامرة الشيوعيين السوريين

سؤال ـ ان هذه ياسيدى معلومات جديدة مثيرة ومذهلة . هل لكم ان تذكروا لى كل تفاصيل هذه الخطة الاساسية كما تسمونها ؟

جواب ـ ان القصة تبدأ بسوريا قبل اندماجها مع مصر ، اى قبل قيام ثورة بغداد بزمن طويل . واذكر انى اخبرتك فى اخر مرة قابلتنى فيها فى سبتمبر الماضى ، عن مؤامرة الشيوعيين السوريين ، وخاصة بكداش والبزرى ، وقلت لك ان تلك المؤامرة كانت تقضى باحداث انقلاب يجعل سوريا تتحول الى دولة شيوعية

اتحاد سوريا ومصر

سؤال ـ اذكر ياسيدى انك حدثتنى عن تلك المؤامرة ، ولكنك طلبت الى الا انشر ذلك الجزء من حديثنا .

جواب ـ هذا صحيح . لقد كانت هذه اول تجربة لى مع الاستراتيجية الشيوعية السوفيتية ولم اشأ استغلالها او الاستفادة منها. اما الان فانى اترك لك الحرية فى ان تنشر القصة على العالم . ولقد جاء البناء الوطنيون السوريون بقصد تصفية هذه المؤامرة . هذه حقيقة . وكانت النتيجة ان تم بسرعة اتحاد سوريا مع مصر . وبعدئذ جرى الاستفتاء الذى اسفر عن ان ٩٩ فى المائة من ابناء الشعب السورى يؤيدون اندماج البلدين ووحدتهم ، وكانت هذه النتيجة حكما على الشيوعيين السوريين بالعزل

مؤامرة بغداد

بعدئذ فر خالد بكداش من سوريا وقصد الى موسكو وبراغ واما عفيف البزرى فبقى معنا منتظرا الظروف المواتية له . ولما قامت ثورة بغداد وانحرفت بها حكومة عبد الكريم قاسم على النحو الذى إنحرفت به اتيحت الفرصة امام المتآمرين ليحاولوا من جديد ، فتجمعوا فى العراق الذى اتخذوه معقلا جديدا. ثم استغلوا وجود انقسامات على الزعامة بين العسكريين والسياسيين ، فعملوا على اشاعة الفرقة والفوضى بقصد تصفية القوميين العرب والتخلص منهم ، وادماج العناصر الاخرى فى جبهة سياسية خاضعة لسيطرتهم

وبعد أن اطمانوا الى انهم اصبحوا يقبضون على مقاليد الامور فى العراق بيد من حديد ، شرعوا ينظمون حركة سرية شيوعية عربية بقصد القيام باعمال هدامة مخربة ضد البلاد العربية المجاورة

وتفيد تقاريرنا ان اسس هذه الجبهة وضعت فى موسكو اثناء انعقاد المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، وان الذين وضعوها هم الشيوعيون العرب . وقد عقد الشيوعيون العرب مؤتمرا لهم فى بغداد فى فبراير الماضى . وقد اشترك فى ذلك المؤتمر شيوعيون اسرائيليون .

وفى ذلك المؤتمر وضعت الخطة الرئيسية للشيوعيين العرب ، خطة غرضها تحطيم الجمهورية العربية المتحدة وانشاء الهلال الخصيب « الاحمر » بكيفية تجعل لبغداد مركز القيادة للثورة الشيوعية المضادة للقومية العربية

احباط الانقلاب السورى

سؤال ـ الى اى مدى نجحت هذه الخطة؟ اعنى هل لدى سيادتكم مايدل على تنفيذها ، فضلا عن الاسس التى تقوم عليها ؟

جواب ـ لقد اضطررت شخصيا فى ديسمبر الماضى فقط ، الى اتخاذ التدابير اللازمة لاحباط اول هجوم شيوعى على الجمهورية العربية المتحدة فى الاقليم السورى . كان الشيوعيون قد دبروا احداث انقلاب اخر فى سوريا. وكان بكداش قد عاد لهذا الغرض الى الشرق الاوسط حيث راح يعمل مع البزرى والشيوعيين فى حركتهم السرية . كانوا يريدون أن تنفصل سوريا من اتحادها مع مصر وأن تنضم الى العراق فى اتحاد يسيطر عليه الشيوعيون . ولقد سلطت النور على محاولاتهم علنا وكشفت مؤامرتهم امام الشعب العربى

الا أن الشيوعيين فروا بعد ذلك الى بغداد، وقد اصبحت الان مقر قيادة الشيوعية العربية « الدولية » . ففيها تجد الان شيوعيين من كل البلاد العربية .. من سوريا والاردن ولبنان الخ . وكلهم يتآمرون من هناك ضدنا

شعارات زائفة

سؤال ـ وماهو اهم خلاف بينهم وبينكم ياسيدى الرئيس، علاوة على انكم لاتعترفون بهم كقوميين عرب ؟

جواب ـ لقد دمغوا القومية العربية بطابع يختلف عن طابعها الاصلى وهو التمسك بعدم الانحياز واسلوبهم هو أن يرفعوا شعارات الديمقراطية المزيفة ويطالبوا بقيام احزاب سياسية يمكنهم ان يستخدموها ضد بعضها بعضا الى أن يصفوها جميعا باستثناء الحزب الشيوعى، اسوة بما فعله الشيوعيون فى اوروبا الشرقية . واكثر من هذا ، وصل اولئك الشيوعيون فى منطقهم الى حد انهم الان يكررون الاتهام الاستعمارى القائل ان مصر ليست بلدا عربيا ، وانه يجب بناء على ذلك عزلها عن العالم العربى

اسرة عربية واحدة في زورق

سؤال ـ مع الموافقة على كل ما قلتم سيادتكم ، فان هجومكم ـ أو دفاعكم ـ ازاء تطورات العراق ، قد اثار فى بعض الدوائر غير الصديقة اسئلة مؤداها باى حق يتحتم عليكم التدخل فى شئون العالم العربى ، خارج نطاق الجمهورية العربية المتحدة ؟

جواب ـ حسنا . هل فى وسع احد اليوم ان يغمض عينيه عن كل مايجرى فى العالم بعيدا عنه ، ناهيك عما يجرى من احداث فى البلاد المجاورة له ؟ عندما مدت امريكا نطاق الحرب الباردة الى جواركم ، بعقدها حلفامع الباكستان وبتقديمها مساعدات عسكرية اليها، كان لهذا رد فعل شديد عندكم . وهكذاالحال بالنسبة لنا .

فالموقف اليوم هو ان ما يحدث فى برلين يؤثر فى . وبالاحرى يؤثر فى اكثر ما يحدث فى المناطق المجاورة لى مباشرة . ان المسألة هى ان الدول الكبرى تستخدم الدول الاصغر والاقل نهوضا كادوات تلعب بها فى الحرب الباردة. ولما كانت منطقتنا منطقة استراتيجية على لوحة الشطرنج التى تلعب عليها الدول الكبرى، فان الواجب يقضى بان نكون فىمنتهى الحذر . ان هذا درس تعلمناه من تاريخنا بل انني قمت بتدريس تفاصيله ذات مرة فىكلية أركان الحرب

وبغض النظر عن كل هذه الاعتبارات والاسباب ، فان لنا مذهبا خاصا ، هو القومية العربية القائمة على اساس التضامن العربى وعلى فكرة اننا امة عربية واحدة ، يضاف الى هذا ان دستورنا ودستور العراق الموقت ينصان على تمسك بلدينا بهذه الفكرة ، فكرة اننا « امة عربية واحدة »

وهكذا يحق لكل دولة عربية ان تحمى استقلال العراق وعروبته، استقلاله عن انجلترا وامريكا وروسيا او اية دولة اخرى من الدول الكبرى . ولهذا السبب حاربنا حلف بغداد « الغربى » . وهذا السبب نفسه الذى يدعونا لتصفية التسلل الشيوعى المتزايد فى العراق . اننا كاسرة عربية واحدة تركب زورقا فوق بحر هائج فى جو دولى عاصف للغاية ، فاذا حاول احدهم ان يحدث ثقبا تحت زورقنا ، فهل تنتظر منا ان نجلس صامتين ونحن نرقب الكارثة ؟ ان الواجب يقضى بان نوقفه حرصا على سلامتنا المشتركة

اثنان من جمال عبد الناصر

سؤال ـ صدقت يا سيدى الرئيس وشكرا على هذا التفسير . لقد قال احد الصحفيين لى صباح اليوم ان ثمة فى الحقيقة اثنين من جمال عبد الناصر ، احدهما يشغل منصب رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، والثانى يتولى القيادة العامة للقومية العربية ، فهل هذا القول صحيح ؟

جواب ـ حسنا . ان مصر كما ترى ، كانت خارج الكفاح العربى. وبعد الثورة كما اكتشفت مصر نفسها ومكانها كان يتعين عليها ان تعود الى قلب الكفاح العربى . ثم دفعتنا ظروف موضوعية وقوى تاريخية الى ان نصبح فى مركز رئيسى ، فلم يعد فى وسعنا ان نفعل غير ما نفعل الان . لقد اصبحت القاهرة قاعدة كل الكفاح العربى وعاصمته من عمان الى الجزائر، ففى القاهرة تعمل الجامعة العربية وغيرها من المنظمات العامة . ولما قامت الثورة فى بغداد اعترف قاسم نفسه بهذه الحقيقة ، اذ تطلع الينا لمساعدته . ليس ذلك فى ايماننا موضوعا للمباهاة او المفاخرة وانما كان ذلك واجبنا والحقيقة اننا كنا على استعداد لخوض غمار الحرب من اجل ثورة بغداد . والواقع ايضا ان استعدادنا هذا انقذ ثوار بغداد من تدخل الغرب .

حرب الاسلام والالحاد

سؤال ـ اما وقد اوضحت لى ياسيدى الرئيس الاخطار التى تراها فى العراق بعد تحويله الى دولة شيوعية، ارجو أن تتحدث عن الاستراتيجية الخاصة بالدفاع عن انفسكم ان كثيرين سمعوا بخطر الشيوعية على الاسلام وقرأوا الفتاوى الصادرة ضد الملحدين . وبصراحة ضايقت هذه الفتاوى الرأى العام فى الهند . ومن المحتمل ان يسىء هذا الى اثنين من اقرب حلفائكم ، هما الهند ويوغوسلافيا ، وقد يسىء هذا كذلك الى القومية العربية التى يتحتم عليها ان تراعى وجود اقليات كثيرة غير اسلامية

جواب ـ انى مسرور لانك وجهت الى هذا السؤال . ان هذا الاتهام لا اساس له من الصحة . وهو جزء من حملة التشهير التى ينظمها الشيوعيون والانجليز ضدنا . واستطيع أن أؤكد لك تأكيدا جازما اننا لم نستغل بتاتا الاسلام لاغراض الدعاية . ولقد اشرت اليه مرة واحدة فى دمشق ، لظروف مختلفة ، حورها خصومنا . ان كل ما قلت هو ان الشيوعيين ارادوا فى سنة ١٩٤٩ ان انضم الى حزبهم . ولما كنت دائما توافا الى الاستزادة من العلم وراغبا فى توسيع مداركى ، فانى جعلتهم يرسلون الى ما لديهم من كتب عن مذهبهم، الا انى بعد ان اطلعت على تلك الكتب، تبينت أن نظرتهم الالحادية وغير الاسلامية غريبة على ، فرفضت الدعوة التى كانوا قد وجهوها الى لكى اصبح شيوعيا . ولكن بيانى هذا حور ليتمشى مع الدعاية حول الاسلام والالحاد .

واما فيما يتعلق بما جاء في سؤالك عن الفتاوى وماإليها، فانه ليست لى ولالحكومتى علاقة بهذه المسالة . عندما فوجئنا بالخطر الشيوعى ، تصرف كل فرد حسب وجهة نظره. وفى رأيى، يبدو لى الشيوعيون كعملاء أجانب، وقد اعلنت هذا الراى بصراحة . وهذه هى نظرتى اليهم . واما غيرى ، فقد نظر اليهم من الزاوية الاسلامية ، وكذلك اشترك المسيحيون فى المعركة من وجهة النظر المسيحية وهاجموا الالحاد الشيوعى . وفيما يخصنا ، لم ندع من ناحية الحكومة للقيام بمثل هذه الدعاية كما اننا لا نستطيع ان نمنع الناس من ان ينظروا الى المسالة من الناحية الدينية . ثم ان الشيوعيين فى هذا الزمن ، كما يقول نهرو نفسه ، يقومون بما يشبه الحرب الدينية فيسببون رد فعل قويا لدى الشعوب ذات المعتقدات الصحيحة

ولدينا أنباء من بغداد ومن اماكن اخرى بالعراق ، بأن القرآن قد مزق وقطع ، وقد تركت هذه الانباء أثرا سيئا فى القاهرة ودمشق. وفيما يتعلق بى ، فانا رجل متدين يرفض الالحاد، وتدينى ليس مقصورا على اداء الصلاة وزيارة المساجد ، ان الدين سلوك فى الحياة ومبادىء للاخلاق وللعلاقات مع الناس

حرب الكلام

سؤال ـ والان فلنمض ياسيدى الرئيس الى الجانب الاخر من حربكم مع الشيوعية وهو جانب مهم جدا ، واعنى به حرب الكلام بينكم وبين خروشوف وروسيا . هل كان هذا من الضرورى ؟

جواب ـ أؤكد لك اننا اكرهنا على الدخول فى هذا الجدل على غير رغبة منا . لقد كانت علاقاتنا ودية للغاية مع روسيا خلال السنوات الثلاث الماضية . وكانت موسكو قد انشات لنفسها فى طول العالم العربى وعرضه رصيدا كبيرا من حسن النية بفضل تاييدها القومية العربية وادراكها للحياد العربى . او هكذا على الاقل كان ظننا حتى ديسمبر الماضى ، وهو الشهر الذى وجدت فيه ان من الضرورى ان أهاجم الحزب الشيوعى السورى

خلافاتنا مع موسكو

سؤال ـ معذرة لمقاطعتكم يا سيدى الرئيس . لقد ذكرتم لى فى سبتمبر الماضى بعض الشكوك التى ساورتكم من ناحية موقف روسيا من اندماج سوريا مع مصر

جواب ـ هذا صحيح . ولقد نقلت شكوكى هذه الى خروشوف عن طريق محيي الدين نوف ، وتلقيت منه تاكيدات بان روسيا لا تتدخل فى شئوننا ، فطمانا هذا

الا ان المتاعب بدات فى الحقيقة تظهر مبكرة عندما هاجمت الشيوعيين السوريين وهو امر من شئوننا الداخلية . لقد صدمت عندما رد خروشوف بكيفية تدل على انه يعد نفسه مسئولا عن حماية الشيوعيين العرب. احتججنا لدى موسكو على مثل هذا التدخل فى شئوننا. ثم جاء المؤتمر الشيوعى فى موسكو ، وفيه ادلى خروشوف بملاحظات فيها مساس بكرامتنا ، وفضلا عن كل هذا فان ايواء روسيا للشيوعيين العرب مثل بكداش ، واظهارهم فى الصفوف الاولى بموسكو وصوفيا وغيرهما ، مع علمها بنشاطهم ضد وطنهم، بدا فى نظرنا خرقا كبيرا لاصول الدبلوماسية الدولية . فلنفرض انى فعلت ذات الشىء مع بولجانين أو شيبيلوف أو زوكوف ، ترى كيف كانت تشعر موسكو نحو مثل هذا التصرف ؟

ولقد اثرت هذه المسالة معهم فكتبت الى خروشوف بعد مؤتمر موسكو وحذرته من مغبة تاييد الحزب الشيوعى فى بلادنا وذكرته بأن الموقف الودى الذى يقفه الشعب العربى نحو روسيا لم يحدث نتيجة لوجود حزب شيوعى لدينا ، بل جاء هذا الموقف الودى رغم وجود الشيوعيين لدينا . وقلت له ان شعبنا لايحب هذا السلوك ، ثم سالته هل يرغب فى تاييد اقلية وهل يعدنا معادين له لو اننا فعلنا مثل ذلك. وحذرته بان الشيوعيين المحليين يضللونه وختمت رسالتى اليه بالاعراب عن اسفى لتدهور علاقاتنا الى مثل هذا الحد

وقد رد خروشوف ردا مطمئنا فصدقناه ، واعلنت هذا على الملا ، ثم جاءت المتاعب مع العراق وهاجمت الشيوعيين العراقيين ، وهو أمر عربى وليس من شأن روسيا ، الا أن خروشوف لم يضيع الوقت فرد علينا اثناء اجتماعه مع الوفد العراقى الاقتصادى فى موسكو واتهمنى بانى استعمل لغة الاستعمار . ان هذا جعلنى اعتقد ان موسكو قد ظهرت حقا كحامية للشيوعيين ضد القومية العربية . وهكذا لم اجد بدا من ان اقول للروس اننا لانحب هذا الطراز الجديد من الاستعمار ، واننا لسنا على استعداد لان نبيع بلادنا باى ثمن ، وكعادتى دائما ، عرضت على شعبى قصة خلافاتنا باكملها مع موسكو . وكانت النتيجة ان ما اختزنته روسيا من حسن نية لدينا خلال ٣ سنوات ، اضاعته فى اقل من ٣ اسابيع . فعلى روسيا ان تشكر الشيوعيين المحليين على أن الامور وصلت الى هذا الحال .

ضللوا خروشوف

سؤال ـ هل من رايكم ان موسكو هى التى قامت بالخطوة الاولى فى توجيه الهجوم الذى يشنه الشيوعيون العرب ، أم انها اكتفت بتاييدهم بعد أن قاموا هم بالخطوة الاولى ، ووجدت نفسها امام الامر الواقع؟

جواب ـ من رايى أن بكداش وامثاله من الشيوعيين ضللوا روسيا . ويبدو انهم ضللوا خروشوف وجعلوه يعتقد ان الاحزاب الشيوعية العربية قوية جدا وتتمتع بشعبية تكفى لجعل الشعوب العربية تؤيدها ضد حكوماتها

المساعدات والتجارة والاستقلال

سؤال ـ ولكن ياسيدى الرئيس ألست مرتبطا اقتصاديا وعسكريا مع الدول الشيوعية ، بحيث يتعذر قطع الصلات مع موسكو ؟ انى اشير الى السد العالى والى غيره من المشروعات، والى تجارتكم القطنية كما اشير بوجه خاص الى قطع الغيار والذخائر اللازمة لمعداتكم العسكرية

جواب ـ يؤسفنى انى لا استطيع معالجة السؤال بهذه الكيفية . فالمسألة فى نظرى هى هل انا مستعد للتخلى عن استقلال بلادى أم لا؟ هذا هو كل مايهمنى وماعدا ذلك اقل اهمية. والسؤال هو : هل يمكن ان نساوم على استقلالنا فى مقابل الحصول على مساعدة اقتصادية او عسكرية ؟ والجواب فى نظرى واضح ، وهو النفى الاكيد .

انك تتحدث عن المساعدة الاقتصادية وعن تجارة القطن . وردى هو « ما فائدة المساعدة والتجارة اذا فقدنا استقلالنا ؟ اننا لم نرهن اقتصادنا . لقد بعنا لهم قطننا فقط ولم نبع استقلالنا . هناك أمور تتعلق بالكرامة والعزة بالمبادىء ، وهذه الامور لايمكن شراؤها أو بيعها . وعلى الدول الكبرى من روسيا الى أمريكا ان تدرك هذه الأمور التى تمس كرامة الشعوب الاسيوية والافريقية . واذا كان السبيل الوحيد لارضاء روسيا هو ان نعطى الحرية للحزب الشيوعى فى بلادنا لكى يهدمنا، فاننا نرفض هذا الشرط . ومع ذلك ما زالت آمل أن لاتكون هذه هى سياستهم

واما فيمايتعلق بايجاد مصادر اخرى للتعاون الاقتصادى ، فمن الطبيعى أنه توجد مصادر اخرى لا فى اوروبا وحدها ، بل وفى اسيا ايضا والاهم من كل هذا هو اننا ننشىء لانفسنا موارد فى بلادنا ، فنحن نحصل سنويا من قناة السويس على ٤٤ مليون جنيه من العملات الصعبة ، ونحن ننتج كل مايلزمنا من السلع الاستهلاكية كما ترى . كذلك ننتج كل الذخائر اللازمة لنا . وقد بدأنا نصنع قطع الغيار كذلك فالمسألة بالنسبة لنا هى اننا لا نستطيع ان نبيع استقلالنا باى ثمن .

اضعاف الوحدة العربية والتعرض للهجوم

سؤال ـ هذا كلام جميل وشرح طيب يا سيدى الرئيس ، ولكن كل هذا يضعكم فى مركز صعب جدا حقا . لقد سمعت عن مخاوف اعربت عنها بعض الدوائر القومية العربية ، ومؤداها ان الشقاق بين القاهرة وبغداد يضعف الوحدة العربية امام عدوكم الاكبر ، اى امام اسرائيل ، بينما يؤدى النزاع بين القاهرة وموسكو الى تعريض الشرق الاوسط لعدوكم الآخر وهو الاستعمار الغربى . فاذا فرضنا ان اتفق العدوان من جديد على شن هجوم كالهجوم الذى وقع على بور سعيد فى خريف سنة ١٩٥٦ ، فهل حسبتم عواقب مثل هذا الهجوم ؟

جواب ـ ان بغداد كانت دائما بعيدة عن معركتنا مع اسرائيل ، ولسنا نستطيع ان ننتظر من قاسم مساعدات اكثر مما كنا ننتظر من نورى السعيد ، فعلينا ان نعتمد على انفسنا ، وان نترك الزمن وقوى القومية العربية يعملان على اعادة العراق الى حظيرة العرب

ومهما يكن من امر ، فلسنا نحن الذين اردنا هذا النزاع مع بغداد او مع موسكو . ولكن مادام النزاع قد قام كالفيضان ، فماذا نستطيع ان نفعل ؟ ان على من يريدون ان يكونوا مستقلين ان يستعدوا لدفع الثمن . ولقد عانينا خلال السنوات السبع الماضية من الضغط الغربى وقد هزمنا من هاجموا بور سعيد كما تعلم . هزمناهم بقوتنا نحن وباذن الله ستساعدنا قوتنا وسيساعدنا ايماننا فى مواجهة المعركة الحالية . ومع ذلك فان فى الكفاح من اجل الاستقلال ينبغى على الشعوب ان تتحمل مسئوليات كفاحها .

الصلح مع روسيا

سؤال ـ هذا احساس نبيل يا سيدى الرئيس ، وانى اشاركم هذا الشعور ولكنى متاكد من ان القطيعة بينكم وبين روسيا لا يمكن ان تدوم . انى افكر فى السفر الى موسكو والسعى الى التحدث مع خروشوف بشأن ازمة برلين . وبعد ان أوضحتم لى ظروفكم وظروف الاحداث فى الشرق الاسط الآن وهى احداث لها تأثيرها دون شك على بلادى ـ ارى لزاما على ان اتحدث الى خروشوف وهدفى الآن هو ان اعرف ما هى اقل شروط لكم للصلح مع موسكو ؟

جواب ـ ان ما نطلبه من موسكو، وكذا من واشنطن ولندن ، هو ان تفهم هذه العواصم القومية العربية وان تحترم كرامتها واستقلالها وان تؤيد موقفنا الحيادى بدلا من ان تحاول هدمه او قلبه . ان خروشوف يعلم اننا فى سبيل هذه المبادىء حاربنا الغرب مرة ، وكنا على استعداد لمحاربته مرة ثانية فى يولية الماضى . ولقد اوضحت له بنفسى هذه المبادىء الاساسية للقومية العربية اثناء الزيارتين اللتين قمت بهما لموسكو وكتبت له رسائل طويلة . واذا قابلته فاطلب منه ان يقراها من جديد .

ان كل ما نطلب هو عدم التدخل فى شئوننا ويعلم خروشوف مقدار الضرر الذى احدثه حلف بغداد بمنطقتنا . لقد جعل الحرب الباردة تمتد الى منطقتنا بجوها المبهم . لماذا يريد ان يكرر فى بغداد ذات الغلطة التى ارتكبها الغرب ؟ هل مجموعة الشيوعيين الذين لا ولاء لهم ازاء وطنهم .. اهم فى نظره من صداقة محيط عظيم من الشعوب العربية ممتد من الخليج الفارسى الى الاطلنطى ؟ من المؤكد ان صداقتنا القديمة القائمة على احترام القومية العربية السليمة ستعود اذا كف عن مثل هذا التدخل .

لقد كان خروشوف حتى عهدقريب يؤيدنا . ولقد رددنا له العرفان بالجميل عشرة أضعاف عن كل لفتة منه لصالح العرب . أما الآن فيبدو أنه يؤيد عدونا . ونحن نرد كل ضربة توجه الينا بعشر ضربات

هذه هي سياستنا . قد تسميها سياسة غير متسمة بالصبر ولا بالحكمة ولكننا نعتز بكرامتنا ونقدر لها ثمنا غاليا جدا . وفضلا عن هذا فان الحركات الهدامة الشيوعية خطر من نوع جديد تماما بالنسبة لنا. لقد حاربنا الاستعمار طول حياتنا فعرفناه ويمكننا أن ندافع عن انفسنا ضده بوسائل صحيحة ، ولكن هذا الخطر الجديد يضايقنا بالطبع . ويجب أن تكون نظرتنا اليه عملية لا تعسفية. أن المعركة لا تزال في بدايتها ونامل بكل اخلاص الا تفرض علينا ضرورة المضى فيها على مستوى دولى . ويجب على الشيوعيين والاستعماريين أن يفهموا أننا سادة في بلادنا وانه ليس لاى انسان أن ينشر الدعوة المذهبية فيها فوق رءوسنا .. أعنى أنه ليس من حق ايزنهاور ولا خروشوف أن يفعل هذا في بلادنا .

التعاون الاقتصادى السوفييتى

سؤال ـ شكرا يا سيدى الرئيس . بكل تأكيد سانقل شعوركم الى خروشوف وساعزره بما تجمع لدى شخصيا من معلومات عن العواطف العربية . وكل ما أريد أن اعرفه الان هو هل اثرت متاعبكم مع روسيا على تعاون روسيامعكم اقتصاديا ؟.

جواب ـ لم تؤثر على الاطلاق ، فالتعاون مستمر كما كان قبلا .

سؤال ـ هذا يعنى أن للروس على الاقل مزية على الامريكان من حيث انهم لايخلطون السياسة بالتجارة ؟

جواب ـ ليس لدينا مايدعو الى الشكوى حتى الآن . أن تعاونهم معنا فيمايتعلق بالسد العالى وغيره من المشروعات الصناعية الاخرى لم يتأثر بالخلاف السياسى .

الانجليز كالذئاب الجريحة

سؤال ـ هذا حسن جدا يا سيدى الرئيس . فلنتحدث الآن عن دور الانجليز فى الشئون العربية . لقد اشارت الصحف العربية كثيرا الى المساعدات التى تقدمها بريطانيا الى العراق ؟

جواب ـ ثمة عاملان يتحكمان فى سياسة بريطانيا . فالانجليز لايزالون يعانون من « دوار السويس » الذى اصيبوا به . فهم كالذئاب الجريحة ... يريدون الانتقام منى لانى استخلصت السويس منهم . ولهذا فانهم سيستخدمون اية آلة تصادفهم من قاسم الى الشيوعيين للقضاء على . وهذا هو سبب مساعدتهم حكومة العراق ، وشنهم حملة ضدى فى الصحف والاذاعة . انهم يديرون حوالى ست محطات اذاعة سرية ضدنا مثل محطة « مصر الحرة » و « صوت الاصلاح » .

يضاف الى هذا ان الانجليز يريدون ان يستمر تدفق بترولهم بالعراق ولهذا فانهم يؤثرون على قاسم لصالح أموالهم المستثمرة فى العراق . انهم فى الحقيقة فى موقف متسم بالتناقض ، فهم ضدالشيوعية وفى الوقت ذاته يناصرون التغلغل الشيوعى فى حكومة العراق .

امريكا ليست لها سياسة

سؤال ـ والآن ماراى سيادة الرئيس فى السياسة الامريكية . وهل من الممكن التقريب بين القومية العربية والولايات المتحدة ؟

جواب ـ ان مشكلة امريكا هى انها ليست لها سياسة حيالنا . فالامريكان يريدون ان يكون لهم نفوذ فى المنطقة كأية دولة كبرى ، وهذا يسبب اعتراضات بيننا . ويبدو أنهم فى الوقت الحاضر ملتزمون الهدوء .

تناقض واضح

سؤال ـ تواصل جريدتا ((نيويورك تايمز)) و ((نيويورك هيرالد تريبيون)) وهما جريدتان تعدان ممثلتين للرأى العام فى امريكا ـ تواصل هاتان الجريدتان مهاجمتكم . واظن ان فى هذا تناقضا ، فمن ناحية تناصر هاتان الجريدتان حلف بغداد الذى يعمل الآن من أنقرة ، وفى الوقت ذاته تؤيدان اسرائيل كما تؤيدان بريطانيا فى سياستها ضدكم ، وبذلك تحولان دون أى تقارب معكم ؟

جواب ـ كل هذا صحيح .

الصلح مع العراق

سؤال ـ والآن ياسيدى الرئيس فلنعد الى الحديث عن العراق . ماهى شروطكم للصلح معه . وما هى الطريقة التى ترون انه يمكن بها حل المشاكل القائمة بينكما؟

الجواب ـ يجب على حكومة العراق انتكف عن ان تجعل من ارض العراق العربى قاعدة ضد العالم العربى . واذا كان من تبقى من قادة العراق قد عزلوا انفسهم عن الاسرة العربية ، فماذ نستطيع ان نصنع حيالهم ؟ انهم لا يدركون انهم جزء من الاسرة العربية مرتبط معنا بروابط تاريخية وثقافية وبضرورات دفاعية . والمشكلة مشكلة تضامن

وعلاقات اخوية بين العراق وبقية العالم العربى . ولكن الشيوعيين يريدون الآن ان يقضوا على هذه الرابطة الاساسية القائمة بيننا .

لهذا نتوقع كفاحا طويلا بين الشيوعيين والقوميين العرب ، والحقيقة هى ان الحكومة العراقية الحالية غير راغبة فى تهدئة الحال بدليل ان قاسم تهرب من مقابلتى حتى لمجرد اجراء محادثات . فماذا نستطيع ان نفعل والحال هذه ؟ انه ليس لنا شخص "كسفير للعراق نستطيع التحدث معه . لقد ابعد قاسم دبلوماسيينا وفى الوقت ذاته فصل دبلوماسييه العاملين فى القاهرة . ومن العجيب اننا لا نستطيع ان نرد عليه بالمثل .

مسالتنا الوحدة والديمقراطية

سؤال — قال لى الزعيم العراقى كامل الجادرجى ان المشكلة الرئيسية بينكم وبين حزبه هى ان سيادتكم تريدون الوحدة قبل الديمقراطية ، فى حين يرى حزبه ان تتم الوحدة مع الديمقراطية ، ولكنكم رفضتم قبول اتحاد فيدرالى كما رفضتم قيام احزاب سياسية فى العراق .

جواب لقد غير الجادرجى موقفه هو عندما صرح اخير بانه من انصار « الديمقراطية الموجهة » . وقد سبق ان قلت لكم انى طلبت منه ان ينسى فكرة الوحدة والاتحاد وان يعمل على تعزيز الثورة بالعراق اولا . واما فيما يتعلق بمسالة الديمقراطية ، فانى اذكر انى كنت فيما مضى من اشد المؤمنين بها وبنظام الاحزاب حتى انى استقلت من مجلس الثورة بسبب هذه المسالة الا انى ادركت بعد ذلك وايدت التجربة ذلك ، انه لو ترك الحبل للاحزاب على الغارب لوجدناها تتحول الآن الى قواعد للنفوذ الاجنبى وسنجد حزبا يمينيا يعتمد على الاستعمار الغربى ، وحزبا يساريا يعتمد على الاتحاد السوفييتى وتضيع المصالح القومية الوطنية . لذلك كان رأينا

قيام فترة انتقال نضع فيها الاسس لمجتمع المستقبل . ثم ان الجيوش لعبت كذلك دورا هاما فى الثورات العربية ولست اريد ان نصل عدوى السياسة الدولية والمنافسات الحزبية الى رجال الجيش . لهذا فاننا نريد ان نجرى اصلاحات اجتماعية واقتصادية قبل كل شىء ثم نوجد نظاما ديمقراطيا مناسبا لظروفنا .

ونحن نحاول تطوير ديمقراطية مناسبة لظروفنا الخاصة . ومنظمتنا السياسية المعروفة باسم « الاتحاد القومى » يجرى الآن توسيعها وتعميقها بحيث تعتمد على اساس من جمهرة الشعب ومن الانتخابات التى تجرى فى القرى والمراكز . ونحن نعتزم جعل التعاونيات الريفية اساس الديمقراطية التى يعتمد عليها الاتحاد القومى . والصعوبة الاساسية التى تواجهنا هى ايجاد طريقة للربط بين العمال والمثقفين فى داخل الاتحاد القومى . اننا نعد الآن مشروعا لجعل الاتحاد القومى ديمقراطيا وشعبيا وارجو أن نفرغ من اعداد الصورة السياسية الكاملة لهذا التنظيم عن قريب

وفيما يتعلق بالتقدم الاجتماعى والاقتصادى ، فاننا قد احرزنا درجة عظيمة وان كان ما وصلنا اليه ليس بكاف طبعا . ان هدفنا هو ان نضاعف الايراد القومى . ولكن هذه العملية تتطلب ما بين ١٥ سنة و ٢٠ سنة . واننا ماضون فى الاخذ بالنظام التعاونى فى القطاعين الريفى والاجتماعى . واصبحت لدينا منظمة تعاونية للبترول والوقود . واننا ننشىء ٣ مدارس جديدة كل يومين . والحق ان ما حققناه فى ميدان التعليم مدهش وجدير بالدراسة . وفى الوقت نفسه جار انشاء مصانع ومؤسسات صناعية ومعامل تكرير ولاسيما فى الاقليم السورى من الجمهورية العربية المتحدة . وانا وزملائى نتابع موكب التطور العالمى خصوصا فى البلاد التى تتشابه ظروفها مع ظروفنا كالهند والصين مثلا ، ثم نقوم بدراسة مقارنة لمختلف المشاكل والحلول الموضوعة لها .

بناء مجتمع اشتراكى

سؤال - يبدو لى ياسيدى الرئيس اذا سمحت لى بعرض اقتراح ، ان امامكم مشكلتين اساسيتين لابد من ايجاد حل لكل منهما، اولاهما: هى كيفية الربط بين طبقة الفلاحين الفقيرة مع الطبقة الاغنى فى نطاق النظام الاجتماعى للاتحاد القومى. والثانية: هى كيفية الربط بين المستويات المختلفة للنهوض فى العالم العربى ومستوى الجمهورية العربية المتحدة مع ملاحظة ان تلك المستويات متفاوتة فى بلاد كالعراق ولبنان واليمن والكويت والسعودية . فهل بحثتم هذه النقطة وما هو حلكم لها ؟

جواب - ان تحليلكم للمشكلة الاولى الخاصة باتحادنا القومى صحيح جدا وهذه هى المشكلة التى نعالجها الان ، فنحن نحاول ايجاد طريقة لجعل الفلاح الذى كان مستغلا قبل الان ، يعمل مع من كانوا سادته على اساس من المساواة والمصلحة المشتركة فى نطاق الاتحاد القومى .

ومن الحلول التى نفكر فيها هى ان نجعل الجميع اعضاء عاملين فى التعاونيات القروية وغيرها من المنظمات التعاونية على اعتبار ان هذا سيكون اساسا للمجتمع الاشتراكى الذى نعمل على بنائه فى بلادنا

واما فيما يتعلق بالمشكلة الثانية فان المسالة مضطربة فى الوقت الحاضر بسبب مؤامرات الدول الكبرى وبسبب السياسة الدولية ولكنى لا اشك فى ان الزمن والصبر سيوجدان الحل المنشود لهذه المشكلة .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـرام
التاريخ : ١٩٥٩/٧/٧

"الثورة على وشك أن تبدأ"

الأوضاع الاجتماعية الموروثة هي العقبة في طريق تطورنا

لابد من تغيير جذري للأوضاع وإلا فليس هناك مفر من صراع دموي

المعنى الحقيقي للثورة والمعنى الحقيقي لقيام الجيش بدور الطليعة فيها

جمال عبد الناصر يدلي للأهرام بأخطر حديث له في السياسة الداخلية

هذا هو الجزء الثاني ، من الحديث الهام الكبير ، الذى ادلى به الرئيس جمال عبد الناصر الى محمد حسنين هيكل

لقد كان السؤال الأساسي الذى اجاب عنه رئيس الجمهورية العربية المتحدة هذه المرة هو :
((الاتحاد القومي))
ومع الاتحاد القومي ، هذه الانتخابات التي تجرى الان ، والتنظيم السياسي المقبل لحياتنا ...

جمال عبد الناصر يدلي بحديث هام كبير الى :

محمد حسنين هيكل

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

فى رأيى دائما ان يتعين علينا ـ لفهم اى مشكلة او توضيح اى فكره ، بأن نردها بقدر ما نستطيع الى اصولها الاولى

ان مضى الايام ، وتلاحق التطورات ، حواشى وذيولا وملحقات ، تغطى الاصل فى كثير من الاحيان ، وتخفيه عن الانظار

لذلك لابد لنا فى بحثنا للمسائل ان نبحث عن اصولها البسيطة ، وعن جذورها الحقيقية ، بعيدين جهد الامكان عن العوارض الطارئة بمضى الايام وتلاحق التطورات !

فاذا ناقشنا على هذا الاساس ، الموضوع الذى نتعرض له بالمناقشة اليوم ، وهو موضوع ((الاتحاد القومى)) ، فان علينا ان نبدأ الامور من بدايتها ونسأل انفسنا ؟

ـ ما هو ((الاتحاد القومى)) ؟

وردى على هذا السؤال هو :

ـ ان الاتحاد القومى فى رايى ، هو الوسيلة ، التى تحتمها ظروفنا الوطنية والخارجية ، لتحقيق الثورة ، وهو الاطار الذى ينبغى لسلامة الوطن فى جبهته الداخلية أو فى استقلاله ، أن تتم هذه الثورة فى نطاقه !

هذا هو رايى الذى خرجت به فى نهاية تجربة سنوات سبع منذ صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى اليوم

الاتحاد القومى هو الوسيلة والاطار

والثورة هى الغاية والهدف

فاذا استطردنا فى المناقشة بعد ذلك ، على الاساس الذى رسمناه من رد المسائل الى اصولها الاولى ، لتعين علينا أن نتعرض للغاية والهدف قبل الوسيلة والاطار

ومعنى ذلك انه ينبغى من قبل ان نحدد معنى الاتحاد القومى ...

أن نحدد معنى الثورة

وهناك من يتصور ان ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، هى العمل الذى بدا صباح ذلك اليوم حين خرج الجيش من ثكناته ، ثم انتهى مساء يوم ٢٦ يوليو حين ارغم الملك على التنازل عن العرش ومغادرة البلاد

اى ان الثورة ـ على هذا التصور ـ هى ما تم فى تلك الايام الثلاثة من صباح ٢٣ يوليو الى مساء ٢٦ يوليو ١٩٥٢

وليس هذا هو رايى، وانما الذى اراه هو:

ان الذى حدث فى تلك الايام الثلاثة ، هو مغامرة الثورة ، وليس الثورة ذاتها ، وفارق كبير بين المغامرة وبين الثورة

ان الثورة هى عمل ايجابى جذرى لتغيير الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى وطن من الاوطان ، من الحال الذى هى عليه فعلا ، الى الحال الذى يجب أن تكون عليه أملا

محاولة جذرية لتغيير ما هو كائن ، بما يجب ان يكون

اما مغامرة الثورة ، فانها محاولة الحصول على القوة التى تمنح اصحابها فرصة تحقيق هذا التغيير الجذرى

وهنا الفارق الكبير بين الثورات وبين الانقلابات

الثورة ، وصول الى القوة لتحقيق تغيير جذرى فى الاوضاع

والانقلاب ، وصول الى القوة .. من أجل القوة

الحكم فى الثورة بداية، والحكم فى الانقلاب بداية ونهاية

وبينما الانقلاب فى حقيقته ، محاولة لتغيير شخص الحاكم

فأن الثورة فى حقيقتها ، محاولة لتغيير أساس المجتمع

هكذا فان الانقلاب ، او مغامرة الثورة ، يمكن ان يتم فى ساعات او أيام قليلة : اما

الثورة في حد ذاتها فانها تحتاج بطبيعتها الى ما هو ابعد مدى من الساعات والايام

وحين اسأل نفسى ، بعد سبع سنوات من يوم ٢٣ يوليو يوم مغامرة الثورة :

ـ هل حققنا الثورة ذاتها ؟

والجواب الصريح الذى لابد من مواجهته هو :

ـ ليس بعد ، ان الثورة لم تتحقق حتى اليوم ، اننى اشعر اننا وصلنا الى **ابواب الثورة فقط ، وان التغيير الجذرى ،** الذى يجب ان يحدث في مجتمعنا لم يتم بعده وانما هو على وشك ان يبدأ

وحين اتطلع الى تجربة السنوات السبع الماضية ، ثم احاول ان اجد لها وصفا في تاريخ تطورنا ، فان الوصف الذى يعبر عن واقعها في رايى هى انها كانت سنوات التمهيد للثورة

ان التغيير الثورى لم يحدث في هذه السنوات السبع

وانما حدث التمهيد لهذا التغيير

ان الثورة ليست عملا سهلا ولا هينا

انما هى طريق شاق وعنيف ، من التجربة والخطأ

والثورة في طبيعتها ليست ترفا ، بمعنى انها ليست اجراء تلجا اليه الشعوب لكى تستكمل به مظاهر ابهتها وتضيف الى كتب تاريخها حكاية تروى ، وقصة تحكى !

انما الثورة اجراء تلجأ اليه الشعوب مضطرة حين تفشل جميع الوسائل العادية في تلبية مطالبها العميقة

والثورة على هذا النحو ، اشبه ما تكون بعملية جراحية خطيرة تتقبلها الشعوب المريضة ، حينما تعوزها جميع اسباب العلاج التقليدى

هكذا فان الثورات الاصيلة لا تقوم ، ولا تنجح الا لان هناك حاجة ماسة اليها في المجتمع الذى تقبلها كحل أخير لتحقيق آماله وأمانيه

والآمال والامانى سهلة ميسورة

ولكن الطريق الى الآمال والامانى هو

التحدى الحقيقى الذى لابد من مواجهته وهنا المشقة والعنف ، وهنا التجربة والخطأ ، خصوصا اذا كانت الثورة تسعى لتحقيق مثال وطنى لآمالها وامانيها

تجارب واخطاء

وان دروسا كثيرة - تجارب واخطاء - لتبدو لى اليوم واضحة بعد سنوات من يوم ٢٣ يوليو - الى اليوم

وانه ليبدو لى الان أن أول ما واجهناه من مشاكل ، أننا كنا ، نحن الذين قمنا بالثورة ، لا نعرف على وجه التعيين معنى للعمل الثورى وطبيعته ومقتضياته ، ولقد كنا فى حاجة الى وقت طويل ، تجارب واخطاء ، لكى يتبلور فى نفوسنا ذلك كله !

ولقد كانت هذه المشكلة على اى حال أمرا محتم الوقوع بحكم طبيعة الاشياء

لقد كنا ثورة قام بها الجيش أو كان طليعتها

واذا كنت قد قلت ان الثورات الاصيلة لا تقوم ، ولا تنجح الا لان هناك حاجة ماسة اليها فى المجتمع الذى تقبلها كحل اخير لتحقيق آماله وامانيه ، فان الثورات التى تقوم بها الجيوش هى اصعب انواع الثورات

ذلك أنها ليست فقط رد فعل لحاجة ماسة فى المجتمع

وانما هى رد فعل لما هو أكثر من حاجة ماسة ، انها رد فعل ليأس مستميت ، استجمع آخر ما تبقى من قوى المقاومة فيه ، وأطلقها فى مغامرة أخيرة

لماذا ؟

ان الجيوش ليست منظمات للعمل السياسى ، ومن ثم فان القيام بالثورات ليس

من طبيعة أعمالها

ومعنى ان تلجأ الشعوب الى جيوشها لتغيير الاوضاع فيها ، معنى ذلك ، أن جميع المنظمات السياسية ،لم تعد قادرة على العمل، اما لضعف فيها ، واما لانها ضلت الطريق وعجزت عن تحسس مطالب الجماهير والتجاوب معها !

ولكن زحمة الحوادث ، وقلة التجربة ، لم يتركا لنا يومها فرصة نرى فيها الامور بهذا الوضوح

هكذا فان أول اخطائنا بدأت فى يوم ٢٣ يوليو ذاته ، بدأت بتشكيل الوزارة التى فرضتها الثورة نفسها

واحب ان اقول ان ذلك ليس نقدا لهذه الوزارة ، وانما هو نقد لاخطائنا نحن ، فلقد حملنا هذه الوزارة فوق ما تحتمل ، وطلبنا منها ما لا تطيق

لقد طلبنا منها أن تتصدى لتنفيذ اهداف ثورة لم تنفعل بها

لقد كانت الوزارة الاولى للثورة ، نموذجا لكل الوزارات قبل الثورة

ولم يكن ذلك منطقيا ، فلو ان مدرسة التفكير التى تمثلها هذه الوزارات جميعا ، كانت قادرة على الخلق الجديد ، لما كانت بنا حاجة الى ثورة ، ولا كان هناك مقتضى لان يخرج الجيش من ثكناته اضطرارا ليفرض تغيير الاوضاع

ولم يكن ذلك الحال بالنسبة للوزارة فقط، وانما يقتضى الانصاف ان اقول انه كان الحال أيضا بالنسبة لعدد كبير من الذين تصدوا ــ بعضهم تحدوه النية الطيبة ، وبعضهم ينتهز الفرصة الجديدة ــ ليواجهوا الاحداث بعد ٢٣ يوليو

لقد كان واضحا ان هناك فارقا كبيرا بين هذه المدرسة فى التفكير وبين تفكيرنا الثورى، مهما بدا فى ذلك الوقت مبهما ومشوشا

كان الفارق الرئيسى

اننا نشعر بالحاجة الى ثوره ... الى تغيير جذرى ، وانما كنا لا ندرك الطريق الى هذا التغيير ولا الوسائل لتحقيقه

وكنا نتصور انهم بالخبرة القديمة يدركون الطريق ويعرفون الوسيلة

وكان صميم المشكلة انه ـ حتى اذا وجدت الخبرة ـ فان الاحساس لديهم بالحاجة الى التغيير الجذرى غير قائم اصلا !

بل انى لأذكر فى هذه الفترة ان كلمة « الثورة » فى حد ذاتها لم تكن تجد لها صدى فى نفوسهم

وانى لأذكر يوما بالذات دارت فيه المناقشة بينى وبين احدهم فى الشهور الاولى للثورة

قال لى :

ـ اننى اقترح ان تطلق الصحف على ما حدث يوم ٢٣ يوليو وصف حركة الجيش .

قلت : لماذا ؟

قال : ان كلمة « الثورة » كلمة عنيفة ، وهى تخيف الناس ، وتثير الاجانب ولا تطمئن رأس المال

وقلت : ان الذى استهدفناه مما قمنا به هو « الثورة » ولست افهم معنى ان يقوم الجيش بحركة ... ما هو معنى «حركة» ؟!

قال : اذن نسميها « نهضة » ، او «وثبة»

ولم تنته المناقشة بيننا الى شىء ، ثم كان واضحا ان الخلاف بيننا ليس على الاسماء ، وانما الخلاف كان على المسميات

وما اظننى اليوم بعد سبع سنوات من هذا الحديث الومه

لقد عبر يومها عما كان يؤمن به ... تلك كانت نظرته للامور .

ولقد عبرت انا يومها عما كنت اومن به ... وتلك كانت نظرتى للامور

ولم يكن ذنب اى منا اننا لم نلتق فى ذلك اليوم ، فلقد كان بيننا خط فاصل لايستطيع احدنا بطبيعة تكوينه ان يتخطاه

ولقد اصطدمت بهذا الخط كثيرا حينما اعقب ذلك من السنين

لقد التقيت بكثيرين أومن بكفايتهم فى العمل ، ومع ذلك كان الخلاف الحتمى بيننا هو خلاف التاريخ

● هكذا كانت المشكلة الثانية بعد الثورة هو العثور على كفايات تعى درس التاريخ

كفايات تؤمن اولا بالحاجة الى التغيير الجذرى لاوضاع مجتمعنا باعتبار ان هذا هو المعنى الوحيد للثورة التى بدأت صباح ٢٣ يوليو

كنا نريد كفايات تخدم اغراض الثورة واهدافها

وكان هناك من يرى ان اغراض الثورة واهدافها هى التى يجب ان تكون فى خدمة هذه الكفايات

ومرة اخرى لم يكن ذلك خطأ احد انما كان طبيعة الاشياء

● وكانت هناك مشكلة ثالثة ، مشكلة الحفاظ على وحدة الجيش وسلامته وكفايته كقوة محاربة

ان الشعب لجأ الى الجيش ليعاونه فى ثورته

ولكن الجيش ليس منظمة سياسية ، ومن ثم يجب ان يكون واضحا ان تدخله فى السياسة كان حدثا طارئا ، وليس سابقة قابلة للتكرار

ولقد كان اول ما ينبغى فى هذا الصدد ان يطمئن الجيش الى ان الاسباب التى دعته الى التدخل فى السياسة قد بدأت مواجهتها

كان ينبغى ان يشعر الجيش حقيقة انه شارك فى ثورة

وانه لم يستغل فى مغامرة لتغيير حاكم بحاكم آخر

ولقد كان هذا هو الاعتبار الذى غاب فهمه عن الكثيرين

وانى لأذكر ايام مفاوضات الجلاء مع الانجليز فى الايام الاولى للثورة ، اننا ونحن بصدد مناقشة احدى النقاط مع الجانب البريطانى ، قال لى الجنرال روبرتسون رئيس المفاوضين الانجليز :

– ان البرلمان البريطانى لا يمكن ان يوافق على هذا الذى تطلبونه

وقلت للجنرال روبرتسون :
ـ وبرلماننا لا يمكن أن يوافق على هذا الموقف الذى تتمسكون به

وقال لى الجنرال روبرتسون :
ـ اننى اعرف أنكم فى فترة انتقال وان ليس لديكم برلمان خلالها ؟

وقلت للجنرال روبرتسون :
ـ ان برلمانى هو الجيش ... هل تظن ان الجيش قام بالثورة ليجعل منى حاكما ثم يتركنى ويمضى ... لابد أن يشعر الجيش انى حققت المطالب التى قام بالثورة من أجلها

ولقد كان ينبغى فى تقديرى أن يؤمن الجيش انه بتدخله يوم ٢٣ يوليو خدم وطنه ولم يخدم فردا او افرادا، ولقد كان مبعث الهزات العنيفة والانقلابات العسكرية المتكررة فى بلاد غير بلادنا ينبع من هذه النقطة بالذات ، أن يشعر الجيش أن تدخله فى السياسة انتهى به المطاف الى ان يضع فى القوة حاكما محل حاكم ، واذا كان الامر كذلك فلماذا لايجرب كل مغامر حظه ، ولقد كان هذا هو الطريق الوعر الذى انحدرت اليه جيوش غير جيوشنا بدأت فى التدخل تحدوها الرغبة الصادقة فى تغيير الاوضاع ثم اذا الذين علقت عليهم الآمال يضيعون آمالها ، ثم تبدأ الانحرافات والمغامرات ثم ينتهى الامر بحال من الانحلال يهوى ، ليس بالجيش وحده وانما بالشعب أيضا ، الى تيه من الفوضى والضياع

ولقد كان الادراك الكامل لهذا الوضع منذ اليوم الاول للثورة عاملا أساسيا لضمان الاستقرار

وفى تلك الفترة كان هناك قرار هام تقبله الجيش بفهم وادراك

لقد كان رأيى بعد التجارب الاولى والاخطاء، أن الذين شاركوا بادوار ايجابية فى عملية الثورة ليلة ٢٣ يوليو يتعين عليهم أن يبتعدوا عن صفوف الجيش النظامى المقاتل

انهم فى تلك الليلة قاموا بعمل سياسى ، ولسوف يكون من الصعب عليهم أن يعودوا

بعده الى قيود الجيش ونظمه وتقاليده .
وهكذا فان بقاءهم سوف يؤثر فى الضبط والربط داخل القوات المسلحة ومن ثم يضعف كفايتها العسكرية
ولقد كان ذلك قرارا مريرا لهم ، هم الذين احبوا الجيش ومنحوه زهرة شبابهم
ولكنه من ناحية اخرى كان تضحية يتعين عليهم ان يضيفوها الى تضحياتهم من اجل الثورة

عقبات مادية

ولم تكن تلك المشاكل النفسية للتفكير الثورى ، هى كل ما يتعين علينا ان نبلوره فى نفوسنا قبل العمل الثورى الحقيقى ، وانما قبله كانت هناك العقبات المادية فى طريق اى تغيير جذرى للاوضاع

● كانت هناك قوة الاحتلال المادية ، تريد ابقاء كل شىء على ما هو عليه ، ولا تدرك أيضا المعنى العميق لما حدث يوم ٢٣ يوليو

● كذلك كان هناك الاقطاع يريد ان يحتفظ بكل ما فى يديه من الارض بصرف النظر عن حياة هؤلاء الذين يعيشون على هذه الارض ، وبصرف النظر عن مستقبل ابنائهم

● وكان هناك راس المال الذى تعود أن يسيطر على الحكم ، وفى الواقع كانت قوته ، مضافة الى قوة الاقطاع ، من اول اسناد الاستعمار واعوانه ، حتى بصرف النظر عن ادراكهما للدور الذى يقومان به أو انعدام الادراك الواعى لديهما بهذه الحقيقة ، وانما كان ترابط المصالح على الاقل ، ولقد كان هناك على اى حال ما هو اكثر من مجرد الترابط التلقائى للمصالح ـ يوحد الصف بينهم جميعا

● ثم كانت هناك الجماعات المتطرفة ، تعصب أقصى اليمين ، وانحراف اقصى اليسار

● وفى هذا كله كانت اعتبارات الموقف الدولى والحرب الباردة تدفع دولا كبرى الى ان تجعل من بلادنا ميادين مناورات ومصادمات من أجل مصالحها ولقد كانت هناك ادوات كثيرة يمكن توجيهها الينا اذا ما حاولنا أن ننـأى بانفسنا عن هذا الميدان الوعر ، اسرائيل اولا ، ثم القوى الرجعية فى المنطقة من حولنا ولها فى التعاون مع الاستعمار باختلاف اعلامه تواريخ مشهورة

وليس هنا مجال تعداد معاركنا ضد هذا كله

ليس هنا مجال رواية حربنا ضد الاستعمار حتى حصلنا على الجلاء ، ولا معاركنا ضد الاقطاع وضد سيطرة راس المال على الحكم او الجماعات المتعصبة والمنحرفة

وليس هنا مجال رواية كفاحنا ضد الاحلاف ، وضد احتكار السلاح ، وضد عدوان اسرائيل وضد خيانات الرجعية العربية وضد احتكارات القرن التاسع عشر التى اقامها الاستعمار وكانت ركائز لسيطرته

تلك كلها معارك مشهودة كانت ذروتها . **العدوان الثلاثى** الذى تجمعت فيه كل تلك القوى وحاولت أن تنقض على ثورتنا بكل ماتمثله من معان وطاقات لكى تدمر فى محاولة واحدة ما كانت تراه من خطرها على وجود هذه القوى فى المنطقة وعلى مصالحها ومطامعها

واذا كان العدوان الثلاثى هو الذروة بالنسبة لما استطاع الاستعمار أن يفعله ، فلقد كان العدوان الثلاثى ايضا بالنسبة لنا ذروة رائعة

ذلك انه كان البوتقة الحقيقية التى انصهر فيها التفكير الثورى

لقد بلور ذلك العدوان كفاح الشعب كوحدة واحدة

كذلك بلور العدوان كفاح المنطقة كلها كوحدة واحدة

ولما انحسر مد العدوان عن بلادنا كان اول ما تجلى بوضوح ، هو أن وقت العمل الثورى

الحقيقى لوضع وحدة الشعب على اساس اجتماعى واقتصادى سليم ، قد آن اوانه

ولقد كانت هناك محاولات متفرقة لتحقيق ذلك قبل العدوان ، ولكن ظروف المعارك لم تسمح لها بان تتحول الى خطة شاملة واضحة المعالم متسلسلة الخطوات

قبل العدوان كانت المعارك فى داخل بلادنا ومن حولنا

وبعد العدوان انحسرت بقايا الظلال الاستعمارية من بلادنا وان بقيت المعارك من حولنا

وكان ذلك نصرا ضخما لا يعززه الا ان نعيد تعبئة وطننا على أساس جديد يحفظ قواه الذاتية ، ويجدد طاقته لمواجهة المعارك المحيطة به

وفيما يتعلق بوحدة المنطقة ، ما كاد العدوان ينحسر،حتى تسلم الشعب السورى زمام المبادأة وقرر من دمشق قيام الجمهورية العربية المتحدة

ولقد كانت حوافز الثورة تعتمل فى سوريا قبل الوحدة، وكانت الفكرة العربية قد وجدت حصنا فى دمشق لها وموئلا ، ولقد كانت الدعوة للوحدة العربية ذاتها فكرة ثورية ، وكانت خطوة تنفيذها بداية ثورة ضخمة

كانت تلك كلها شحنات حية جديدة أضيفت الى الطاقات الخلاقة للتفكير الثورى وكانت فى نفس الوقت حوافز دافعة الى العمل الحقيقى لحماية مكاسب الشعب من ناحية ، وملاقاة مطالبه الاساسية من ناحية أخرى

الاوضاع الموروثة

لقد انتهت مرحلة وبدات مرحلة
انتهت مرحلة التمهيد للعمل
وبدات مرحلة العمل

آن الاوان لتوضع الثورة موضع التنفيذ..
وجاء الوقت لذلك التغيير الجذرى ـ الذى لم تكن الثورة الا تعبيرا عن الحاجة اليه ـ

لكى ياخذ مجراه

وهنا نصطدم بالعقبة الكبرى فى طريق تطورنا

هذه العقبة هي : الاوضاع الاجتماعية الموروثة

ان مئات السنين من حكم الاستعمار ، وسيطرة الاجنبى ، وطغيان الاقطاع ، قد خلقت أوضاعا اجتماعية ورثناها ، وهذه الاوضاع تشكل الان بالرغم من كل النوايا الطيبة العقبة الحقيقية فى طريق اعادة البناء الداخلي لوطننا

ان هناك قلة من الناس ، ورثوا المال ارثا، وورثوا النفوذ ارثا ، وورثوا احتكار حق الحياة ارثا

وهناك كثير من الناس ، ورثوا الفقر ارثا، وورثوا الضعف ارثا ، وورثوا المرض ارثا

قلة تمثل الغنى ، لانها ورثت الغنى

وكثرة تمثل الحاجة ، لانها لم ترث غيرها

ومعنى ذلك قلة تمثل القوة... قلة حاكمة

وكثرة تمثل الضعف ... كثرة محكومة

قلة تفرض الاستغلال

وكثرة تتعرض له

تلك هى الصورة الطبيعية لصميم المشكلة التى نواجهها ـ فى بداية مرحلة العمل ـ ولابد لنا من مواجهتها وما من فائدة يمكن ان تتحقق بمداراتها او الدوران حولها

ولقد كانت الثورة فى حقيقتها هى صدى لتصميم الاغلبية على انها لم تعد قادرة على تحمل تلك الاوضاع الموروثة ،وبان الوقت قد حان لكى تحصل هذه الاغلبية على حريتها الحقيقية

وما هى الحرية ؟

هل هى الاوضاع الموروثة ؟

هل هى الاستغلال ؟

هل هى الضعف ؟

هل هى احتكار الفرص لقلة ؟

ام هل الحرية هى كل تلك تلك الشعارات السياسية التى كانت الاحزاب قبل الثورة تنادى بها ،دون أن تكون لها مدلولات حقيقية!

وهل كان يمكن أن تكون هناك ديمقراطية سياسية ، من غير أن تسبقها ديمقراطية اقتصادية واجتماعية تحققها وتؤكد معناها ،

وهل كان يمكن أن تنفصل الحرية عن الخبز ؟

والنتيجة :

النتيجة أن هناك صداما محققا بين الاقلية التى ورثت ،وبين الاغلبية التى لم ترث

وما لم تستطع الثورة ان تحقق التغيير الجذرى الذى كان أساس قيامها فأن هذا الصدام ، سوف يتحول الى صراع دموى وسوف تكون له نتائجه الخطيرة حتى على الاستقلال الوطنى للبلاد

لماذا ؟

لانه اذا لم تستطع الثورة الوطنية ان تحقق هدفها ، وافلت من يدها زمام العمل الايجابى فماذا تكون النتيجة ؟

النتيجة المحققة ، والشواهد فى العالم من حولنا ناطقة ، ان الاقلية التى ورثت الحكم والغنى والقوة ، سوف تلجأ الى الاستعمار ليساعدها فى المحافظة على اوضاعها، ولسوف تقبل شروطه بالطبع ، ليس فقط لترضيه وتكافئه ، وانما لان شروطه تأمين لها وضمان على استمرار بقاء الاوضاع على حالها

ثم يكون لذلك رد الفعل المضاد له من اقصى اليسار ، فترتفع الشعارات الغريبة الدخيلة، تستورد المبادىء من الخارج ضمانا للحصول على مساندة القوى التى تسند هذه المبادىء

وبين جشع اقصى اليمين ، وبين انحراف اقصى اليسار ، تضيع مصالح الشعب الذى يطلب التغيير الجذرى بايمان وشرف

تضيع مصالح الجماهير الوطنية

ثم يضيع الاستقلال الوطنى

٣ اعتبارات خارجية

هذا ما اضفنا الى ذلك كله اعتبارات خارجية هامة

● اولها ان الحرب الباردة من حولنا تفرض

وجودها علينا بالرغم من كل محاولتنا للبعد عنها

ان العالم ينقسم الى معسكرين ... كل منهما يسعى لتحقيق امنه ومصالحه

والمنطقة التى نعيش فيها منطقة هامة من العالم ، ولكل معسكر فيها امن ومصلحة

ومن ثم فلكل معسكر سياسة تجاهنا وهدف

فاذا ما وقع الصراع الداخلى فى وطننا، فان النتيجة المحققة ، انه اذا لم تسع القوى الداخلية المشتركة فى الصراع ، الى الاستعانة بالقوى الدولية المحيطة بنا ، فان هذه القوى الدولية لن تسكت بدورها عن محاولة استغلال هذا الصراع الداخلى لحسابها

هذا اعتبار

● واعتبار ثان اننا فى حاجة الى الاسراع فى العمل، فلقد تخلفنا كما قلت مرة عن عصر البخار وعصر الكهرباء ،وهذا هو عصر الذرة وعصر الفضاء يطالعنا بالاحتمالات الرحبة الفسيحة

● واعتبار ثالث يترتب على هذا الاعتبار الثانى، انه فى هذا العالم الذى نعيش فيه يزداد الاقوياء قوة، ويزداد الضعفاء ضعفا، وتتسع الفوارق كل يوم بين الدول الكبرى والدول الصغرى ولا تضيق

ذلك انه بامكانيات العلم الحديث التى يملكها الكبار، تكون حركات التقدم سريعة متلاحقة ،ولا تقوى الدول الصغرى مهما استجمعت من عزيمتها ان تجعل الفوارق تضيق

واذن فانه ما لم نتحرك ،وما لم نتحرك بسرعة فائقة فان تخلفنا سوف يكون مروعا

معنى التغيير الجذرى

واذن ينبغى ان تنجح الثورة فى التغيير الجذرى الذى قامت لتحققه ، على انه ينبغى ان يكون واضحا ان التغيير الجذرى هنا ليس هو مجرد اعادة التوازن بين الذين ورثوا وبين الذين لم يرثوا فيما نملكه الان من وسائل الانتاج ،ولو ان هذا محتم وضرورى

وانما التغيير الجذرى هو أن تتاح لنا وسائل جديدة للانتاج

ان توزيع ما نملكه الان لا يحقق الهدف

واذا كنانادى بانتقل الفوارق بين المواطنين فانه يجب ان يتأكد ان معنى ذلـك هو ضرورة البحث عن آفاق ارحب ومجالات للعمل اوسع ان دخلنا القومى كله الان لا يزيد على اربعة جنيهات فى الشهر للفرد فى الاقليم المصرى ،وعلى ستة جنيهات فى الشهر للفرد فى الاقليم السورى والحد الذى يجب ان نصل اليه ابعـد من ذلك بكثير، واذن ينبغى ان يتم تصحيح الاوضاع القائمة وان تتكافأ الفرصة الجديدة امام الذين ورثوا والذين لم يرثوا

واهم من ذلك كله ان يحدث هذا التغيير الجذرى الكبير بطريقة سلمية لا تمزق الوطن ولا تضيع استقلاله ... فكيف يمكن ان يحدث ذلك ؟.

او بمعنى ادق ،ما هو الاطار الذى يمكن ان تتحقق الثورة داخله ؟.

ولقد قلت فى بداية هذا الحديث:

« ان الاتحـاد القومى فى رايى ،هو الوسيلة، التى تحتمها ظروفنا الوطنية والخارجية لتحقيق الثورة ،وهو الاطار الذى ينبغى لسلامة الوطن فى جبهته الداخلية او فى استقلاله ـ ان تتم هذه الثورة فى نطاقه !..»

ولقد استطردت من هذه البداية الى الحديث عن الثورة ذاتها ، كمقدمة للحديث عن الاتحاد القومى نفسه !

ولقد سئلت ... هل الاتحاد القومى على هذا الاساس هو نظام الحزب الواحد ؟

ورايى هو : لا

ان الاتحاد القومى ليس حزبا واحدا بل هو بمقدار ما تكون الامم المتحدة مثلا ، كتلة دولية

ان ثمة ملامح متقـاربة فى حقيقة الامر بين فكرة الاتحاد القومى ، وفكرة الامم المتحدة

ان الامم المتحـدة ، دول شتى ، فيها الغنى والفقير، القوى والضعيف ولها المصالح المتشابكة المتصادمة فى كثير من الاحيان

ولكن هذه الدول فى سعيها لتطوير المجتمع الدولى ، تجمعت فى اطار واحـد تساوت كلها داخله فى الاصوات . ثم راحت تدفع التطـور حثيثا نحو نوع من العدل والحرية والمساواة

تلك هى الفكرة الاسـاسية فى الامم المتحدة بصرف النظر عن مصاعب التطبيق ، ومع ذلك

فبرغم هذه المصاعب لايستطيع منصف ان ينكر ان الامم المتحدة نجحت فى تجنيب العالم اكثر من صراع دموى شامل

والاتحاد القومى فى بعض ملامحه شيء قريب من ذلك

طبقات مختلفة تكون مجتمعا واحدا ، تلتقى كلها داخل اطار واحد تتساوى داخله فى الاصوات ثم تدفع التطور حثيثا الى العدل والحرية والمساواة

واذا كنا ننادى بالتعايش السلمى فى العالم

فكيف لا ننادى بالتعايش السلمى داخل الوطن الواحد ؟

والاتحاد القومى نوع من التعايش السلمى بين الطبقات

وينبغى هنا ان نوضح على الفور ان التعايش السلمى ليس هدنة دائمة بين فريقين متخاصمين يقف كل منهما وراء خط قتال

وانما التعايش السلمى فى حقيقته وجود حى

ان التعايش السلمى ليس أن يتجمد كل شيء على حاله

وانما التعايش السلمى ان يتطور كل شيء ويتفاعل لصالح العدل والحرية والسلام

ومن عجب أن بعض الشيوعيين يهاجمون فكرة الاتحاد القومى على اساس انه عائق يحول دون صراع الطبقات، لان صراع الطبقات محتم

ومع ذلك فان هؤلاء الشيوعيين فى المجال الدولى يرفعون علم التعايش السلمى بين الدول وينادون بان المنافسة السلمية بين النظام الراسمالى والنظام الشيوعى ممكنة دون حرب تفنى البشرية

ولا أفهم كيف لايجوز داخل الوطن الصغير المحدود ما يصلح للعالم الواسع المترامى الاطراف خصوصا وان اسباب التناقض بين الطبقات داخل البلد الواحد أقل منها فى المجال الدولى بين النظم المتناقضة ؟!

وأحب ان أضيف أيضا ان من الخطأ ان يتصور احد ان التعايش السلمى بين الطبقات فى اطار الاتحاد القومى يمكن ان يحتمل اى تسامح مع الرجعية

هكذا فان الاتحاد القومى ليس حزبا

وانما هو وطن باكمله اجتمع داخل اطار واحد ، يتساوي الجميع على صعيده ، وذلك لكي يصنع سلميا تطوره الكبير ، ويحقق أهداف ثورته التى لابد من تحقيقها

وسيلة لكى تتفاهم الطبقات وتتراضى بدل ان تتصارع

وسيلة لتتفاعل الافكار وتلتقى بدل ان تتصادم

وسيلة لصنع اوضاع اجتماعية متكافئة على انقاض اوضاع اجتماعية متناقضة

وسيلة ليجتمع الوطن كله ليتحمل مسئولياته كلها ، ويواجه الاخطار التى تحيط به

وسيلة ليقف الشعب على قدميه ويواجه التحدى الذى ألقته الظروف امامه بهذا التقدم العلمى وآثاره الاجتماعية، فى شعوب أخرى سبقته على مدارج الحضارة

هذا هو الاتحاد القومى
انه ليس حزبا لاصحاب المال وحدهم
وليس حزبا للعمال وحدهم
وليس حزبا لملاك الارض وحدهم
وليس حزبا للأجراء وحدهم

ليس حزبا للذين ورثوا وليس حزبا للذين لم يرثوا .

ليس حزبا لطبقة ، وليس حزبا لجماعة ، وليس حزبا لفرد

انما هو تنظيم لوطن باكمله ... بلا تحيز وبلا تفرقة

ولو كان حزبا ، فاين هو الحزب ، فى تاريخ الاحزاب ، ذلك الذى يتم تكوينه بانتخابات عامة وحرة ، على نطاق وطنى شامل ؟!

التنظيم

شعب باكمله ، ينتخب من الاساس العميق، ومن القاعدة الكبرى، قياداته الشعبية على كل المستويات حتى يصل بهم الى المؤتمر العام للاتحاد القومى

ثم يكون المؤتمر العام للاتحاد القومى هو السلطة العليا في الوطن يجتمع فى دورة سنوية او اكثر لتعرض عليه السياسات العامة

سياسة التخطيط

سياسة التنمية الاقتصادية

السياسة الخارجية

ثم تكون قراراته هى الاسس التى تعمل عليها الحكومة، وتنفذ على هداها ، برقابة مجلس الامة ومتابعته يوما بيوم .

هكذا لايكون العمل السياسى احتكارا لفئة قليلة من الناس ،وانما يكون العمل السياسى مشاركة بين جميع المواطنين

ذلك ان المؤتمر العام للإتحاد القومى، يستمد جذوره، ويستمد نظرته فى معالجة ما يواجهه من سياسات مختلفة ،من اعماق الاعماق، من حيث جاء الذين يجلسون على مقاعده ،وهل الوطن الكبير كله الا مجموعة من القرى والاقسام

وهكذا تبرز القيادات الشعبية الوطنية من بين صفوف الجماهير لكى تتحمل مسئولية تطوير وطنها ، وتخلق له احتياطا من البشر يزيد فى اهميته على كل ما نملك من ارض ومن مصانع واموال

ولقد كان تجديد الانتخابات الدورى فى منظمات الاتحاد القومى ،كل سنتين ضمانا لبقاء السيطرة فى يد القاعدة الشعبية كلها،وذلك حتى لاتنسى القيادات المنتجة نفسها وتنحرف ،وراء هوى او وراء ضغط !

الشعب خالد

وفى هذا الاطار وحده يستطيع الشعب ان يرسم برامجه للمدى الطويل

ذلك ان الحزب ،أو الحاكم الفرد، لايستطيع عادة ان ينظر فى عمله الى ابعد من المدة التى يتوقعها لحكمه

وهل كان يمكن مثلا فى ظل نظام حزبى ان يجرى بحث فى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات

لقد كان كل حزب من الاحزاب التى تعاقبت على الحكم فى بلادنا يبحث ـ هذا اذا بحث اصلا ـ عن المشروعات التى يمكن انجازها فى فترة حكمه القصير، وذلك حتى يستطيع ان يباهى بها ويتخذها دعوى للمطالبة بالبقاء فى الحكم

هكذا لم نر الوزارة التى تحرص على تنفيذ مشروع كهربة خزان اسوان مع أن فكرة كهربته قديمة ومناقشتها اسطورة طال بها العهد

ولكن احدا لم يقدم على التنفيذ لان التنفيذ كان يحتاج الى وقت طويل لا يضمن الحزب الذى يبدأ به أن يبقى ليشهد اعماله، ثم لايجد لنفسه مصلحة ان يزرع بذرة لا يضمن أن تقع ثمارها بين يديه

فاذا ما استقر الحكم للشعب، وهو باق مخلد، فلسوف يستطيع ان ينظر الى مصالحه على المدى البعيد

ساعتها يمكن لسياسات التخطيط البعيدة المدى أن ترسم

ساعتها يمكن الحديث عن مضاعفة الدخل فى عشر سنوات وتعبئة كل الطاقات لتحقيق هذا الهدف

ساعتها يمكن لمشروعات الصناعة الثقيلة، ومشروعات الكهرباء، ومشروعات التعدين، وكلها مما يستغرق الوقت الطويل لتنفيذه

ساعتها يمكن لهذا كله أن يجد القوة الدافعة المستمرة ويجد التأييد الدائم والتصميم الاكيد، من شعب باكمله يقرر لنفسه، ويعمل لنفسه، ويثق فى استمرار وجوده، ابناء واحفادا

وساعتها يمكن ان تكون هناك حرية حقيقية وديمقراطية حقيقية

ساعتها تكون هناك حياة كريمة لا يحتكرها الذين ورثوا وحدهم

وساعتها تكون هناك حياة كريمة لايحتكرها الذين لم يرثوا وحدهم

حياة كريمة لا حقد فيها .. ولا حسد .. وانما الاساس هو فرص للعمل متاحة للجميع

ان الخبز للجميع ، مقدمة لابد منها حتى تكون هناك الحرية للجميع !.

حديث هام لعبد الناصر

عبد الناصر يتلقى نبأ محاولة اغتيال قاسم وهو يدلى بهذا الحديث

عبد الناصر يقول: إن العالم كله يعرف أننى ضد سفك الدماء

«إن سفك الدماء فى رأيى لا يؤدى إلا إلى مزيد من سفك الدماء»

لا يمكن أن ننفذ وحدنا قرارات الأمم المتحدة بينما يصمم غيرنا على العصيان والتحدي

على كل الذين يتحدثون عن "حق" اسرائيل فى المرور من قناة السويس أن يسألوا أنفسهم عن حقوق عرب فلسطين

سرّ الخطاب الذى طلبه سلوين لويد من جمال عبد الناصر عن طريق همرشولد

تنظيمات الاتحاد القومى تعلن فى ظرف أسبوعين ومجلس الأمة يجتمع فى فبراير

كان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، فى غرفة مكتبه ، فى بيته بمنشية البكرى ، يدلى بحديث صحفى هام الى اثنين من كبار الصحفيين :

ولتون وين مدير مكتب وكالة الاسوشيتد برس فى القاهرة والذى الف كتابا مشهورا عن الرئيس ، عنوانه Nasser : In Search of Dignity – أى « ناصر ... البحث عن الكرامة »

وهارى اليس مراسل جريدة « الكريستيان سانيس مونيتور » فى الشرق الاوسط

وكانت الساعة السابعة والربع من مساء الاربعاء

وفجاة ، وسط الحديث ، سمعت طرقة خفيفة على باب المكتب ، ثم دخل الصاغ محمود فهيم أحد سكرتيرى رئيس الجمهورية يحمل رسالة عاجلة

وفتح الرئيس الملف الذى يضم الرسالة .. وتوقف عن الحديث لحظة ، وجرت عيناه على سطور الرسالة ، ثم جذب نفسا من سيجارته ، وقال للجالسين معه :

ـ يظهر انه جرت محاولة لإغتيال اللواء عبد الكريم قاسم لقد أصيب بجراح بسيطة اثناء المحاولة وهو الآن بخير

وتطلع الصحفيان الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، والى الرسالة التى يمسك بها فى يده ، واستطرد الرئيس :

ـ ان راديو بغداد اذاع بيانا رسميا بما حدث ، وهذا هو نص البيان كما التقطوه من اذاعة بغداد

وتساءل ولتون وين مدير الاسوشيتد برس :

ـ ما هو تعليق سيادتكم على هذا النبا ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ ان العالم كله يعرف اننى اكره سفك الدماء .. اننى لا اومن بالقتل ولا أومن بالعنف .. ان سفك الدماء فى رأيى لايؤدى الا الى مزيد من سفك الدماء

وتساءل ولتون وين :

ـ سيادة الرئيس ... لقد اتخذت ثورتكم طريقا غير دموى ، فهل ترون

ان ذلك عرضها للخطر ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر : بالعكس، انني اعتبر ان التسامح الذى طبع ثورتنا كان من اكبر عوامل نجاحها ، لقد كان هدفنا هو تحقيق وحدة الشعب ، ولا يمكن للارهاب ان يحقق وحدة شعب كما لايمكن لسفك الدماء أن يؤمن سلامة وطن

ان العنف دائما يفرق ولا يوحد ...

. . . . .

ولقد اجاب الرئيس جمال عبد الناصر خلال مقابلته مع ولتون وين وهارى البيبس التى استمرت ساعة ونصف ساعة ، على واحد وعشرين سؤالا

كان ابرزها سؤالا عن التوتر القائم الآن فى الشرق الاوسط بسبب رفض الجمهورية العربية لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر سنة ١٩٥١ بالسماح لسفن اسرائيل بالمرور فى قناة السويس ، وقال رئيس الجمهورية العربية المتحدة :

ـ لايمكن ان تنفذ قرارات الامم المتحدة من طرف ، فى حين يصر طرف آخر على ان يضرب بها عرض الحائط

اننا على استعداد لتنفيذ كل قرارات الامم المتحدة ، ولكن على ان تنفذ اولا قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحقوق عرب فلسطين فى وطنهم وبيوتهم واملاكهم

اذاع الرئيس لاول مرة كيف ان سلوين لويد وزير خارجيه بريطانيا طلب خطابا من القاهرة تتعهد فيه بانها لن تطبق على بريطانيا ظروف حالة الحرب ، كما تطبقها على اسرائيل، بعد انسحاب قوات العدوان من بورسعيد سنة ١٩٥٦

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ومعنى ذلك ان سلوين لويد الذى كان يطالب منذ بضعة ايام بحق مرور سفن إسرائيل فى قناة السويس ، كان يعرف ظروف حالة الحرب التى نطبقها على اسرائيل ويعرف اسبابها ويعرف موقفنا منها

وفيما يلى النص الرسمى لحديث الرئيس جمال عبد الناصر :

اليس - بمناسبة الضجة القائمة فى الامم المتحدة حول مشكلة منع السفن الاسرائيلية من المرور فى قناة السويس ، وبمناسبة ماقاله الدكتورمحمود فوزى . وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة من ان هذه المشكلة انما هى جزء من مشكلة فلسطين كلها ،فاننا نريد ان نسالكم ماهى الظروف التى يمكن ان يتحقق فيها ايجاد حل للمشكلة حتى يخف التوترالذى يسود منطقة الشرق الاوسط الآن .. ؟

ان اسرائيل تقول ان سبب هذا التوتر الحالى ومبعثه هو اصراركم على منع سفنها من المرور فى قناة السويس رغم انهناك قرارا صادرا من مجلس الامن سنة ١٩٥١ يلزمكم صراحة بالسماح لسفنها بالمرور ولكنكم كما تقول الحكومة الاسرائيلية تصرون على رفض تنفيذ هذا القرار . فما هو رايكم

الرئيس - فيما يتعلق بالتوتر الحاد الذى يسود المنطقة الان فانه بصرف النظر عن اسبابه ودواعيه فهو فى جزء منه يعتبر توترا صناعيا تتعمد اسرائيل ان تخلقه حتى تستطيع ان تجمع أكبر كمية ممكنة من الاموال . وفيما يتصل بالضجة القائمة فى الامم المتحدة حول منع السفن الاسرائيلية من استعمال قناة السويس فانى اعتقد انه ليس من الطبيعى ان ننفذ قرارات الامم المتحدة فى حين ترفض اسرائيل هذه القرارات جملة ، خصوصا القرارات المتعلقة بحقوق عرب فلسطين - بل ان اسرائيل رفضت حتى ان تقيد نفسها بلجنة التوفيق التى الفت سنة ١٩٤٩ وهى مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا بغية دراسة الوسائل التى يمكن ان توضع بها قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ . لقد حضرت اسرائيل من اجتماعات هذه اللجنة اجتماعا او اجتماعين ، ثم اتضح ان هدفها من حضورهما هو أن تبدو بمظهر المطيع لقرارات الامم المتحدة وذلك حتى تتمكن من دخول هذه المنظمة الدولية ، وفى اليوم الذى حققت اسرائيل ذلك تكشف ان كل اهتمامها باللجنة وبقرارات الامم المتحدة قد انتهى . ثم تحولت كل تصرفاتها بعد ذلك الى ميدان الدعاية وحده . ومن ذلك تكرار طلبها للمفاوضات مع العرب . والمسألة لاتحتاج الى مفاوضات ولا الى البحث عن حلول فان الحلول موجودة فى قرارات الامم المتحدة ، والوسيلة لتنفيذها كانت موجودة فى شكل لجنة الفتها الامم المتحدة وافق عليها العرب ووافقت عليها اسرائيل لتنفيذ القرارات . ولكن اسرائيل لم تقيد نفسها لا بالقرارات ولا باللجنة التى

كانت مكلفة بوضعها موضع التنفيذ .

واذن فان اسرائيل لاتريد حل المشكلة ولا تريد انهاء حالة التوتر وانما تريد الدعاية وتريد جمع التبرعات . أما من الناحية العربية فانه من الواضح أن ثمة اسبابا متعددة للقلق . ففضلا عما حدث لفلسطين وشعب فلسطين ، وفضلا عن تنكر اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ، فان اسرائيل اتبعت دائما تجاه العرب سياسة عدوانية . لقد كان العدوان هو سياستها دائما .. ولعلنا لاننسى احداث سنة ١٩٥٦ التى لم تكن مجرد عدوان .. وانما كانت غزوا ..ولعلنا لم ننس أن اسرائيل أعلنت فعلا أن جزءا من الاراضى المصرية التى انسحب منها الجيش المصرى ليواجه جيوش بريطانيا وفرنسا التى نزلت فى قناة السويس ، قد ضمت الى اسرائيل لولا ان ارغمت ارغاما بعد انسحاب بريطانيا وفرنسا من القناة على الانسحاب بدورها .

اليس - هل يمكن ان تضع الجمهورية العربية اقتراحات محددة توضح موقفها امام الرأى العام .. وتضع اسرائيل امام الامر الواقع .. ؟

الرئيس - قلت صراحة يوم ٢٢ يوليو اننا على استعداد لان نقبل قرارات الامم المتحدة اذا احترمت اسرائيل قرارات الامم المتحدة ونفذتها فعلا .

وين - تقصدون سيادتكم كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين .. ؟

الرئيس - بالطبع . ان القرارات الخاصة بفلسطين كل لا يتجزأ ، حق اللاجئين فى العودة وفى الحق فى الممتلكات والتعويض عنها وحق الارض الفلسطينية .

ان المسالة واضحة وسهلة .. نحن نطلب حقوق شعب فلسطين .. واسرائيل ترفض ونحن نطلب وضع قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين موضع التنفيذ .. واسرائيل تعصى الامم المتحدة .

ثم تطالب اسرائيل بحق المرور فى قناة السويس متجاهلة حقوق العرب .

ثم تصر على مطلبها وتثير الضجة فى الامم المتحدة .. فهل يمكن ان تكون قرارات الامم المتحدة واجبة التنفيذ على فريق .. وغير ملزمة لفريق اخر . ولو اننا قبلنا مرور سفن اسرائيل فى قناة السويس ، فمعنى ذلك اننا قبلنا ان تحصل اسرائيل على كل مطالبها وان يخسر العرب كل حقوقهم .

ثم اننا نمنع سفن اسرائيل تطبيقا لحقوقنا المكفولة بالاتفاقيات الدولية وفى مقدمتها اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ وهذه الاتفاقية تعطينا هذا الحق فى حالة الحرب توفيرا لامن الاقليم الذى تمر القناة فى اراضية .

وفيما يتعلق بحالة الحرب فانه مما ادهشنى ان سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية حينما فشل العدوان على مصر سنة ١٩٥٦ وارغمت قوات الغزو على ان تنسحب مدحورة طلب منى عن طريق المستر داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة خطابا تتعهد فيه بان لا نطبق على السفن البريطانية ما نطبقه على سفن اسرائيل . وكانت وجهة نظر سلوين لويد فى هذه الحالة تتضمن الاعتراف الصريح بوجود حالة الحرب بيننا وبين اسرائيل . كما تتضمن طلبه لاعفاء السفن البريطانية من تطبيق ظروف حالة الحرب عليها باعتبار ان بريطانيا قد سحبت قوات العدوان من ارضنا . ولقد حدث هذا فعلا ، فلما تحققنا من انسحاب قوات العدوان البريطانى والفرنسى سلمنا هذا الخطاب

الى السكرتير العام للامم المتحدة ليبعث به الى الحكومة البريطانية

واما فيما يتعلق باسرائيل فمن الواضح ان حالة الحرب مازالت مستمرة وستبقى مادام عدوانها على اراضينا العربية باقيا . وانه لمن الغريب ان المستر سلوين لويد نسى هذا كله وهو واقف يتكلم عن مشكلة منع مرور السفن الاسرائيلية من قناة السويس منذ بضعة ايام فى الجمعية العامة للامم المتحدة

وين – ان قرار مجلس الامن سنة ١٩٥١ وجد ان الهدنة انهت حالة الحرب .

الرئيس – ان الهدنة فى رأينا لم تنه حالة الحرب فالعدوان الاسرائيلى على الارض العربية فى فلسطين مازال قائما .. ونوايا اسرائيل العدوانية مازالت قائمة .. واعود مرة اخرى فاذكر بعدوان سنة ١٩٥٦ .. حتى لاينسى هؤلاء الذين يتصورون ان الهدنة انهت حالة الحرب .

اليس – اليست هناك طريقة عملية لايجاد نقطة بداية لحل هذه المشكلة .. ؟

الرئيس : نقطة البداية الوحيدة هى ان توضع جميع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ . ولا يمكن ان تفرض علينا وحدنا طاعة قرارات الامم المتحدة بينما يقبل من غيرنا ان يضرب بها عرض الحائط . ولقد كانت كل مشاكلنا مع اسرائيل راجعة الى قبولنا تنفيذ قرارات الامم المتحدة . ودعنى اذكرك بما رايته شخصيا حينما كنت ضابطا فى فلسطين .

ان القوات الاسرائيلية لم تتمكن من احتلال كل ما احتلته من الاراضى العربية الا لان الدول العربية قبلت وحدها ان تنفيذ بقرارات وقف القتال الصادرة من الامم المتحدة فى حين لم تكن هذه القرارات بالنسبة لاسرائيل الا فرصة آمنة لمواصلة العدوان. ولقد اضعف مركزنا وقتها اننا وضعنا ثقتنا فى الامم المتحدة وتصورنا فيها القدرة على رد المعتدين وعلى تنفيذ قراراتها .

اما الان .. فنحن كما قلت للكعلى استعداد لتنفيذ كل قرارات الامم المتحدة بشرط ان تلقى الاحترام من غيرنا كما تلقاه منا .

ان الامم المتحدة الان اقوى مما كانت سنة ١٩٤٨ وهيبتها اوسع احتراما . ونحن على استعداد ان نقدم كل عون للامم المتحدة لكى تضع قراراتها موضع التنفيذ . ولو شاءت الامم المتحدة ان تؤلف لجنة او هيئة تكون مهمتها وضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ فاننا نرحب بالتعاون مع هذه اللجنة او الهيئة .

وين – ان هذا يوضح الموقف فى فلسطين . فهل تاذنون ان ننتقل الى موضوع آخر .. ؟ اننا نريد ان نسأل عن الازمة مع الصين فهل تتصورون سيادتكم

ان هذه الازمة ستؤدى الى قطع العلاقات مع حكومة بكين .. ؟

الرئيس – ان اعطاء الفرصة لواحد من الشيوعيين الذين يعملون ضد وطنهم ليخطب فى احتفال رسمى كاحتفال العيد العاشر للثورة الصينية فى حضور رجال سفارتنا هناك لم يكن عملا وديا ولقد ترجمنا هذا التصرف من جانب حكومة الصين بانها توافق على ما قاله خالد بكداش ، لانه ليس من المتصور ان تصل حكومة فى العلاقات مع حكومة غيرها الى هذا الحد الا اذا كانت هناك الرغبة فى التحدى والاصرار عليها .

ولقد طلبنا من القائم بالاعمال فى بكين ان

يحتج ثم طلبنا استدعاءه الى القاهرة لنستوضح تفاصيل الموقف ، ونحن ندرس ما يمكن ان نتخذه من اجراءات ، وموقفنا واضح اننا لا نقبل الاهانات من احد ونحن نعتبر ما حدث فى الصين اهانة .

ونحن لا نقبل التدخل من احد .. ونحن نعتبر ما حدث فى الصين تدخلا فى شئوننا الداخلية .

وين - هل يصل الامر الى حد قطع العلاقات ..؟

الرئيس - لا اظنه يصل الى هذا الحد .

وين - هل هناك ادلة تشير الى ان الصينيين - عن طريق سفارتهم او مؤسساتهم الدبلوماسية قد ساعدوا اية عناصر هدامة فى الجمهورية العربية المتحدة .. ؟

الرئيس - لم يصل الى علمنا شىء من ذلك ولو اكتشفناه ، لما سكتنا عليه .

وين - فى حديث اخير لسيادتكم ذكرتم فيه اسباب اعترافكم بالصين وقلتم انكم اعترفتم بحكومة بكين لانها حكومة الصين ..

الرئيس - هذه مسألة جغرافية ، واقعية .

وين - هل تندمون على هذا الاعتراف .. ؟

الرئيس - بالطبع ، لا . لم نندم على اعترافنا بالصين .. وما زال ذلك هو رأينا .. وذلك حكم الطبيعة .. ان الحكومة التى تحكم فى الصين هى فى رأينا حكومة الصين ولا يمكن تجاهلها او اهمالها لذلك لم يكن رأينا تجاه الاستفزاز الذى وقع ضدنا فى الصين هو شعور الندم على الماضى . وانما كان شعور الاسف لانه بينما كنا نحاول بطاقتنا تنمية صداقتنا مع الصين فوجئنا بعمل غير ودى تجلى فى تأييدهم للشيوعيين المحليين .

وين - هل يؤثر ذلك على موقفكم من الصين فى الامم المتحدة .. ؟

الرئيس - لا .. ما زال رأينا انه ينبغى ان تدخل الصين عضوا فى الامم المتحدة من ناحية جغرافية واقعية . اذ لا يمكن تجاهل الواقع ومن ناحية سياسية ثانيا حتى تشعر بمسئوليتها امام العالم .

هذه بالنسبة لنا مسألة مبدأ . اما تصرفات الصين تجاهنا او تجاه غيرنا فمسألة اخرى .. ومهما يكن فانه بالرغم من الموقف العدائى الذى يتخذه منا راديو بكين .. فان وفدنا فى الامم المتحدة صوت فى صالح قبول الصين فى الامم المتحدة منذ عشرة ايام فقط .

وين - كانت هناك اخبار تقول ان الجمهورية العربية المتحدة تتشاور مع الدول الاسيوية الافريقية بشأن موقف الصين منها .

الرئيس - ذلك شىء لم يحدث .

اليس - عندما كنت فى العراق احسست ان الصينيين هناك يؤيدون الحزب الشيوعى العراقى فى اتخاذ سياسة عنيفة بقصد الاستيلاء على الحكم ، وهذا يواجه العالم العربى بمشكلة اخطر من مجرد السماح لخالد بكداش بالقاء خطاب فى بكين .

الرئيس – فى الواقع ان السبب الرئيسى للتوتر القائم بين الجمهورية العربية المتحدة وبين حكومة العراق هو نشاط وحملات ومؤامرات الحزب الشيوعى العراقى بالتعاون مع الحزب الشيوعى السورى . ان عددا من افراد الحزب الشيوعى السورى ذهبوا الى العراق ومعهم عدد من افراد الحزب الشيوعى العراقى الذين كانوا لاجئين فى سوريا ثم بداوا من اول دقيقة بعد ثورة العراق فى العمل ضد الجمهورية العربية المتحدة. ولو ان احدا رجع الى صحف العراق واذاعاته فى مثل هذا الوقت تماما من العام الماضى وقبله بشهر او شهرين لوجد حملة مسمومة تجرى بطريق التلميح ضد الجمهورية العربية المتحدة تستهدف الاساءة لنا امام الشعب العراقى وامام الراى العام العربى ثم تحولت الحملة بعد ذلك الى هجوم علنى لا يتستر ولا يتورع عن الدس والاختلاق والتحريض والتآمر المكشوف. ولقد كان هذا هو الذى حفزنا بعد ذلك فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٨ الى ان نلفت النظر الى النشاط غير العربى الذى تقوم به الاحزاب الشيوعية فى العراق وتحاول ان تمده الى سوريا بقصد ضرب حركة القومية العربية كلها والتأثير فيها .

ولقد كان يتعين علينا ان نسلط الانوار عليهم وان نكشف محاولاتهم حتى يراها الراى العام العربى على حقيقتها فان الراى العام العربى هو القوة الحقيقية لحركة القومية العربية ومتابعته الواعية للتطورات هو الضمان الاكيد لسلامة هذه الحركة وقدرتها على الاندفاع .. ولقد استطاع الراى العام العربى ان يكشف الشيوعيين فى العراق فعلا كعملاء يكرسون جهودهم للعمل ضد بلادهم وضد القومية العربية

ولقد قال احد الشيوعيين فى العراق ان العراق هو آخر قاعدة فى العالم العربى.. وانه اذا لم تستطع الاحزاب الشيوعية تقويتها وتدعيم فرص العمل فيها فان مجال النشاط الشيوعى فى البلاد العربية يفقد قدرته على الحركة لانه يصبح ولا قاعدة له .

وذلك فعلا ما تعمل له الاحزاب الشيوعية فى البلاد العربية .. فهى الان تتخذ العراق قاعدة للتسلل الى العالم العربى .. وسوريا فى المقدمة

وين – كيف يمكن مقاومة الشيوعية فى هذه الناحية .. اعني العالم العربى ؟

الرئيس – إن الشيوعية عقيدة ، والعقائد لا تواجه إلا بالعقائد ولقد وقفت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر تقدم المنظمات الشيوعية حين ابرزت للشعب المصرى عقيدة مستوحاة من ظروفه الخاصة ومن مبادئه ومن تاريخه .. ومن طاقته الخلاقة .. قبل الثورة كان الشيوعيون ولو انهم قلة فى العدد يسيطرون على الجماهير باستغلال الاهداف الوطنية التى كانت مضيعة قبل الثورة .. ولكن الكفاح من اجل الاستقلال والنصر الذى تحقق فيه والكفاح من اجل عدم الانحياز والنصر الذى تحقق فيه .. والكفاح من اجل القومية العربية والنصر الذى تحقق فيه .. ووضع الخطط لمجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى والجهود التى تكرس له .. كل هذا ادى الى مواجهة عقيدة الشيوعية بعقيدة اخرى اصيلة ذات جذور حقيقية فى حياتنا ومن ثم انتهى الامر بعزل الشيوعيين تماما. وكما قلت ان خطر الشيوعيين هو فى تسلطهم على الجماهير وفى المجتمعات التى يسيطر عليها الاقطاع وتسيطر عليها الرجعية ... والاستغلال .. وجيوش الاحتلال فان المجال امام الشيوعيين يصبح واسعا وفسيحا .

اقول هذا لاوضح اننا عندما نحارب الشيوعية لايمكن ان نشجع او نسمح بقيام عناصر رجعية ولا يمكن ان نسمح بقيام مناطق نفوذ ولا يمكن ان نسمح باستغلال ولا بسيطرة من الداخل او من الخارج .

وين – لقد اتخذت ثورتكم طريقا غير دموى .. فهل ترون ان ذلك عرضها للخطر ؟

الرئيس : بالعكس ، انني اعتبر ان التسامح

الذي طبع ثورتنا كان من اكبر عوامل نجاحها .. لقد كان هدفنا هو تحقيق وحدة الشعب .. ولا يمكن للارهاب ان يحقق وحدة شعب .. ولا يمكن لسفك الدماء ان يؤمن سلامة الوطن .. وتكتيل جهود ابنائه لبناء مستقبلهم .

ان العنف دائما يفرق ولا يوحد .. لقد ورثنا من الماضي مشاكل كثيرة وبينها اوضاع موروثة مكنت لها ظروف .. ولو واجهنا ذلك كله بسفك الدماء لضاعت منا الى الابد وحدة الوطن وتضامن ابنائه .. وانا اعتبر ان الاسرة هي وحدة مجتمعنا واكاد اعتبر ان القرية هي اسرة باكملها وفي قريتي مثلا - بني مر - فان تعدادنا ٤ آلاف .. ومع ذلك صلات عائلية تكاد تشد القرية كلها الى بعضها .. ولو ضربنا بالعنف افرادا في هذه القرى لكان رد الفعل عاما فيها .. ولقد واجهنا المؤامرات من الداخل في بداية الثورة وكنا نتخذ الاجراءات ضدها ولكن هذه الاجراءات لم تكن الارهاب ولا كان الانتقام غايتها .. وانما كان القصد ان تشرح الحقائق كلها للناس .. لذلك كنا نحاكم المتآمرين وكنا نكشف الحقيقة كلها امام الناس .. ثم كانت تصدر الاحكام عليهم وكنا في معظم الظروف نطلق سراح هؤلاء الذين صدرت ضدهم الاحكام .. ان الامر في رأينا لم يكن امر انتقام ، وانما كان بث الوعي كاملا في نفوس الشعب .. وكانت النتيجة فعلا ان عناصر التآمر تم عزلها من الشعب .. وبذلك انتهى خطرها .

اليس - يبدو ان علاقات الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية قد بدأت تقوم على اساس جديد .. لقد اعترفنا بحيادكم وانتم ايضا فيما اتصور تجدون الآن ان التعاون بيننا وبينكم ممكن .

الرئيس : اننا كبلد صغير ننشد العلاقات الودية مع كل بلاد العالم خصوصا الدول الكبرى .. وليس من رأينا ولا من سياستنا ان نكون على علاقة سيئة بأحد .. وفيما يتعلق بعلاقاتنا بالولايات المتحدة فلقد كنا دائما في موقف الدفاع عن معتقداتنا وبانتهاء الضغط علينا فاننا نرحب بعودة علاقات طبيعية .

وين - هل تشعرون ان العلاقات قد تحسنت ؟

الرئيس : ليس من الممكن في مجال العلاقات الدولية ان تنتقل العلاقات السيئة الى علاقات طيبة بجرة قلم .. وانما المؤكد انه بانتهاء الضغط تعود المسائل تدريجيا الى اوضاعها الطبيعية .

وين - هل هناك دلائل على ان الولايات المتحدة الامريكية تنتهج ضدكم سياسة عدائية

الرئيس : نعم .. في كل ما يتعلق بمشاكلنا مع اسرائيل .. كل وجهة نظر لاسرائيل لديكم تأخذ اهمية كبرى .. وكل وجهة نظر للعرب لا تلقى غير الاهمال .. ولقد اصبح احساسنا الذي ايدته تجارب كثيرة ان مصالح اسرائيل لديكم في المحل الاول .. ودليلي ما قاله وزير الخارجية الامريكية من ايام قليلة بشأن مشكلة سفن اسرائيل من المرور في قناة السويس .. لقد تكلم وزير خارجيتكم عما اسماه حق اسرائيل في استعمال القناة . فهل تذكر ان يقول كلمة عن حقوق العرب في فلسطين ..

الأهرام
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٩/١١/٧
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السياسة الداخلية والخارجية

حديث شامل لجمال عبد الناصر

١ - الموقف فى الشرق الأوسط بتفصيل ووضوح
٢ - الموقف فى العراق : أسبابه وظروفه
٣ - عبد الكريم قاسم والسياسة التى اتبعها حتى الآن
٤ - خطة التنمية والبرنامج الكامل الذى وضع لها
٥ - الخطوات فى الطريق إلى حياة ديمقراطية سليمة

الرئيس جمال عبد الناصر

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر باول حديث له ، منذ بضع سنوات ، لجريدة ((نيويورك تيمس))
وكانت ((نيويورك تيمس)) خلال هذا الوقت الطويل كله تحاول اكثرمن مرة ان تحصل علىحديث من رئيسالجمهورية العربيةالمتحدة
ولقد تكررت محاولات ((نيويورك تيمس)) وتعددت منذ اليوم الذى هاجم الرئيس فيه سياستها ، فى معرض خطاب له عن الدعاية الصهيونية

ومنذ ذلك الوقت و ((نيويورك تيمس)) تحاول ان تشرح سياستها وتحاول ان تقدم التاكيدات بانها اذا استطاعت ان تحصل على حديث من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، فسوف تنشره كما هو وفى ابرز صفحاتها وانها لن تدع لاى ضغط خارجي عليها اى اثر فى طريقة عرضها وعلاجها لحديث الرئيس جمال عبد الناصر

ثم ارسلت ((نيويورك تيمس)) ابرز محرريها المختصين بمعالجة شئونالشرق الاوسط ـ وهوالمستر دانا آدامز شميدت ـ الىالقاهرة
وجاء دانا آدامز شميدت ، وطلب ومعه جاى والز مراسل ((النيويورك تيمس)) الدائم فى القاهرة ، موعدا لتوجيه اسئلة الى رئيس الجمهورية

وظل دانا آدامز شميدت اسبوعين فى الاقليم الجنوبى
ثم اتيحت له فى نهايتهما الفرصة للقاء الذى جاء من اجله
وكان الحديث الذى استغرق ساعة ونصف ساعة ، والذى نشرته ((نيويورك تيمس)) على صفحتها الاولى امس ، بما فى ذلك ملاحظة لرئيس جمال عبد الناصر على سياستها الموالية لاسرائيل

ولقد كان الحديث شاملا اجاب فيه الرئيس على مجموعة كبيرة من الاسئلة

وتحدث الرئيس عن سياساتنا جميعا ... سياستنا العربية ، سياستنا الافريقية .. الوحدة العربية ومفهومها ، ومصيرها ومستقبلها كما يراه .. موقفنا من الغرب وموقفنا من الاتحاد السوفييتى .. تبلور الفكرة الوطنية العربية والخط الذى رسمته فى مواجهة الاحزاب الشيوعية .. قاسم وما الذى فعله حتى الآن وما الذى يستطيع ان يفعله فى المستقبل .. البرنامج الاقتصادى الذى رسمناه ، ومشاكلنا فيه، ومشاكل افريقيا وآسيا فى محاولتها للحاق بالدول التى سبقت الى التقدم .. الاتحاد القومى ، والديمقراطية التى يستهدف اقامتها ، وتعدد الاحزاب والوحدة الوطنية وكيف تصان

وفيما يلى النص الكامل لحديث الرئيس جمال عبد الناصر :

الدوائر الثلاث
فى ((فلسفة الثورة))

سؤال ـ سيادة الرئيس : قبل ان أجيء للقائكم كنت أقرأ فى كتاب ((فلسفة الثورة)) ولقد لفتت نظرى الفقرة التى تقولون فيها ان سياستكم تتحرك فى ثلاث دوائر ، دائرة عربية ودائرة اسلامية ودائرة افريقية. وأنا أعلم أنكم كتبتم فلسفة الثورة سنة ١٩٥٣ ، ولقد مرت عليه الآن خمس سنوات . فهل ما زال ذلك الرأى الذى ابديتموه عن الدوائر الثلاث التى تتحرك فيها سياستكم ، يمثل رأيكم ، ان كثيرين اخذوا هذا الكلام على أنه يعبر عن رغبتكم فى قيادة جميع العرب ؟ .

جواب ـ ليس الامر بالقطع على هذا النحو . ان احدا لايستطيع أن يبيح قيادته او يفرضها على الناس . ولكن كل واحد يملك ان يبدى رأيه ، فاذا وجد هذا الرأى من يعتنقه او يؤيده فليس ذلك قيادة يريد صاحب هذا الرأى أن يفرضها على غيره

لقد ترددهذا الكلام الذى تقوله كثيرا واضيف اليه أننا نريد ان نتوسع وأننا نحلم ببناء امبراطورية .

ورايى ان ذلك كله كلام عفى عليه الزمن، لقد كان يمكن ان يصح أيام روما او ان يصح فى القرن التاسع عشر .. عصر المغامرات الاستعمارية والمطامع التوسعية .

وانما نحن الآن نعيش فى النصف الثانى من القرن العشرين ، وهذا عصر العقائد والآراء

ونحـن نعلن آراءنا ومعتقداتنـا ، عاذا احست البلاد المحيطة بنا ان مانقوله يعبر عن امانيها وان الشعارات التى نرفعها فوق كفاحنا هى نفس الشعارات التى تنبض فى اعماق ضمائرها ، فان ذلك امر يختلف فى كل شىء عن ان يكون مجرد قيادة .

ولو كانت هناك رغبة من القاهرة فى قيادة حركة التحرر فى المنطقة المحيطة بها لما كانت وجدت لها اى صدى ، انها فى ذلك الوقت لاتكون الا رغبة انانية ضيقة الحدود . كذلك لو كانت هنـاك خطط ترسم لكى تؤدى الى وضع القاهرة فى مركز القيادة لما وجدت غير الفشل الذى لقيته خطط من ذلك النوع وضعت فى بلاد اخرى غير القاهرة .

هذه عن مسالة القيادة .

ثم نواجـه السؤال الاصـلى عن الدوائر الثلاث .

ان هذه الدوائر الثلاث ـ التى تكلمت عنها فى ((فلسفة الثورة)) ـ ليست مجرد رأى .. وانما هى حقيقة جغرافية وتاريخية .

وفيما يتعلق بالدائرة الاولى ، وهى العالم العربى ، فهل يستطيع اى فرد ان ينكر ان القاهرة ـ جغرافيا ـ فى وسط العالم العربى وتاريخها عبر كل العصور قطعة من تاريخه .. ؟

وفيما يتعلق بالدائرة الاسلامية .. فهـل يستطيع احد ان ينكر ان القاهرة مركز رئيسى من مراكز الاشعاع الاسلامى .. وان أعظم صفحات التاريخ الاسلامى كتبت مابين دمشق والقاهرة .. ؟

وفيما يتعلق بالدائرة الافريقية .. فهـل يستطيع احد ان ينكر ان القاهرة هى الباب الشمالى لافريقيا .. وان القاهرة معبر للصراع الكبير من اجل مستقبل هذه القارة التى بدأت تستيقظ .. ؟

ولقد كان هذا الاحساس هو الذى تولد عنه ايماننا بالتضـامن الافريقى الاسـيوى ومن ثم مشاركتنا الايجابية فى مؤتمر باندونج

لا احد يستطيع أن ينكر ذلك كله ، فكيف يمكن ان ننكره نحن او نتناساه وكيف يمكن ان نتخلى عن المسئوليات التى تفرضها هذه الاوضاع كلها علينـا .

وحدة العرب كما نفهمها

شميدت ـ فى احاديثكم دائماً عن العالم العربى قلتم أنكم تؤمنون بالوحدة العربية فهل معنى ذلك أنكم ترون ضرورة توحيد جميع البلاد العربية فى دولة واحدة ؟ ..

جواب ـ دعنى احدثك عن الوحدة العربية كما أؤمن بها : عندما كنا طلبة فى المدارس .. وضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل ، لم نملك انفسنا من أن نثور وأن نتظاهر .. وأن نردد الهتافات بحياة الوحدة العربية .

وعندما حدث نفس الشىء فى بيروت تكرر نفس الشعور فى نفوسنا .

وحينما حدثت الثورات والانتفاضات فى العراق وفى الجزائر وفى ليبيا كان الهتاف بالوحدة العربية شعارنا . ولما هتفنا لم نكن نفكر فى الصور الدستورية وانما كان هتافنا تعبيرا عن عاطفة قوية تملأ نفوسنا ، كذلك كان تعبيرا عن احساس بضرورة أن يكون العرب جميعا متحدين ضد كل خطر خارجى .

هكذا كان هتافنا بالوحدة العربية فى ذلك الوقت ، عاطفة جياشة من ناحية .. ونظرة عملية تؤمن بتساند الكفاح من ناحية اخرى .

هذا عن الماضى البعيد فى وجداننا .

وحينما كنا فى الجيش كنا ندرس كيف نؤمن بلدنا بل قد قمت بتدريس هذه المشكلة فى كلية اركان الحرب .. وكان الواضح ـ نتيجة للدراسة العميقة ـ ان شعوب المنطقة لاتستطيع أن تحمى حياتها وآمالها ضد مطامع القوى الكبرى الا اذا توحد كفاحها . ولقد كان درس التاريخ واضحا امام عيوننا .. فعندما اتحدت الشعوب العربية استطاعت دائما ان تواجه العدوان وأن ترده .

واجهت ـ متحدة ـ العدوان الصليبى ..
وردته على اعقابه .
واجهت ـ متحدة ـ غزو التتار ..
وكسرت موجة البربرية التي اوشكت ان
تغطى على المدنية .
واجهت ـ متحدة ـ كل المغامرات
الاستعمارية واستطاعت ان تلقى عن كاهلها
نير الاستعمار وان تطرد جيوش احتلاله
واجهت ـ متحدة ـ كل عدوان خارجي
واحبطته
وحين تخلت الشعوب العربية عن
اتحادها، وقعت فريسة سهلة للسيطرة
معنى ذلك ـ بوضوح ـ أنه من اجل
تامين البلاد العربية يجب ان تكون هناك
جبهة عربية واحدة
ولكن .. ما هو معنى ذلك بالتحديد ؟
معناه ان تكون البلاد العربية كلها
مستقلة ، غير خاضعة لاى نفوذ اجنبى
يفرق بينها لكى يلهيها عن مقاومته ..
ولكن ذلك شيء .. والاوضاع الدستورية
شيء آخر ، والواقع انه لما واجهتنا
الاشكال الدستورية لاول مرة باتمام
الوحدة بين مصر وسوريا .. كانت تلك
مفاجاة لنا .

ان الوحدة العربية ظلت دائما قوة
روحية .. اما تحولها الى قوة مادية..
فان معنى ذلك انها توضع فى تجربة
ضخمة فى مواجهة قوى كبيرة وكثيرة ..
قوى الاستعمار .. وقوى الرجعية ..
وقوى محترفى السياسة والحزبية .

ولقد جاءت المباداة من الشعب
السورى .. وسرنا وراءه ونحن نعلم
ماسوف نواجهه .وبعد ان تمت الوحدة..
لم يكن امر هذه القوى كلها مهما .
كذلك لم يكن مهما ان الوحدة جاءت
مبكرة عن اوانها .. وانما كان المهم انها
اصبحت امرا واقعا .. وحلما عربيا
كبيرا تحقق .. وينبغى ان يبقى ويكبر
ويزدهر .

كذلك لم يكن مهما اننا لم نكن قد اعددنا انفسنا للتجربة وانما كان المهم ان نبدأ على الفور ولا نضيع وقتنا .

هكذا بدأنا نخطط للامر الواقع .. بعد ان تم . وكان بديهيا اننا سنواجه مشاكل اقتصادية وادارية وتنظيمية . ولكن الامانة التي تحملنا مسئوليتها كانت تبرر في راينا كل جهد يبذل من اجل حمايتها .

ولكن ذلك مرة اخرى لايعنى بالضرورة ان الوحدة العربية تفرض أن تكون البلاد العربية كلها دولة واحدة .

ان الذي يعنيني ان يقوم التضامن العربي ويتوحد الكفاح لان المصير العربي واحد .. والقدر المكتوب للعرب واحد.

اما الاشكال الدستورية .. فامرها سهل بسيط . ان لكل شعب حقه في ان يرسم حدوده مع باقي شعوب الامة العربية ان اراد بنفسها ان يتوحد مع غيره في دولة واحدة ، فذلك امره ، واذا اراد ان ينضم الى اتحاد فيدرالي مع غيره ، فذلك ايضا امره ، واذا اراد ان يحتفظ بحدوده ظاهرة واضحة ، فذلك اخيرا امره .وانما المهم انيكون التضامن قائما في جميع هذه الحالات .

ولست انا الذي اقرر لاى شعب من الشعوب العربية الطريق الذي يتعين عليه أن يسلكه ..ولا تلك هي مسئولية الجمهورية العربية المتحدة . وانما ذلك امر متروك لرغبة كل شعب ولاجماعه .

ان الوحدة لاتفرض . واذا فرضت الوحدة فلن يكون ذلك مبعث قوة .. وانما سيكون عامل ضعف وتفكك . ان مستقبل الوحدة لاتقرره القوة وانما تقرره الارادة المستقلة لكل شعب عربى. اما نحن فقد اعلنا موقفنا .. اننا على استعداد لان نقبل كل ارادة حرة لكل شعب عربى .. اذا اراد ان يتحد معنا

فاننا نوافقه ، واذا اراد ان يقوم بيننا اتحاد فيدرالى .. فاننا نوافقه ، واذا اراد ان يكون بيننا التضامن العربى .. فذلك اقصى مانريده .

العقبة الوحيدة أمام تضامن العرب

سؤال ـ اذا كان التضامن العربى ـ كما تقولون سيادتكم وكما يبدو من كلامكم ـ هو ارادة الشعوب العربية .. فما هى العقبات التى تقف اذن فى طريقه ؟ ..

جواب ـ النفوذ الاجنبى .. خذ ما حدث فى الاردن مثلا .. حينماتخلص الاردن من سيطرة جلوب .. وعاد امر شعبه الى نفسه .. قامت على الفور قيادة عربية موحدة .. وكان الشعب والجيش والملك يسيرون فى خط واحد خط طبيعى بديهى يمليه الوضع المستقل الذى تمكن الكفاح الاردنى من الحصول عليه .

ثم بدأ النفوذ الاجنبى يلعب دوره .. واخترعت اختراعا مؤامرة ادعى أن مصر وسوريا والاتحاد السوفييتى قاموا بها فى الاردن .. ثم اتخذ ذلك ذريعة للانقلاب على الكفاح الاردنى الوطنى .. وعادت الحواجز التى كانت مفروضة قبل خروج جلوب الى مكانها بطريقة تكاد تكون آلية .. ذلك مثال واضح .

حينما يتوفر الاستقلال لاى بلد عربى فان تضامنه مع باقى الشعوب العربية ـ بصرف النظر عن النظم الدستورية ـ يصبح الامر الطبيعى الذى لا مجال خلافه وحين يسيطر النفوذ الاجنبى فان الحواجز المصطنعة هى اول الخطوات لتفتيت التضامن العربى .

لم يحدث ذلك فى الاردن فقط .. وانما حدث فى كل بلد عربى تقريبا

فى لبنان مثلا ، كان النفوذ الاجنبى - نفوذ الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - هو الذى ادى الى الحوادث التى جرت فى لبنان فى سنة ١٩٥٨ .. وكان الهدف منها ضرب القومية العربية .. وعزل شعب لبنان عن تيارها .

فى العراق مثلا .. كان النفوذ الاجنبى - تمثله الشيوعية وفلول الاستعمار البريطانى - هى التى تحاول ان تعزل العراق عن التيار العربى التحررى . وكان طريقهم الى ذلك نفس الطريق ، تفتيت وحدة الشعب العراقى داخليا ، وتمزيق روابطه مع باقى الشعوب العربية وراء حدود العراق .

فى السودان مثلا .. كان النفوذ الاجنبى هو الذى وضع العقبات فى سبيل اى تفاهم بين شعب مصر وشعب السودان .. ولقد يجوز ان تكون هناك مشاكل بين الشعبين .. ولكن ايا من هذه المشاكل لم يكن مستعصيا على الحل اذا لم يكن هناك تدخل اجنبى . ولقد اثبت الاتفاق الذى توصلنا اليه مع السودان هذا الاسبوع هذا الاعتقاد .. فانه لما خلصت النوايا وتحررت من تاثيرات النفوذ الاجنبى امكن الوصول الى اتفاق فى ظرف بضعة ايام

مناورات اسرائيل

سؤال - فى حديث صحفى لكم .. دعوتم الى احياء لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة لكى تقوم على تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين واللاجئين وكان ذلك فى معرض حديثكم عن تمسك اسرائيل بقرار مجلس الامن الذى يقضي بفتح قناة السويس أمام سفنها .. فهل

لديكم خطة عملية لتنفيذ اقتراح احياء لجنة التوفيق ..وإعادتها للعمل ؟ ..

جواب ـ ليست لدى فى هذا الامر خطط .. وانما كنت اشير الى قرارات للامم المتحدة تدور المحاولات الملحة من حولها لتغطيتها ودفعها الى النسيان

كنت اشير الى ان التوتر فى الشرق الاوسط لا يمكن بحال من الاحوال ان تخف حدته الا اذا وضعت قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ .. ولم يكن ذلك راينا وحدنا ـ نحن اصحاب القضية ـ وانما شاركتنا ووقفت معنا فى ذلك كله شعوب افريقيا وآسيا التى ارتفع صوتها فى باندونج تناشد الامم المتحدة ان تضع قراراتها بشان فلسطين واللاجئين موضع التنفيذ باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد لتخفيف حدة التوتر فى الشرق الاوسط .

ولقد جاء ذلك نتيجة لسؤال صحفى كما تقول ..

سئلت عن تمسك اسرائيل بقرار مجلس الامن الذى يطلب منا فتح قناة السويس لسفنها ، وكان ردى :

ـ وماذا عن قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين واللاجئين . ؟

ثم استطردت واوضحت كيف ان الامم المتحدة تناست هذه القرارات وتناست انها ألفت لجنة لتنفيذها .. وان هذه اللجنة ما زالت موجودة على الورق دون ان يكون لها على الطبيعة وجود وكيف ان اسرائيل تلاعبت بهذه اللجنة فحضرت من جلساتها جلسة واحدة لتبرر قبولها عضوا فى الامم المتحدة .. فلما حصلت على هذه العضوية استنفدت هذه اللجنة ـ فى رايها ـ اعمالها ومن ثم قاطعتها ، ولم تكن الدول العربية فى ذلك الوقت هى التى قاطعت هذه اللجنة

كما تصر جريدة ((نيويورك تايمز)) على أن تقول الان ، وانما كانت اسرائيل هي التى قاطعت باصرار عسى ان يتلاشى وجود هذه اللجنة لكى تتلاشى معهـا القرارات التى كان ينبغى ان تقوم على تنفيذها .

متى ينتهى التوتر ؟

سؤال ـ هل يتغير موقفكم لو عادت هـذه اللجنة الى العمـل لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ؟.

جواب ـ على الاقل سوف يؤدى ذلك الى تخفيف حدة التوتر العنيف فى المنطقة

أين هو التناقض فى علاقتنا بروسيا ؟

سؤال ـ لقد راقبنا باهتمام تطور علاقات الجمهورية العربية المتحـدة بالاتحـاد السوفيتى ، ولاحظنا انه بينما تحاولون اقامة عـلاقات ودية مع الاتحـاد السوفيتى ، فانـكم كنتم تقفون موقفا معاديا للشيوعية وللتسلل الشيوعى فى المنطقة ..الا ترون أن ذلك يخلـق تناقضـا فى سياستكم ؟ ..

جـواب ـ اولا دعنى اقول لك ان التسلل فى المنطقة او محاولته لا يقوم بها الشيوعيون وحدهم .. وانما ذلك أمر واجهنـاه أصلا من كل القـوى الكبرى .. لقد واجهنا تسللا من جانب الولايات المتحدة الامريـكية وواجهنـا ما هو أكثر من مجرد التسلل من جانب بريطانيا وفرنسا .. وهـذه ملاحظـة مبدئية ..

والان .. فيما يتعلق باى نوع من انواع التسلل،فاننا نعتقد انمسئوليتنا كشعب وكحكومة ان نواجهه وان نتخذ الاجراءات لكفالة سلامة بلادنا ضده.. ومع ذلك فلنتكلم الان ـ كما تريد ـ عن التسلل الشيوعي .. ودعنا اولا نسال ما هو الطريق الذى يسلكه هذا التسلل فى تحقيق أهدافه ..

ولنحاول ان نتامل وندرس ما حدث فى مصر وما حدث فى العراق ..

فى مصر : بدات علاقاتنا بالاتحاد السوفيتى سنة ١٩٥٥ ولم يجعلناذلك نهادن الشيوعية المحلية فى اى وقت او نعطى الشيوعيين فرصة لاستغلال علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى فى صالح توسيع قاعدتهم ومنذ البداية ـ منذ بداية الثورة ـ طلب الينا الشيوعيون ان يشتركوا معنا فى تكليف جبهةموحدة ولما كنا نعرف اسلوبهم فى العمل فلقد كان الرفض هو جوابنا .

كنا نعرف اسلوبهم فى العمل ، هو ان يبدأوا بجبهة متحدة ثم يتوسعون فيها .. ثم ينتهى بهم الامر الى السيطرة عليها . وذلك ما حدث فى العراق

لقد بدأ حكام العراق بعد الثورة يعطون الشيوعيين المحليين فرصة للعمل تحت تصور انهم بذلك يوازنون العناصر الوطنية . ولكن ذلك اشبه بلعبة المشى على الحبل .. ولا يمكن ان تستمر الى الابد موازنة الشيوعيينبالوطنيين وموازنة الوطنيين بالشيوعيين

ونعود الى الموضوع الاصلى من تجربة مصر ..

حينماهوجمنا منجانب الغرب بعدرفضنا لاحلافه العسكرية .. وبعد عقد صفقة السلاح مع الاتحاد السوفييتى كسرا لاحتكار السلاح الذى كان الغرب يحاول ان يفرضه ـ باننا نعطى الشيوعيين

فرصة فى بلادنا كان ايماننا ان ذلك ليس صحيحا . وان العراق الذى تمكن الاستعمار والرجعية العراقية من ان يفرض عليه حلف بغداد تحت ستار مقاومة الشيوعية ، هو فى الواقع اقرب الى الشيوعية واكثر تعرضا لها من مصر البعيدة عن الاحلاف والتى تتبع سياسة متحرزة مهما بلغت درجة صداقتها بالاتحاد السوفييتى .

كنا نعتقد ، ومازلنا، ان النظم الرجعية هى خير ميدان ينشط فيه العمل الشيوعى ويشتد . ذلك ان النظم الرجعيه بطبيعتها توجه اكبر واقصى ضرباتها الى العناصر الوطنية .. تظن انها بذلك تحطم حصون مقاومة الشعب لها . ثم تكون نتيجة ذلك أنه فى الوقت الذى تتلقى العناصر الوطنية أكبر واقسى الضربات لا تفعل العناصر الشيوعية الا أن تنكمش وتنتظر قابعة فى خلاياها تحول التيار .

وذلك ما فعله نورى السعيد تماما .. لقد كان الحكم الرجعى على أيامه فى العراق والضربات التى وجهها للعناصر الوطنية العراقية الاصيلة ـ هو الذى أعطى الشيوعيين فرصة تملك الميدان حين جاءت الثورة .

حين جاءت الثورة .. كانت العناصر الوطنية التى تحملت وطأة البطش والجبروت لم تتمكن من تنظيم صفوفها بعد . أما الشيوعيون ، فقد خرجوا من خلاياهم ، أو عادوا من خارج العراق وركبوا موجة المد الثورى الجارف .

واذا كان يبدو الان أن الشيوعيين يسيطرون على حكومة العراق فان السبب الرئيسى فى ذلك لا يرجع الى ما حدث بعد الثورة ، وانما هو يرجع أولا الى ما حدث قبلها .

ومرة اخرى اعود الى تجربة مصر..
لقد كان الشيوعيون قبل ثورة ١٩٥٢ يسيطرون على قيادة الجماهير.. وذلك بان يتبنوا الاهداف الوطنيةالتى اهملتها حكومات ما قبل الثورة .ولكن هذا الوضع تغير بعد الثورة حينما احست الجماهير بوعيها العميق وان حكومتها تنبثق من اهدافها .

وانى لاذكر انى قابلت المستر جون فوستر دالاس بعد الثورة وكان حديثه كله عن الاهداف العسكرية كوسيلة لمواجهة العدوان المحتمل من الخارج . ولقد قلت له رايى بصراحة .. وكان يتلخص فى ان العدوان من الخارج لن يجىء . ذلك لان اساليب الحرب الجديدة ..وفى مقدمتها اختراع الاسلحة النووية غير صورة الحرب .. وجعل اى عدوان خارجى امرا بعيد الاحتمال. كذلك كان ملخص رايى ان الجبهات الداخلية هى الامر الاولى بالعناية والحماية .

وقلت له : انك تستطيع بوسائلك ان تضغط على اى حكومة عربية لكى تنحاز الى معسكركم وتعطيكم القواعد العسكريه فى ارضها .. ولكن ذلك لن تكون له اية فائدة عندما تجىء التجربة الفاصلة .

لسوف تجد ان الحكومة التىخضعت لضغطكم قد انفصلت عن قاعدتها الشعبية .. وان هذه الحكومة لم تعد قادرة على قيادة جماهير شعبها .. وستجد ان هذه القيادة قد انتقلت الى زعامات لا تراها . كذلك فان القواعد العسكرية التى ستحصل عليها تحت الضغط سوف تصبح عديمة الفائدة عندما تحتاج اليها .ذلك انه فى مواجهة كل قاعدة لك ستكون هناك عشرات القواعد تعمل ضدك .

ولقد تحقق كل الذى قلته له . وبعد أن تحقق لم يجد من دفاع الا أن يلقي على مسئولية كل ما حدث . ولست ادرى كيف أكون مسئولا عن شيء بصرته بعواقبه .

وما هي النتيجة التى انتهى اليها؟ كل الضغط الذى بذل لارغام شعب العراق على قبول حلف بغداد ..؟

ثم هذا الخطر الذى يتعرض له العراق اليوم .. هل جاء غزوا من الخارج .. ام انه ثبت بعد فوات الاوان أن الجبهات الداخلية هى الميدان الحقيقى الذى ينبغى العمل فيه ..؟

قاسم ...

سؤال — على ذكر العراق .. هل نستطيع أن نسألكم عما اذا كان يمكن أن يعود التفاهم بينكم وبين اللواء عبد الكريم قاسم ، أم أن هذا امرا فات اوانه ؟ ..

جواب — المسألة ليست مسألة تفاهم .. او سوء تفاهم .. انها مسألة مبادىء ومعتقدات

عندما قامت الثورة فى العراق كنا اول من ايدها .. كذلك قلنا من الدقيقة الاولى ان تاييدنا لها ليس مبعثه رغبتنا فى وحدة او اتحاد مع العراق ولقد سمع منا كل عراقى قابلنا اننا لانستهدف الا امرين نرى فيهما سلامة للشعب العراقى وضمانا لمستقبله ..

أولهما ، أن نصان استقلال العراق.

وثانيهما ، أن نصان الوحدة الوطنية فى العراق

ثم .. ماذا حدث بعد ذلك ..؟

حدث ان بعض الشيوعيين الذين

كانوا قد قبعوا في الخلايا السرية او هربوا خارج العراق عادوا لاستغلال التطورات الجديدة .. ثم انضم اليهم بعض الشيوعيين الهاربين من سوريا.. وكان اتجاههم جميعا ان العراق هو القاعدة الوحيدة الباقية لهم للعمل فى العالم العربى .. وبداوا منذ ذلك الوقت فى اختلاق المعاذير لخلق سوء تفاهم يعزل العراق عن التيار العربي الوطنى .. ومن ثم يتخذون من العراق مركزا للتقدم الى سوريا .. ثم الاردن ولبنان بغرض فرض نظم شيوعية على شعوب هذه المنطقة .. ولقد واجهنا ذلك وكان لابد ان نواجهه ، وعارضناه وكشفنا امره ..

هكذا وقع الخلاف ..

وفيما يتعلق باللواء عبد الكريم قاسم .. فانه راى - لاسباب شخصية - تشجيع ذلك الوضع .. لقد تصور انه بذلك يقوى مركزه الشخصى فى العراق.

ثم نتساءل بعد ذلك : هل نجحت خطة الشيوعيين .. ؟

انا اقول : لا

اننى واثق ان الشيوعيين فى العراق - ولو انهم يملكون النفوذ على الحكومة التى تستعين بهم لضرب العناصر الوطنية - فانهم فى الواقع فى عزلة عن الشعب العراقى .

لقد راى ذلك الشعب عن كثب .. ماذا يمكن ان يحدث له اذا ما اتيحت للشيوعيين فرصة .. لقد راى الشعب العراقى بنفسه ابناء منه يدفنون احياء وابناء منه يقتلون ويسحلون ..وليست تلك هى الشخصية العراقية ..ولا تلك هى التقاليد العراقية او العربية .

هل يفعل ؟

سؤال ـ هل معنى ذلك أن قاسم أصبح أسير الشيوعيين ؟

جواب ـ ذلك أمر لا استطيع ان اقطع .. على انى واثق انه اذا اراد اللواء عبد الكريم قاسم ان يحرر شعبه من سيطرة الشيوعيين ، فانه يستطيع ذلك دون شك .. ان الشيوعيين الان فى عزلة عن الشعب العراقى .. والغالبية العظمى من هذا الشعب تملأها العقيدة الوطنية .. ولا يملك الشيوعيون الا سيطرتهم على الحكومة وتسخير جهاز الحكم لصالحهم .

المشكلة الحقيقية وحدة العراق

سؤال ـ هل يمكن أن يكون فى العراق جماعات تؤمن بوطنية عراقية مستقلة ؟ ..

جواب ـ طبعا ، توجد هذه الجماعات تؤمن بالوطنية العراقية المستقلة كما تؤمن بالتضامن العربى .. ونحن نحترم هذه الجماعات .. ولا نشعر ان ثمة خلافا فى الرأى بينهم وبيننا .

ان المشكلة الحقيقية ليست ان تقوم وحدة .. او يقوم اتحاد عربى .. وانما المشكلة الحقيقية للعراق ان تقوم الوحدة والاتحاد داخله .

ثم دعنى اسأل .. ما هى قيمة اى اتحاد يفرض على العراق .. دون رغبة شعبه .. هل ذلك يقوى الدول المتحدة .. ام يضعفها ، رأيى انه يضعفها .. ان المسألة ليست مسألة زيادة رقعة الارض .. انما المسألة هى زيادة القوة الايجابية .. ولرب وحدة

نصبح بعدها اضعف مما كنا قبلها ..
ومن هنا اقول ان التضامن العربى هو التعبير الحقيقى عن الوحدة العربية .

البناء .. وحمايته

سؤال ـ أيهما أهم فى رأيكم بالنسبة لتطور بلادكم، السياسة الخارجية .. أم السياسة الداخلية ؟ ..

جواب ـ ان المسالتين فى راينا لا يمكن الفصل بينهما ، انّ من المهم جدا أن نبنى بلدنا .. تلك سياسة داخلية .

ومن المهم جدا ان نؤمن هذا البلد الذى نبنيه .. وهذه سياسة خارجية.

ولكن هل هناك انفصال بين الامرين.؟

ولناخذ مثلا حرب السويس هل كانت هذه الحرب مسالة سياسة خارجية .؟

لقد بدأت المسالة على النحو التالى :

فى محاولتنا لبناء بلدنا ومواجهة مشاكل الانتاج وزيادة عدد السكان كان مشروع السد العالى يقف فى مقدمة المشاريع التى يجب أن نقوم بتنفيذها ولقد حاولنا الحصول على المساعدات والقروض التى نمكننا من ذلك من الولايات المتحدة وبريطانيا مثلا . ثم تلقينا العروض من الولايات المتحدة وبريطانيا .. ثم جرت المحاولة لاستغلال ذلك لفرض سياسة معينة علينا. فلما لم نخضع ولم نستسلم .. فوجئنا بسحب عروض المساهمة فى تمويل السد العالى وفى سحبها بطريقة تحمل طابع الاهانة لشعبنا .

ولم يكن فى استطاعتنا ان نسكت .. ولاكنا نستطيع ان نتناسى اهمية تنفيذ السد العالى من الناحية المادية

ولا كنا من الناحية المعنوية نرضى ان سكت على اهانة وجهت الى شعبنا .

هكذا أممنا قناة السويس لكى نستعمل دخلها فى بناء السد العالى وكانت النتيجة

حرب السويس .

واسالك هل كانت حرب السويس على هذا النحو سياسة خارجية او سياسة داخلية .. !

وقبل ذلك سنة ١٩٥٤ حينما توجهنا بكل اهتمامنا الى بناء الوحدات المجمعة والى اقامة المدارس والمستشفيات والى وضع الاصلاح الاجتماعى بجميع صوره فى مكانة يسبق الاهتمام بها الاهتمام حتى بالجيش ، ثم فوجئنا بالغارة على غزة فى فبراير ١٩٥٥ .

لقد كان التساؤل الذى واجهناه وقتها هو هل نبنى المدارس والمستشفيات والوحدات المجمعة ونهمل امر جيشنا .. ثم تكرر فينا بعد ذلك المأساة التى لحقت بشعب فلسطين او بمعنى آخر هل نبنى بلدا ثم نتركه يتحول الى شعب من اللاجئين .. ؟

لقد كانت اجابتنا على هذا التساؤل وقتها هو ان الجيش القوى درع للبناء .

وفى مواجهة احتكار السلاح الذى كان الغرب يفرضه علينا حصلنا من الشرق على السلاح .

هل كانت صفقة السلاح مع الاتحاد السوفيتى سياسة خارجية .. ام سياسة داخلية ؟

ثم خذوا موقفكم انتم .. انكم تصرفون ٤١ بليون دولار على اغراض التسلح كل عام .. وانتم بذلك تريدون حماية نظام الحياة التى الفتموه والذى تعتقدون انه اكثر من غيره ملاءمة لكم .

هل بلايين الدولارات التى تصرفونها فى هذا السبيل .. سياسة خارجية ام سياسة داخلية .؟

الواقع ان الفصل بين الاثنين غير ممكن .. لان الصلة بينهما قوية وطيدة .

حياتكم .. وحياتنا

سؤال – فى حديث اخير لكم قلتم أن الثورة الحقيقية لم تبدأ بعد وعلى وشك ان تبدأ ، فما الذى كنتم تقصدونه بذلك ؟ ..

جواب – ان الثورة فى رأيى مرحلتين
((١)) مرحلة سياسية تقوم الثورة فيها بالقضاء على كل مايعترض اهدافها الاصلية من عقبات كالاستعمار والاقطاع والاستغلال بجميع انواعه .
((٢)) مرحلة اجتماعية تتوفر فيها للجميع فرص متكافئة

وحينما قلت ان الثورة الحقيقية لم تبدأ بعد .. كنت اعنى اننا قطعنا شوطا كبيرا فى المرحلة الاولى من الثورة ... وهى المرحلة السياسية .. وان المرحلة الثانية .. المرحلة الاجتماعية .. لازالت تواجهنا وتنتظر جهودنا

وتحقيق المرحلة الاجتماعية من الثورة لا يمكن ان يتم بسهولة .. ونحن نعتقد ان من ابرز خطواتنا فى الثورة الاجتماعية ان نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات ثم نعود الى مضاعفته مرة اخرى فى عشر سنوات تالية .. وهكذا حتى نصل الى مستوى يكفل فرصا كريمة للعيش لشعبنا

ان مستوى الدخل القومى للفرد فى امريكا هو ١١٠٠ دولار فى السنة بينما مستواه فى الاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة لايزيد عن ١٥٠ دولار فى السنة .. ومعنى ذلك ان مستوى الفرد الامريكى افضل عشر مرات من مستوى الفرد فى مصر .

وذلك امر لابد ان نواجهه دون ماحسد لكم او حقد عليكم .. والمشكلة اننا يجب ان نتحرك بسرعة اكبر فانه

عندما يتاح لنا ان نصل الى مستواكم ستكونون انتم قد تجاوزتم ذلك المستوى بكثير . ذلك انكم تملكون الاساس الذى تقيمون عليه البناء .. وتملكون من وسائل العمل اكثر مما نملكه ..

ولا يمكن ان تقوم حرية حقيقية الا على اساس من القضاء على الحاجة .

ان مفاهيم الديمقراطية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي .

ان الديمقراطية فى آسيا وافريقيا هي لقمة العيش اولا ، وهي الكساء وهي المسكن .

فاذا مامز ذلك على الفرد .. فكيف يمكن ان تكون هناك حرية او ديمقراطية ؟

وانا اسمع مثلا انكم تنقدون نظام ((الكوميونات)) فى الصين ، ولربما كان نقدكم له جائزا على ضوء ظروفكم .. ولكن اذا مانظرتم الى ظروف شعب الصين وقد كانت المجاعات تفتك بالملايين من ابنائه فان ((الكوميونات)) التي توفر لسكانها على الاقل ثلاث وجبات فى النهار قد تبدو امامكم فى صورة اخرى

ولقد نسيتم ماحدث للرواد الاول فى امريكا قبل ان يقيموا المجتمع الامريكي على النحو الذى تركوه لكم .

لقد كانت الحاجة الى لقمة العيش اسبق الحاجات ثم تلتها الحاجة الى الكساء .. ثم الى المسكن ... ثم جاء بعدها دور السيارات واجهزة التليفزيون الى اخره.. وامكن ان يقوم مجتمعكم على الصورة التى يقوم عليها الان . .

يدنا ممدودة للتعاون

سؤال ــ ولكن .. كيف تحققون خططكم فى التنمية الاقتصادية وأنتم تتبعون سياسة لا تريد أن تتحالف مع أحد ، بل تتجه الى عزلة ؟ ..

جواب . ـ ليست هناك عزلة على الاطلاق .. وانما نحن نمد يدنا للتعاون ... وللبناء مع الجميع .

ونحن مثلا نجاهد لكى تنشط التجارة بيننا وبين الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن مشكلتنا انه لكى نستطيع ان نشترى منكم لا بد ان نشترى بالدولارات ولكى تكون عندنا دولارات لنشترى بها منكم لابد ان يكون عندنا مانبيعه لكم بالدولارات .. ولكنكم تقولون ان لديكم كل شىء ، وهكذا لا نستطيع ان نشترى منكم كل ماتتمنى ان نشتريه

وفى سنة ١٩٥٥ مثلا اشترينا منكم منكم بما قيمته ٢٨ مليون من الجنيهات ولكننا لم نستطع ان نبيع لكم باكثر مما قيمته ٨ مليون من الجنيهات .. اى انه كان فى الميزان التجارى بيننا عجزا لصالحكم قدره ٢٠ مليونا من الجنيهات فكيف نحصل عليها .

هذه هى المشكلة ..

كيف نشترى منكم اذا لم تشتروا منا ..

اننا نريد استخدام تقدمكم ومخترعاتكم الجديدة والوسائل الفنية التى توصلتم اليها . ولكن كيف يمكن ان نشترى ذلك كله من غير دولارات ..

ان اجهزة الراديو التى تنتجونها ـ مثلا ـ دقيقة وجميلة .. ولكننا نحتاج الى الدولارات لنشتريها ونحن نؤثر توفير الدولارات لشراء وسائل الانتاج ، لذلك نفضل اجهزة الراديو التى ننتجها نحن .. ربما كانت اقل جمالا واناقة .. ولكنها فى متناول ايدينا .

مضافا الى ذلك اننا لانريد ان نشترى سلعا استهلاكية ، وانما نريد ان نوفر كل ما نستطيع لشراء ادوات الانتاج .

وانتم لاتساعدون على ذلك كثيرا ..

المساعدات الملائمة

سؤال ـ هل لديكم اعتراض على فكرة المساعدات الخارجية ؟

جواب ـ ان المساعدات كلها كانت فى الغالب موجهة الى نواحى الخدمات او النواحى الاستهلاكية.. وهذا ما لانريده الان .

على ان هناك نظاما بدأتم فيه اخيرا.. وهو نظام قروض تنمية الانتاج واظنه اكثر ملائمة للظروف الجديدة .

سياستنا فى القروض

سؤال ـ هل تحاول الجمهورية العربية المتحدة اقامة توازن فى مصادر القروض التى تحصل عليها ؟ ..

جواب ـ ان الخمس سنوات الاولى من الخطة الشاملة لتنمية الدخل القومى فى عشر سنوات تحتاج فى الاقليم المصرى الى الف مليون جنيه ابتداء من يناير سنة ١٩٦٠ . وتحتاج نفس هذه الخطة فى الاقليم السورى ، فى نفس هذه المدة ٣٠٠ مليون جنيه .

ونصف هذا المبلغ يجب ان يكون اما بالعملات الاجنبية التى نملكها او عن طريق القروض .

ولقد حصلنا على عدد من هذه القروض فعلا ..

حصلنا على ١٠٠ مليون جنيه من الاتحاد السوفييتى ستون منها لمشروعات التصنيع واربعون للسد العالى .

وحصلنا على اعتمادات من المانيا الغربية بمبلغ ٤٥ مليون جنيه .

وحصلنا على ١٢ مليون جنيه من اليابان .. وسبع ملايين من المانيا الشرقية .

اما من الولايات المتحدة الامريكية فلم نحصل حتى الان على مانريده لقد حصلنا فعلا على خمس ملايين من الدولارات

لمصنع السماد و ١٢ مليون من الدولارات لقاطرات الديزل .. ونحن نتفاوض الان للحصول على قروض لتنمية الانتاج .

والواقع ان ذلك مكننا من ان نتحرك بحرية اكثر .. ولقد حصلنا فى الحقيقة على شروط ملائمة .. ففى اتفاقنا مع الاتحاد السوفيتى حصلنا على اعتمادات تمكننا- من شراء مانريد بفوائد قدرها ٥ر٢ ٪ تدفع على ١٢ سنة تبدا بعد سنة من اقامة هذه المصانع .. وبداية انتاجها . وبذلك نسدد ثمنها من فائض ايرادها على الدخل القومى .

ولقد قطعنا مرحلة تمهيدية لا باس بها من تنمية اقتصادنا . فلقد انجزنا مشروعا مبدئيا للسنوات الخمس فى مدة عامين فقط وبلغ ماصرفناه على الانتاج فى الاقليم المصرى خلال الفترة الاخيرة ١٤٥ مليون جنيه .

ونحن على وشك ان نبدا الان فى العمل، فى مشروع السنوات الخمس الثانى الذى هو فى الواقع الجزء الاول من الخطة الشاملة لتنمية الانتاج ومضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .

لا ندفع دولارات فى شراء السلاح

سؤال - لقد كنت يا سيادة الرئيس فى قناة السويس .. وكتبت مقالا نشر فعلا فى « نيويورك تايمز » عن الطريقة البارعة التى تجرى بها الآن ادارة قناة السويس وصيانتها . وتلقيت خطابا من قارئ يقول لى فيه : اذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تقوم بذلك فعلا .. فما هى حاجتها الى قرض

لقناة السويس .. وما هو الضمان انها لا تريد أن تحصل على القرض الجديد من الدولارات لكى تستعمله فى شراء السلاح ؟

جواب - اننا لاندفع دولارات فى الاسلحة .. ولو كانت لدينا دولارات ندفعها للاسلحة لكنا اشترينا من الولايات المتحدة .. ولقد حدث عندما طلبنا سلاحا من امريكا وطولبنا بدفع ٣٠ مليون دولار مقدما أن رفضنا ..ولقد كان كل مالدينا من الدولارات فى ذلك الوقت على اى حال ٢٩ مليون دولار .

اما القرض فنحن نريده لتوسيع وتعميق القناة .

مشروعات القناة

سؤال - فهمت ان هذا القرض سيستعمل فى شق قناة اخرى موازية للقناة القديمة .

جواب - ليس هذا هو المشروع الذى نتفاوض للحصول على قرض لتمويله هذه مرحلة لاتزال تحت الدراسة .. اما المشروع الذى نتفاوض بشانه الآن فهو تعميق القناة قدمين وتوسيعها وحفر طرق بديله فى بعض الاماكن لتسهيل مرور القوافل .. اما تحويل القناة الى طريقين فانه يتكلف ١٠٠ مليون جنيه .. ولا يمكن ان نفكر فى القيام به قبل أن ندرس احتمالات حركة نقل البترول فى قناة السويس على ضوء الاكتشافات البترولية الجديدة فى الجزائر وليبيا .

الاتحاد القومى

سؤال - هل ستقوم لديكم بتجربة الاتحاد القومى حياة نيابية جديدة وهل يمكن أن تقوم هذه الحياة النيابية بغير تعدد الاحزاب ؟ ..

جواب ـ دعنى اسالك .. ماذا فعل واشنطن فى امريكا عقب معركة الاستقلال. هل كانت هناك احزاب .. ؟ الواقع ان جورج واشنطن كان يرى عدم قيام الاحزاب وكان يرى انه لوتعددت الاحزاب فى هذه المرحلة الحرجة التالية للحصول على الاستقلال مباشرة لادى ذلك الى قيام حرب اهلية .. وكان راى واشنطن ان وحدة الشعب الامريكى وابتعاده عن مشاكل اوروبا هى خير ضمان للاستقلال الوليد ..

وعندنا ـ فى مصر ـ قبل الثورة كانت هناك احزاب .. وكانت هناك واجهة لحياة برلمانية .. فهل كانت هناك ديمقراطية .. ؟

كان هناك برلمان .. وكانت هناك قوة احتلال ..

كانت هناك انتخابات شعبية .. او هكذا كان مفروضا ان تكون وكان القصر هو المرجع الاول والاخير

وكانت هناك احزاب .. وكان السفير البريطانى هو الذى يجىء بالوزارات ويذهب بها ..

فهل كانت هذه ديمقراطية .. ام ان تلك كانت مجرد واجهة مضللة .؟

لقد صفينا الاحزاب .. وبدانا بعد انتهاء معارك الاستقلال نحاول ان نصنع حياة سياسية على أساس جديد ..وكان لابد من فترة تتغير فيها الاحوال ليستطيع الفلاح الصغير أن يسترد حقه فى ان يقول لا أو نعم دون أن يؤثر ذلك فى مصيره ..

وفى سنة ١٩٥٦ انتهت هذه الفترة.. وفى سنة ١٩٥٧ أجريت انتخابات حرة وضعت فيها قيود على الشيوعيين والرجعيين .. ولكن بابها فيما عدا ذلك كان مفتوحا امام الجميع .

واسفرت الانتخابات عن مجلس للامة قام بدوره خير قيام .. حتى جاءت الوحدة ففرضت فترة انتقال جديدة اوشكت الان ان تنتهى .

ولسوف يكون لدينا بعد قليل اول برلمان للوحدة .. ليس معنى ذلك أنه ستكون لدينا احزاب ، فاننا لو ابحنا قيام الاحزاب فى هذه الفترة لانتهى الامر الى ان يكون لدينا حزب رجعى يتعاون مع الاستعمار وحزب شيوعى يستمد وجوده من خارج بلادنا .

ثم تبقى العناصر الوطنية الخالصة لوطنها تواجه صراعا عنيفا يعوق تطور الوطن .

ولقد قامت فكرة الاتحاد القومى وبدا تكوين الاتحاد القومى على اساسها لملء الفراغ الناشىء عن حل الاحزاب .. وذلك بان يقوم الشعب نفسه بتشكيل قيادته الوطنية بعد أن اختارها على جميع المستويات فى انتخابات حرة .. وفى داخل اطار الاتحاد القومى يمكن أن تختلف الآراء وتتعدد الافكار فى اطار من الوحدة الوطنية لا يفتح الباب لاى تدخل او استغلال خارجى .

الأهرام
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٦٠/١/٢٧
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حديث عبد الناصر الى الصحفيين الالمان

٣٨ سؤالا وجهها الوفد الصحفي المرافق لايرهارد الى رئيس الجمهورية

عبد الناصر يقول «لم تجر أي اتصالات بشأن عقد اجتماع للملوك والرؤساء العرب»

«موقفنا في منع السفن الاسرائيلية من المرور في قناة السويس لم يتغير ولن يتغير»

عبد الناصر يبحث مشروع منخفض القطارة مع ايرهارد

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وفد الصحفيين الالمان الذى رافق ارهارد وزير الاقتصاد الالمانى ونائب رئيس الوزراء — فى زيارته للقاهرة

كان عددهم خمسين صحفيا

وتوجهوا الى رئيس الجمهورية بتسعة وثلاثين سؤالا بينها اسئلة بالغة الاهمية ...

كان هناك سؤال عن مقابلة الرئيس لارهارد وماذا دار فيها ؟

وسؤال عن العلاقات مع العراق وتطوراتها المقبلة او المحتملة ؟

وسؤال عن ما تردد من احتمال عقد مؤتمر للملوك والرؤساء العرب ؟

وسؤال عن الدور الذى يمكن ان يقوم به راس المال الاجنبى فى التنمية ؟

وسؤال عن مشروع منخفض القطارة وفوائده وهل اثير خلال الحديث مع وزير الاقتصاد الالمانى ؟

وسؤال عن استقالة الوزراء البعثيين السوريين من الوزارة ؟

وسؤال عن مهمة المشير عبد الحكيم عامر فى الاقليم الشمالى ؟

وسؤال عن برلمان الجمهورية العربية المتحدة ، متى؟ وكيف يقوم ؟

وسؤال عن محادثات الرئيس مع همرشولد وماذا دار فيها ؟

وسؤال عن الباخرتين انجه توفت واستيباليا وماذا سيكون مصيرهما ؟

وسؤال عن المرحلة الثانية من السد العالى والاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على تمويلها ، ومعنى هذا الاتفاق وأهميته ؟

ولقد اجاب رئيس الجمهورية على هذه الاسئلة اجاب عليها كلها ، وفيما يلى المحضر الرسمى للحديث الصحفى كما تم تسجيله خلال المقابلة :

الرئيس — اننى مستعد للاجابة على اسئلتكم

سؤال — سيادة الرئيس .. هل يمكن ان تقولوا لنا شيئا عن المحادثات التى تمت الان بينكم وبين مستر ارهارد

الرئيس — ان المحادثات كانت تهدف عموما الى تدعيم العلاقات الودية والتعاون الاقتصادى بين البلدين ولم ندخل فى التفاصيل

سؤال — السيد الرئيس ما هى النتائج التي تتوقعونها من الاتصالات مع الوفد الالماني لتحقيق التقدم الاقتصادى للجمهورية العربية المتحدة

الرئيس — ان لدينا هدفا فى الجمهوريه العربية المتحدة ذلك هو مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات وسيبدا برنامج السنوات الخمس الاول منها فى يوليو القادم وبالنسبة للبرنامج الصناعى يجب ان نستثمر ٤٠٠ مليون جنيه ، وبالنسبة للبرنامج الزراعى يجب ان نستثمر ٤٥٠ مليون جنيه. ولهذا فاننا نرحب بالتعاون بين بلدنا وبلدكم ونتصور انه يمكن ان يؤدى الى نتائج ايجابية فى تحقيق هذه البرامج . وعلى هذا الاساس نحن نامل فى ان تتمكنوا من المشاركة فى برنامج السنوات الخمس سواء فى التصنيع او فى نواحى التنمية الاخرى

سؤال — هل استطيع ان انتقل الى الموضوعات السياسية ؟

الرئيس — نعم

سؤال — هل يمكن ان اسالكم كيف ترون العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ؟ .

الرئيس — اعتقد ان العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة علاقات بين اخوين، ان روابطنا التاريخية والطبيعية بشعب العراق اقوى من كل السحب العابرة

سؤال — هل لا تزالون تاملون فى الوصول الى تفاهم مع حكومة العراق

الرئيس — اعتقد انه لا يوجد مستحيل

سؤال — سيادة الرئيس – هل تعتقدون ان استثمار راس المال الخاص الاجنبى يمكن ان يلعب دورا هاما فى تنمية الصناعات المصرية

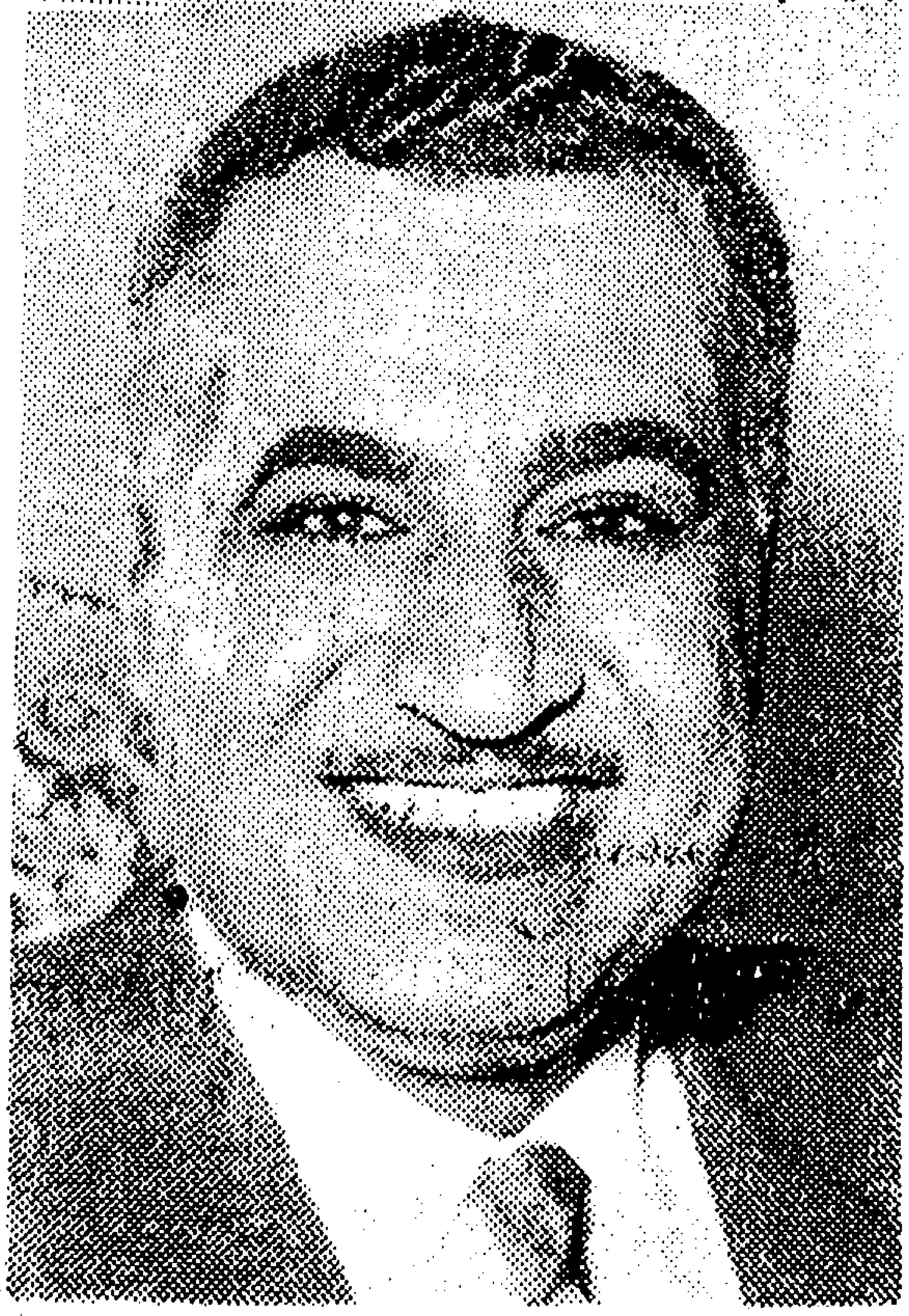

جمال عبد الناصر

واذا كان الامر كذلك فهل تنوون تقديم ضمانات خاصة لضمان استثمار راس المال الاجنبى فى مصر ؟.

الرئيس — اريد ان اقول لكم راينا بوضوح . اننا فى الحقيقة نعطى الاولوية لراس المال الوطنى ،ونفضل فى تعاملنا مع راس المال الاجنبى ان نحصل على قروض ،وبعد ذلك نستطيع ان نبحث عن الاستثمار الخاص وبالنسبة للضمانات فان هناك قانونا للاستثمارات الخارجية يعطى جميع الضمانات

سؤال — سيادة الرئيس ان رجال الصناعه الالمان لا يعلمون كثيرا عن هذه القوانين ؟.

الرئيس — ان هذا القانون قد صدر عام ١٩٥٣ بشان الفائدة التى يمكن الحصول عليها خارج البلاد وعن شروط اشتراك راس

المال الاجنبى فى مشروعاتنا الخ . ولكنى اريد ان اؤكد مرة اخرى اننا نريد ان نعطى الاولوية الى راس المال الوطنى ونفضل ان نحصل على قروض كما هو حادث الان

سؤال — لماذا يا سيادة الرئيس ؟.

الرئيس — ساقول لك السبب لقد كنا قبل تاميم قناة السويس نحول لراس المال الاجنبى فوائدتقدر بعشرين مليونا من الجنيهات وكان هذا المبلغ يحول الى الخارج فى شكل عملات اجنبية وبعد تمصير بعض المؤسسات البريطانية والفرنسية بعد حرب السويس تضاءل ما نحوله من ارباح راس المال الاجنبى الى الخارج الى مليونين من الجنيهات فقط وبذلك وفرناداخل بلادنا ١٨مليونا من الجنيهات كانت تخرج بالعملات الاجنبية كل عام

سؤال — مليونان من الجنيهات ؟.

الرئيس — نعم تلك هى فوائد الممتلكات التى لم نمصرها ـ مليونان من الجنيهات بدلا من ٢٠ مليون جنيه لاننا مصرنا بعض الممتلكات البريطانية والفرنسية واذا فتحنا الباب الان للاستثمارات الاجنبية فماذاستكون النتيجة ؟.

ستكون النتيجة اننا سنعطيهم كل عام مبالغ كبيرة من المال على شكل ارباح كما انه يجب علينا ان نقدم هذه المبالغ بالنقد الاجنبى واذا حصلنا على قروض فاننا سندفع هذه القروض ولن نستمر فى الدفع الى الابد اما اذا كان هناك استثمار اجنبى كبير فاننا سندفع الفوائد الى الابد اظن اننى شرحت وجهة نظرى ولكن هذا لا يعنى اننا ضد الاستثمارات الاجنبيةعلى الاطلاق . فلقد وافقنا مثلا بالنسبة لبعض الشركات الطبية على السماح لها بالمساهمة فى انشاء مصانع للادوية ،لاننا بهذه الطريقة سنحصل على المساعدة الفنية والتعاون الفنى وستعود علينا فائدة ما تقوم به هذه الشركات فى مجالات البحث . وبالنسبة لمصنع الحديد والصلب فقد وافقنا كذلك على اعطاء شركة ديماج نصيبا فى الاستثمار لاننا بهذه الطريقة ايضا استطعنا الحصول على المعونة الفنية والتعاون الفني

ولكننا نرحب براس المال الاجنبى فى الصناعات التى نحتاج فيها الى معونة فنية او استشارة فنية تحتاج الى ابحاث ليست لدينا اى فرصة للقيام بها هنا بحيث نستطيع ان نعتمد على هذه الابحاث

سؤال — هل تعتبرون ان السوق الاوروبية المشتركة ضارة بالاقتصاد العربى

الرئيس — انكم تعرفون ما يمكن ان يكون من اثر للتجمعات الاقتصادية للدول الكبرى ثم دخول بعض الدول صاحبات المستعمرات كفرنسا مثلا فى هذه التجمعات ثم ما يتاح بعد ذلك لها من فرصة للحصول على المواد الاولية كالقطن من مستعمراتها وحصول هذه البلاد المستعمرة على تسهيلات قائمة على ظروف الاستعمار ذاتها ان ذلك بالطبع يؤثر علينا

سؤال — سيادة الرئيس هل لى ان اوجه الى سيادتكم سؤالا دقيقا ،ماذا سيكون رد فعل حكومتكم اذا ماانشات المانيا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل

الرئيس — حسنا اننا سندرس الامر ثم لا اظنكم تريدون ان تروا رد الفعل الان ـ ضحك ـ

سؤال — سيادة الرئيس هل قمتم اخيرا باتصالات مع الحكومات العربية الاخرى بشان مسالة عقد اجتماع لرؤساء الدول العربية

الرئيس — لا ...

سؤال ـ الم تجر سيادتكم مباحثات فى هذا الشان مع جلالة الملك محمد الخامس خلال زيارته الاخيرة للقاهرة

الرئيس — لا ....

سؤال — وكيف سيكون موقفكم اذا قدم احد رؤساء الدول العربية اقتراحا بعقد مؤتمر للرؤساء العرب

الرئيس - بالطبع يجب ان ندرس ايضا هذا الاقتراح

سؤال - سيادة الرئيس الى اى مدى تطور البحث بشان منخفض القطارة

الرئيس - انه لا يزال فى بدايته .

سؤال - هل لديكم شعور بان منخفض القطارة يمكن ان يكون منطقة من اكبر المناطق الصالحة للتنمية الاقتصادية

الرئيس - انك تعرف ان منخفض القطارة سيمدنا بثلاثة مليارات كيلووات ساعة فى السنة من الكهرباء وان هذا سيساعد امداد منطقة الدلتا بمصدر ضخم للقوة ، والكهرباء التى سنحصل عليها من السد العالى ستصل الى القاهرة فقط ، وسنحصل من السد العالى على ١٠ مليارات كيلووات ساعة ، ونحن ندرس الان كيف نستطيع ان نمد الدلتا بالكهرباء اى كيف نكهرب المنطقة بين القاهرة والبحر الابيض على اتساع ساحلنا كله . ونحن نعتقد ان منخفض القطارة سيمد منطقة الدلتا بالكهرباء بصورة مباشرة وذلك لتصنيع الدلتا وللرى وغير ذلك من المسائل

سؤال - هل بحثتم هذه المسالة فى حديثكم مع ارهارد ؟

الرئيس - نعم

سؤال - وكيف كان ذلك ؟.

الرئيس - ليس بالتفصيل بالطبع - لقد ذكرت بصفة عامة .

سؤال - ولكن هل كان موقفه وديا بالنسبة لهذه المسالة ؟

الرئيس - نعم ..

سؤال - سؤال سياسى اخير ..ان لدى حكومة المانيا الشرقية الان قنصلية هنا ولكن ليس لبلادكم قنصلية فى بلدهم على حد علمى .. هل تنوون تغيير هذا الموقف او انكم تنوون اقامة قنصلية للجمهورية العربية المتحدة فى شرق برلين ؟

الرئيس - اظن انكم قد انهيتم هذه المسالة فى صحفكم بالمانيا الغربية (ضحك) - لقد كانت هناك ضجة بشان هذه المسالة فى وقت ما ولكننى اعتقد انه تم تفاهم بشان هذه المسالة ولست ارى فارقا بين انشاء قنصلية هنا او انشاء قنصلية هناك .

ثم دعونى اشرح لكم وجهة نظرى فى هذه المسالة ، لقد قامت ضجة كبرى فى بلادكم حينما انشئت هذه القنصليات وكان رايى ان هذه الضجة لا محل لها ولقد شرحنا لكم دوافعنا فى ذلك الوقت بامانة وصراحة ولم نقصر فى التعبير لكم عن رغبتنا فى ابقاء العلاقات الودية بيننا وتوثيقها بكل طريق ، كذلك اوضحنا لكم ان ما اتخذناه من اجراءات لم يكن هدفه الحاق الضرر بكم .

سؤال - هل يمكن ان نسالكم عن التقدم فى الاقليم الشمالي الآن ؟

الرئيس - اننا نعد الان مشروع السنوات الخمس للاقليم الشمالي ونحن نهدف الى مضاعفة الدخل القومي فى الاقليم الشمالي ولدينا مشروعات للزراعة والتصنيع فبالنسبة للزراعة نهدف الى اقامة سد كبير على نهر الفرات هناك

ثم لدينا مشروعات بترولية واحدى شركاتكم تعمل هناك ولدينا مشروعات للمواصلات اذ لا توجد سكك حديدية هناك ونريد اقامة خط حديدى من اللاذقية الى حدود العراق ودمشق .. كما اننا نريد انشاء مصنع للاسمدة ومرفا جديد فى طرطوس ونريد الحصول على المواد الخام من الاشجار لصناعة الورق . وهناك مشروعات زراعية وصناعية بالاضافة الى الخدمات العامة .

سؤال — ما هى الاحوال السياسية فى الاقليم السورى الآن

الرئيس — انكم سوف تذهبون الى الاقليم السورى وترون الاجابة على هذا السؤال بانفسكم

لقد كان هناك لغط فى صحف العالم عن سوريا ولقد كانت تلك خطة مدبرة ولقد شاركت فيها او وقعت بحسن نية صحف كثيرة واذاعات راحت كلها تتبارى فى التساؤل عن اسباب سفر المشير عبد الحكيم عامر الى الاقليم الشمالي ولم يكن ما قالوه صحيحا وقد اثبتت الايام كذبه

ان المشير عبد الحكيم عامر قد توجه الى سوريا لدفع عجلة الاصلاح هناك والاسراع فى وضع خطة التنمية لتخرج مع خطة الاقليم المصرى وتصبح الخطة شاملة لاقليمى الجمهورية كذلك . هو الان يقوم بتنظيم الوضع السياسى من طريق الاتحاد القومى تمهيدا لوضع اسس الحياة الديموقراطية وتكوين منظماتها

سؤال — هل هناك مدة معينة لمهمة المشير عامر هناك .

الرئيس — ان المهمة محددة اما عن المدة فان ظروف العمل هى التى تحددها

سؤال ـ ان البلاد العربية كلها وقد جئت مؤخرا من احداها تنظر باهتمام الى التجربة التى تجرى الان فى سوريا وهم يتساءلون عما اذا كانت الجمهورية العربية الان مكونة من اقليمين يتمتع كل منهما بالحكم الذاتى ويضمهما اتحاد فيديرالى ؟

الرئيس — ان الوضع القائم الان بين اقليمى الجمهورية ليس اتحادا فدراليا وانما هو وحدة فنحن نكون دولة واحدة وفى الدولة الواحدة لامجال للكلام عن الحكم الذاتى

سؤال — ولكن استقالة الوزراء البعثيين صورت فى أوروبا على انها ازمة فى الجمهورية العربية .

الرئيس — ذلك غير صحيح ... ان ما حدث من استقالة بعض الوزراء امر طبيعى يحدث فى اى بلد من العالم ، حين يستقيل بعض الوزراء ويقبل رئيس الجمهورية استقالاتهم .

سؤال — هل سيكون للاقليم السورى برلمان خاص به وللاقليم المصرى برلمان خاص به او سيكون هناك برلمان واحد للجمهورية العربية المتحدة

الرئيس ـ ذلك امر ما زال موضع الدراسة .

سؤال — هل ستكون هناك احزاب او ان الاتحاد القومى سيحل محلها جميعا ؟

الرئيس ـ لقد اعلنا انه لن تكون هناك احزاب وقد كان هذا احد شروطى

قبل الوحدة ومع ذلك فرايى فى الاحزاب فى بلدى أو فى أى بلد فى هذه المنطقة هو ان بعض هذه الاحزاب سيتعاون مع قوى الاستعمار ويتلقى العون والمال منها كما ان بعضها سيتجه الى الشيوعية ويتلقى منها المال والعون واذا فسيقع الوطنيون فى حيرة بين الطرفين ولن يجدوا من يمد لهم يد المعونة . واذا تلقت الاحزاب الرجعية المعونة من القوى الاستعمارية ووصلت الى مراكز الحكم فانها ستتخلص من الوطنيين .. كذلك اذا وصل الحزب الشيوعى الى الحكم فانه سيتخلص بدوره من الوطنيين واذن فان مهمتنا الا ندع مجالا لهذين الحزبين اللذين يتعاونان مع العناصر الخارجية ان يتوليا السلطة فى بلادنا .

اننا نود ان نتيح الفرصة للوطنيين فى الفترة الحاسمة من بناء الوطن وهذا هو السبب فى اننا اعلنا فكرة الاتحاد القومى فالاتحاد القومى لايتضمن فكرة نظام الحزب الواحد لان نظام الحزب الواحد هو احتكار فئة قليلة من الناس للعمل السياسى ثم مايتلو ذلك من ابعاد الباقين . واتحادنا القومى يتضمن اجراء انتخابات عامة فى جميع انحاء الوطن لاعداد ممثلين للشعب وهذا يقتضى اشتراك البلاد كلها فى الاتحاد القومى وبهذه الطريقة نستطيع النهوض ببلادنا فى بناء نظامها السياسى دون ان نتورط فى الحرب الباردة ودون ان نكون فى موقف نواجه فيه احزابا تحاول التظاهر بانها احزاب وطنية والحقيقة انها تعمل لحساب قوى خارجية أو هى تستعين بهذه القوى الخارجية لتعزيز مركزها فى الداخل .

سؤال — هل لديكم اراء او مقاصد جديدة بشان نهر الاردن .

الرئيس — نحن نتابع هذه المشكلة باهتمام ونراقب كل تطوراتها ونستعد للاحتمالات !

سؤال — وماذا كان حديثكم مع مستر همرشولد سكرتير عام الامم المتحدة .

الرئيس — لقد تحادثنا مدة ساعتين وطبعا كان حديثنا حول مشاكل هذه المنطقة ...

سؤال — هل وصلتم الى نتائج بشان السفينتين المحتجزتين حاليا فى بورسعيد وهما انجه توفت واستيباليا .

الرئيس — لقد اعلنا موقفنا بشان الملاحة فى قناة السويس.. واصرارنا على منع بواخر اسرائيل وبضائعها من المرور فى القناة لايعتبر جزءا من مشكلة حرية الملاحة بل هو جزء من المشكلة الفلسطينية ومنذ سنة ١٩٤٨ حتى الان اصدرت الامم المتحدة عدة قرارات بشان الموقف بين العرب واسرائيل .

وقد رفضت اسرائيل القيام بالتزاماتها وتنفيذ اى من هذه القرارات فلم تقبل اعادة اللاجئين الى اوطانهم. كما لم تعوضهم عن ممتلكاتهم .

— لقد حرم اللاجئون من وطنهم ومن ممتلكاتهم ولكن اسرائيل اغفلت ذلك واخذت تطالب بالمرور فى قناة السويس، ولم تقتصر اسرائيل على اغفال امر اللاجئين بل انها اعلنت انها لن توافق على قرارات الامم المتحدة ولن تقوم بتنفيذها واذا فنحن نعتقد ان المسالة ليست مسالة حرية

المرور فى القناة وانما هى المشكلة الفلسطينية برمتها . ان اسرائيل تود الحصول لنفسها على كل شىء وان تحرم العرب من كل شىء .

سؤال — هل لو قدم اليكم طلب لرد السفينتين فهل تصرحون لهما بالعودة الى بلادهما .

الرئيس — ان لهما ان تفرغا شحنتهما هنا وتعودا فى اىوقت تشاءان

سؤال — اليس لديكم استعداد للسماح لهما بمغادرة مياهكم الاقليمية دون تفريغ شحنتهما حتي لو طلبت اليكم الامم المتحدة ذلك .

الرئيس — اننا نعتقد ان هذه الشحنة هى ملك لشعب فلسطين الذى اخرج من اراضيه واغتصبت دياره .

سؤال — هل صحيح ياسيادة الرئيس ما قالته الصحف من انه قد تم اتفاق بين همرشولد والدكتور فوزى على ان البضائع الصادرة من اسرائيل تمر اذا كانت ملكيتها قد حولت الى المشترى كما ان البضائع الواردة الى اسرائيل تمر اذا كانت مازالت ملك البائع .

الرئيس — لا لم يكن هناك اتفاق بخصوص هذا الموضوع مطلقا ولم يكن يعنينا ان نتعقب كل التكهنات والاقاويل التى ترددت فى هذا الشان وحتى لو كان يعنينا ، فليس لدينا الوقت لنفعل ذلك ثم ان سياستنا هى ان نترك الحقائق تبين ماهو الحقيقى الذى حدث وماهو الاختلاق الذى لم يحدث

سؤال — هل تسمح يا سيدى الرئيس بان تخبرنا ماذا تعنى بالنظام الديموقراطى الاشتراكى التعاونى بالمعنى الاقتصادى .

الرئيس — ان النقطة الاساسية هى التخلص من الاستغلال على اختلاف انواعه وقد اوضحت وجهة نظرى بالنسبة للاستغلال السياسى ثم الاستغلال الاجتماعي والاقتصادى .

وعندما نتحدث عن الاستغلال فعلينا ان نفكر فى بلادنا وفيما خلفه الماضى.. لقد ورثنا من الماضى نظاما اجتماعيا يتطلب جهودا لتغييره ولقد كان الحكم فى بلادنا للاستعمار وللاقطاع المتعاون معه ولبعض الراسماليين الذين كانوا يسيطرون على الحكم لدرجة انه كان فى استطاعة بعضهم ان يغيروا الوزارة على هواهم وقبل ان تجىء الثورة كانت الوزارة تتغير كل شهر .

ولقد استطعنا التخلص من الاقطاع بوضع قانون الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية الى ٢٠٠ فدان وتوزيع ما زاد من املاك هؤلاء الاقطاعيين على الفلاحين وقلنا ان هدفنا هو تحويل العمال الزراعيين الى ملاك ولقد انشانا جمعيات تعاونية لتنصون لهم ملكية الارض الجديدة عن طريق مساعدتهم على احسان استغلالها .

اما فى الميدان الاخر وهو الميدان التجاري والصناعى فقد كان هدفنا وضع حد لسيطرة راس المال على الحكم والقضاء على الاحتكار .. ولم يكن هذا عملا هينا .

ولقد حاولنا ذلك بانشاء القطاع الاقتصادى العام وتوجيهه لمجالات النشاط سواء بالاشتراك مع رؤوس الاموال الفردية او بالانفراد بالعمل وحده، وذلك

للحد من نفوذ تلك العناصر .. ولقد استطعنا ان نحقق ذلك

ونحن نضع أمس تخطيط سياستنا الصناعية على اساس ان يبذل الشعب والحكومة اقصى جهد فى استغلال كل الامكانيات .

كذلك وضعنا تشريعات للعمل . وانشانا نظام تامينات للعمال وهذا هيا لنا الفرصة لمقاومة الاستغلال ذلك لان العمال لم تكن لديهم الحرية فى الماضى بسبب سيطرة الراسماليين عليهم وكان فى استطاعة الراسمالى ان يطرد اى عامل او اى مجموعة من العمال

ولاشك ان المجهود الاساسى الذى يبذل للتغلب على الاستغلال الاجتماعى والاقتصادى هو النهوض بالبلاد لان هذا هو السبيل الذى نستطيع ان نقدم به الغذاء والعمل لكل فرد

سؤال — هل يمكن ان نطلق على هذا النظام انه اقتصاد موجه ام انه شىء آخر .

الرئيس — اعتقد ان هناك اقتصادا موجها فى جميع انحاء العالم مهما ادعى البعض انه اقتصاد حر . ولكنه هنا موجه .. ولا اتصور ان هناك ما يسمى اقتصادا حرا فى اى بلد فى العالم ... بل ان الحكومة — اى حكومة — اذا ارادت ان تجعل منه اقتصادا حرا فانه لن يكون كذلك لان بعض العناصر الاحتكارية ستحاول السيطرة على الحكومة .

سؤال — هل يرى السيد الرئيس ان الاتحاد السوفييتى يكتسب دعاية قوية فى افريقية بعقد اتفاقيات بشان المرحلة الثانية للسد العالى وهل ترون انه سيكون هناك صدى سياسى لهذه الدعاية فى انحاء افريقية

الرئيس — ان وجهة نظرى بشان افريقيا هى ان افريقيا تتطلع الى تحقيق امانيها القومية وان جميع دول افريقيا تتطلع الى ذلك ولكنها كلما حققت امانيها القومية تطلعت الى التطور والتنمية ، ان العالم صغير جدا ، انه يعرف ما يجرى فى المانيا . وانكم تمكنتم خلال عشر سنوات من بناء بلدكم بسرعة فائقة ان العالم يعرف ان العنصر البشرى وحده بعد الدمار الفظيع الذى حل بالمانيا وحطم كل امكانياتها استطاع تحقيق اعجوبة وتمكن من بناء بلده ولم يكن احد يعتقد ان ذلك ممكن الحدوث وعلى هذا فان الشعوب تشعر بانها ايضا كبشر تستطيع ان تفعل شيئا من اجل بلادها — وان جميع الدول التى حصلت حديثا على استقلالها ستتطلع بعد تحقيق امانيها القومية الى التقدم ، واذا فعندما تواجهها هذه المشكلة كما بيناه فاننا لن نستطيع تحقيق اهدافنا مالم نحصل على تعاون فعال من البلاد التى اكتمل نموها الاقتصادى مثل الاتحاد السوفييتى والمانيا وبريطانيا وامريكا فالهدف هو تحقيق التقدم وكل من يساعد هذه الدول سوف يتلقى عرفانها على هذه المساعدة وتقديرها وليس السد العالى فى ذلك الا مثالا

وعندما بدانا هذا العمل واجهتنا مشاكل كبرى وصلت الى حد الحرب والعدوان ولكن هدفنا كان بناء السد وقد بدانا فعلا ولقد قال البعض عندما اتفقنا مع الاتحاد السوفييتى على الاشتراك معنا فى بناء المرحلة الثانية ان ذلك كان عملا موجها ضد المانيا .

وليست تلك نظرتنا للمسالة فحسب ولكن النظر الى المسالة على هذا الاساس خطا كبير فانا اعمل من اجل بلادى لا من اجل بلد آخر او ضد بلد آخر وقد كان هناك عرض من الاتحاد السوفييتى وقد وافقوا على بناء المرحلة الثانية من السد العالى ولم يكن هناك اى عرض من المانيا لهذا الغرض ، وعلى ذلك فقد اتفقنا فى الحال لان ذلك هو هدفنا ، ولقد قالوا فى الصحف الاجنبية فى الخارج ان ثمة قصدا دعائيا للاتحاد السوفييتى ولست أرى ان ذلك ضارا بنا اما ما قيل من ان نفوذ الاتحاد السوفييتى فى بلادنا سوف يقوى بسبب هذا الاتفاق فكلام اصبح مكررا ومعادا ولقد تعودنا عليه فمنذ ثلاث سنوات قالوا ان الاتحاد السوفييتى قد حصل على نفوذ قوى بعد صفقة الاسلحة ، ومنذ شهرين قالوا ان الدول الغربية زاد نفوذها فى بلادنا والان يقولون ان الاتحاد السوفييتى يزيد نفوذه مرة ثانية فى بلادنا اما ما اعتقده انا فهو ان بلادنا هى التى تكسب لتتطور ولتمضى فى تحقيق هدفها وان النفوذ الوحيد الذى يكسب هو نفوذ الفكرة الوطنية الخالصة النابعة من صميم شعبنا

وهنا قال احد الصحفيين . سيدى الرئيس اننى اشكركم باسم زملائى للوقت الطويل الذى اتحتموه لنا رغم ان هذا هو اول مؤتمر صحفى تعقدونه مع الصحفيين الالمان وانى لامل الا تكون هذه هى المرة الاخيرة

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٦٠/٣/٢٢

سنحصل على مزيد من السلاح

عبد الناصر يعلن: اذا حصلت اسرائيل على مزيد من السلاح فسوف نحصل نحن أيضا على مزيد منه

لن نسمح لميزان القوى في الشرق الأوسط بأن يميل إلى ناحية إسرائيل
لماذا صدر قرار بمنع مجلة "نيوزويك" وحدها دون غيرها من الصحف المعادية لنا

حديث صريح لرئيس الجمهورية مع ٤٢ صحفياً أمريكياً

أعلن الرئيس جمال عبد الناصر صراحة، وبأقوى عبارة ممكنة: «اذا حصلت اسرائيل على مزيد من السلاح، فان الجمهورية العربية المتحدة ستحصل على مزيد من الطائرات والدبابات ...

وقال الرئيس : ((اننا لن نترك ميزان القوى يميل الى ناحية اسرائيل، ولو فعلنا ذلك لاعدنا انفسنا الى ايام كانت اسرائيل تشعر بتفوقها فى السلاح ـ بسبب حريتها فى الحصول على ما تريد منه ، وبسبب احتكار السلاح الذى كان مفروضا علينا وحدنا ـ ولن نعود الى تلك الايام . . . ايام كانت اسرائيل تغير على حدودنا وتمضى بلا حساب ولا عقاب))

ولقد ادلى رئيس الجمهوريه بهذا التصريح الخطير الحاسم ، فى مقابلة له مع ٤٢ صحفيا امريكيا يضمهم الوفد الصحفى الامريكى الذى يطوف بالعالم مرة كل سنة

وكان المؤتمر الصحفى قد عقد فى احد صالونات القصر الجمهورى وجلس رئيس الجمهورية على مقعد فى صدر الصالون وامامه اعضاء الوفد الصحفى وكان كل راغب فى توجيه سؤال اليه يدلى به فى ميكروفون متنقل بينما كان الرئيس يدلى باجاباته فى ميكروفون وضع على مائدة امامه

تحدث الرئيس ايضا : فى مسائل هامة . تحدث عن مشروعات مضاعفة الدخل القومى ، تحدث عن موقفنا من التجارب الذرية واستخدام الاسلحة النووية واطلاقها الى الفضاء الخارجى .

تحدث الرئيس أيضا . فيما قيل من وجود رقابة على البرقيات التى يبعث بها مراسلو الصحف الاجنبية الى صحفهم فى الخارج

قال الرئيس : ((ان معظم ماتنشره الصحف الامريكية ـ خصوصا فى نيويورك ـ عنا ، ينهج منهجا عدائيا من قضايانا ، فلو كانت هناك رقابة لما كان من الاولى بها ان تحذف هذه البرقيات المليئة بالعداء السافر))

وقال الرئيس : ((لقد تدخلت الرقابة فعلا لمنع ارسال اى اخبار عن تحركات قواتنا المسلحة خلال مشكلة المنطقة المنزوعة السلاح فى التوافيق وبعدها ، ولكن ذلك لن لضرورات الامن اللازمة لحماية هذه القوات))

تحدث الرئيس ايضا : عن سبب منع دخول مجلة ((نيوزويك)) الى الجمهورية العربية المتحدة ... قال : ((ان عداءها لم يكن يهمنا ، ولكنها لما بدأت تتجاوز العداء الى اهانة شعبنا اقتضى الامر منع دخولها ... اننا لا نستطيع ان نشترى سلع الذين يوجهون الاهانة الى شعبنا))

وفيما يلى نص الاسئلة التى وجهها الصحفيون الامريكيون الى الرئيس ونص اجابات الرئيس عنها :

الذكريات التى اثارتها زيارة بن جوريون لأمريكا

بيوفرد بون ناشر فى الباما : سيادة الرئيس ، ان السؤال الذى اتقدم به اليكم ينصب على نفس المسالة التى كنتم بصدد مناقشتها. ان سؤالى هو : ما هو فى رايكم تاثير زيارة بن جوريون للولايات المتحدة على العلاقات بين بلدينا .

الرئيس : لقد كان الذى احسست به وهو الذى احس به بالطبع جميع المواطنين فى شعب الجمهورية العربية المتحدة هو ان عادت الى ذكرياتنا جميعا احداث سنة ١٩٤٨ . فى ذلك العام كان هناك عدوان صهيونى على شعب فلسطين العربى وكانت بريطانيا التى حملتها الامم المتحدة مسئولية السلام فى فلسطين تتآمر على حقوق العرب وكانت هناك قرارات من الامم المتحدة تصون بعض حقوق شعب فلسطين ، وبينما ميزان العدل يتارجح دون ان يستقر اذا رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية فجاة يعطى كل تاييده وتاييد بلاده للعدوان الصهيونى ضد العرب واستنادا على هذا التاييد تجاهلت اسرائيل قرارات الامم المتحدة واستطاعت اسرائيل ان تحصل على السلاح الذى تنفذ به نواياها رغم الحظر المفروض على السلاح من الامم المتحدة . وكانت الماساة التى نعرفها جميعا والتى ما زالت آثارها حية حتى اليوم . هذه هى الذكريات التى اعادتها الينا زيارة دافيد بن جوريون للولايات المتحدة الامريكية . ان كل واحد فينا يشعر ان الماساة يمكن ان تتكرر كل واحد فينا يشعر انه تحت تاثير الضغط الصهيونى يمكن ان تقف الولايات المتحدة الامريكية موقفا يسمح بالعدوان . ومن سوء الحظ اننا نسمع الان ونفس ما سمعناه سنة ١٩٤٨ عن تاثير اصوات اليهود فى انتخابات رياسة الجمهورية فى امريكا ومن سوء الحظ انه ليس للعرب اصوات فى هذه الانتخابات .

هذا هو شعورى ، وهو شعور كل مواطن عربى داخل وخارج الجمهورية العربية المتحدة

ولقد واجهنا الكثير من الاعمال العدوانية التى اثبتت بما لايدع مجالا للشك ان الحرب هى فعلا المعنى الوحيد للسلام الاسرائيلى .

ونحن اليوم نحس ان هناك حملة اسرائيلية موجهة للتاثير على الولايات المتحدة ودول الغرب وان هذه الحملة ترمى الى اقناع شعوب وحكومات هذه الدول بان اسرائيل تتعرض لتهديد مسلح من جانب الجمهورية العربية المتحدة

والواقع ان كل ما نريده هو ان تعود حقوق شعب فلسطين اليه وان توضع قرارات الامم المتحدة موضع الاحترام .

ولسنا نحن الطرف المعتدى وان كان واجبنا يحتم علينا ان نكون دائما على اهبة الاستعداد للدفاع عن حقوقنا واراضينا ..

وهم اليوم فى بعض عواصم الغرب يتحدثون عن امداد اسرائيل بمزيد من السلاح، مزيد من الدبابات والطائرات والنتيجة المحققة هى اننا سنحصل ايضا على مزيد من السلاح .. مزيد من الدبابات والطائرات ، ذلك انه اذا احستم اسرائيل ان ميزان القوى يميل الى صالحها فاننا سنعود الى اعوام ١٩٥٤ و١٩٥٥ حين تكررت الغارات المسلحة على الحدود العربية هذه الغارات التى وصلت الى ذروتها وقمتها بحرب شاملة تامرت فيها اسرائيل مع دولتين من الدول الكبرى للهجوم على مصر .

واذا اريد للعلاقات بين بلدينا ان تستقر على اسس من الصداقة فان هذا لايمكن ان يقوم اطلاقا اذا كانت سياستكم تتجه دائما الى التحيز الى اسرائيل .

وليس يجدى فى ذلك ان نبدى النوايا الطيبة من ناحيتنا او من ناحيتكم وانما الحقائق العملية هى وحدها التى ستقرر المستقبل .

رأينا ببساطة فى منع مرور بواخر اسرائيل

فرانكلين ليتل ناشر فى نيويورك : سيادة الرئيس لقد سمعتكم منذ ثلاث سنوات تتحدثون عن موقفكم من منع البضائع الاسرائيلية من المرور فى قناة السويس وانى لاتساءل عما اذا كان هناك جديد يمكن اضافته الى ماسمعناه منكم ، ان الشعب الامريكى يتابع باهتمام هذه المسالة

الرئيس: لقد اعلنا موقفنا من هذه المسالة فى مناسبات متكررة وما زال رأينا هو ان منع السفن الاسرائيلية والبضائع الاسرائيلية من المرور فى قناة السويس هو جزء من مشكلة فلسطين وليس له اى ارتباط بموضوع حرية الملاحة فى القناة

لقد انتهكت اسرائيل حقوق شعب فلسطين واستولت على املاكه واراضيه وفى فهمنا وتصورنا ان البضائع الاسرائيلية هى فى الواقع من ممتلكات العرب الذين ارغموا على الخروج من وطنهم .

وانكم تعلمون ان اسرائيل ترفض دائما تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشان عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار وحقهم الثابت فى ممتلكاتهم واراضيهم . هكذا فاننا نعيد الى اصحاب الحق قسطا ضئيلا من حقهم. هذه هى المسالة بكل بساطة ومن اسف ان الشعب الامريكى لم تتح له فرصة الاطلاع على الحقيقة كاملة . فان معظم الصحف فى امريكا لا تنشر الا وجهة النظر الاسرائيلية وهى تصور المسالة على انها امر يتصل بحرية الملاحة فى القناة، بل لقد قالوا أن جمال عبد الناصر يزج بقناة السويس بعد تاميمها فى الاهداف السياسية للجمهورية العربية المتحدة.وليس ذلك صحيحا فان الحظر على البواخر الاسرائيلية قائم منذ سنة ١٩٤٩

التحيز لاسرائيل واضح

جورج كارى : ناشر فى انديانا : هل ترون ان الصحف الامريكية جميعها متحيزة ضدكم ؟ .

الرئيس . لا استطيع ان ادعى انني اقرا جميع الصحف التى تصدر فى الولايات المتحدة وانما يتاح لى ان اقرأ بعض الصحف الكبرى منها وعلى وجه الخصوص تلك التى تصدر فى نيويورك واحساسى ان معظمها يهمل اهمالا تاما وجهة نظر العرب ويتحيز من غير روية الى جانب اسرائيل

حقوق هذا المليون من البشر

جورج كارى : ناشر فى انديانا : سيادة الرئيس ، انتم تتحدثون عن احتمال حصول اسرائيل على مزيد من الاسلحة ثم عن احتمال حصولكم انتم ايضا على مزيد من الاسلحة نتيجة لذلك والولايات المتحدة تقف وسط هذا كله حائرة . وانى لاتساءل الا يمكن ان يحل هذا الامر عن طريق ميثاق بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة اكثر مما يمكن ان يحل عن طريق التسليح ؟

الرئيس : ان الامر هو اساسا حقوق عرب فلسطين اما السلاح فليس الا ظاهرة سطحية من مظاهر المشكلة .ولا يمكن ان يكون هناك حل الا ان يحصل عرب فلسطين على حقوقهم .انهم مليون من البشر طردوا من اراضيهم وكانت هناك قرارات للامم المتحدة بشان عودتهم الى اراضيهم وبشان تعويضهم وكان هناك قرار باقامة لجنة توفيق من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا تتولى وضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ ولقد عقدت هذه اللجنة اجتماعا فى لوزان ١٩٤٩ وحضرت الدول العربية هذا الاجتماع كما حضرته اسرائيل .وبعد يومين قبلت اسرائيل عضوا فى الامم المتحدة . ومنذ ذلك الوقت اعتبرت ان اللجنة حققت اغراضها بالنسبة لها فامتنعت عن حضور اجتماعاتها، وما زالت حقوق شعب فلسطين معلقة فى ضمير الامم المتحدة حتى اليوم والحل الوحيد لاستقرار الامور ان تعود الى عرب فلسطين حقوقهم

اما الحديث عن ميثاق بيننا وبين اسرائيل فانه يذكرني بالتصريحات التى يدلى فيها بن جوربون برغبته فى مقابلتى والتحدث الي من اجل السلام

ولقد كانت الامور تنكشف فى كل مرة عن ان هذه التصريحات لم تكن الاستارا للعدوان

ولقد كان آخر هذه التصريحات منذ يومين ، ولعلكم لم تنسوا بعد انه فى اكتوبر سنة ١٩٥٦ ادلى بن جوريون بتصريح مماثل فى نفس الوقت الذى كان منهمكا بالفعل فى التدبير للعدوان الثلاثى على مصر . وفى الوقت الذى كان يتآمر مع بريطانيا وفرنسا لغزو مصر. بل لقد كان يريد ضم جزء من مصر الى اسرائيل وتصريحه مشهور ومعروف حين اعلن فى الكنسيت الاسرائيلى بعد انسحاب الجيش المصرى من سيناء لمواجهة الغزو الفرنسى البريطانى ـ ضم هذه الارض المصرية الى اسرائيل .

السد العالى

خير مصر والسودان معا

ماكورى : رئيس تحرير جريدة فى ويسكونسين : سيادة الرئيس لقد كنا فى الخرطوم منذ ثلاثة او اربعة ايام وقيل لنا ان السودان لن يحصل على اى فائدة سواء فى ناحية الرى او فى ناحية الكهرباء من انشاء السد العالى

الرئيس : ان اقامة السد العالى سوف تمكننا من السيطرة الكاملة على مياه النيل واحتجاز جميع الكميات التى كانت تتدفق كل عام الى البحر الابيض ولقد كان حجز هذه المياه الضائعة الى البحر هو الاساس الذى قامت عليه اتفاقية المياه الاخيرة بيننا وبين السودان ونصوص هذه الاتفاقية توضح ان السودان سوف يحصل على ١٤ مليار متر مكعب من المياه يستطيع استخدامها كما يشاء فى زراعة اراض جديدة. وكانت الاتفاقيات القديمة لا تمكن السودان من انشاء خزانات تستخدم فى حجز المياه المطلوبة للرى . ولكن السيطرة على مياه النيل كما قلت وكسب كل كميات المياه الضائعة عن طريق بناء السد العالى ـ اتاح للسودان ان يبنى ما يريد من خزانات وان يستفيد مما تحجزه من مياه او تولده من كهرباء

هذا هو رأينا فى الاسلحة الذرية

مسز ماى كريج : مراسلة فى واشنطن لجرائد ماين : ان الجمهورية العربية المتحدة تعتبر من اهم الدول غير الذرية. فما هو رأيكم فيما يجب ان تفعله الدول الذرية للتحكم فى هذه الاسلحة الرهيبة؟

الرئيس : يجب ان يكون هناك اتفاق بين الدول التى تمتلك الاسلحة الذرية على وقف جميع التجارب الذرية والامتناع عنها .كذلك يجب ان يكون هناك اتفاق على تدمير جميع الاسلحة الذرية المكدسة فى مخازنها الان ويجب ان يتم هذا الاتفاق بين جميع الدول عن طريق الامم المتحدة

. والفضاء الخارجى

مسز ماى كريج : هل يطبق هذا على اطلاق الاسلحة الذرية الى الفضاء الخارجى ايضا ؟

الرئيس : نعم يجب ان يمتد اى اتفاق يعقد على هذا الامر الى الفضاء الخارجى ايضا

سر العداء لنا فى صحف أمريكا

فرانك فيفر : ناشر فى نيومكسيكو . هل تسمحون لى ان اعود الى موضوع الصحافة الامريكية وموقفها منكم ، اننا نلاحظ ان معظم البرقيات الاخبارية التى تنشر فى صحفنا تصدر عن تل ابيب او القطاع الاسرائيلى من القدس ، بينما لا تصدر برقيات مماثلة فى العدد من القاهرة او اية عاصمة عربية اخرى . ولقد سألنا فى الولايات المتحدة عن السبب فى ذلك وقيل لنا انه يرجع الى وجود رقابة شديدة تمنع وصول البرقيات

الرئيس : ارجو ان تكون لديكم فرصة للاتصال بمراسلى الصحف الاجنبية هنا. فربما استطاعوا هما خيرا منى ان يجيبوا عن هذا السؤال .

ثم دعونى الفت انظاركم الى مسألة هامة ان البرقيات التى تنشر لديكم عن بلادنا تتجه كلها او معظمها ناحية العداء لنا . فلو كانت الرقابة كما ...

. تصدر برقيات مماثلة فى العدد عن القاهرة أو أية عاصمة عربية اخرى . ولقد سألنا فى الولايات المتحدة عن السبب فى ذلك وقيل لنا انه يرجع الى وجود رقابة شديدة تمنع وصول البرقيات

الرئيس : ارجو ان تكون لديكم فرصة للاتصال بمراسلى الصحف الاجنبية هنا. فربما استطاعوا هما خيرا منى ان يجيبوا عن هذا السؤال .

ثم دعونى الفت انظاركم الى مسالة هامة ان البرقيات التى تنشر لديكم عن بلادنا تتجه كلها أو معظمها ناحية العداء لنا . فلو كانت الرقابة كما تقولون شديدة ، ألم يكن من الاولى بهسا ان نحذف الانباء المعادية لنا ؟ ولكن هذا لا يحدث . وانما على العكس فاننا نترك جميع الانباء تمر حتى ما كان منها معاديا لنا ولا أذكر فى الفترة الاخيرة اننا منعنا شيئا غير أنباء تحركات قواتنا المسلحة وهو أمر تحتمه سلامة هذه القوات

ولعلكم لو راجعتم الامر لوجدتم ان ثمة سياسة ثابتة تسير على عدم نشر كل ما هو فى صالحنا وعلى التوسع فى نشر كل ما هو عدائى لنا، بل لقد وصل الامر الى أننى أدليت فى احدى المرات بحديث لمراسل جريدة ((نيويورك تايمز)) ولم ينشر هذا الحديث مع أن مراسل الصحيفة بعث به من القاهرة وانما نشرت انباء معادية لنا بعث بها نفس المراسل من القاهرة

لا نشترى بضائع الذين يهينون شعبنا

جوزيف نيكسون : ناشر فى انديانا . لقد بحثت عن مجلة نيوزويك فى الفندق الذى انزل فيه ثم علمت انه لا يسمح لها بالدخول الى الجمهورية العربية .

الرئيس : لقد صدر بالفعل قرار بمنع مجلة ((نيوزويك)) من دخول الجمهورية العربية المتحدة ولم يكن ذلك لانها تنتهج سياسة عدائية لنا ، فان سياسة ((نيوزويك)) كما تعلمون لم تكن فى أى وقت من الاوقات الا عدائية لنا ، ومع ذلك فقد كان مسموحا دائما ببيعها فى الجمهورية العربية دون ما حظر أو رقابة .

بل انكم لتستطيعون أن تجدوا فى محلات بيع الصحف فى كل المدن جميع الصحف الاجنبية حتى ما كان عداؤه لنا مشهورا ومعروفا ، ونحن لا نمنعها ولا نتعرض لها . وانما كان القرار الذى صدر بشأن مجلة((نيوزويك)) يرجع الى ان هذه المجلة لم تكتف بالهجوم وانما عمدت الى اهانة شعبنا. لقد كانت هى المجلة التى نشرت ان همرشلد تحدث بعنف الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، ورفع صوته عليه وذلك أمر لم يحدث ونحن نستقبل همرشولد كسكرتير عام للامم المتحدة وكصديق . ولكن شعب الجمهورية العربية المتحدة لا يسمح لاحد بان يوجه كلاما عنيفا الى رئيسه او يرفع صوته عليه . ولقد اعتبرنا هذا الاختلاق الذى عمدت اليه ((نيوزويك)) محاولة متعمدة للاساءة الى كرامة شعبنا . ولهذا السبب وليس لسياستها العدائية منا وهجومها المستمر علينا صدر قرار منعها . فليس هناك ما يبرر اطلاقا ان نشترى بضائع الذين يوجهون الينا الاهانة .

مصنع الحديد والصلب وخطة مضاعفة الدخل وعروض الاشتراك فيها

مسز روثدين . صحفية فى كاليفورنيا: سيدى الرئيس - اريد ان اسأل سؤالا بشأن المسائل الداخلية ، لقد افتتحتم مصنعا جديدا للصلب منذ سنة ونصف سنة وان لدى سؤالين : اولا - اود ان اعرف

كيف يعمل مصنع الصلب الجديد وما اذا كنتم تواجهون مشاكل بالنسبة له؟ ثانيا ـ اريد من سيادتكم انتناقشوا معنا مشروعكم للسنوات العشر وما اذا كان هذا المشروع يجذب جانبا من رؤوس الاموال الاجنبية الخاصة وهل تقومون بمحاولات لجذب هذه الاموال ؟

الرئيس : لقد افتتحنا مصنعا جديدا للصلب وليس سرا اننا كنا حديثي العهد في هذا الميدان ولقد حاولنا بالطبع استخدام الخبراء وبعثنا برجالنا الى الخارج ليدرسوا العمل ولكن ذلك لم يمنع مواجهتنا بعد ذلك لبعض الصعوبات ـ بعض الصعوبات الادارية والفنية ، وليس هذا بامر غريب او جديد لانكم اذا اطلعتم على تاريخ مصانع الصلب في جميع انحاء العالم في بداية عملها منذ مائة او مائتي سنة ، لوجدتم ان جميع هذه المصانع قد واجهت مثل هذه المشكلة . ولقد بدأنا بمصنع كبير بالنسبة لنا ، مصنع اعد لينتج ٢٢٠٠٠٠ طن في البداية ثم تتضاعف هذه الكمية في مشروع السنوات الخمس القادمة ، ولم يكن غريبا بالنسبة لي ان تنشأ هذه الصعوبات او أن نجد في البداية ان اسعار الانتاج مرتفعة بعض الشيء ، بسبب بعض الصعوبات الادارية والفنية كما قلت لكم ولكن النية الصادقة والعمل الدائب يجد الحلول لكل المشاكل ، والمصنع يعمل الان بطريقة طيبة . اما فيما يتعلق بمشروع السنوات العشر فان لدينا هدفا نسعى الى تحقيقه من وراء تنفيذ هذا المشروع ، وهذا الهدف هو مضاعفة الدخل القومي للجمهورية العربية المتحدة خلال مدة المشروع . وفي مصر يبلغ الدخل القومي ١١٠٠ مليون جنيه تقريبا في السنة . وفي سوريا نحو ١٤٠٠ مليون ليرة . ويهدف مشروع السنوات الخمس الاول الى زيادة الدخل القومي بنسبة قدرها ٤٠٪ في مصر وسوريا . وفي مصر بالنسبة لمشروع السنوات الخمس الاول ستكون لدينا ارض جديدة تبلغ مساحتها ٤٤٨ الف فدان ، وفي سوريا لدينا برنامج لري ارض جديدة تبلغ في السنوات الخمس الاولى ٧٥٠ الف فدان ، وستكون الاستثمارات في مصر لاصلاح هذه المساحة نحو ٢٥٠ مليون جنيه . وفي سوريا ستكون ١٢٠٠ مليون ليرة . اما بالنسبة للتصنيع فقد كان محددا لاتمام البرنامج الاول للتصنيع في الاقليم المصري فترة مداها خمس سنوات . وكانت قيمة الاستثمارات المقدرة له تبلغ ٢٤٠ مليون جنيه ، ولكننا حققنا البرنامج بالفعل في عامين ووصلت استثماراتنا فيه ٣٠٣ مليون جنيه . وفي سوريا كان هناك ايضا برنامج ولكن لم يمض على تنفيذ هذا البرنامج الا عام واحد ، وقد نفذ جزء من هذا البرنامج والباقي سيستوعبه المشروع الجديد . اما بالنسبة للبرنامج الجديد للتصنيع في مشروع السنوات الخمس في مصر فستبلغ الاستثمارات ٣٢٥ مليون جنيه وفي سوريا ٦٠٠ مليون ليرة . وبعد ذلك تتجه بقية استثمارات المشروع للاسكان والمواصلات والخدمات . وستكون الاموال التي تنفق على المواصلات في سوريا كثيرة اذ تبلغ ٦٠٠ مليون ليرة ؛ لانه سيكون لدينا خط حديدي يبلغ طوله ٧٠٠ ميل يربط جميع المناطق من الشرق الى البحر الابيض المتوسط . ويبلغ مجموع الاموال التي ستستثمر في مشروع السنوات الخمس الثاني في مصر نحو ١٢٠٠ مليون جنيه وفي سوريا ٢٤٠٠ مليون ليرة . وسيكون من نتيجة ذلك اننا سنستطيع رفع الدخل القومي بنسبة ٤٠ ٪ ولسوف يبدأ تنفيذ مشروع السنوات الخمس الجديد في يوليو القادم كجزء من الخطة العامة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات ، اما فيما يتعلق بالتمويل الخارجي فنحن

نفضل الحصول على قروض لشراء السلع التى نحتاج اليها من الدول الاجنبية . وتقدر نسبة ما نحتاج اليه من عملة اجنبية بالنسبة لاجمال الاستثمار بنسبة ٤٠٪، ونحن نفضل ان نحصل على حاجتنا عن طريق القروض ثم عن طريق التسهيلات الائتمانية ، وبعد ذلك فليس لدينا اعتراض على اشتراك رؤوس الاموال الاجنبية ، ولكن ذلك سيكون بالنسبة للمشروعات التى نحتاج فيها الى الخبرة او المساعدة الفنية العالية من الخارج فى الصناعات التى تحتاج الى ابحاث علمية مستمرة لا نستطيع مواجهتها وحدنا وذلك كالادوية . وقد اتبعنا ذلك فى مشروعنا الاول للسنوات الخمس فى مصر . وقد اشتركت فى تنفيذ هذا المشروع بعض رؤوس الاموال البلجيكية والالمانية . وفى مصنع الصلب مثلا اشتركت شركة ديماج بنحو ١٥٪ او ١٧٪ من راس المال . وفى مصنع عربات السكك الحديدية اشتركت رؤوس الاموال البلجيكية ، وفى شركة البترول الجديدة التى انشئت بعد العدوان اشتركت رؤوس الاموال الايطالية والبلجيكية بنسبة ٥٠٪ ، وعلى هذا فان لدينا استعدادا لدراسة أى اقتراح فى هذا الشان ولكننا لا نوافق على ان نعطى راس المال الاجنبى فرصة الاشتراك فى المشروعات التى يمكن ان تقوم بها رؤوس الاموال الوطنية أو المحلية ، مثل مصنع البطاريات الذى يبلغ راسماله ٢٠٫٠٠٠ جنيه ، فاذا تولت رؤوس الاموال الاجنبية مثل هذه المصانع ، فان جميع الارباح سيحصل عليها أصحابها بالعملة الاجنبية ، وهذا امر يجب أن نضعه فى اعتبارنا ، حتى لا تكون هناك اعباء مستمرة علينا ، ولسنا متزمتين فى هذا الامر ، ولكننا نسلك طريقا مرنا ، لنعطى الاولوية فيه لراس المال الوطنى ، ثم تكون الافضلية بعده للقروض والتسهيلات الائتمانية ، ثم نحن بعد ذلك على استعداد لان ندرس اى عرض اجنبى بالمساهمة فى مشروعاتنا .

لن ندخل أى حلف

روبرت اتوود : ناشر فى الاسكا : منذ سنوات قليلة مضت ، عندما سألنا سيادتكم لماذا لا ترغبون فى الاشتراك فى حلف بغداد قلتم ان اهتمامكم الرئيسى يتركز على تحسين مستوى معيشة شعبكم ، وليس فى الارتباط بأحلاف عسكرية مع الدول الاجنبية الكبرى . واليوم لقد تغيرت الامور كثيرا ياسيدى، تغيرت كثيرا جدا نحو الافضل ، واننى لاتساءل عما اذا كنتم تبحثون عقد حلف دفاعى ، وخاصة فى ضوء زيارتكم القادمة لباكستان وهى بلد اسلامى آخر

الرئيس : أن عقد اى حلف انما يتعارض ومبادئنا التى اعلناها عام ١٩٥٥ ،لاننا نشعر أن هذه الاحلاف تعتبر بمثابة اعداد حقيقى للحرب ونحن نريد ان نشارك فى قضية السلام . ولقد كانت الاحلاف فى هذه المنطقة بالنسبة لنا هى الباب الذى حاولوا أن يفرضوا علينا السير فيه وان ندخل منه الى مناطق النفوذ ولكننا رفضنا ، ولتاخذوا مثلا لذلك ما قاله ايدن فى ابريل عام ١٩٥٥ فى مجلس العموم البريطانى ، لقد قال « اننا متاكدون الان بعد عقد حلف بغداد ان لنا صوتا قويا فى الشرق الاوسط » . وكانت هذه فى مفهومنا فكرة خاطئة ، ولقد قلت هذا لمستر ايدن عندما قابلته .. قلت له انه قد يعقد حلفا يعتمد على الرجعيين ولكنه سيعتبر فى نظر جميع شعوب المنطقة نوعا جديدا من السيطرة ،نوعا جديدا من الاستعمار وان جميع ابناء الشعب العربى سيكافحون للقضاء على هذا النوع الجديد من الاستعمار او السيطرة . ولقد كان علينا ان نحارب

البريطانيين هنا ، وكان على سوريا ان تحارب الفرنسيين ، وظلت الدول العربية تكافح زمناطويلا لتتحرر وليصبح ابناؤها أسيادا فى بلادهم ، وليرسموا السياسة التى يريدونها ، ولا يتلقون الاوامر من الخارج . ولست اعتقد اننا سنعطى أى فرصة لاى انسان لكى يحملنا على أن نغير موقفنا هذا . اننا لن نتلقى الاوامر من الخارج ، لقد كانت الاوامر تصدر دائما فى الماضى فى بلدنا من السفارة البريطانية الى رئيس الوزارة . وكان السفير البريطانى يستطيع اقالة اى رئيس للوزارة او اى حكومة هنا ، وكان من نتيجة ذلك

اننا كنا نشهد وزارة جديدة كل اربعة اشهر او ستة اشهر ، وكان كل شخص يعرف السبب فى ذلك ، وعندما كان السفير البريطانى يتوجه الى القصر ، كانت النتيجة انه بعد محادثة قصيرة

بين السفير البريطانى وبين الملك اورجال القصر يضطر رئيس الوزارة الى الاستقالة ويأتى رئيس وزارة جديد يعينه السفير البريطانى بطبيعة الحال .

ولقد كان هذا يحدث هنا ويحدث فى بغداد ويحدث فى كل مكان فى الدول العربية . واليوم وبعد قيام الثورة وبعد التخلص من الاحتلال فاننا لانريد على الاطلاق ان نواجه مثل هذا الموقف . ولقد قلت لكم خلال اجتماعى الاخير بكم ، وقلت لجميع رجال الصحافة الامريكية الذين اجتمعت بهم انه يجب عليكم ان تستعيدوا تاريخ بلدكم بعد أن حصلتم على الاستقلال ، وان تتذكروا ما قاله وشنطن ، وان تتذكروا السياسة التى كنتم تتبعونها . لقد قررتم فى وقت من الاوقات الا تشغلوا انفسكم بمشاكل اوروبا ودولها الكبرى بل قررتم العزلة فلماذا فعلتم ذلك ؟ انكم فعلتم ذلك لانكم كنتم حديثى العهد بالاستقلال وكنتم تصرون على بناء بلدكم وكنتم تشعرون بالطبع بالعقد التى كانت نتيجة طبيعية للسيطرة التى فرضت

عليكم ، والتى كافحتم من اجل التخلص منها ، وان هذا لهو نفس الموقف الذى نواجهه الان . لقد واجهتم هذا الموقف عام ١٧٧٧ او قبله وبعده ، ولكننا نواجه هذا الموقف عام ١٩٦٠ . وانكم كدولة كبيرة تستطيعون ان لاتشعروا بهذه العقد الان ، وانتم فعلا لاتشعرون بها . ولكننا كدولة صغيرة نشعر بها . وليس من شك فى ان هناك تنافسا فى الشرق الاوسط بين الدول الكبرى . كل دولة منها تحاول ان تدخل الشرق الاوسط وتشده الى مناطق نفوذها . اما نحن فاننا نريد ان نكون مستقلين ولا نريد ان نقحم فى المشاكل ، اننا نريد ان نعمل من اجل السلام وتدعيمه ، وعلى هذا فاننا لانفكر بطبيعة الحال فى الارتباط باى حلف من الاحلاف ، وانكم لتعرفون ماحدث لحلف بغداد ، لانه كان ضد ارادة الشعب العربى . ونحن نعتقد ان اى حلف يعقد بين دول صغيرة ودول كبرى ستكون الغلبة فيه للدول الكبرى فان الدول الصغرى داخل نطاق الاحلاف والتبعية لايمكن ان تقف على قدم المساواة مع الدول الكبرى

او تناقشها مناقشة الند للند . ان الدول الكبرى فى مثل هذه الاحوال هى التى تقرر وعلى الدول الصغرى ان تقبل قرارات الدول الكبرى . هذا هو رأينا وهذا هو ما واجهناه فى الماضى . لقد كان هناك حلف بين مصر وبريطانيا عام ١٩٣٦ وكانت المادة الاولى فى هذا الحلف تنص على ان مصر دولة مستقلة استقلالا كاملا ، وكانت المادة العاشرة تقول انه يجب ان يكون لبريطانيا عشرة آلاف جندى فى مصر وفى الواقع كان لبريطانيا ثمانون الف جندى فى مصر وليس عشرة آلاف جندى . وعلى هذا فاننا نريد ان نكون مستقلين

وليست لدينا اى فكرة فى الانضمام الى اى حلف واننى أود بهذه المناسبة ان اثير مسالة : ان باكستان بلد اسلامى ولكننى لا اعتقد انه يجب اقحام الدين فى الشئون السياسية لان ذلك سيعقد

المسائل كلها ، فاذا قام حلف اسلامى وحلف يهودى وحلف مسيحى وحلف بوذى وهكذا، فماذا سيكون عليه الوضع فى العالم بعد ذلك؟ اننى لا اظن ان العالم سيكون عالما جميلا ، ولن تكون هناك فرصة للشعوب من مختلف الاديان لكى تعيش معا . اننى لا ارى ان هناك بين باكستان بوصفها دولة اسلامية وبيننا بوصفنا دولة اسلامية اية دواع تقودنا الى ان نعقد حلفا عسكريا ، واننى على يقين من انه لاتوجد اى فكرة للتحدث فى باكستان عن عقد حلف بيننا . ولكننى عندما ازور الهند فاننى ارغب ايضا فى زيارة الباكستان ، فلقد وقف شعب باكستان موقفا رائعا فى جانبنا عندما واجهنا العدوان . كذلك وقف الشعب الهندى نفس الموقف وايدنا كلا الشعبين.

٣٠٠٠٠ خطاب للرئيس

من الامريكيين كل شهر

روى بنكرتون : رئيس تحرير صحيفة فى كاليفورنيا : سيدى الرئيس ـ هل لى ان انتهز هذه الفرصة لابدى ملاحظة شخصية ، اننى اود اولا ان اشكر سيادتكم على بطاقات عيد الميلاد التى ارسلتموها الى فى كاليفورنيا فى ثلاث مناسبات ، ونظرا لهذه الحقيقة فاننى افترض انكم ارسلتم بطاقات تهنئة اخرى بعيد الميلاد للاعضاء الآخرين فى هذه الجماعة ، واعتقد انهم يشاركوننى فى التقدم بالشكر اليكم

كذلك نود ان نعرب من اعماق نفوسنا عن امتناننا لكرم الضيافة الذى لقيناه فى عاصمتكم وما نلقاه دائما كلما اتينا الى القاهرة وما نلقاه الآن فى القصر الجمهورى . كذلك نود ان نعرب عن شكرنا من اعماق نفوسنا لجميع الترتيبات التى اعدت لنا والتسهيلات التى قدمت لنا لكى نحصل على المعلومات التى نريدها عن بلدكم . ولقد شعرنا بالسرور ونحن نجمع هذه المعلومات . ولقد ذهلنا فى كثير من المناسبات للتقدم الذى شهدناه منذ زياراتنا السابقة فى كثير من الميادين . ولقد تحققت هذه المكاسب على ايديكم . واننى لاود ان اضيف شيئا جديدا ، لقد اشير فى هذا الاجتماع الى العلاقات بين بلدينا ، واننى اعتقد ان عددا كبيرا من هذه الجماعة تشعر بأن تحسنا جوهريا قد طرأ على هذه العلاقات منذ ثلاث سنوات مضت ، واننى لامل ، واعتقد اننا نأمل جميعا فى انه بالرغم من العقبات التى تواجهها هذه العلاقات ، فان هذه العلاقات ستنمو اكثر واكثر فى سبيل المصلحة المشتركة لبلدينا، واننى اود الآن ان اقدم لكم باسم هذه الجماعة كتابا كرمز لامتناننا ، ان عنوان هذا الكتاب هو « التراث الامريكى » انه يتضمن عددا من الوثائق التاريخية الاساسية ، ولقد ذكرت بعض هذه الوثائق منذ دقائق قليلة بنفسك . اننا نقدم لكم هذا الكتاب ونأمل فى ان تقبلوه كرمز لمشاعرنا نحوكم . واننا لنقدم لكم جميعا تمنياتنا الطيبة ياسيدى الرئيس .

الرئيس : بالنسبة لبطاقات عيد الميلاد فاننى اود أن اقول شيئا لعله يوازى مشاعرنا ما تجدد فى بعض صحفكم من عداء ، اننى اود ان اشير الى ما قلته عن المقالات التى تنشر . لقد تلقيت عددا كبيرا جدا من الخطابات من الولايات المتحدة ، وان لدى سجلا بهذه الخطابات منذ عام ١٩٥٣ حتى الآن . ولقد كنت فى عام ١٩٥٣ اتلقى عددا قليلا من الخطابات من بعض الامريكيين ، خطابات قليلة يسالنى فيها مرسلوها عما يجرى فى المنطقة وعن مواقفنا فيها ؟ وبالطبع كانوا يجهلون الى حد ما الشرق الاوسط وما يجرى فيه . وقد اجبت على هذه

الخطابات، وكنت اجيب على كل سؤال. ولقدكان عدد الخطابات قليلا عام ١٩٥٢، اما الان فانني اتلقى من الولايات المتحدة نحو ٣٠٠٠٠ خطاب في الشهر، وانا اجيب على جميع الاسئلة، وخلال ازمة قناة السويس تلقيت نحو مائة الف خطاب في شهر واحد من الولايات المتحدة وكان تسعون في المائة من مراسلي هذه الخطابات يحثونني على الا اقبل تدويل قناة السويس وان اتمسك بالاحتفاظ بها . بعد العدوان تلقيت ايضا نحو مائة الف خطاب من ابناء الشعب الامريكي يهنئونني فيها على انتصارنا على العدوان كان معظمها يدل على المشاعر الطيبة ولقد كان هذا دائما هو الرباط بيني وبين الولايات المتحدة وفي الوقت الذي كانت تنشر فيه المقالات العنيفة ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد شخصي كنت انظر الى هذه الخطابات باعتبارها الممثل الحقيقي للولايات المتحدة وللشعب الامريكي . وانني استطيع الان ان اقول ان الشعب الامريكي اصبح يعرف اكثر فاكثر فاكثر عن الشرق الاوسط منه في عام ١٩٥٣، وهم يعرفون كل شيء انهم يتتبعون احداث الشرق الاوسط ويناقشونها ويصلون الى نتائج بشانها وبالطبع اننا نقارن ذلك بما كان يحدث عام ١٩٥٣، لقد كان الامر غريبا وقتئذ ولكنهم الان يسالون ويحاولون ان يتعرفوا وجهة نظرنا التي لا تقدمها الصحف الامريكية بطريقة كاملة . ولقد ارسلت لجميع الذين كتبوا الى بطاقات تهنئة بعيد الميلاد وفي الحقيقة اني عندما كنت اشعر في وقت من الاوقات ان هناك ظلاما يخيم على العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة، فانني كنت ابعث الى مكتبي واطلب منهم ان يرسلوا لي آخر الخطابات التي وصلت من الولايات المتحدة وكنت اقرا هذه الخطابات وعن طريقها كنت احس بالشعور الحقيقي لشعب الولايات المتحدة . واعتقد ان ذلك ساعد على حفظ بعض الروابط بيننا في احلك الظروف

وختم الرئيس حديثه قائلا: انني اشكركم كثيرا على هذه الفرصة وعلى تخلفكم في القاهرة زيادة على برنامجكم في انتظاري قبل سفركم الى ليبيا . وآمل ان اراكم في العام القادم

وبعد ان انتهى الرئيس من القاء هذه الكلمة دوت القاعة بالتصفيق •

عبد الناصر يتحدث عن أزمة كليوباترة

"العمال العرب نظروا إلى حادث كليوباترة على أنه إجراء عدائى يمس مصالح وطنهم وكرامته"
"إذا لم نكن نملك القوى المادية التى تُرهب فإننا نملك القوى المعنوية التى تمكننا أن نرفع صوتنا عاليا ومحترما"
"لا حق لإسرائيل فى استعمال خليج العقبة أو المرور فى قناة السويس"

"أرفض أن أجتمع ببن جوريون لأنى لا أرضى أن أجتمع برجل لا أثق فيه"

"لا أستطيع أن أناقش هل الملك حسين له مستقبل فى الأردن أم لا؟!"
"تحدثت إلى الرئيس أيوب خان عن مؤامرات حلف بغداد ضدنا"
"من حق شعب الجزائر أن يستعين بالمتطوعين من أى بلد حتى من الصين"
إذا طلبت منا "كوبا" أية أسلحة دفاعية فسوف نبحث طلباتها"

جمال عبد الناصر يظهر فى التلفزيون الأمريكى فى أهم البرامج ويستمع إليه ويراه ٤٠ مليون أمريكى"

لمدة نصف ساعة كاملة كان جمال عبد الناصر على كل شاشة فى اجهزة التلفزيون فى الولايات المتحدة الامريكية ـ امس

فى كل بيت ، فى كل مكتب ، فى كل ناد ، راى الشعب الامريكى كله خلال اشهر البرامج فى التلفزيون وهو برنامج « واجه الامة » الذى يذاع على كل شبكات التلفزيون فى الولايات المتحدة والذى يشاهده ويستمع اليه اكثر من اربعين مليون امريكى

وسمع الشعب الامريكى كله من جمال عبد الناصر امس :

موقف الجمهورية العربية المتحدة من ازمة كليوباترة ، وقال جمال عبد الناصر لاربعين مليون امريكى :

« ان هذه الازمة المفتعلة هى ضد مصالح الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة على السواء ، ولقد عملنا خلال الاشهر الماضية على تحسين العلاقات بين بلدينا وحاولنا ان ننسى الماضى ولكننا فوجئنا بهذه الازمة وقد دهشنا لها »

وقال جمال عبد الناصر .

« ان العمال العرب نظروا الى حادث كليوباترة على انه اجراء عدائى ضد وطنهم له مساس بمصالحه وله مساس بكرامته ، والواضح ان علينا فى الجمهورية العربية المتحدة مسئولية ان نحافظ على استقلالنا وعلى كرامتنا واذا لم نكن دولة كبرى تملك القوى المادية التى ترهب فاننا بما نملكه من قوى معنوية ـ اولاها الايجابية فى مواجهة المشاكل ـ نستطيع ان نرفع صوتنا عاليا ومحترما فى كل ما يمسنا »

تحدث جمال عبد الناصر عن موقفنا مما تدعيه اسرائيل لنفسها من حق المرور فى خليج العقبة وهو

مياه اقليمية عربية ، وحق المرور في قناة السويس ومنع اسرائيل من استعمالها امر لا يرتبط بحرية الملاحة في القناة وانما يرتبط بحقوق عرب فلسطين

وسئل جمال عبد الناصر على مسمع من ٤٠ مليون امريكى

((ما هو مستقبل الملك حسين فى الاردن ؟))

واجاب جمال عبد الناصر

ثم رسم جمال عبد الناصر دستورا لعلاقات الجمهورية العربية بباقى الدول العربية قال :

ـ ان موقفنا من اى دولة يحدده موقفها من التضامن العربى والقضايا العربية

وفيما يلى النص الكامل لمقدمة الحديث كما اذاعته محطة كولومبيا للتلفزيون ، وكذلك النصوص الكاملة للحديث الذى دار بين جمال عبد الناصر وبين ثلاثة من الصحفيين الامريكيين فى برنامج ((واجه الامة))

من القاهرة ، عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، سترون حالا الرئيس جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وهو يجيب على الفور ، وبلا تحضير، على الاسئلة التى وجهت الى سيادته فى برنامج ((واجه الامة)) الذى تم تسجيله فى هذا الاسبوع . وقد اشترك فى توجيه الاسئلة الى سيادته ثلاثة من كبار الصحفيين الامريكيين العاملين بمنطقة الشرق الاوسط ، هم جورج ويللر ، مراسل جريدة ((شيكاجوديلى نيوز)) وفرانك بيرنز ، مندوب محطة اذاعة كولومبيا ، ووليم مكهيل مندوب مجلتى ((تايم)) و ((لايف)) .

والان نرون ستيوارت نوفينز ، مراسل محطة اذاعة كولومبيا وهو يقدم هذا البرنامج :

نوفينز ـ هنا يجتمع مجلس وزراء الجمهورية العربية المتحدة . اننا الآن فى قصر القبة بالقاهرة . وفى هذا المكان تتخذ قرارات لها تاثير ، ليس فقط على الشئون الداخلية لكثير من انحاء العالم العربى ، بل لها تاثير ايضا على العلاقات الدولية لمنطقة الشرق الاوسط باسرها

ان الجمهورية العربية المتحدة تعد جسرا يربط بين اوروبا وآسيا وتعد النقطة التى تلتقى عندها الطرق الموصلة بين نصف الكرة الشمالى بحضارته العصرية ، ونصف الكرة الجنوبى وما فيه من بقايا عهد الاقطاع . بل تعد قوة سياسية تؤثر على بقية العالم ، كما تعد هدفا للقوى السياسية فى بقية انحاء العالم .

والواقع أن الجمهورية العربية المتحدة تنطبق عليها كل هذه الاوصاف ، ودورها فى العالم متاثر الى حد كبير بفلسفة الرئيس جمال عبد الناصر وبقراراته وبارشاداته . وهاهو ذا الرئيس جمال عبد الناصر ((يواجه الامة)) .

سيادة الرئيس .. اننا شاكرون لك كل الشكر على تفضلكم بالسماح لنا بمشاركتك فى مكتبك لاستطلاع آرائك .

الاسئلة والاجابات

مكهيل : سيدى الرئيس .ماذا ستفعل لو ان عمال الموانىء فى امريكا استمروا فى مقاطعة السفن العربية ؟.

الرئيس عبد الناصر : انى ارى قبل كل شيء ان هذه المسالة ضد مصالح الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة على السواء .ولقد عملنا خلال الاشهر الماضية على تحسين العلاقات بين بلدينا . حاولنا ان ان ننسى الماضى ولكننا فوجئنا بهذا الحادث وقد دهشنا له .

وموقف الحكومة حيالها ما زال موضع بحث ولكنك اطلعت طبعا فى الصحف على موقف العمال العرب منها. واظن انعمالنا نظروا الى الحادث على انه اجراء عدائى ضد وطنهم له مساس بمصالحه ،وله مساس بكرامته

والواضح ان علينا فى الجمهورية العربيه المتحدة مسئولية ان نحافظ على استقلالنا وكذا على كرامتنا

واذا لم نكن دولة كبرى نملك القوى المادية التى ترهب فاننا بما نملكه من قوى معنوية اولاها الايجابية فيمواجهة المشاكل نستطيع ان نرفع صوتنا عاليا ومحترما فى كل ما يمسنا

فرانك كيرنز : ولو فرض يا سيدى الرئيس أن قرر العمال العرب مقاطعة كل السفن الامريكية فهل ستؤيد حكومتكم هذا القرار ام ستعارضه ؟.

الرئيس عبد الناصر . لقد قلت ان الحكومة تدرس المسالة دراسة وافية

شروط المرور

ويللر : هل لسيادتكم ان تذكروا لنا تماما لماذا تمنعون السفن الاسرائيلية من المرور بقناة السويس.وما هىالشروط التى تطلبونها من اسرائيل لكى تفكوا هذا الحصار ؟.

الرئيس عبد الناصر : ان مسالة مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس تعد جزءا من المشكلة الفلسطينية ويرجع تاريخها الى عام ١٩٤٨ .وقد عرضت هذه المشكلة علىالامم المتحدة وعلى مجلس الامن ،واتخذت عدة قرارات بشانها ومن هذه القرارات ،قرار يقضى بوجوب عودة اللاجئين العرب الىديارهم ودفع تعويضات لهم عما حل بهم من خسائر ، بعد ان طردوا من بلادهم وحرموا من ممتلكاتهم ومن كل شيء فى وطنهم ،فلسطين .ولكن ماذا حدث بعدهذه القرارات؟ لقد رفضت اسرائيل تنفيذ اى منها ،واعلنت انها لن تسمح لأى عربى من عرب فلسطين بالعودة .أما العرب فقد أصروا على ضرورة تنفيذ هذه القرارات التى اصدرتها الامم المتحدة . ان اسرائيل لم تكتف فقط برفض كل قرارات الامم المتحدة ، بل طالبت ايضا باستخدام خليج العقبة ،مع ان مياهه مياه اقليمية عربية حقا، وطالبت باستخدام قناة السويس

وثمة ملاحظة اود أن اقولها فى هذا الصدد وهى ان الصحف الامريكية اغفلت حقوق عرب فلسطين وراحت تبرز مطالب اسرائيل ،ومنها كما قلت، رغبتها فى استخدام قناة السويس . ولكننا ننظر الى السلع والممتلكات التى تريد اسرائيل استخدام قناة السويس من اجلها على انها ملك للعرب ،لان اسرائيل حرمت عرب فلسطين من ممتلكاتهم ومن اراضيهم ومن كل شيء .

ويللر : سيدى الرئيس . هل تسمح لى بابداء ملاحظة؟ هل تعنىان الحظرالمفروض على مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس ، يطبق كذلك على السفن الاسرائيلية القادمة من شرق افريقيا والمتجهة الى اسرائيل عن طريق القناة ؟. ان اسرائيل تبتاع منذ سنوات مقادير من اللحم من شرق افريقيا وتنقلها فى سفن بها ثلاجات خاصة ،ترفع اعلاما غير علم اسرائيل . فهل لدى سيادتكم اعتراض على مرور مثل هذه السفن بالقناة ؟.

الرئيس عبد الناصر : لا نعتبر كل ممتلكات اسرائيل ممتلكات لعرب فلسطين الذين حرموا من اراضيهم وممتلكاتهم وقد صودرت شحنات كانت في طريقها لاسرائيل ومن هذه السفن سفينة كانت تحمل شحنة من اللحم مستوردة من اريتريا . وقد صودرت هذه الشحنة لاننا نعدها ملكا للعرب استولت عليه اسرائيل

ملكية .. لا عناوين

ويللر : واذا تغير عنوان الشحنة قبل تصديرها من اسرائيل ، بحيث يعلن ان شخصا غير اسرائيلى قد اشتراها ، فهل تتدخلون في مثل هذه الشحنة وتمنعون مرورها من قناة السويس ؟.

الرئيس عبد الناصر : ان المسالة ليست مسالة عناوين ، انما هي في الواقع مسالة امتلاك وملكية . ونحن نعد كل ما تملكه اسرائيل ملكا للعرب اخذته منهم اسرائيل بالقوة وبغير حق

نوفينز : سيدى الرئيس . اود التاكد من انى فهمت رايك في هذه المسالة هل تعنى انك ستظل تمنع سفن اسرائيل من المرور من قناة السويس ما دامت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قائمة ؟.

الرئيس عبد الناصر : ان مشكلة فلسطين في نظرنا هي اولا مسالة حقوق العرب الفلسطينيين ، وما دامت هذه الحقوق لم ترد اليهم وما دامت لا توجد فرصة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بهذه الحقوق ، فاننا لن نسمح لسفن اسرائيل باستخدام قناة السويس

نوفينز : سيدى الرئيس . اوضحت بعض الدوائر بالامم المتحدة انه حدث عندما زار مسيو همرشلد القاهرة اخيرا ، ان تباحثتم معا في مشكلة مرور البضائع الاسرائيلية بقناة السويس وانكم تفاهمتم معه على عدم منع هذه البضائع من المرور بالقناة ، لو انها نقلت على سفن محايدة . ومع ذلك فقد اوقفتم سفنا غير اسرائيلية تحمل بضائع اسرائيلية فهل لسيادتكم ان تذكروا لنا اذا كنتم قد اتفقتم بالفعل مع مسيو همرشلد على مثل هذا الاجراء ؟.

الرئيس عبد الناصر : لم يتم اى اتفاق مع مسيو همرشلد بشأن هذه المسالة ، ولقد نشرت احدى الصحف ما ذكرت في سؤالك ، ولكن الرد جاء من مدام جولدا ماير وزيرة خارجية اسرائيل ، فقد صرحت اثناء زيارتها امريكا الجنوبية في اغسطس الماضى ، ان شيئا كهذا قد تم الاتفاق عليه بين همرشلد والجمهورية العربية المتحدة . ولكن الواقع اننا لم نتفق على هذا ، وقد رفضناه . وكان كل ما اراده الاسرائيليون على ما يبدو هو محاولة استغلال هذا الخبر الكاذب كدعاية ضدنا في البلاد العربية . ولكن جماهير الشعب العربى لم تعد تصدق شيئا من ذلك

كيان فلسطين .. وجيشها

مكهيل : سيدى الرئيس . اوصت اخيرا احدى لجان الجامعة العربية بانشاء ((كيان فلسطينى)) وجيش فلسطينى . وهذا يعني ان ينشأ هذا الكيان الفلسطينى وهذا الجيش الفلسطينى على حساب الاردن . فهلا ترون ان هذه محاولة لتحطيم التضامن العربى بدلا من تعزيزه ودعمه ؟

الرئيس عبد الناصر : لا اظن ان اى هدف من اهدافنا يمكن ان يكون موجها ضد التضامن العربى او معدا ليكون عملا عدائيا لمصلحة اية دولة من الدول العربية . والغرض من انشاء كيان فلسطينى هو مواجهة نشاط اسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية واضاعة حقوق شعب فلسطين . واما الجيش الفلسطينى

فالغرض منه فى الواقع هو الدفاع عن حقوق عرب فلسطين ،وذلك امر طبيعى ومنطقى . ومن هذا يتضح انه ليس من اهدافنا على الاطلاق ان نثير اية متاعب او اية صعوبات او ان نتخذ اى اجراء ،ولا سيما فيما يتعلق بمشكلة فلسطين ، من شانه الاضرار باية دولة من الدول العربية .

مكهيل : هل تظن ان للملك حسين، ملك الاردن ، اى مستقبل ؟

الرئيس عبد الناصر : انى فى الحقيقة لا استطيع ان انظر الى الامر بهذه الكيفية . فثمة فرق بين التفكير الصحفى وبين تفكير رئيس دولة مسئول عن تصريحاته بشان المسائل الدولية . اننا طبعا نتعامل مع الملك حسين بوصفه ملكا للاردن ، ونحن نحاول ان تكون علاقاتنا به طيبة ،ولكننا واجهنا اخيرا بعض الصعوبات لان ملك الاردن وحكومته دابوا على شن حملات دعاية عدائية لنا يتصورون انهم عن ذلك الطريق يستطيعون ان يزيدوا فرصهم مع بعض الدول الكبرى صاحبة المصالح فى الشرق الاوسط. ولكننى فى الحقيقة لا استطيع باى حال مناقشة مثل هذا السؤال ، وهو هل للملك حسين مستقبل ام لا ؟ اعتقد انه يمكن لاى انسان ان يجيب على مثل هذا السؤال .

نوفينز : فى اية ظروف تعتقدون ياسيدى الرئيس ان من الممكن ان تتم عملية توحيد متينة او ان تتم رابطة وثيقة بين حكومة الملك حسين وحكومة الجمهورية العربية المتحدة ، طبقا لما قلتم انكم تودون . ما هو المطلوب لكى يتحقق هذا ؟

الرئيس عبد الناصر: من الواضح ان كل ما نطلبه من حكومة الاردن هو العمل فى سبيل التضامن العربى لا العمل ضده وما دامت حكومة الاردن تعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة ،فانه من الصعب ان تتاح فرصة لتقوم بيننا وبين حكومة الاردن علاقات طيبة

نوفينز : هل ينطبق هذا الكلام على العراق ؟

الرئيس عبد الناصر : نعم .

ويللر : سيدى الرئيس .الا تشعر الان بتشجيع ولو قليل فيما يتعلق بالحالة فى العراق ، بعد ان رفض اللواء قاسم ان يعترف بحزب شيوعى خاضع لتوجيهات موسكو ، واكتفى بالاعتراف بحزب شيوعى غير متمتع برضاء الكومنترن هل يبدو هذا كعلامة على تحسن الحالة بالعراق ؟

الرئيس عبد الناصر : ان هذه ليست المشكلة الرئيسية على الاطلاق ، اذ ان المشكلة الرئيسية بالنسبة لنا هى سياسة الحكومة العراقية حيال التضامن العربى وموقفها من القضايا العربية ، ذلك هو فى الدرجة الاولى ما يحدد موقفنا من اية حكومة . فى اى بلد من البلدان العربية

افكار القومية ستسود دائما

نوفينز : على ذكر مسالة التسلل الشيوعي بالشرق الاوسط ،ان هناك مظهرا آخر اود ان اعرضه على سيادتكم . فحكومة الجزائر الحرة طلبت متطوعين لينضموا الى جيشها، كما تعلمون ،فهل سيكون لحكومتكم موقف معين حيال اى متطوعين من الصين الشعبية يريدون المجىء الى الشرق الاوسط كمتطوعين فى الجيش الجزائرى ؟

الرئيس عبد الناصر : من رايى انه يجب ان يتمتع الشعب الجزائرى بالاستقلال ولن نعترض على الطريقة التى يتبعها فى سبيل الفوز بالاستقلال.

نوفينز : انى لا اثير يا سيدى الرئيس مسالة استقلال الجزائر ، وانما

اثير مسالة مجىء الصينيين كمتطوعين واشتراكهم فى حركة الاستقلال الجزائرى

الرئيس عبد الناصر : ارجو ان ننظر الى الجيش الفرنسى . انه يضم جنودا من المانيا ومن دول اخرى كثيرة . فلماذا تعترض على حق الجزائريين فى ان يضموا الى جيشهم متطوعين من كل الدول ، بما فيها الصين . انى لست ارى سببا يدعو الى هذا الاعتراض .

كيرنز الا ترى يا سيادة الرئيس انه ليس ما يدعو الشرق الاوسط الى القلق بشان هذه المسالة ؟

الرئيس عبد الناصر : انى متاكد من انه لن تتمكن اية عناصر شيوعية من التاثير مهما حدث على القومية العربيه فى البلاد العربية بما فيها الجزائر ، بل بالعكس اعتقد عن يقين ان افكار القومية العربية هى التى ستسود فى النهاية وستظل دائما سائدة

كيرنز : الا ترون يا سيادة الرئيس ان هذه تعتبر محاولة تسلل عسكرى شيوعى ، قوامه متطوعون للجزائر من الصين الشعبية او من الاتحاد السوفييتى فهل مثل هذا التسلل الشيوعى العسكرى ينطوى على خطر على العالم العربى ؟

الرئيس عبد الناصر : انظر الى مشكلة الجزائر باعتبارها بلاد الجزائر وشعب الجزائر . لقد قتل من هذا الشعب مليون شخص منذ ان نشبت الثورة الجزائرية ، أى ان عشر الشعب الجزائري قد لقى حتفه . لهذا اظن انه لو تلقى الشعب الجزائرى مساعدة من اية جهة ، فان هذه المساعدة ستنقذ مليونا من ابناء هذا الشعب من الهلاك .

واما فيما يتعلق برايي فى مسالة التسلل الشيوعى ، فانى أرجو ان تنظر مثلا الى مصر وسوريا . اين هو ذلك التسلل الشيوعى ؟ لقد نشرت الصحف الامريكية لفترة طويلة اننا تحت النفوذ الشيوعى ، وراحت تعيد وتزيد فى اننا نواجه خطر التسلل الشيوعى ، بسبب صفقات الاسلحة التى عقدناها مع الدول الشيوعية وبسبب علاقاتنا الاقتصادية مع تلك الدول ، ولكن هل ما نشرته الصحف الامريكية عن هذه المسالة صحيح حقا ؟

مع احتفاظنا برأينا فى الأحلاف

مكهيل : سيدى الرئيس ، لقد عدت اخيرا من زياره الهند والباكستان . ترى ما هو رايكم فى حلف بغداد السابق المعروف الان بالحلف المركزى ؟ هل ترون فيه تهديدا للوحدة العربية ؟

الرئيس عبد الناصر . اننى اطلب اليكم اولا ان تتذكروا لماذا قاومنا حلف بغداد وما هو التهديد الذى كان ينطوى عليه هذا الحلف بالنسبة لنا ، فبعد انشائه دعيت الدول العربية للانضمام اليه فلما رفضنا ، بدأنا نواجه المؤامرات وبدأنا نتعرض لانواع مختلفة من الضغط ولقد رفضنا الاشتراك فيه من البداية ، ثم جرت محاولات لارغامنا على الاشتراك فيه . وصلت كما تعلمون الى حد الحصار بكل انواعه . بل قادت الى العدوان . ولقد بحثت مسالة هذا الحلف مع الرئيس ايوب خان ، وتحدثت معه عن كل مؤامرات ذلك الحلف

الرئيس يستمع الى « مصرف » مصور الاهــرام

ضدنا ، ورويت له كيف ان دول الحلف ـ مثلا ـ ولا سيما بريطانيا دفعت ١٦٠ الف جنيه لاحد الطيارين بسلاح الجوى لكى يقوم بحركة انقلاب ضد حكومتنا ، كما رويت لايوب خان كيف ان دول الحلف شنت حملة دعاية ضدنا . وقد اكد لى الرئيس أيوب خان انه لن يحدث شىء من هذا فى المستقبل ، وانه لا علم له باى شىء يجرى ضد بلادنا ، وان موقف دول الحلف الان هو ان تستخدمه فقط كحلف دفاعى ، وليس كاداة للقيام باى عمل عدائى .

فاذا كانت المنظمة الجديدة ـ اى الحلف الذى يضم تركيا والباكستان وايران ـ منظمة دفاعية وليست لها اية سياسة عدائية ضد البلاد العربية الاخرى فاننا نستطيع اقامة علاقات ودية مع هذه البلاد مع احتفاظنا برأينا فى الاحلاف عموما .

مكهيل : سيدى الرئيس هل بحثت مع الرئيس ايوب خان اية تدابير دفاعية مشتركة ؟

الرئيس عبد الناصر : انى متأكد من انك تعرف رأينا فيما يتعلق بتدابير الدفاع . اننا ضد الاحلاف العسكرية لاننا نشعر ان اية منظمة عسكرية فيها دولة كبيرة ستمكن هذه الدولة من فرض سيطرتها على الدول الصغرى ، وخاصة ان الدول الصغرى لا تستطيع باى حال ان تتساوى مع الدول الكبرى فى مثل هذه المنظمات او الاحلاف .

كذلك فاننا لا نؤمن بان التكتلات العسكرية هى الطريق الصحيح لصيانة السلام .

نتعاون من أجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة

كيرنز : سيدى الرئيس .هل من الممكن ان نعود بالحديث الى مسألة قناة السويس ؟ ان المسألة متصلة بالقرار الذى اتخذته الامم المتحدة فى سنة ١٩٥١ بشان حرية الملاحة بقناة السويس . وانى استنادا الى مذكراتى ، الاحظ ان سيادتكم صرحتم فى يوليه الماضى بانكم على استعداد لتنفيذ هذا القرار ، لو ان اسرائيل التزمت بتنفيذ قرارات الامم

المتحدة الموجهة اليها . فهل مازال هذا موقفكم ؟

الرئيس عبد الناصر: نعم. يجب تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحقوق شعب فلسطين قبل أى شىء آخر

كيرنز : ان سيادتكم صرحتم ايضا فى حديث لكم منذ حوالى ٦ اشهر ، أى فى اكتوبر الماضى ، بانه اذا انشأت الامم المتحدة لجنة او هيئة خاصة لتنفيذ هذا الامر ، فانكم ستتعاونون معها

الرئيس عبد الناصر: نعم. ولقد انشأت الامم المتحدة فى سنة ١٩٤٩ لجنة توفيق وكانت هذه اللجنة مؤلفة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة . وقد عقدت اجتماعا فى لوزان اشترك فيه مندوب اسرائيل ومندوبو الدول العربية ، وبحث الجميع فى كيفية تنفيذ قرارات الامم المتحدة ثم قبلت اسرائيل فى عضوية الامم المتحدة. وفى اليوم التالى رفض مندوب اسرائيل الاستمرار فى الاشتراك فى اجتماعات هذه اللجنة . ان المسالة فى الاصل مسالة حقوق عرب فلسطين . واسرائيل تحاول بكل الطرق والوسائل وبكل انواع الدعاية ان تجعل العالم ينسى ان ثمة شيئا اسمه ((حقوق عرب فلسطين)) ، وهم المليون عربى الذين طردوا من بلادهم وحرموا من كل شىء . ان اسرائيل تحاول ان تركز جهودها ونشاطها على رغبتها فى استخدام قناة السويس

كيرنز : اذن ما زال موقفكم هو انه اذا انشأت الامم المتحدة لجنة او هيئة اخرى بدلا من لجنة التوفيق ، فانكم على استعداد للتعاون مع هذه اللجنة او الهيئة الجديدة ؟

الرئيس عبد الناصر: هذا صحيح نحن على استعداد للتعاون من اجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين وقد وافقت كل الدول العربية على هذا فى مؤتمر باندونج . كذلك وافقت كل الدول الاسيوية والافريقية على ذلك . ولقد اوضحنا هذا بالتصريحات التى ادلينا بها فى الهند وفى البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للهند وكذا البلاغ المشترك الذى صدر ايضا عقب زيارتنا للباكستان

كيرنز : وهل لم يكن لهذا صدى من ناحية الامم المتحدة او من ناحية اسرائيل ؟

الرئيس عبد الناصر : اعلن الاسرائيليون انهم سيرفضون تنفيذ قرارات الامم المتحدة

ويللر: سيدى الرئيس .هل ترفعون القيود المفروضة على مرور السفن والبضائع الاسرائيلية بقناة السويس ، اثناء قيام مثل هذه اللجنة او الهيئة - اذا ألفت - للبحث فى الامر ؟

الرئيس عبد الناصر : نعم . لو اتيحت الفرصة لعرب فلسطين فى تلك الاثناء لكى يعودوا الى ديارهم . ولكن الواضح ان اسرائيل غير موافقة على حق عرب فلسطين فى العودة الى وطنهم

لا أثق به

نوفينز : سيدى الرئيس، صرح رئيس وزراء اسرائيل اكثر من مرة انه يسعده جدا ان يتقابل معكم فى أى مكان تختارونه بما فى ذلك القاهرة ، ليبحث معكم المشاكل الاساسية ولست متأكدا من انكم رددتم بالموافقة على الاجتماع معه . فهل لسيادتكم أن تتيحوا لنا الفرصة لكى نسجل ردكم عليه ؟

الرئيس عبد الناصر : لقد رد على نفسه بنفسه ولعلكم تذكرون انه قبل العدوان الثلاثى على بلادنا فى سنة ١٩٥٦ بسبعة أيام ، كان مستر بن جوريون قد صرح بأنه يسعى للسلام ، وبأنه يود ان يجتمع معى للتفاوض بشأن عقد تسوية. ولكنه كان قد ادلى بهذا التصريح فى الوقت الذى كان يتآمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لشن عدوان وهجوم على بلادنا. وبالامس قال مندوب اسرائيل فى يوغوسلافيا شيئا كهذا . ان الاسرائيليين يحاولون بكل بساطة تضليل الرأى العام العالمى .

انهم يقولون انهم على استعداد للتفاوض مع العرب ، وللجلوس معهم بقصد الوصول الى تسوية معهم ، ولكن بشرط واحد ، هو انه يجب الا تكون للعرب اية شروط. فما معنى هذا ؟ معناه ان الاسرائيليين يريدون ان نتناسى فعلا كل قرارات الامم المتحدة بشان حقوق عرب فلسطين

نوفينز : اذن لا ترون سيادتكم فائدة من اجتماع يعقد بينكم وبين بن جوريون ؟

الرئيس عبد الناصر : لست ادرى كيف يمكن ان تجتمع مع رجل لا تثق فيه . رجل اعلن انه مستعد للاجتماع معك ليتباحث فى عقد صلح فى الوقت الذى كان يتآمر فيه على قتلك وقتل اهلك . ان مستر بن جوريون اعلن قبل عدوانه بسبعة أيام انه مستعد للتفاوض بشان عقد صلح ، ولكنه كان فى الواقع يستعد للحرب . حدث هذا فى سنة ١٩٥٦

لن يدهشنى اعتداء اسرائيل

ويللر : سيادة الرئيس . لقد حدث ذلك وقت معركة انتخابات الرياسة فى امريكا ، فاوقع المرشحين فى حيرة لانه استوجب منهم التعهد والارتباط بكيفية او باخرى . فهل سيتكرر هذا فى هذا العام . عام ١٩٦٠ ؟

الرئيس عبد الناصر : فيما يتعلق بى ، لن يكون الامر مفاجاة لى . فلن ادهش اذا انبانى القيادة العامة يوما ما ان الاسرائيليين بداوا يغزون بلادنا ، لان هذا كان هو الموقف خلال السنوات السبع الماضية

نوفينز : سيدى الرئيس . اعتقد ان حكومتكم وقعت فى اغسطس سنة ١٩٥٨ اتفاقا تجاريا مع حكومة كوبا يقضى بان تتبادلوا معها سلعا استهلاكية . وقد سميت ٢١ سلعة بالاسم ولكن الملاحظ انه ذكر بالاتفاق « وسلع اخرى » غير تلك السلع التى ذكرت بالاسم ، فهل « السلع الاخرى » تعنى اسلحة دفاعية من اى نوع ؟

الرئيس عبد الناصر : فى الحقيقة ان الاتفاق لم ينص على اية طائرات . ولم تطلب منا حكومة كوبا اية اسلحة دفاعية ، واظن ان الاتفاقات التجارية لا تتضمن اسلحة دفاعية ، لان الاسلحة الدفاعية تتطلب مباحثات خاصة

نوفينز: وهل تعتقدون سيادتكم انه ستجرى مثل هذه المباحثات الخاصة بينكم وبين حكومة كوبا ؟

الرئيس عبد الناصر : اذا طلبت منا حكومة كوبا هذا ، فاننا سنبحث المسالة وندرس مطالبها

كيرنز : تردد يا سيادة الرئيس ان ثمة صفقة اسلحة عقدت بالفعل بينكم وبين كوبا فهل هذا صحيح ؟

الرئيس عبد الناصر : لا اظن ان ذلك صحيح .

الأهرام
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٦٠/٥/٣٠
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حديث عبد الناصر الى الصحفيين

النص الكامل لمحضر الاجتماع بين رئيس الجمهورية وبين اعضاء مجالس ادارات الصحف ورؤساء التحرير

المجتمع الحقيقي لوطننا ليس مجتمع النوادي وسهرات الليل والفنادق الكبرى

كيف تستطيع الصحافة أن تبني المجتمع وكيف يمكن أن تنحرف به وتهدم كيانه؟

ينشر ((الاهرام)) اليوم النص الكامل لحديث الرئيس جمال عبد الناصر الى اعضاء مجالس ادارات المؤسسات الصحفية ورؤساء تحرير الصحف والمجلات

لقد بدأ اجتماع الرئيس بهم فى الساعة السابعة مساء ، وانتهى فى التاسعة والنصف ، وجرى فى أحد صالونات القصر الجمهورى ، فى صالون رصت فيه صفوف من المقاعد ، وجلس الرئيس فى صدر الصالون فى مواجهة الصفوف التى احتلها الصحفيون،وكان الى جواره السيد على صبرى من ناحية والسيد كمال الدين حسين ، والسيد عبد القادر حاتم من ناحية اخرى .

وبدأ المصورون يلتقطون بعض الصور ، ثم طلب الرئيس منهم ان ينتهوامن عملهم حتى يبدأ كلامه وليس فى القاعة غير اعضاء مجالس ادارات المؤسسات الصحفية ورؤساء التحرير .

ثم بدأ الرئيس يتكلم

وفيما يلى النص الكامل لما قاله رئيس الجمهورية :

لقد رايت من المناسب ان نلتقى في هذه المرحلة ..اتكلم انا ، وتتكلمون انتم وتصورت اننا نستفيد فائدة كبيرة جدا بمناقشة صريحة لموضوع الصحافة باعتبارها دعامة من دعائم البلد ، اتصور ان مثل هذه المناقشة تحقق الفائدة المرجوة .

وفى كلامى طبعا عاوز اتكلم بكل صراحة علشان تعرفوا وجهة نظرى واريدكم ايضا تتكلموا بكل صراحة لكى اعرف وجهة نظركم. وانا باعتبر ان الصحافة يجب ان تكون رسالة اكثر منها سلعة او تجارة - لانها اذا اصبحت سلعة او تجارة ستسير فى الطريق الذى تسير فيه التجارة فى اى مجتمع من المجتمعات - وباعتبر ان احنا النهارده واحنا بنتكلم فى هذا الاجتماع لابد ان يكون اساس كلامنا ادراكنا ان الصحافة رسالة وليست سلعة تجارية - هذا هو دور الصحافة الحقيقى والطبيعى - الاجراء الذى اتخذ لتنظيم الصحافة لم يقصد به اى فرد لانه اذا كان يقصد به اى فرد كنا نتصرف معه كفرد ولا يكون تصرفنا مع الصحافة كلها كصحافة - ولكن هذا العمل قائم على قناعة . قناعة اساسها طبيعة المجتمع اللى احنا بنبنيه والمجتمع اللى احنا بنعمل من اجله ، هذا المجتمع مجتمع جديد صورته مختلفة عن الصور السابقة . واذن كل شىء فى هذه الدولة يجب ان يتناسق مع هذا المجتمع - اصحاب الصحف .. اصحاب المال حياخدوا فلوسهم ، حياخدوا اموالهم. فالعملية ليست عملية اغتصاب انا لا ارضى ان نغتصب مال فلان او مال علان . فالعملية ليست عملية فلوس بالعكس ، العملية اكبر من هذا بكثير . ليس هدفنا ان نغتصب مبانى ٥ ادوار او ١١ دور - لان اذا كنا عاوزين نبنى ١١ دور نستطيع ان نبنى مبنى ١١ دور ويطلع اكبر من مبنى اى صحيفة - هذه عملية سهلة ولكن القصد مما اتخذ اعمق من هذا بكثير .

ونبدا من ناحية المجتمع الذى نعيش فيه والمجتمع الذى عشنا فيه والمجتمع اللى احنا حانبنيه - قطعا لابد ان نبنى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى - لقد عشنا فى المجتمع اللى سبق ان كلكم عشتم فيه وعاصرتموه ..

فكرى اباظة - لايافندم انا ملحقتوش .. كنت لسه صغير (ضحك)

الرئيس - ولقد تكلمتم فى مشاكله فى مشاكل هذا المجتمع ولكن كان فيه مسالة باستمرار فى الكلام اللى كنتم تقولوه - انتم مباورتوش ايه المجتمع اللى انتم عاوزين تعيشوا فيه - كل واحد انتقد ونرجع مثلا الى عشرات السنين او خمسات السنين - علشان محدش يفتكر انى باكبر سنه - بنجد انه حصلت انتقادات كثيرة جدا تمثل عيوب كل واحد عاوز يتخلص منها ولكن المسالة الحقيقة ان احدا لم يحاول ابدا ان يتعرض للمشاكل التى تواجهنا بحلول او بدراسات عميقة .

ان الامر المهم فى رايى ان نحدد طريقنا نسال انفسنا : ايه هدفنا ماهو المجتمع اللى عاوزين نعيش فيه . هذا هو الموضوع الاساسى .. المجتمع الذى نريد ان نعيش فيه ... المجتمع الذى نريد ان نبنيه - هذا المجتمع بالقطع مش مجتمع القاهرة ولا النادى الاهلى ولا نادى الزمالك ولا نادى الجزيرة ولا السهرات بتاع بالليل - ابدا مش هو ده اللى احنا عاوزينه . مش هى دى بلدنا باى حال من الاحوال - بلدنا هى كفر البطيخ القرية .. اى قرية وانا اقول كفر البطيخ كمثال لو تطلع على دمياط تلاقى بلد اسمها كفر البطيخ هى دى بلدنا ... هى دى نموذج بلدنا وهناك مشاكل بلدنا الحقيقية .. بلدنا هى كفر البطيخ اللى عاوز يكتب عن بلدنا يروح هناك ويشوف الناس اللى لابسين برانيط قش وبيشيلوا الارز طول النهار لكى يعيشوا دى بلدنا ماهياش ابدا ان فلانة اطلقت او اتجوزت ولا فلانة طلعت تجرى ورا فلان وسابت علان ابدا - انا اتكلمت فى ٢٣ يوليو الماضى عن هذا الموضوع بالذات ويمكن كنت اريد ان الفت نظر الجرائد ولكن مع الاسف محدش فهم حاجة - محدش

فهم ماهياش دى بلدنا انا مالى ان فلانةتجرى مع فلان او علان . هذا الموضوع ما يهمنيش انا باى حال ــ ولا يهم الرجل الموجود فى القرية ــ وانا كنت افضل بدل الكلام عن هذا النوع من السيدات ان يكتب عن العاملات مثلاً ــ فيه عاملات طلعوا ياكلوا عيشهم بعرق جبينهم ويكافحم بشجاعة وشرف .

هل السيدة التى تترك زوجها وتهرب مع فلان او علان تمثل المجتمع ((طبعا انا باتكلم بصراحة)) هل مثل هذه السيدة تمثل المجتمع اللى احنا بنعيش فيه ؟ مطلقا ــ انا باعتبر دا نشاز موجود فى مجتمعنا ــ هى بلدنا ((دا المجتمع اللى بتقولوا عليه الهايلايف ــ ابدا دى مش بلدنا ــ بلدنا اعمق من كده بكثير ــ ولكن اذا كنا حنحصر تفكير الصحافة فى هذا الشذوذ المحدود الذى لايمثلنا ونتكلم فيه فلن نجد ابدا الوسيلة اللى تخللى الصحافة تعبر عن بلدنا ــ قلت لكم انا فى ٢٣ يوليو وقفت السنة اللى فاتت ــ وقلت ان فيه مواضيع كذا وكذا ويمكن الناس اخدتها على اساس انها خطبة من الخطب اللى بتعدى او خطبة من الخطب اللى بتمر ــ لقد كنت اقصد ما قلت . . كنت اقصد اننا اذا اردنا ان تكون عندنا فعلا صحافة ــ يجب ان تكون فى خدمة الناس فى بلدنا فى خدمة مجتمعها الاصيل الطبيعى اللى احنا جينا منه واللى جاء منه كل واحد فينا . هو ده المجتمع الاصلى . وموش المجتمع الذى تكتبون عنه فى سهرات الهلتون السهر بالليل يمكن لطيف ... والحكايات وسيرة الناس مسلية ... كل واحد حر فى حياته العادية ولكن هل هذا دور الصحافة ــ مش دى بلادنا اللى احنا عايشين فيها ــ بالعكس ــ ده قطاع موجود فى بلدنا ولكن لايساوى واحد على مليون من بلدنا ــ فاذا حبينا فعلا ان نكون انعكاس لمجتمعنا نشوف ايه المجتمع اللى احنا عاوزين نعيشه وما هو المجتمع اللى البلد عاوزه تعيشه ونحاول ان ندفع لتطور هذا المجتمع

فى مرة من المرات انا قلت انه لايمكن ان تطلبوا منى باى حال من الاحوال ان انا اديكم صورة هذا المجتمع وكان رايى وطلبت فعلا منكم ان كل واحد يشترك معنا بجهده فى ان يبرز معالم المجتمع ويقول لنا ايه الحلول لما يواجهنا من مشاكل

ايه الحلول لمشاكلنا الحقيقية ــ بنطلع نشوف القرى ــ ازاى نصلح القرى ؟ ــ ازاى نعمل على ان يكون فعلا عندنا مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ؟ هذا المجتمع الذى نريده ليس ابدا مجتمع النوادى او مجتمع الاخبار الصغيرة اللى بتنكتب ولا تمثل ابدا وجه بلدنا الحقيقية ــ الكلام اللى يكتب بان مليونير شرقى اخد واحده متجوزه وطلع بها ــ اى واحدة متجوزه بيجى عليها هذا الكلام ــ يعنى يمكن يمس واحدة واتنين وثلاثة او اربعة ولا لا ؟ اقولكم بصراحة انا معرفش ايه الحكمة فى هذا ؟ ياترى التشويق ؟ ولكن هذا الكلام قطعا بياثر على المجتمع ــ بياثر على الاسرة التى هى اساس المجتمع عندنا .

احنا نتكلم عن تدعيم الاسرة وفيه ابحاث عن تدعيم الاسرة كتبت ــ وفيه حاجات عن تدعيم الاسرة انعملت ــ ولكن بتيجى من ناحية ثانية بتهد هذه الاسرة ــ لما نتكلم عن الجنس مثلا ــ انا لا اظن أن اى مجتمع نظيف بيشجع على ان نتكلم عن الجنس ــ تيجى الجرايد مثلا باستمرار تبين الناحية الجنسية ليه ؟ الصور الكاريكاتير المكشوفة ايه فايدتها فى بناء مجتمعنا ؟ ــ يمكن بتوزع عشر نسخ زيادة ولكن قطعا بتهد مجتمعنا ــ الصور الكاريكاتورية اللى بتمثل الزوجة على انها خاينه لانها حطه ثلاثة فى الدولاب ــ ده ايضا مش مجتمعنا

انا معرفش ــ انا مش متصور ان فى مجتمعنا فيه زوجة بتحط تلات رجاله فى الدولاب وعلشان كده بتحط لهم تكييف هوا !! ــ ده مجتمع منين ؟ انا معرفش !!

ارجع للموضوع الاصلي وهو مجتمعنا اللى احنا عايشين فيه ــ المجتمع البرىء المجتمع الطيب ، المجتمع النظيف . الحاجات اللى اتكلمت عنها كلها بتمثل شذوذ فى المجتمع ــ ولكن اذا ركزنا على الشذوذ ــ اذا ركزنا على الواحدة اللى بتعرف ثلاثة وبتغير جوزها كل اسبوع يبقى كلام موش معقول ــ وانا برضه عاوز اسمع منكم ــ اذا كانت دى بلدنا بتتنور فى هذا الموضوع واحب اصلح على قد قدرتى

المجتمع اللى احنا عايشين فيه لابد ان يختلف عن كده ــ احنا عاوزين نبنى مجتمع تعاونى اشتراكى ديموقراطى ، الباب مفتوح امامكم تفسروا زى ما نتم

عاوزين انتم أكثر الناس اطلاعا على المشاكل الحقيقية للمجتمع ولابد أن تساعدونا باداء واجبكم . احنا على قدر استطاعتنا نجتهد ونحاول .وجدنا اصلاح زراعى ، توزيع أرض ، جمعيات تعاونية ، تصنيع محاولة خلق عمل لكل واحد ، اصلاح أرض جديدة ، باعتبر ان هذا بيحول ناس معدمين الى ملاك بيخلقهم من جديد

بيرفع المستوى عن الوضع اللى احنا عايشين فيه النهارده واللى تمثله نظرة واحدة الى الدخل القومى ـ متوسط دخل الفرد هنا فى الاقليم الجنوبى هو ٤ جنيه فى الشهر لكل فرد ـ يعنى اللى عايش اكتر من كده هو فى الواقع ٤ جنيه فى السنة واللى بياخذ اكثر من كده يقتطع الفرق من ناس ثانيين ـ احنا جميعا هنا عايشين باكثر من اربعة جنيه فى الشهر للفرد ـ واظن ان هذا يفرض علينا مسئولية تجاه الاخرين ـ واجبنا على الاقل تجاه هؤلاء الاخرين ان نعمل من أجلهم بما يساوى هذا الفرق على الاقل ـ ده هو الثمن العادل للفرصة اللى اتيحت لنا ولم تتوفر لغيرنا

كل واحد فينا اتيحت له فرصة لابد ان تكون مساهمته فى صنع المجتمع الجديد متناسبة مع هذه الفرصة

وهنا دور ضخم ... دور كبير للصحافة .

ديكتاتورية راس المال طبعا موجودة ـ فلما نيجى ونقول ان احنا عايزين نخلق المجتمع الاشتراكي بحيث يكون فيه قطاع عام نبص نلاقى مقالة نقول لنا بيعوا القطاع العام بيعوا الاسهم مفيش داعى ابدا ان المؤسسة الاقتصادية تـ ـلـ عندها بشىء .. ـ اسمى هذا الكلام ايه ؟ ـ اسميه انحراف طبعا ؛ اللى بيكتبوا هذا الكلام بيصدقوا الهمس اللى بيدور ان القطاع العام مهواش ابدا زى القطاع الخاص ـ ويقولوا مثلا الحديد والصلب ـ وانا سبق اتكلمت على هذا ـ ماحدش ابدا يطلب من هؤلاء الناس فى مصنع الحديد والصلب ان يوصلوا فى سنة الى ماوصلت اليه المانيا فى ٢٠٠ سنة ـ وان لما نبتدى مصنع الحديد والصلب براس مال عشرين مليون جنيه ـ نبتدى مصنع مش مبنى على حديد الخردة وانما مبنى على تصنيع الخام ... خام الحديد ونبتدى فى هذا المصنع ننتج ـ لايمكن حد يقول انه موش ح يحصل بعض الاخطاء ـ لو ترجع لالمانيا مثلا من مية وخمسين سنة فنجد ان فيه مصانع فلست مرة واتنين وثلاثة علشان توصل للحالة اللى احنا وصلنا اليها

لاتتمشى حتى مع كرامتنا كصحافة ولا حتى مع كرامتنا كبلد ـ الاعلانات السياسية ـ ليس ـ ـ الجرائد ـ ـ بتنشر اعلانات سياسية ـ ليه كده ؟ ... لان هنالك من يعتبر الجريدة سلعة ، الجريدة تجارة .. عايزين نكسب باى شكل من الاشكال بقت العملية ان الجرايد تحقق اكبر مكسب والسلام.. لدرجة ان اعلانات السفارات الاجنبية على اختلافها اصبحت بند ثابت فى الصحف .. ـ هل هذا الكلام يجوز ؟ فيه مثلا دار صحفية طلعت عدد خاص ـ طوا فيه صورة لجمال عبد الناصر ـ وبعدين بيكتبوا عن بعض الدول ماعدا الجمهورية العربية المتحدة ـ ليه ؟ ـ لان الجمهورية العربية المتحدة مدفعتش اعلانات طبعا ـ كل بلد دفع اعلانات تنحط موضوعات عنها ما عدا احنا ـ واصبح العدد لايمثل صحافة بل تجارة واعلانات اكثر من كده ـ موضوعات فى المجلات ١٠ صفحات و١٥ صفحة عن دول اجنبية ـ اعلان ـ كلها اعلان ـ هل ده مجتمعنا ، هل دى بلدنا ؟ ابدا ـ فين اللى بيحصل فى بلدنا حقيقة ـ والله انا طلعت انشاص مع نهرو وبصيت فى الجزء اللى هو شرق الطريق الى انشاص معرفتوش ـ

انا آخر مرة مشيت فيه من سنة ـ رحت هذه المرة ومفيش كيلو الا وفيه مصنع طالع ـ انا بقيت اسأل ـ ايه ده ؟ ـ مصنع جديد ـ واللى جنبه مصنع جديد ـ أؤكد لكم مفش كيلو الا وطالع فيه مصنع جديد فى الصحراء ولكن محدش بعرف عن هذه الامور شيء ـ انا قلتلكم حنتكلم بصراحة علشان نبقى على بينة فى المستقبل وانتم كلكم مشيتوا وسرتم فى طريقكم بالصحافة واديتوا دور كبير جدا فى هذا والآن لابد فعلا ان احنا نخللى الصحافة رسالة ونحررها من التجارة ـ هذا لايمنع ابدا من ان الصحافة تتنافس لان لابد من ان الصحافة تتنافس لتحافظ على مستواها واذا دعا الامر نرفع الجورنال نخليه بتلاته تعريفه بدل منخليه بقرش ولكن بنبقى رسالة والناس تعلم ان لها رسالة فى بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

طبعا الصحافة من حقها بل حتى من واجبها ان تنقد ـ يعنى بصراحة احنا مش عاوزين اولا التسبيح ـ والكلام ده مش حينفع ابدا ـ النظام كنظام ثابت وقائم ومدعم الاركان تدعيم كامل وعلى هذا الاساس فان واجبكم اذا وجدتم اى وضع غير مستقيم ان تنقدوه ـ ويجب ان يشعر الناس ان فيه نقد وان فيه عيون مفتوحة ـ والا كل واحد مسئول يبقى يتصور نفسه منفطى ولا احد يراه ـ وطبعا النقد على اساس ان النقد ليس نوع من انواع التهديد اوالانتقام ـ امسكوا جميع قطاعات الدولة اذا كانت فيه حته خربانه قولوا ان الحته دى خربانه لكن متجيش مثلا تقول اسكندرية ميتة زى ما حصل فى جريدة من الجرايد ـ فى هذه الجريدة مرة لقيت حملة على اسكندرية انها ماتت، طيب ازاى نصحى اسكندرية اللى ماتت ؟ ـ طلع بعد كده ان فيه ناس اجتمعوا وعملوا حفلة ـ طلعوا عشر سنات متصورين ـ والله اذا كان ده كده نحط فى كل مديرية عشر ستات ونصحى البلد ـ واذا كان ده اللى بيسهل المأمورية تبقى مأمورية سهلة جدا ـ مصانع جديدة ولتشغيل العمال ـ ايه هى اسكندرية ؟ ـ هل اسكندرية هم الكام بيت اللى بيسهروا بالليل ويروحوا يرقصوا الروك اندرول وتشاتشاتشا والكلام ده ؟ ـ ولا هم الناس اللى بيروحوا ليشتغلوا ويشيلوا على اكتافهم ايه هى اسكندرية ؟ ـ اسكندرية فيها اتنين مليون ـ فيها كام واحد عاوز يشتغل ؟ ـ هل دول بنشغلهم بان احنا بنعمل حفلة او حفلتين او تلاته او نجيب واحدة تعمل عرض ازياء ونجيب كام واحده ست ؟ او نحل مشاكل اسكندرية باقامة مصنع واتنين وتلاته واربعة وعشرة ؟ لازم نشوف مشاكلنا الحقيقية ولازم نعرف اننا علشان نقدر نحط الحل السليم لازم نعيش فى المجتمع الحقيقى ـ لازم اشوف كفر البطيخ اللى هى جنب دمياط وامثالها ـ لازم نشوف الناس عايشين ازاى ـ طبعا الواحد لما بيقعد فى المكتب فترة طويلة غير لما بيطلع بره بيشوف ـ ساعتها بينفعل مع الناس وبيحس بأحاسيسهم ـ احاسيس اللى بيشتغل فى كفر البطيخ واللى بيشتغل فى المصنع واللى بيبنى فى العمارة ـ اللى هو العامل والراجل اللى هو بيدور على قوت يومه ـ مش الناس اللى قلت عليهم عاطلين بالوراثة ـ ورثم فلوس ومبيشتغلوش دول طبعا طبقة حتنقرض ولا بد ان تنقرض ـ لانه لايمكن ان يبقى عندنا عاطلين بالوراثة بعد كده. والا نن يكون عندنا مجتمع اشتراكي ديموقراطى تعاونى ـ دى مخلفات ورثناها ، احنا من عصور ماضية ـ ولكن لايمكن ان احنا نورثها لجيل بعدنا

ارجع لموضوع الانتقاد ـ لابد ان يكون فيه انتقاد ولكن انتقاد ابنه وفيه مواضيع كثيرة بناءة طلعت على الجمعيات

التعاونيــة وعلى ازمــة المســاكن وعلى الوحدات المجمعة وعلى الاصلاح الزراعى كلها اظهرت عيوب وكانت بتعتبر كلهــا مواضيع بناءة كمان حاجات كثيرة اتقالت على الادارات الحكومية وكانت نقد بناء فيه ناس تتصور انها تعالج مشاكل جد والحقيقة انها تتصرف بسطحية ـ باب مثلا اسمه باب الريف كل يوم بيطالب بحاجات ومشـاريع ـ انا فعلا عاوز اعمل ده كله للريف ـ ولكن لايمكن اننا نعمــل كل ده للريف الا اذا جبنا مائة الف مليون جنيه ـ عشان ادى كل قرية ميزانية ضخمة ـ اشيل المستنقعات اعمل فيها مدرسة وابنى مستوصف ـ لكن انا مش حقدر اعمل ده كله مرة واحدة وانا لا استطيع ابنى المـدارس ولا المستشفيات اللى بتطالبنى بيها لرفع مستوى القرية فى يوم واحد ولكن يحتاج الامر الى وقت ومال ولـكن الموضـوع ان آجى امسك مشكلة الريف واعالجها واعالج القرية واقول ياقرية انتوا تقدروا تعملو كذا وتقدروا تعملو كذا والحكومة بدورها تقدر تعمل كذا وكذا. لكن ٥ الاف قرية بتطالب الحكومة بـكل صـغيرة وكبيرة ـ ولا يمكن للحكومة ان تعمـل هذا لسبب بسيط جدا ـ لان كل عمل عاوز فلوس ـ نقدر ننتقد ولكن فى نفس الوقت نقدر نحط الحلول وبرضه ارجع اقولكم ان الانتقاد مباح كله ـ ويجب ان احنا نمشى بهذا على اساس ان جميع المشاكل تتفتح ـ يعنى لازم النهارده كل واحد فى البلد يشـعر ان فيـه عينين متفتحين عليه بالنسبة لعمله وبالنسبة لشغله

فيه مسالة بعد كده هي التسابق فى كتـابة التصريحـات ـ كتير اجـد تصريحات اتكتبت على لسان الوزراء وانا بعتبر هذه التصريحات خسـارة وضرر بالغ ـ انا مرة قعدت احسب تصريحات الارض اللى حتصلح وجدتهـا ٩ مليون فدان وجبت وزير الزراعة وطالبته بـ ٩ مليون فدان طلع انه مش هوه اللى اعطى هـذه التصريحات ـ يعنى كل واحـد يجيب تصريح مـن اى حته ويطلعه ـ وبعدين يبان امام البلد ان انا بوعدهم او الحكومة بتوعدهم بتسعة مليون فدان ـ وبعدين بنطلع متناقضين مع انفسنا ـ انا عاوز تطلع ابحاث تقولنا اعملو كذا وكذا قولو لنا اعملوا تامين صـحى ـ وفروا رعاية صحية ـ المستشفيات لازم يحصل فيها كذا وكذا لـكن مثلا نقدر كلنا نشتم فى المستشفيـات ـ فى عشر مقالات ـ طيب وبعدين ؟ ـ بعد كده انتهينا ودخلنا فى مواضيع اخرى ـ اللى انا بطلبه ان احنا نتصور المجتمع اللى احنا عاوزين نعيشه وكلنا نركز جهودنا فى سبيل الوصول الى هذا المجتمع ـ اذا اردنا ان احنا نبنى هذا المجتمع لازم نقول للغلطان ان انت غلطان واللى ماشى صح لازم نقول انك ماشى صح

حاجة ثانية كمان المجتمع اللى عاوزين نبنيه مش هو مجتمع الجرائم ـ يعنى الاهتمام بالجريمة والست اللى طالبه الطلاق لان قلب جـوزها وابعـه كلام لايجوز ـ يعنى ايه ده ؟ ـ يعنى ايه لما واحد يقرا ده الصبح برضه ده مش هو ابدا المجتمع بتاعنا يعنى انا متصورش ان واحدة تطلب الطلاق من جوزها حتى لو قلبه وقف ـ لكن لما الحكاية تبقى كده بالوش المكشوف ـ يعنى كلام ماينفعش وانا بعتبر انها ايضا مش مجتمعنا لكن مجتمع دخيل علينا ـ انا لا اقول ان احنا لاننشر عن الجريمة لا .. انشر عن الجرائم طبعا .. بس لازم يكون فيه فكرة وراء النشر ـ مثلا جريمة الجنس فيه بعض جرائد بتهتم بجرائم الجنس وتكتب عن الجنس باستمرار ازاى جرائد بهـذا الشـكل الواحد يدخلها البيت ـ امسك الكاريكاتير كله عن الجنس دى مش عيشتنا احنا حتى مفروض فى مجتمعنا فى عيشتنا العائلية اننا محافظين باستمرار ـ وبصرف النظر عن كلام بتوع علم النفس والكلام ده لكن لا اتصـور ان الجنس يبقى باسـتمرار موضوع مناقشة لما تيجى المجلة تدخل

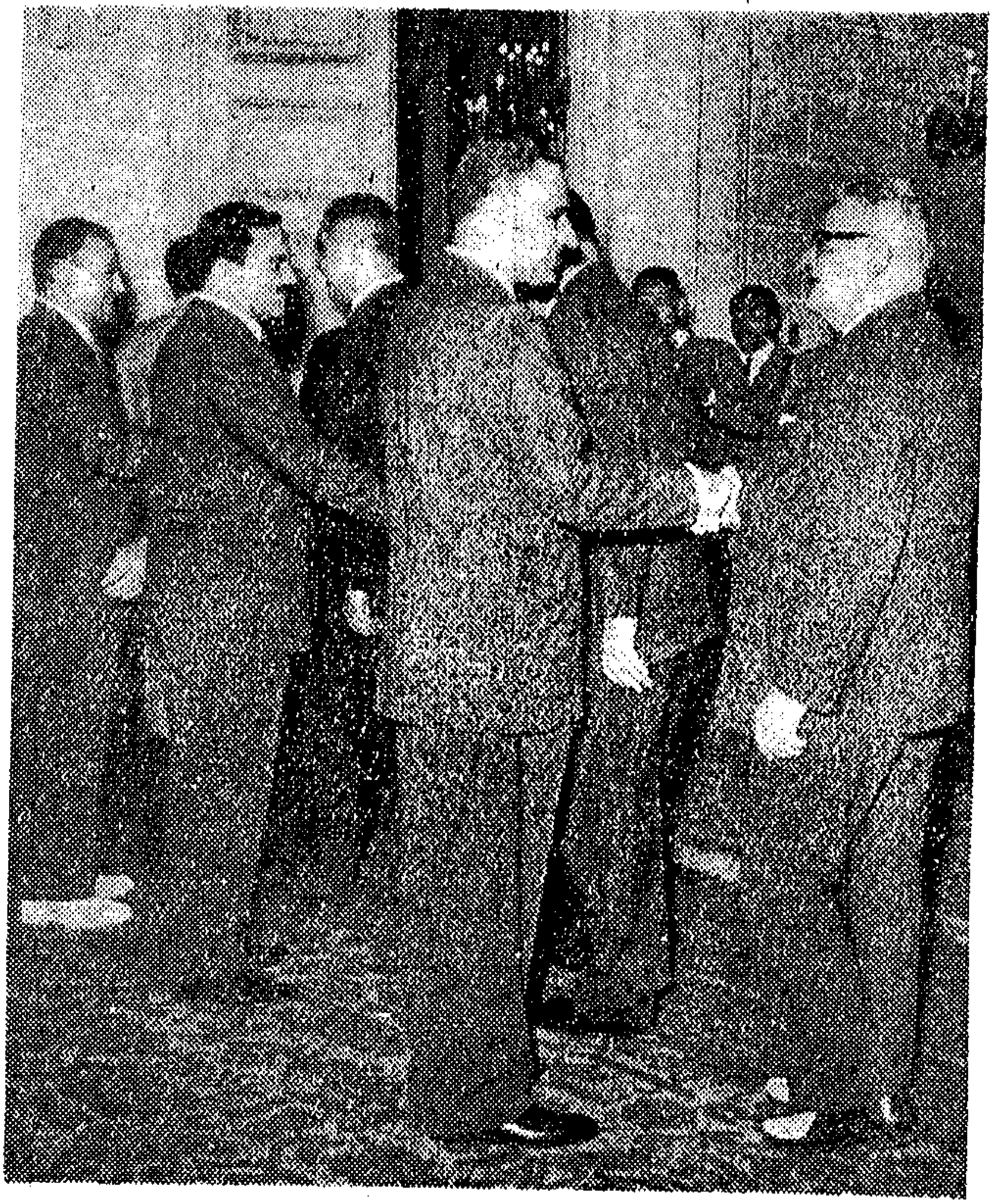

الرئيس يصافح الاستاذ فكرى اباظه رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاهرام والهلال

البيت امام الاولاد والبنات يبقى ايه الوضع ؟ ـ مستحيل ـ ايه الفلسفة اللى وراء هذا والله اذا كانت عميقة يمكن لسه امامنا ميت سنه عشان نوصل لها ـ ولكن يمكن لهذه المجلات ان تبنى المجتمع اللى بنعيش فيه مجتمع الناس اللى بيعملوا لحياتهم .. مجتمع الاسرة المترابطة الكريمة الطيبة ـ انا اطلب منكم انكم تعاونونا فى رسم صورة المجتمع اللى احنا عاوزين نعمله ـ ومطلوب منكم ايضا المشاركة فى العمل من اجل بناء هذا المجتمع ـ وحيبقى مجتمع اولادكم ـ ومتسبوش لى انا وخمسة ستة معايا او خمسين انهم يحطوا صورة هذا المجتمع ـ اى كلام واى مناقشة واى موضوع نقوله نناقش كل الامور عدا طبعا الانحراف ـ لما تيجى تقولى لا مش مجتمع اشتراكى ديموقراطى نعاونى اتفضل بيع الحاجات اللى عندك ده

وادينها لاصحاب راس المال ده يبقى انحراف - اما بتسكت وسبب العملية دى تبقى سلبية - ولكن كلنا بنتعاون فى وضع صورة هذا المجتمع - يعنى ايام لما اتكلمنا عن الاتحاد القومى الواحد وقف وتكلم والاتحاد كان حاجة جديدة وطبعا كان - حاجة غامضة - وكان مفروض ان كل واحد يحاول يبذل جهده فى فهم هذا الموضوع وتفصيله ثم المشاركة فى اقامته - احنا قلنا ان احنا عاوزين نبنى تنظيم سياسى - لاهو الحزب الواحد المبنى على الاحتكار السياسى ولا هو تعدد الاحزاب لان تعدد الاحزاب لن ينجح - واذا عملنا تعدد احزاب بكره ييجى حزب شيوعى وبيشتغل على دكتاتورية البروليتاريا او بيجى الرجعيين ياخدوا الحكم ويعملوها دكتاتورية راس المال وانتوا برضوا شفتم الموضوع عشتم فى اوضاع بهذا الشكل - فالحل الوحيد ان احنا بنعمل هذا الاتحاد القومى اللى هو بيجمع البلد كلها بالانتخاب - ونحاول نجرب تجربة جديدة ونسير بالتنظيم فى البلد كلها - كل واحد الصبح بيفتح الجورنال او بيصحى بيتكلم - ده عاجبه وده مش عاجبه - لازم كل واحد يتكلم - ولازم كل واحد يحاول يعبر عن رايه - ويحاول ان يخلى فكرته تنتشر - ولكن فيه تناقض فى مجتمعنا - وهذا التناقض ليه ؟ - لان فيه تفاوت - قدامنا سبيلين اما الصراع الطبقى - واما ان نصل الى مجتمع متكامل متقارب لانجعله يسير بالطريقة الدموية - ولكن نقرب الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية بدون الحقد والمرارة اللى بنستخدم فى الصراع الطبقى وبدون الدم - اذن الاتحاد القومى حيبقى فيه تناقض - لابد - وان حد قال ان الاتحاد القومى لن يكون فيه تناقض يبقى مابيعبرش عن الحقيقة - لان الاتحاد القومى هو تعبير عن البلد - والبلد لازال فيه تناقض - ولكن واجبنا احنا ايه؟ - واجبنا نخلى هذا التناقض ينتهى تدريجيا

واجبنا ان احنا نعمل ونبنى لان التناقض اساسا مبنى على النواحى الاقتصادية . ماهو التناقض الموجود فى المجتمع ؟ ان فلان عنده بيت وفلان معندوش - او ان فلان واخد امتيازات والتانى مش واخد . هو ده اساسا تناقض المجتمع اللى هو بيسبب الصراع الطبقى - واذا ابتدينا ان نقلل من هذا التناقض بالطرق السلمية وبالطرق التقدمية على مراحل بنستطيع فعلا ان احنا نخلق مجتمع متقارب - مش ممكن ده حيتم بسرعة - اذن الاتحاد القومى حيكون فيه تناقض واذن واجبنا ان احنا باستمرار نبحث هذا التناقض ماهو هذا التناقض ؟ لابد ان نقرب بين التفكير ولابد من التقريب فى المفاهيم ثم بعد ذلك تقريب المستوى المعيشى - لن نستطيع طبعا ان احنا نوزع فلوس الدولة على كل الناس - ولكن يجب ان نعمل على رفع دخل الدولة وخلق عمل لكل فرد - وكل فرد ياخد حسب عمله - ان الاتحاد القومى باستمرار حيبدأ فيه صراع فكرى واراء مختلفة - فيه رأى ورأى معارض - ولابد ان يكون هذا - والا سيكون عبارة عن مجموعة من الطوب وليس مجموعة من البشر - لابد من أن يحصل هذا الصراع - العمال لهم مطالب - والدكاترة لهم مطالب - ولكن حيكون فيه انحرافات طبعا - لما ييجوا الدكاترة مثلا يقولوا بطلبوا تاخدوا فى كلية الطب او ييجوا الصيادلة يقولوا ماتخليش الدواء يباع تعاونى لان هذا يجعل السعر ارخص من اللى احنا بنبيعه فى الصيدليات ده يبقى تناقض - لان الذى يهمنا ان الدواء يباع بارخص مما يكون - ولكن هذه التناقضات ممكن ان تحل برضه بالطرق السلمية - وبطرق تجمع الشعب وتوحده - ولهذا فانا بقول ان الصحافة قدامها متسع كبير جدا بان تبحث فى هذا التناقض - ثم تعطى الحلول

كذلك واجب الصحافة تكشف الفساد

كل مجتمع فيه رشوة ـ كل مجتمع ممكن أن تبدأ فيه عناصر تعمل على أن تنحرف بهذا المجتمع ـ كل هذا موجود فى البلد ـ ولن استطيع انا أن اخلص على هذه العناصر ـ ولا اللى بعدى ـ ولا اللى بعده ـ لان هذه سنة الكون ـ ولكن احنا نستطيع أن نوقفها بقدر امكاننا ـ انتم عليكم رسالة كبيرة ـ بحيث انكم تبينوا هذه الامور يعنى تشوفوها او توضحوها

فيه ناس كتير فى البلد بتفهم ـ فيه ناس بتفهم فى الاشتراكية ـ اساتذة فى الجامعة كاتبين كتب ـ تبحث فى التطور الاجتماعى ـ واحنا مادام بنقول عاوزين مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى فيجب أن تكون صحافتنا تعمل فعلا على جذب الناس واشراكهم فى المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ـ طبعا صور الممثلين والممثلات ومش فاهم ايه ـ فطبعا ما حدش يكره ان يشوف صورة كويسة محدش يكره يشوف فى مجلة صورة كويسة ولكن منطلعش المجلة كلها صور ممثلين وممثلات ومقاله واحدة تتكلم فى الامور الخارجية والداخلية

مسالة ثانية :المواضيع اللى بتتكتب على الفنانين للتشهير ـ الفنانين لهم رسالة زى الصحافة تمام بالاغنية ، باللحن بالسينما ، بالصورة بالتمثال ـ نعتبرهم راس مال كبير جدا ولهم اثر كبير ـ يعنى لو تفتح لندن بتذيع اغانينا للناس ـ احنا النهاردة نعتبر الفن يؤدى دور كبير فى تطوير المجتمع ودى ناحية عاوزين نبنيها ـ وبنعمل وزارة ثقافة وارشاد ـ وبنعتبر فعلا انها راس مال بيساعد فى تطوير المجتمع

ده باختصار اللى انا احب اقوله واللى هو بيتلخص فى كلمتين : احنا عاوزين نسير فى الصحافة كرسالة ـ وانتم كصحافة مجندين لخدمة البلد مش لخدمة ناس ابدا واللى مش مؤمن بالمجتمع الديموقراطى الاشتراكى التعاونى يقدر يقول انا غير مؤمن بالكلام اللى انتم بتقولوه. وانا مستعد اديله معاش ويروح يقعد فى بيته ـ ولكن اللى بيشتغل لازم يكون مؤمن بالمجتمع الاشتراكى التعاونى الديموقراطى اللى احنا بنعمل من اجله ـ واذا كان فيه وسيلة ثانية غير اللى بنبنى بها يقول لنا عليها على هذا الاساس اعتبر الصحافة شىء كبير قوى فى خدمة هذا البلد

ودارت بعد حديث الرئيس منافشات

طلب الصحفيون ان يجتمعوا برئيس الجمهورية ، بطريقة دورية ، وقال الرئيس :

ـ انه على استعداد لان يجتمع بهم مرة كل شهر ،لا لعقد مؤتمر صحفى ، ولكن ليتحدث اليهم عن المواقف والاتجاهات والسياسات

وتحدثوا عن اوضاع المنافسة بين الصحف ، وكان راى رئيس الجمهورية ان حوافز المنافسة يجب أن تبقى ،وأن كل مؤسسة يجب أن تعمل على أساس أنها وحدة مستقلة ، وانها تتعرض للسياسة العامة فى جميع نواحيها باسلوبها الخاص .

وتحدث الرئيس عن ضرورة قيام الصحفيين انفسهم بوضع دستور أخلاقى للمهنة يكفل على سبيل المثال عدم التعرض للحياة الشخصية للافراد .

وجرى الحديث عن توزيع الصحف ، وأبدى الرئيس رايه فى ضرورة نقل الصحف يوميا بالطائرات الى النواحى القصية ، جنوبى الاقصر مثلا حتى لا تصلها الصحف بعد يوم او يومين من صدورها .

عبد الناصر يقول لجريدة "التيمس" البريطانية:

"ابعدوا الحرب الباردة عن افريقيا"

لندن في ١٥ ـ ر ـ قالت صحيفة « التيمس » اليوم نقلا عن الرئيس جمال عبد الناصر ، قوله في حديث صحفي ادلى به الى مراسلها ، ان خير ما يمكن عمله لمساعدة الدول الافريقية هو ابقاؤها بمناى عن الحرب الباردة

ولما قال له مراسل الصحيفة البريطانية ان هذا هو ما تريده بريطانيا ايضا اعترض الرئيس قائلا : « ان الغرب يتحدث دائما عن اخطار التسلل الشيوعي الى افريقيا ، ونحن نعتقد ان هذا ليس خطرا »

وقد نشر الحديث الذى جرى فى القاهرة ، فى العمودين الاولين من صفحة الاخبار الهامه بالعدد الذى صدر اليوم من صحيفة « التيمس » .

وقال الرئيس عبد الناصر فى حديثه ، ان المسالة فى الحقيقة ليست مسالة كون الدول الافريقية التى استقلت اخيرا راسمالية او شيوعية ، وان ما تريده هذه الدول هو القضاء

على الفساد والاستغلال ورفع مستوى المجتمع ومضى الرئيس عبد الناصر يقول : « لقد اعتاد الناس ان يقولوا انى شيوعى ، وان مصر دولة شيوعية ». والان نقرأ نفس الشيء عن غينيا وسيكوتورى » الذى يزور القاهرة الان.

واضاف الرئيس عبد الناصر قوله : انه يجب على الدول الافريقية الا تخضع للضغط الخارجى ، لانها لو فعلت ، لما ادى ذلك الا الى حدوث ردود فعل

ثم قال : « أن موقف بريطانيا ازاء العرب واسرائيل ، هو الذى سيحدد فى نهاية الامر سير العلاقات بين بلدينا، ونحن نشعر بأنكم تقفون الى جانب اسرائيل . فهى تتسلم منكم الدبابات والغواصات ، ولكن بريطانيا اذا أرادت أن تمارس دورها كدولة عظمى فيجب عليها أن تكون عادلة ومنصفة »

الحديث ينشر فى امريكا

وجاء من مكتب « الاهرام » فى نيويورك ، أن جريدة « نيويورك تايمز » نشرت حديث الرئيس جمال عبدالناصر عن دور الجمهورية العربية المتحدة فى أفريقيا ، الذى نشرته صحيفة «تايمز» .

الأهرام

المصدر: الاهــــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٦٢/٨/٨

حديث عبد الناصر مع أكبر الصحفيين في روسيا

"الأهرام" يقدم عرضا تفصيليا لحديث دام ست ساعات نشرت "برافدا" أجزاء منه بتوقيع رئيس تحريرها ورئيس تحرير "إزفستيا"

نشرت صحيفة « برافدا » - الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي السوفييتي - حديثا طويلا مع الرئيس جمال عبد الناصر، استغرق صفحة كاملة من صفحاتها ، بدأ بعرض الصفحة الأولى وامتد منها الى الصفحة الثالثة ووقعه اثنان من اكبر الصحفيين في الاتحاد السوفييتي هما بافيل ساتيكوف« رئيس تحرير برافدا » و « اليكسى ادجوبي » رئيس تحرير ازفستيا الذي كانت تصحبه زوجته السيدة رادا خروشوف ابنة الرئيس السوفييتي نيكيتا خروشوف ، وكانت « رادا » تعرف الرئيس عبد الناصر من قبل ، فقد كانت تقيم في اجازة مع والدها ووالدتها في بيتهما الريفي خارج موسكو حينما قضى الرئيس عبد الناصر يوما بأكمله في محادثات مع خروشوف في هذا البيت الريفي خارج موسكو في زيارته الرسمية للاتحاد السوفييتي سنة ١٩٥٨

ـ اننا نستاذن فى ان نقضى معكم اطول فترة ممكنة لكى يتاح لنا ان نتحدث معكم بصراحة فى كل ما نريد ان نستطلع رايكم فيه
الواقع ان مجيئنا الى هنا يحمل دلالة خاصة ، فكلانا الى جانب عمله الصحفى عضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى،وقد كان مجيئنا الى هنا بتصريح خاص من رياسة اللجنة المركزية ، ومن نيكيتا خروشوف شخصيا ، وذلك تعبيرا عن اهتمام الاتحاد السوفييتى بالعيد العاشر للثورة، ورغبته فى تعميق روابط الصداقة والفهم مع الجمهورية العربية المتحدة .

وقال « ساتيكوف » و « ادجوبى » ان الحديث سوف ينقسم الى قسمين : قسم للنشر « برافدا » و « ازفستيا » وقسم يبقى للعلم ولمجرد توضيح صورة شاملة لموضوعات الحديث .

وكان « ساتيكوف » و « ادجوبى » قد حملا معهما من موسكو رسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر من نيكيتا خروشوف ، وبعد حديث فى استراحة المعمورة استمر ست ساعات ، حمل الاثنان ردا من عبد الناصر على رسالة خروشوف

●

وقد تطرق الحديث الطويل بين عبد الناصر وبين اكبر صحفيين فى الاتحاد السوفييتى الى عديد من الموضوعات ، **من مشاكل الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة ، الى صراع الطبقات فيها ، الى دور الجيش فى الثورة الشعبية ، الى تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربى ، الى الميثاق ، الى التطبيق العربى للاشتراكية ، الى السياسة الخارجية، الى العلاقات بين الجمهورية العربية والاتحاد السوفييتى، وغير ذلك كله عشرات من رؤوس الموضوعات الهامة .**

لم يخل الحديث من لمسة مرح الى جانب كل ما حواه من الموضوعات الجادة ، فان « اليكسى ادجوبى » كان يروى عشرات الحكايات عن صهره نيكيتا خروشوف ، بينها مثلا ـ فى معرض الحديث عن الزراعة ـ ما رواه « ادجوبى » عن اهتمام خروشوف الكبير بزراعة الذرة لدرجة انهم فى الاتحاد السوفييتى يروون عنه نكتة مشهورة تقول :

« ان الرئيس الامريكى كينيدى وصل فى اول صاروخ امريكى الى القمر ، ونزل من الصاروخ وادار البصر حوله فى الفضاء الشاسع ثم قال لاحد رجال القمر مشيرا الى سهل فسيح على سطح القمر : « هنا مكان يصلح لقاعدة الصواريخ الكوتية » وهز رجل القمر راسه فى حيرة وقال : « ولكن ياسيدى ، قبل ايام جاء الى هنا صاروخ نزل منه رجل قصير وبدين احمر البشرة راسه ضخم واصلع ونظر الى هذا السهل وقال : « ازرعوه كله بالذرة ؟ !

فى بداية الحديث ـ الذى يحاول « الاهرام » اليوم ان يقدم عرضا له ـ قال «ساتيكوف» رئيس تحرير « برافدا » انه يريد ان يسال عن الحل الاشتراكى الذى اتخذته الجمهورية العربية وسيلة لمواجهة مشاكل الزراعة وقال الرئيس عبد الناصر :

« ان الحل الاشتراكى لمشكلة الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة اعتمد على اساسين:

الاساس الاول : زيادة عدد الملاك للارض الزراعية ، واتاحة حق ملكية الارض للابين الفلاحين الذين حرموا هذا الحق زمانا طويلا وذلك بطريقين :

١ ـ وضع حد اعلى لملكية الارض الزراعية الموجودة فعلا ، وتوزيع ما تبقى على الفلاحين

٢ ـ استصلاح كل ما يمكن استصلاحه من الارض الجديدة بواسطة مشروعات الرى الضخمة وتوزيع هذه الارض بنفس الطريقة .

الاساس الثانى : تدعيم ملكية الارض بالتعاون ، وتحويل اقتصاد الملكيات الصغيرة من اقتصاد ضعيف الى اقتصاد قوى بالتوسع المستمر فى افاق التعاون ، ولقد اثبتت تجارب تجميع الزراعة ان هناك امكانيات هائلة فى تطوير الزراعة .

ونحن نحاول ان نمد التعاون مع امتداد العمليه الزراعية كلها ابتداء من تحديد انواع المحاصيل على اساس علمى اقتصادى يعطى افضل النتائج للفلاحين الى عمليات الرى والتسليف وانتقاء البذور والتسميد والمقاومة والتسويق والمساعدة على استعمال الآلات فى الزراعة وبخاصه الجرارات، ذلك ان احتياجاتنا فى الوقت الحالى لاتقتصر على التوسع فى ادخال غيرها من الآلات الى الزراعة بسبب وفرة الايدى العاملة .

وبالطبع فانه قبل هذين الاساسين توجد مقدمة ضرورية هى انهاء كل استغلال ، وما من شك فى ان تحديد الملكية ـ وضرب الاقطاع يساعد على ذلك كما ان تحديد الايجارات يؤدى الى نفس الغرض ـ كذلك فان عملية التعاون الممتدة ، تخلص الفلاح من كل الاحتكارات التى كانت تحصل لنفسها على ناتج جهده كما تقتصر بالربا قطرات عرقه ، ولقد كان من هنا قرار تقديم السلف للفلاحين من غير فوائد على الاطلاق .

وليس من شك ان امامنا جهودا ضخمة خصوصا فى مجالات تنظيم التعاون حتى يؤكد فاعليته ودوره الحيوى فى اربعة الاف قرية فى الجمهورية العربية المتحدة لابد لكل واحدة منها ان تكون فى واقع الامر جمعية تعاونية قوية ، كذلك فان امامنا تقوية اجهزة البحث العلمى وتوصيل خدماتها من غير عوائق من المعامل الى الحقول .

وابدى ادجوبى رئيس تحرير « ازفستيا » ملاحظة على قرار مجانية التعليم وعلى معنى العدل فيه وقال الرئيس عبد الناصر :

ـ ان التعليم فى نظرنا حق من الحقوق الاساسية فى مبدا تكافؤ الفرص ، وفضلا عن ذلك فانه طاقة جديدة لتزويد العمل الوطنى بامكانيات بشرية هائلة كانت الظروف تحول بينها وبين العلم وبالتالى تمنع امكانياتها من تعزيز قوى العمل الوطنى .

ـ ان هناك ملايين من ابناء الفلاحين والعمال ، وهم خامات بشرية مليئة بالغنى الانسانى والحضارى ، وكانت الظروف تمنع وصول العلم اليهم ، والان زالت كل الموانع واصبح فى امكانهم ان يتقدموا

●

ـ ما هى العناصر التى تشكل الان خطرا على الثورة فى مصر ... اعنى ما هى العناصر المعادية للثورة هنا ؟

وقال الرئيس عبد الناصر :

ـ ان الاقطاع اصلا كان هنا القوة الاساسية المعارضة للثورة بالطبيعة

لان الثورة خطر على مصالحه ، وكان الاقطاع يتحالف مع العناصر الراسمالية المستغلة ، وكانا معا يكونان تحالفا معاديا لاحتمالات الثورة الشعبية ، لكن عمق الثورة واصالتها وجه الى الاقطاع ضربة حاسمة استطاعت ان تتيح ملكية الارض لمئات الالوف من الملاك الجدد كما انها انهت احتكار الارض ويكفى ان نعرف ان ما يقرب من مليون ونصف مليون فدان ، كان يملكها فى الماضى الفا شخص ينتمون الى مائتى اسرة ، ولقد انتهى ذلك كله الان ، والواقع ان اكثر من مليونين ونصف مليون فدان تحركت ملكيتها خلال السنوات الماضية وانتقلت من حيز الملكيات الكبيرة الى ملكيات جديدة فى حدود لاتسمح بقيام اقطاع

وكان الاقطاع يجد له حليفا طبيعيا فى راس المال الذى لم يكن يعتمد على الجهد الخلاق قدر اعتماده على الاستغلال الطفيلى ، لكن قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ وضعت حدا لذلك التحالف اذ امكن بواسطتها تحقيق سيطرة فعلية للشعب على ادوات الانتاج ، ولقد اصبحت الصناعات الثقيلة والمتوسطة ، والبنوك وشركات التأمين وتجارة الادوات ومعظم تجارة الصادرات ، ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى كلها فى اطار الملكية العامة لمجموع الشعب .

من هنا فانه ليست هناك قوى معادية للثورة فى مصر الان ، ولكننا نحتاج الى تعميق المفاهيم الاشتراكية الجديدة حتى تحل محل الرواسب القديمة التى قد تكون باقية من آثار عهد الامتيازات الطبقية .

ان سقوط الاقطاع وراس المال المستغل المتحالف معه لم يؤد فقط الى تنحية العناصر المعادية للثورة وانما هو ايضا افقد الاستعمار مراكزه التى كان يعتمد عليها ويحاول استعمالها لتعويق التقدم الوطنى .

وقال ادجوبى :

ـ الواقع ـ يا سيادة الرئيس إن ثورة اكتوبر فى الاتحاد السوفييتى ، لم تتعرض لخطر الاقطاعيين والراسماليين مباشرة ، وانما هؤلاء استعملوا بعض جنرالات الجيش وضباطه واثاروها حربا ضد الشعب العامل ، ان ثورة اكتوبر كانت ثورة سلمية ، ولم يقتل خلالها الا بضعة اشخاص اثناء الهجوم على القصر الشتوى فى بتروجراد ولكن بعد انتصار الثورة بدأت مؤامرة استعمال الجنرالات

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ الامر فى مصر يختلف

اولا ان الجيش القيصرى الروسى كان يضم عددا كبيرا من الجنرالات النبلاء من ابناء الاسر الارستقراطية ، وليس ذلك هو الحال فى مصر ، فان الجيش هنا يمثل ابناء الطبقات المتوسطة والعاملة .

وثانيا فانه بحكم هذا الوضع فان ضباط الجيش القيصرى كانوا بعيدين عن حركة الثورة الشعبية اما فى مصر فان الضباط من ابناء الطبقة المتوسطة فى المدن ومن ابناء الفلاحين والعمال كانوا يعيشون بالفعل الحركة الثورية الشعبية لامتهم

ولقد كان الحزب الشيوعى هو طليعة العمل الثورى فى ثورة اكتوبر وكان القيصر يهدده بالجيش .

أما فى مصر فان الجيش كان اصلا طليعة العمل الثورى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وبذلك فان الملك اضطر الى الاستسلام بعد ان وجد الجيش فى مقدمة صفوف العمل الثورى .

ولقد تصور الاستعمار ان فى وسعه ان يتسلل لضرب الثورة بواسطة العمل فى الجيش لكن جهوده كلها فشلت لانها جميعا كانت محاولات محكوما عليها بالفشل لهذا السبب الواضح وهو اتصال الجيش بحركة النضال الشعبى واحساسه بها وبمسئولياته تجاهها . .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٦٤/٧/٦

حديث هام لعبد الناصر

١٩ سؤالا يجيب عليها رئيس الجمهورية العربية المتحدة وتتردد أصداؤها فى العالم أمس

اليمن - الجنوب العربى - الوحدة العربية علاقاتنا مع بريطانيا - اسرائيل - المؤتمرات الكبيرة القادمة

عبد الناصر يقول: اذا كان هناك من يريد أن يتحدث عن السلام فى الشرق الأوسط فليس يحق له أن ينسى الحديث عن العدل فى الشرق الأوسط

أدلى الرئيس جمال عبد النـاصر بحديث هام الى المستر روبرت ستيفن المحرر السياسى لجريدة «الاوبزرفر» البريطانية ، وقد نشرت الاوبزرفر صبـاح أمس حديث عبد الناصر الذى تناول فيه أهم القضايا العربية والدولية والمصرية، وعنها نقلته كل الصحف والاذاعات وفيما يلى النص الرسمى الكامل لهذا الحديث:

سؤال : ان السياسة البريطانية كانت تتخوف دائما من قيام وحدة عربية تحت قيادتكم قد تواجه بريطانيا بالعداء وتحرمها من الحق في الحصول على بترول الشرق الاوسط ، ومع انكم قلتم اكثر من مرة انه لا اساس لهذا الخوف الا ان الحديث كثر فى الصحف اخيرا عن احتمال استخدام البترول كأداة سياسية ، كما انكم اكملتم هذا العام تاميم آخر المصالح التى كانت متبقية لشركات البترول البريطانية فى مصر ؟

الرئيس — اولا — ينبغى الفصل فصلا كاملا بين عدة امور. ينبغى الفصل بين الوحدة العربية كتيار تاريخى قديم ومستمر. وبين اى فرد يتحمل فى لحظة من اللحظات مسئولية العمل من اجلها . ان دعوة الوحدة العربية بدأت من قبل جمال عبد الناصر وستبقى بعد جمال عبد الناصر. هذه مسألة .

كذلك ينبغى التفريق بين الوحدة العربية وبين تدفق البترول . ان قيام الوحدة العربية ليس من شانه فيما ارى ان يؤثر على حصولكم على البترول بالشروط الاقتصادية الملائمة . ان للعرب وللغرب بوضوح مصلحة اقتصادية مشتركة فى البترول ، هى المصلحة بين المنتج وبين المستهلك.

انتقل — ثانيا — الى مايقال عن تلميحات فى الصحف الى التهديد باستعمال البترول العربى كسلاح فى المعركة تجاه العدوان الاسرائيلى ان هذه التلميحات تصدر متصله اتصالا كاملا بالخطر المتزايد على الامة العربية من قاعدة العدوان المتمركزة فى اسرائيل ، يقال فى معرض الاستعداد لظروف قد تكون فاصلة ، فى المستقبل العربى كله بسبب ما يتهدده من اخطار . حينما يتعرض الناس للخطر الذى يهدد المصير فمن حقهم أن يبحثوا كافة الاحتمالات التى يمكن لها ان تخدم حقهم المشروع فى الدفاع عن النفس .

سؤال : لقد طالبتم فى بداية هذا العام بتصفية جميع القواعد البريطانية من الاراضى العربية . ومع ذلك فلنفرض أن حكومة ليبيا وشعبها وكذلك حكومة عدن وشعبها قبلوا بوجود قواعد بريطانية على أرضهم لتسهيل حق المرور والمواصلات البريطانية الى افريقيا والى الشرق الاقصى . فهل برغم ذلك تصرون على معارضة وجود هذه القواعد ؟

الرئيس — ان سياستنا دائما كانت ولا تزال ضد وجود القواعد الاجنبية ان القواعد العسكرية الاجنبية كما اثبتت التجارب ليست مسألة مواصلات ولكنها سياسة مناطق نفوذ وادوات سيطرة على الشعوب التى تقع هذه القواعد فى اراضيها وتهديد للشعوب المجاورة لها . ولقد كان انتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا السابق هو الذى قال بنفسه فى مجلس العموم البريطانى فى معرض تقديم حلف بغداد الى المجلس ان انشاء هذا الحلف ووجود بريطانيا معه ضمان لوجودها ونفوذها فى

الشرق الاوسط . ومن ناحية اخرى فليس هناك شعب يقبل باختياره ان تكون أرضه مفتوحة للاحتلال الاجنبى . ان ذلك لا يمكن ان يفرض الا عنوة وبرغم ارادة الشعوب . ومن ناحية ثالثة فلقد هوجمنا وقت العدوان الثلاثى من قواعد اجنبية محيطة بنا بينها على سبيل المثال قبرص ومالطة .

لهذا فنحن كما قلت لك ضد منطق القواعد العسكرية الاجنبية اساسا.

تبقى مسالة المواصلات . انكم لستم فى حاجة الى قاعدة للحصول على نفط المواصلات . تلك مسالة تستطيع أن تضمنها بين الدول اتفاقيات عادية ليست فيها قوات احتلال وليس فيها ضغط مسلح وليس فيها خطر على الذين يطالبون بحريتهم وبحقهم فى الاستقلال .

سؤال : يبدو ان الجزء الاكبر من التوتر فى العلاقات بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة يعود الى الوضع فى اليمن وفى الجنوب العربى . فهل تظنون انه من الممكن ان تتفق بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة على تسوية يمكن بموجبها انهاء المشكلة فى اليمن وفى الجنوب العربى ؟

الرئيس — ان الامر بالقطع فى يد الشعب فى اليمن وفى يد الشعب فى الجنوب العربى . ان الشعب فى اليمن هو الذى صنع ثورته وحماها . واذا كنا قد اشتركنا معه فى مرحلة تعرض فيها للتهديد الخارجى من وراء حدود بلاده فان قواتنا هناك قد انتهت مهمتها تماما .

والشعب فى الجنوب العربى هو الذى يطالب بالاستقلال ويناضل من اجله . وحين يحصل على استقلاله فسوف يكون من حقه وحده ان يقرر مصيره

فى حالة الثورة اليمنية فلقد كان كل ما يهمنا ان تبقى الارادة اليمنية الثورية حرة

وفى حالة الجنوب العربى فان ما يهمنا هو ان يكون هناك استقلال حقيقى يستطيع بعده الشعب ان يقرر مصيره بالوحدة مع اليمن اذا شاء .

بالنسبة لنا لا شئ فى نظرنا يسبق اهمية ان تبقى الارادة الشعبية العربية حرة من اى قيد او ضغط .

سؤال : الا تظنون انه من الممكن التوفيق بين مختلف الطوائف والجماعات فى داخل اليمن وجعلها تعيش معا تحت ادارة حكومة وطنية تقوم على ائتلاف بين الجمهوريين والملكيين ؟

الرئيس — ان الكلام عن مثل هذا الائتلاف ابعد ما يكون عن الامر الواقع فى اليمن — ان الحكومة الجمهورية اليمنية تسيطر على الاراضى اليمنية كلها وليس هناك وجود لما تسميه بالعناصر الملكية الا فى ركن من الشمال الشرقى من اليمن . وهناك معارك تجرى الان لتطهير هذا الجزء . والذى يقوم بمسئولية هذه المعارك هو قبائل اليمن التى تقف وراء حكومة

الجمهورية فى صنعاء وتؤيدها. وحتى امس كانت كل التقارير التى تلقيناها تشير الى نجاح كامل لهذه القبائل المقاتلة من اجل اتمام تطهير الارض اليمنية .

سؤال : سيادة الرئيس : قلتم منذ أيام أنكم تعتقدون انه لا مفر من حرب مع اسرائيل . هل معنى ذلك أنكم ترون ان قيام اسرائيل بهجوم امر لا مفر منه ام معناه انكم تعتزمون مهاجمة اسرائيل متى وصلت الدول العربية الى الدرجة الكافية من القوة ؟

الرئيس — ما قلته وما اقوله هو ان العرب لن يقبلوا مهما كانت الظروف بالامر الواقع . واذا كان العرب قد سكتوا بالامس فانه من المؤكد انه سوف يجئ الغد الذى لا يقبلون فيه بالسكوت

ان هناك عدوانا وقع على شعب عربى طرد من ارضه وحرم من الحياة عليها .

وهناك تهديد عدوانى واقع على كل البلاد العربية ولا يمكن ان يقبل العرب باستمرار وجود تهديد عدوانى رابض فى وسطهم .

انى اقرا عن بعض الذين يرون فى فلسطين نقطة خطر دولى كتلك الموجودة بسبب مشكلة برلين . ان مسالة فلسطين تختلف اختلافا كاملا عن مسالة برلين. ان الالمان فى الشرق او فى الغرب فى بلادهم وتحت حكومة المانية وحتى اذا كانت هناك قوات اجنبية هنا او هناك. ولسوف يجيء يوم من الايام تنتهى المشكلة العارضة ولا يبقى فى المانيا غير الشعب الالمانى . أما فى فلسطين فان الشعب طرد تماما خارج وطنه . ان شعب فلسطين لابد ان يعود الى وطنه . ولقد كانت هناك قرارات متواصلة من الامم المتحدة تقضى بالعودة وكانت اسرائيل دائما تتحدى هذه القرارات .

واذا كان هناك من يريد ان يتحدث عن السلام فى الشرق الاوسط فليس له أن ينسى العدل فى الشرق الاوسط .

سؤال : هل ترون اى امل فى امكان الوصول الى تسوية مع اسرائيل عن طريق المفاوضات ؟ أنكر فى آخر مرة قابلتكم فيها سنة ١٩٥٥ انه كانت فى الجو علامات عن امكان الحديث عن تسوية من نوع ما ؟

الرئيس — ان المسالة ليست مسالة مفاوضات . لكنها أولا مسألة حقوق لشعب فلسطين ينبغى أن تعود له .كذلك هى مسالة قرارات للامم المتحدة موجودة ولابد من تنفيذها .

اما ما تقوله عن العلامات التى كانت فى الجو سنة ١٩٥٥ فانت تشير الى تعقيبى على تصريح ادلى به فى ذلك الوقت رئيس الوزارة البريطانية انتونى ايدن فى خطابه المشهور فى الجيلد هول حين تحدث لاول مرة بطريقة بدا منها ان بريطانيا تدرك ان قبول الامر الواقع فى فلسطين مستحيل تماما . فى ذلك الوقت عقبت على تصريح المستر ايدن بانه يحوى عنصرا منتجا . ومع ذلك فلقد أثبتت الايام ان ما تصورناه عنصرا منتجا لم يكن الا خديعة أخرى بدليل تواطؤ انتونى ايدن نفسه على العدوان الثلاثى ضد مصر شركة مع اسرائيل .

سؤال : هل يمكن الوصول الى اتفاق يخفف من حدة التسابق على الاسلحة وما هو رأيكم فى عقد اتفاق يجعل المنطقة خالية من الاسلحة النووية

الرئيس : لقد اوضحت ان اسرائيل بالنسبة لنا تمثل مسالتين :

الاولى — العدوان الذى تم على حقوق شعب فلسطين وارضه .

والثانية — هى تهديد اسرائيل وخطرها التوسعى ولسنا فى حاجة الى اثبات ذلك .. فان احداث سنة ١٩٥٦ تتولى عنا كل اثبات .

من هنا فنحن نشعر انه لابد لنا ان نبنى الجيش القوى القادر على حماية حقوق الامة العربية وصد أى عدوان محتمل جديد ضدها

وبالنسبة لسباق السلاح فنحن لانؤمن بأى حديث عن نزع السلاح او تحديده فى منطقة الشرق الاوسط . لقد علمتنا التجارب خصوصا سنة ١٩٤٨ ان اسرائيل سوف تحصل دائما على ماتريده من سلاح . وفى سنة ١٩٤٨ فرضت الامم المتحدة حظرا على تصدير الاسلحة الى الشرق الاوسط ولم نكن نحن قادرين حتى على شراء المدافع الصغيرة . وكانت اسرائيل تحصل على الدبابات والطيارات .

وبالنسبة للاسلحة الذرية فان موقفنا ضد التسليح الذرى معروف . نحن دائما ضد الاسلحة الذرية . ولسنا نحن الذين نهدد تلميحا باستعمالها ولكن الاخرين هم الذين يفعلون ذلك . ولديهم فى ديمونة المفاعل الذى قد يمكنهم من انتاج القنابل الذرية .

سؤال : هل تظنون ان اسرائيل تقوم الان بانتاج اسلحة ذرية ؟

الرئيس — فى معلوماتنا انهم لم يتمكنوا من ذلك حتى الان

سؤال : فى مقابلة أخيرة بين المستر هارولد ويلسون زعيم حزب العمال البريطانى وبين مستر خروشوف أبدى رئيس الوزراء السوفيتى اهتماما بفكرة وضع رقابة على الاسلحة التى تصدر الى الشرق الاوسط ، فما رأيكم فى هذه المسالة ؟

الرئيس — ليس فى معلوماتى ان خروشوف هو الذى اثار هذه المسالة او هو الذى ابدى الاهتمام بها . واذا قسنا على السوابق فان بريطانيا كانت هى التى تثير هذه المسالة وتعود الى اثارتها فى كل فرصة تسنح لها . والدليل على ذلك هو محاضر المحادثات بين ايدن وخروشوف سنة ١٩٥٦ . ان ايدن هو الذى اقترح وضع رقابة على الاسلحة التى تصدر الى الشرق الاوسط . وقد اعترف هو حتى فى مذكراته بذلك . ولم يكن يقصد الرقابة على تصدير السلاح الى الشرق الاوسط ولكنه كان يقصد منع حصول العرب على ما يستطيعون به الدفاع عن حقوقهم وبلادهم ولكى يبقى ميزان القوة العسكرية فى المنطقة فى غير صالح العرب .

سؤال : لنفرض ان مثل هذا الاقتراح طرح للبحث فهل تعارضونه ؟

الرئيس — طبعا سوف نعارضه الى ابعد حد لاكثر من سبب ، اولها واهمها فى اعتقادنا بان اسرائيل سوف تحصل على كل ماتريد

سؤال — ماذا تعنون بالوحدة العربية . هل تعنون قيام دولة عربية واحدة او دولة متحدة أم قيام اتحاد كونفيدرالى أو مجرد تضامن سياسى أم هى اقامة امبراطورية تحكمونها كما تقول بعض المصادر ؟

الرئيس : لقد اجبت على هذا السؤال ضمنا من قبل . ومع ذلك اعود اليه مرة اخرى . ان الشكل النهائى للوحدة العربية تصنعه ارادة شعوب الامة العربية الواحدة . والاطار الدستورى للوحدة هو مجرد شكل يختلف باختلاف

مراحل التطور. وارادة الشعوب وحدها كما قلت هي التي تقرره

ان الشعب السوري مثلا سنة ١٩٥٨ ارادها وحدة اندماجية كاملة والشعب في اليمن اختار الشكل الكونفيدرالي.

ان المسألة ليست سهلة. هي مسألة كما قلت متعلقة بمراحل التطور وبنظرة كل شعب عربي اليها من خلال المرحلة التي بلغها تطوره.

اما مسالة الامبراطرية تحت حكم عبدالناصرفتلكهي دعاية اعداء الوحدة. ان عبدالناصر قد يعيش بضع سنين لكن الوحدةباقية الى الابد. ان دعوة الوحدة العربية ليست من اختراعي. لقد كانت قبلي وسوف تبقى بعدي

سؤال: هل من المحتم ان تنتهج كل دولة ذات السياسة الخارجية وان تتبع في الداخل ذات المذهب السياسي؟ وبعبارة اخرى هل يعني هذا ان على كل الدول العربية انتهاج سياسة عدم الانحياز وتطبيق النظام الاشتراكي والجمهوري ام انه من الممكن في نطاق الوحدة العربية قيام علاقات مختلفة بين كل دولة من دول العالم العربي وبقية دول العالم وكذلك قيام نظم سياسيةمختلفة كما هو الحال مثلا بين دول الكومنولث البريطاني ؟

الرئيس — ان الوحدة بين الشعوب العربية امر يختلف تماما عن الكومنولث البريطاني.

ان الوحدة هي حركة شعوب امة واحدة تسعى الى تحقيق ذاتها. وهذا وضع يختلف عن العلاقات بين دول الكومنولث البريطاني.

من هنا تبدو اهمية وحدة السياسة الخارجية. فلا يمكن ان نتصور مثلا كيف يمكن ان تقوم وحدة بين بلد منضمالى الشرق وبلد منضم الى الغرب. واما النظام السياسي الداخلي لكل شعب فتقريره من حقه وحده على ضوء ظروفه السياسية والاجتماعية وان كان من الطبيعي مثلا انه لا يمكن قيام وحدة بين بلد تسوده الحرية الاجتماعية وبين بلد ما زالت تحكمه الرجعية الاقطاعية. ان ذلك بالطبع سوف يولد تناقضا يهدد فكرة الوحدة.

سؤال — لقد فهمت ان خروشوف انتقد فكرة القومية العربية والوحدة اثناء زيارته للقاهرة. فهل تظنون انهذه الفكرة ستعيد قيام رابطة وثيقةاو حتىاتحاد مع شعوب اخرى على اساس المساواة بين تلك الشعوب وبين العرب..؟ وما رأيكم في مركز الشعوب غير العربية التي تعيش في النطاق الجغرافي للعالمالعربي كالشعبالكردي مثلا. واذاما نظرنا الى ابعد فهلليهود اسرائيل مكان في اي وحدة عربية ؟

الرئيس — ان خروشوف لم ينتقد فكرة الوحدة العربية اثناء زيارته للقاهرة وان كان قد ابدى من وجهة نظره الايديولوجية اهتماما اكبر بوحدة الطبقة. وقال في هذا الصدد انه من الاسهل ان يضع العمال ايديهم في ايدى بعضهم مهمااختلفت قومياتهم عن انيضعوها فيأيدي الرجعيين وان كانوا ينتمون الى نفس قوميتهم.

واود ان اقول ان الوحدة العربية ليست حركة عنصرية وانما هي حركة امة واحدة عاشت نفس التاريخ وتعيش نفس النضال وتتجه الى نفس المصير.

وفيما يتعلق بالقوميات الاخرى التى تعيش فى النطاق الجغرافى للعالم العربى كالشعب الكردى كما تقول فلعلك تذكر ان الاكراد عاشوا دائما مع العرب على طول التاريخ بل لقد كان الاكراد فى بعض مراحل التاريخ هم قادة وحدة الشعوب العربية . كما حدث فى حالة صلاح الدين .

اذا كنت تتكلم عن اليهود فهناك يهود يعيشون فى كل بلد عربى بغير تمييز بسبب العقيدة .

واما اسرائيل فشىء يختلف .

سؤال : هل ادى اجتماع القمة العربى الذى عقـــد فى اوائل هـــذا العام فى القاهرة الى اى تغيير هام فى سياستكم العربيةـ من رأى البعض انكم الان اكثر استعدادا لقبول مبدأ التعـــايش بين مختلف انواع الحكومات العربية . فاذا صح مايراه هذا البعض فهل ينطبق هذا ايضا على حكومة البعثيين فى سوريا ؟

الرئيس — من هذه الناحية لا اظن ان مؤتمر القمة العربى كان يمثل تغييرا فى سياستنا العربية . ان المؤتمر عقد فى ظروف محددة ولمواجهة مسئولية واضحة . ولقد كنا ومن قبل مؤتمر القمة نؤمن بوجود علاقات طيبة بين الدول العربيه مهمـــا اختلفت انظمتها . اننا لم نبدأ احـــدا بالهجوم . وانما كنا دائمـــا فى موقف الدفاع . كنا نهاجم اذا هوجمنا . اى اننا كنا نرد ولم نكن البادئين .

وهناك دول عربية لم ينشب بيننا وبينها خلاف مع تباين نظمنا الاجتماعية .

على سبيل المثال ليبيا . ان العلاقات بيننا لم تشهد حملات متبادلة لان النظـــام فى ليبيا لم يبادرنا بالهجوم .

والكويت مثلا . هناك خلاف بلا جدال بين نظمنا الاجتماعية . لكن التعاون بيننا يسير على نحو مرض . ولقد ايدنا استقلالهم بكل جهودنا . ووقفنا معهم فى الازمة التى ثارت على عهد اللواء عبد الكريم قاسم .

وفى السودان مثلا كان هناك نزاع بيننا وبين الحكومة السابقة بسبب مهاجمتهم لنا . ولقد توقف ذلك حين جاء الى الحكم نظام آخر لم يبادئنا بالعداء وسعى الى التفاهم والتعاون .

ما اريد ان اقوله هو اننـــا لا نؤمن بتبادل الحملات العنيفة بين الدول العربيه مهما اختلفت نظمها الاجتماعية . وانما نحن نرد على الهجوم حين يبدأ به غيرنا .

ما حدث فى سوريا مع حكومة البعثيين نفس الشىء .

وبعد مؤتمر القمة فلقد سكتنا على ظروف كثيرة تراكمت من قبله الى ان بداوا هم بالحمـــلات يتهموننا بالتحريض على مهاجمة مراكز البوليس . وكان لابد ان نرد .

سؤال : ذكرتم فيما سبق أن كتبتمـــــوه أن مصر مركز لثلاث دوائر . هى العـــالم العربى والاسلام وافريقيا . هل تغير تصوركم لهذا الوضع بعـــد أن زاد عدد دول عدم الانحياز وبعد أن تغير الوضع فى افريقيا كثيرا . هل مازلتم تعتقدون أن الاســـلام يؤدى دورا هاما فى الربط بين شعوب آسيا وافريقيا ؟

الرئيس ان الدور الذى يؤديه الاسلام دور قائم وفعال . ولقد تسالنى لماذا تبدو علاقاتنا بالهند اقوى منها بايران المسلمة واقول لك ان الخـــلاف بين الحـــكومة المصرية والحكومة الايرانية لا يمكن ان يعوق او يحجب العـــلاقة بين الشـــعب المسلم فى مصر والشعب المسلم فى ايران

ان العـــلاقات الدوليـــة بظروفها الموضوعيـــة لها احكامها ، لكن ذلك لا يناقض ولا يتعارض مع تعاطف الشعوب التى تعتنق نفس الدين

ولقد تحدثت في فلسفة الثورة عن دور افريقي لمصر ، وعن دور افريقي آسيوي وعن دور في العالم الاسلامي ، ولست ارى تصادما بين هذه الادوار الثلاثة او احتكاكا بين دوائرها

سؤال : هل تعتقدون أن فكرة عدم الانحياز فقدت بعض قوتها أو غيرت خصائصها نتيجة لتخفيف التوتر بين الكتلتين الشرقية والغربية ونتيجة للصراع الحالي الناشب بين روسيا والصين ؟

الرئيس — ان فكرة عدم الانحياز لم تتغير ، ولم تفقد قيمتها ان عدم الانحياز هو عدم التورط في سياسة التكتل سواء كانت كتلتين او ثلاثا او اربعا . بل ان عدم الانحياز يخفف من حدة اى صدام محتمل بين هذه الكتل . ولم تفقد سياسة عدم الانحياز قيمتها بدليل ان افريقيا بعد الاستقلال تتجه كلها الى عدم الانحياز.

لقد كنا وقت مؤتمر باندونج اربعا من الدول غير المنحازة واصبحنا في بلجراد ٢٩ دولة غير منحازة .

وفي القاهرة في مؤتمر عدم الانحياز القادم سوف تكون قرابة الستين دولة

سؤال : ماذا تتوقع من مؤتمر القمة الافريقي ومن مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز ومؤتمر القمة للدول الاسيوية الافريقية الثاني وما هي المؤتمرات التي ستعقد قريبا في القاهرة ؟

الرئيس — لم يتقرر بعد ان يعقد مؤتمر القمة للدول الاسيوية الافريقية في القاهرة . وان كان ذلك موضع بحث . ومهما يكن فاننا من كل هذه المؤتمرات نريد ان نجتمع وان نتناقش وان ننمي فهمنا لقضايانا وان نواجه ظروف عصرنا ونعيش مسئولياته الواسعة . وهناك الكثير في مجال التنسيق السياسي والتجاري والاقتصادي وهناك ابعاد نتقدم امامنا بغير حدود الا جهدنا الذي نستطيع ان نبذله

سؤال : هل تشعرون بارتياح نحو التقدم الذي احرزته الجمهورية العربية المتحدة سياسيا وما هو في نظركم اهم عمل قمتم به منذ أن بدأت الثورة سنة ١٩٥٢ ؟

الرئيس — اننا نعتقد ان التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجمهورية العربية المتحدة يشق طريقه ويبني حياة جديدة للانسان المصري . ولقد استطاع التقدم أن يصوغ أسلوب اندفاعه النظري في الميثاق الوطني الذي مهد لاقامة حياة سياسية جديدة تربط الديمقراطية الاجتماعية بالديمقراطية السياسية . واذا سألتني ما هو اهم عمل تحقق في هذه الفترة بالتحديد فاني اقول لك ان الشعب المصري تمكن بنضاله من انهاء صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة بالاستقلال والكرامة والامل .

حديث هــام للرئيس عبــد الناصر

«أهدافنا تجاه الجزائر أن تكون بيننا علاقات طيبة وصداقة ولم يكن لدينا أى اتجاه لتطلب الوحدة معهم»
«نحن نجرى اتصالات بشأن مؤتمر الجزائر القادم ووجهات النظر متفقة على عقده فى الموعد المحدد»
«لايمكن تجنب الحرب مع إسرائيل وكل مايقوله الإسرائيليون عن السلام إنما هو للدعاية فقط»
«نحن لانقبل الضغوط لا من الولايات المتحدة ولا من الاتحاد السوفييتى»
«الاتحاد السوفييتى أعطانا القمح بلا شروط ولاحتى مجرد اتفاق تجارى على السعر»

أدلى الرئيس جمال عبد الناصر بحديث هام الى محطة تليفزيون واذاعة كولومبيا « الامريكيــة » وقد أذيع الحديث أمس على شبكة هذه المحطة فى جميع أنحــاء الولايات المتحدة .

وقد أذيع الحديث فى برنامج « واجه الامة » وهو البرنامج الذى يتحدث فيه زعماء العـــالم ويعالج الموضوعات العالمية .

وكان وفد من تليفزيون «كولومبيا» قد سجل الحديث مع السيد الرئيس يوم ٩ يوليو الحالى والوفد يتكون من ثلاثة معلقين سياسيين هم مستر فرانك كيرنز كبير المندوبين فى لندن ومسز وودلى مديرة البرنامج فى محطة كولومبيا ومستر جورديت كبير مراسلى المحطة فى باريس وفيما يلى نص الحديث :

بن بيللا على قيد الحياة

● سؤال : سيادة الرئيس — ان العالم كله مهتم بمصير صديقكم العزيز. رئيس الجزائر المعزول .. بن بيللا .. فهل لديكم دليل محدد على انه لا يزال على قيد الحياة .

● جواب : لعلك تعلم انه بعد مضى أربع وعشرين ساعة على احداث الجزائر الاخيرة ذهب المشير عامر . نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى هناك وسأل عن بن بيللا . وقالوا له انه حى. ونحن بطبيعة الحال نثق فيهم لاننا نعلم انهم اناس شرفاء وانهم وطنيون . وقد طلب المشير عامر أن يرى بن بيللا فقالوا له انه ليس لديهم أى مانع على الاطلاق لولا انه موجود فى مكان بعيد عن مدينة الجزائر . ولذلك فاننى متأكد لثقتى فى كلمة قادة الجزائر الجدد .. من ان بن بيللا على قيد الحياة .

لم نطلب الوحدة مع الجزائر

● سؤال : سيادة الرئيس — لقد قال الرئيس التونسى السيد بورقيبة ان عزل بن بيللا انما هو اتجاه ايجابى . لقد قال ذلك منذ أيام مضت وقال ان ذلك سوف يبعد القاهرة عن الجزائر ويحول دون تحقيق امانى الرئيس عبد الناصر فى ان يقود العالم العربى . فهل تسمحون بالتعليق على هذا القول .

● جواب : اولا أود ان اقول انه ليست لى آية مطامح لقيادة العالم العربى . ان هناك فرقا كبيرا بين قيادة العالم العربى وتوحيد العالم العربى . ان الزعامة يمكن ان تستمر لبضعة اعوام اما العمل من أجل الوحدة .. فانه يستمر الى الابد . وان بورقيبة مهتم هذه الايام بمهاجمتنا. ولعل ذلك رغبة منه فى ارضاء الولايات المتحدة فبقدر زيادة هجومه علينا بقدر ما يستطيع الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة الامريكية . ولذلك فهم يلجأون الى تحويل جميع الاحداث الى أسلحة ضد الجمهورية العربية المتحده أو ضد عبد الناصر اما عن العلاقات بين مصر والجزائر فيجب ان نتساءل ماهى اهدافنا تجاه الجزائر . ان اهدافنا تجاه الجزائر هو ان يكون بيننا علاقات طيبة وصداقة . نحن لم نطلب الوحدة مع الجزائر . لاننا نعلم ان الوقت الحالى ليس أفضل وقت للوحدة بالنسبة للجزائر لقد حاربت الجزائر سبع سنوات . انهم يريدون أن يقيموا حكومتهم . وبناء بلدهم بينما الوحدة هى عمل كبير تترتب عليه مشاكل كثيرة . ولذلك لم يكن لدينا أى اتجاه على الاطلاق لكى نطلب الوحدة مع الجزائر .

العلاقات مع الجزائر

● سؤال : انني ياسيادة الرئيس.. عائد لتوي من الجزائر وان الانطباع الذى يخرج به الاجنبى هناك هو أن العلاقات بين الجزائر والجمهورية العربية المتحدة ليست على ما يرام . والواقع أنه بعد انفجار القنبلة فى قاعة المؤتمر ..قاموا بالقاء القبض او الاحتجاز اوالتحرى عن ٢٤٠ مصريا. فهل صحيح أن العلاقات بين بلدكم والجزائر لم تبلغ فى أى وقت مضى . ما بلغته الان من تدهور.

● جواب : انك تعلم جيدا مدى العلاقات الطيبة التىقامت بين بن بيللا وبينى والمسئولين فى مصر . ولكن هذه العلاقات لم تكن مع بن بيللا فحسب . لقد كانت تربطنا علاقات طيبة ايضا مع بومدين وبوتفليقه والاخرين . فجميعهم كانوا أصدقاء لنا ولذلك أعتقد الكثيرون منذ البداية أن رد الفعل لدينا سيكون معاديا للنظام الجديد . ولكنى بعثت برسالة الى بومدين . وقد نشرت هذه الرسالة قلت فيها ان العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والجزائر هى فوق مستوى العلاقات الشخصية . وأن كل ما أرغب فيه هو ان اطمئن على سلامة بن بيللا ولقد وعدنا بومدين بالمحافظة على سلامة بن بيللا . وبعد ذلك تبادلنا الاراء فاوفدت المشير عبد الحكيم عامر كما أرسلت له عدة رسائل وتلقيت منه ردودا وكان هناك بعض الاجراءات بالطبع بعد انفجار القنبلة فى قاعة المؤتمر لان أغلب الفنيين الذين كانوا يعملون فى المنطقة كانوا من الجزائريين أو المصريين وكان أغلب الجزائريين خارج المبنى . ولذلك أخذوا جميع من كانوا فى المبنى أثناء الانفجار لسؤالهم . بما فيهم كل المصريين

احتياط اتبع مع الجميع

● سؤال : ولكنى فهمت — يا سيادة الرئيس — انهم قبضوا على سفيركم ووزير خارجيتكم فى هذه الفترة .

● جواب : لم يقبضوا عليهما . بل اوقفوا سيارتيهما . ولم يفعلوا ذلك بالنسبة لسيارات المسئولين التابعين للجمهورية العربية المتحدة فحسب . فقد تعرض بعض وزراء الخارجية لنفس الاجراءات التى اتخذت على سبيل الاحتياط . وانك تعلم انه عقب أى أحداث من هذا النوع يكون الناس مشدودى الاعصاب وقد لا يتوخون الدقة تماما فيما يفعلون بل أن أعمالهم يكون فيها شىء من التشكك والحذر .

● سؤال : سيادة الرئيس .. بشأن موضوع مؤتمر القمة الافروأسيوى فى الجزائر لقد كنت هناك فى ذلك الوقت.. وكان كثير من الافروآسيويين سعداء بتأجيل المؤتمر . اذ كانوا يظنون انه.. بغض النظر عن اعتبار المؤتمر بصفة عامة مؤتمر عدم انحياز .. الا انه سوف يعطى الصين الشيوعية فرصة كبرى لتأكيد زعامتها وحملهم .. أى الافروآسيويين.. على الانحياز الى الصين فى منازعات عالمية . ولقد أجريتم محادثات كثيرة وعقدتم اجتماعات عديدة مع السيد شوابن لاى أخيرا فى القاهرة . فما هو تقديركم لذلك الرأى السابق بشأن نوايا وأهداف الصين بالنسبة للمؤتمر الافروآسيوى .

لم يكن مؤتمر عدم انحياز

● جواب : أود ان اقول اولا ان المؤتمر الافرواسيوى ليس مؤتمرا لعدم الانحياز فمن الدول المشتركة فيه تركيا وايران وتايلاند ودول اخرى وهى اعضاء اما فى حلف جنوب شرقى اسيا اومنظمة الحلف المركزى . لذلك فهو ليس مؤتمر عدم انحياز. بل مؤتمر اسيوى افريقى. وان هدف الصين . حسبما فهمت .. هو نجاح المؤتمر ولقد تحدثنا طويلا حول ذلك . وان نجاح المؤتمر يعنى التضامن بين البلاد الافرواسيوية. وليس التنديد بأية دولة . أو اتخاذ قرار بالتنديد بأية دولة .

وطبيعى أن اى شخص يمكن ان يقول ما يشاء قوله فى خطاب . غير ان ماجاء فى كثير من الصحف . وفى الانباء . بشان الصين ومحاولتها السيطرة على المؤتمر لخدمة مصالحها . فلا اعتقده صحيحا

● سؤال: هل تقرون ان الصين كانت ترغب فى منع الاتحاد السوفييتى من الاشتراك فى المؤتمر .

جواب : ان هذا شىء معروف جيدا.

● سؤال : ولماذا ؟

جواب : انهم يقولون ان الاتحاد السوفييتى ليس بلدا آسيويا .

● سؤال : وهل توافقون

جواب : لقد وافقنا على اشتراك الاتحاد السوفييتى فى المؤتمر

المؤتمر سيعقد فى موعده

● سؤال : هل تعتقدون ياسيادة الرئيس ان المؤتمر سوف ينعقد بالفعل ان هناك كثيرا من التكهنات تقول بان المؤتمر لن يعقد حتى فى موعده المؤجل نظرا للخلافات والانقسامات التى كشف عنها النقاب فى الجزائر ..

جواب : اننا الان نجرى اتصالات مع بعض البلدان الافريقية والاسيوية لمناقشة هذا الموضوع . ولكن جميع وجهات النظر متفقة على عقد المؤتمر فى الوقت المحدد

التضامن قائم

● سؤال : يقول البعض ان كل هذه الاشياء التى حدثت قبل انعقاد المؤتمر اظهرت ان التضامن بين هذه الدول اقل مما كان متوقعا . فهل توافقون على ذلك ياسيادة الرئيس ..

جواب : اننى اذكر انه فى مؤتمر « باندونج عام ١٩٥٥ » كانت مثل هذه القصص تتردد منذ عشرة اعوام مضت والحقيقة انه توجد مشكلات ومصاعب بين الدول وواجهتنا فى « باندونج » مشكلات ومصاعب . وقالوا عن الصين حينئذ مايقولونه عنها الان . ولكن ماذا كانت النتيجة فى « باندونج » لقد تمكنا فى نهاية المؤتمر . من الوصول الى اتفاق جماعى حول جميع المبادىء وفى مثل هذه المؤتمرات ليس ضروريا ان يتم الاتفاق على التفصيلات بل انه لمن المستحيل ان يتم الاتفاق عليها .

سؤال : ثمة أسئلة تتردد حول موضوع دعوة بعض الدول.مثل الاتحاد السوفييتى وماليزيا والكونجو « البلجيكى » .

جواب : نعم . ولكن هذه كلها مشاكل صغيرة .

التنافس حول افريقيا

سؤال : هل تعتبرون . يا سيادة الرئيس . . ان التنافس بين الاتحاد السوفيتى والصين فى افريقيا من المسائل الصغيرة .. وما الذى سينتهى اليه هذا التنافس فى نظركم .

جواب : الواقع ان هناك تنافسا فى افريقيا بين جميع الدول الكبرى . وليس فقط بين الاتحاد السوفيتى والصين . فثمة تنافس بين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية . وبين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . وبين بريطانيا والاتحاد السوفيتى . وبين الاتحاد السوفيتى والصين . هذه هى الاوضاع فى افريقيا وهى لا تقتصر على التنافس بين الصين والاتحاد السوفيتى .

اسرائيل والدعاية

سؤال : سيادة الرئيس لقد قلتم فى خطاب اخير لكم حول موضوع فلسطين ان على الدول العربية ان تؤجل مشروعاتها لتحويل مياه الاردن حتى تصبح قادرة عسكريا .. على حماية تلك العمليات . وقلتم ايضا ان عليها التخلى عن فكرة الحرب مع اسرائيل الان حتى يصبح لديها جيش كبير يتألف من مليونى مقاتل . فهل ترون يا سيادة الرئيس .. من ضمن احتمالات المستقبل .. احتمال السعى من أجل تسوية النزاع مع اسرائيل عن طريق التفاوض .

جواب : ان هذه القضية معقدة جدا . قضية الفلسطينيين والاسرائيليين . لقد طرد الفلسطينيون من أرضهم وحرموا من ممتلكاتهم . وسلب الاسرائيليون ديارهم وممتلكاتهم . ثم وافق الاسرائيليون بناء على قرارات الامم المتحدة على الاشتراك فى لجنة التوفيق .واجتمع العرب بالاسرائيليين وبلجنة الامم المتحدة المؤلفة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة . ثم قاطع الاسرائيليون اللجنة . وهكذا رفض الاسرائيليون التعاون مع لجنة التوفيق ومن ثم رفضوا كل شىء يتعلق بحقوق شعب فلسطين .

ثم أصدرت الامم المتحدة فى العام الماضى قرارا يقضى بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ولكن رفضت اسرائيل هذا القرار .. واجابة على سؤالك اقول انه ليست هناك فرصة لتسوية سلمية مع اسرائيل وكل ما يقوله الاسرائيليون عن السلام والتسوية انما هو للدعاية فقط .

وانني لاذكر ما حدث عام ١٩٥٦ عندما قال بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وقتئذ اننى ارغب فى ان اقابل عبدالناصر فى اى وقت لبحث السلام بين العرب واسرائيل ..وكان ذلك قبل وقوع العدوان بسبعة ايام فقط على بلادنا من جانب اسرائيل وثبت بعد ذلك انه كان هناك مؤامرة ، وكان هناك اتفاق للعدوان على مصر بين اسرائيل وفرنسا وبريطانيا .

الحرب لا يمكن تجنبها

● سؤال . اذا كانت التسوية السلمية او التفاوض للوصول الى تسوية امرا غير ممكن فهل هذا يعنى .. انه من رايكم ان الحرب لايمكن تجنبها؟

جواب : نعم .. ولكنها قد لا تقع اليوم وقد تقع بعد خمس سنوات او بعد عشر سنوات وعندما احتل الصليبيون جزءا من الوطن العربى .. ظل العرب ينتظرون مدة سبعين عاما .

السياسة العربية المشتركة

● سؤال : سيادة الرئيس .. في الوقت الحاضر .. بقدر علمي .. فانه لا توجد سياسة عربية مشتركة بشان فلسطين . او بقول آخر .. يوجد خلاف بين العرب حول ما يجب ان يعمل تجاه اسرائيل . فاذا نظرنا نظرة واقعية للمسالة ماهي .. في رايكم احتمالات اتخاذ عمل عربي فعال ..

جواب .. لقد قلت منذ قليل انني ناديت بموقف تحويل مياه الاردن . فما الذى دعاني الى ان اقول ذلك . لقد قال السوريون انهم غير قادرين على الدفاع وانهم يريدون حربا الآن ضد اسرائيل من جانب العرب جميعا . ولذلك قلت .. « اذا لم تكونوا مستعدين للدفاع .. واذا لم تكونوا قادرين على الدفاع فكيف تتكلمون عن الهجوم الآن .. فلنؤجل اذن التحويل حتى تصبحوا مستعدين للدفاع ..

الحل الوحيد ..
تحرير فلسطين بالقوة

● سؤال : ولكن الامر في رايكم .. اذن .. مجرد تاجيل . فانكم تعتقدون . كما سبق ان قلتم .. آن الحرب واقعة لا محالة . ولقد ضربتم على ذلك مثلا بالصليبيين وحتى اذا اضطررتم الى الانتظار سبعين عاما فلن تسلموا بوجود اسرائيل او بالتعايش مع اسرائيل ..

جواب : ان اسرائيل تمثل . بالنسبة لنا . تهديدا وخطرا . لقد قاموا بغزو بلادنا في عام ١٩٥٦ وهم على استعداد . اذا اتيحت لهم فرصة اخرى ان يغزوا بلادنا مرة ثانية . بل لقد اضافوا جزءا من بلادنا الى اسرائيل . لقد قالوا ذلك في « الكنيسيت » كما ان اسرائيل قد طردت عرب فلسطين . ففي عام ١٩٥٦ اضافوا جزءا من سيناء الى اسرائيل . كما ان اسرائيل قد طردت عرب فلسطين من ديارهم وحرمتهم من ممتلكاتهم ولم تسمح لاحد منهم ان يعود الى بلاده . واصبح هناك اكثر من مليون لاجيء . فالحل الوحيد اذن هو تحرير فلسطين بالقوة .

● سؤال : سيادة الرئيس .. ارجو معذرتكم . ولكن كيف يتفق ذلك مع ما اشتهرتم به دائما كزعيم للتسويات السلمية لجميع المشاكل المحتملة .. والآن .. كيف يتفق ذلك مع قولكم ان التسوية السلمية مستحيلة .

جواب : ان السلام يعني اتفاق طرفين .. واذا اردنا ان نتفق على السلام يجب ان نكون منطقيين . فلنفترض مثلا ان شعبا قام باحتلال كاليفورنيا وطرد اهالي كاليفورنيا منها وجلب شعبا آخر من الخارج ليقيم فيها فهل يكون لديكم الاستعداد للتفاوض معه على السلم وترك كاليفورنيا له . هذه هي المسالة بكل بساطة ..

تحقيق الوحدة العربية

● سؤال : سيادة الرئيس .. لقد تحدثتم على الملا .. في مناسبات اخيرة عن اسباب الفرقة بين الدول العربية . مثل عدم الاتفاق حول ما يجب عمله بشان اسرائيل والحرب في اليمن التي يشترك فيها ٥٠,٠٠٠ جندي مصري .. وعلى ضوء هذا كله . واذا نظرنا الى الامر نظرة واقعية بقدر الامكان . ما الذى بقي من برنامج الوحدة العربية . سوى الحلم والشعار .

جواب : الناس في بعض الاحيان .. يعيشون على الاحلام . وهم بعد ذلك قادرون على تحقيق تلك الاحلام . فاذا كنا غير قادرين على تحقيق احلام الوحدة

بسبب التعقيدات التي نواجهها . وبسبب الحقبه الطويلة التي عانينا فيها . في بلادنا . من الاستعمار فان الذين سياتون من بعدنا سوف يكونون قادرين على تحقيق ذلك انهم يقولون انني رفعت شعار الوحدة العربية .. لا .. ان ذلك ليس صحيحا . ان هذا الشعار قديم . وعندما كنت طفلا في المدرسة الابتدائية كنت اقرأ شعار الوحدة العربية . فهو اذن شيء في روح العرب وفي دمائهم . فاذا لم نكن قادرين على تحقيقه فان ابناءنا يستطيعون تحقيقه .

الوحدة بين الشعوب

● سؤال : الاتشعرون ان الواقعية .. والاماني القومية قد تتدخل في العلاقات بين الدول العربية بعضها البعض .. بطريقة او باخرى .. وتجعل من هذا الهدف هدفا بعيد التحقيق وغير مقبول .

جواب : اود ان اقول لك شيئا . ان الوحدة العربية موجودة فعلا بين ابناء الشعب العربي . ان الخلافات قائمة بين النظم والحكومات . ولكن اذا حدث شيء في الجزائر نجد له رد فعل في جميع انحاء الدول العربية . واذا وقع شيء في سوريا يكون له رد فعل في جميع انحاء البلاد العربية . ويمكننا ان نذكر ذلك . ففي عام ١٩٥٦ . عندما قبض الفرنسيون على زعماء الجزائر . قامت المظاهرات في جميع انحاء البلاد العربية. وعندما هاجمنا الاسرائيليون والبريطانيون والفرنسيون في عام ١٩٥٦ قامت المظاهرات في جميع انحاء البلاد العربية في العراق وفي المغرب وفي غيرها . وعندما قمت بزيارة الدمام بالمملكة العربية السعودية. ثم قمت بعد ذلك بزيارة الدار البيضاء. سمعت نفس الشعارات . ولم يكن هناك اي اختلاف بين ما سمعته في الدمام وبين ما سمعته في الدار البيضاء .

● سؤال : سيادة الرئيس .. ان اعداءك يقولون كما تعرفون . انكم في سعيكم للوصول الى الوحدة العربية انما تسعون . في الواقع . الى فرض وتأكيد السيطرة المصرية وان مصر نفسها انما تتصرف تصرف الدولة الاستعمارية في اليمن مثلا بتاييدها نظاما صنيعا لها بقوة السلاح

ـ جواب : انك تتحدث عن نظام صنيع وانا اقول انه نظام ثوري . لان النظام الذي كان قائما في اليمن قبل الثورة كان ينتمي الى العصور الوسطى . وانني لااعتقد ان احدا في الولايات المتحدة الامريكية . او في اي جزء من العالم يمكنه ان يوافق على عودة الامام مرة اخرى . وان يعود اليمن الى العصور الوسطى . اما لماذا ايدنا النظام الثوري فذلك لان العربية السعودية ايدت الملكيين ومدتهم بالسلاح والمال

● سؤال : سيادة الرئيس .. لقد قلتم في خطاب القيتموه اخيرا في القاهرة . ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى للسيطرة على السياسة المصرية مقابل المساعدات الامريكية وقيل انكم قلتم . في القاهرة انه اذا كانت الولايات المتحدة تسعى الى ذلك الهدف فيمكنها ان ترمي بنفسها في البحر الابيض المتوسط . مستخدمين في ذلك عبارة عربية دارجة

ـ جواب : قلت .. تشرب من البحر

● سؤال : تشرب من البحر المتوسط. فهل لازلتم تشعرون ياسيادة الرئيس ان الولايات المتحدة الامريكية مازالت تسعى لفرض مثل هذه السيطرة على مصر

ـ جواب : منذ ذلك اليوم الذي تكلمت فيه لم يعد هناك اي ضغط . اما قبل ذلك اليوم كانت هناك ضغوط تمارس ضدنا بالتهديد بالتوقف عن تزويدنا بالقمح الذي نحصل عليه من الولايات المتحدة

نحن لا نعتمد على أحد

● سؤال : سيادة الرئيس .. عندما تضعون خططكم . اقصد خططكم الاقتصادية طويلة الامد للتنمية الصناعية وماشابه ذلك . هل تضعون فى حسابكم حاليا الاعتماد على تلقى كميات من القمح من الولايات المتحدة الامريكية . او اية ترتيبات اخرى للحصول على فائض الاغذية بنفس الطريقة التى اتبعتموها فيما مضى .

جواب : اننا بالطبع . نستخدم ما نحصل عليه للانفاق على الخدمات . ولكننا اذ لم نحصل عليها يمكننا ان نخفض مشروعاتنا تبعا لذلك ويمكننا ان ننفذ خطتنا فى ست سنوات بدلا من خمس ..

● سؤال : هل تسعون للحصول على مزيد من المساعدات الامريكية ..

جواب : على ان تكون غير مشروطة . اذا لم تكن مشروطة فنحن نقبلها ..

● سؤال : هل سعت سفارتكم فى واشنطون الى الحصول على المزيد من المعونة الامريكية .

جواب : لقد بحث موضوع عقد اتفاقية جديدة ولكن ليس هناك قرار اخير من واشنطون

● سؤال : سيادة الرئيس . ان الوضع فى الولايات المتحدة الامريكية . كما تعلمون هو كما يلى .. لقد اظهرت المناقشات التى دارت فى الكونجرس الامريكى بشان برنامج المعونة لمصر ان الكثير من الامريكيين يعتقدون . اويشعرون ان سياسة عدم الانحياز التى تتبعونها قد اصبحت تتحول . اكثر فاكثر . الى سياسة انحياز موالية للشيوعية . فهل تشعرون انتم انفسكم بان ارتباطاتكم واسعة النطاق مع الكتلة الشيوعية . كالتسهيلات الائتمانية من الاتحاد السوفييتى والاسلحة السوفييتية وما شابه ذلك قد اثرت او اخلت بسياسة عدم الانحياز التى تتبعونها.

جواب : لا . على الاطلاق . لماذا هذا الاعتقاد . ان خروشوف عندما هاجمنا فى عام ١٩٥٩ قمنا بالرد عليه فى اليوم التالى . لقد اجبته على هجومه بهجوم مماثل . وهكذا . فنحن لانقبل الشروط ولا الضغوط لا من الولايات المتحدة ولا من الاتحاد السوفييتى. واود ان اقول لكم شيئا وهو انه لم تكن هناك اية شروط من الاتحاد السوفييتى ..

● سؤال : ولامن الصينيين . الم تكن هناك شروط للمعونة الصينية .

جواب : ولا شروط على الاطلاق من الصينيين .

القمح الروسى بلا شروط

● سؤال : وماذا عن محاولات الضغط من جانب السوفييت ؟

جواب : لم يكن هناك اى ضغط من السوفييت .. بل نحن الذين نطلب فى بعض الاحيان .

واود ان اعطيك مثالا. فعندما اوقفتم شحنات القمح كان لدينا احتياطى كاف لشهر وخمسة عشر يوما . وكنا نجرى مفاوضات مع بعض البلاد النائية. وكنا فى موقف حرج .. فارسلت رسالة الى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى طالبا منه ان يعطينا قمحا . وقلت له . اننى اعلم انكم تستوردون القمح . . وقد تلقيت منه ردا بعد خمسة ايام قال فيه انهم قد امروا سفنهم التى تحمل القمح ان تاتى الى بلادنا من كندا واستراليا ..

● سؤال : الم تكن هناك شروط

جواب : لا شروط على الاطلاق ولاحتى مجرد اتفاق تجارى بل لم يكن هناك اتفاق حتى على سعر القمح .

● سؤال عندما يفكر المرء فى مسالة الانحياز وعلاقتكم بالشيوعيين

.. فانه يتذكر المثل العربى المعروف
من الجمل الذى سمح له بان يضعانفه
فى الخيمة .. فهل انتم ياسيادةالرئيس

واثقون من ان هذا المثل لاينطبق على
الحالة بينكم وبين الاتحاد السوفيتى..

جواب : لا شىء منذلك على الاطلاق.
بلأود ان اقول لك شيئا.. لقد دربوا
جيشنا ولم يكن هناك اى تدخل .. لقد
ساعدونا فى بناء السد العالى ولم يكن
هناك اى تدخل .. لقد وافقوا على
اعطائناتسهيلات ائتمانية ولم يكن هناك
اى تدخل ..

شكرا لكم يا سيادة الرئيس على
قبولكم ان تحلوا ضيفا علينا اليوم فى
برنامج « واجه الامة »

عبد الناصر يتحدث عن موقف الجمهورية العربية من مشكلة فيتنام

الرئيس يقول للصحفيين اليابانيين: الجمهورية العربية تستمر في اتصالاتها لايجاد تسوية سلمية للمشكلة

طوكيو في ١٠ ــ أ . ش . أ ــ نشرت الصحف اليابانية اليوم في مكان بارز من صـــفحاتها الاولى ، حديثا للرئيس جمال عبد الناصر أدلى به الى المراسـلين اليابانيين الذين كانوا يرافقون السيد كواشيما نائب رئيس الحزب الحاكم باليابان أثناء زيارته للقاهرة .

وقالت الصحف اليابانية ان الرئيس جمال عبد الناصر صرح بان الجمهورية العربية المتحدة ستستمر في اتصالاتها مع الدول المعنية من أجل التوصـــل الى تسوية سـلمية لقضية فيتنام .

وقـــال الرئيس جمـــال عبـــد النـــاصر ان الجمهورية العربية المتحدة ليست لديها اية نية التوسـط في هذا النزاع في المستقبل القريب .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر انه يرى ان اكبر عقبة تعترض تقريب الشقة بين وجهات نظر هانوى وواشنطن ، هي اســـتئناف الغـــارات الامريكية الجوية على فيتنام الشمالية .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر انه يرى املا ضئيلا في ان امكان عقد مؤتمر آسيوى افريقى في مثل هذه الظروف ، وذلك بسبب الخلاف بين وجهات نظر الدول الاسيوية الافريقية .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر انه سيكون من الايسر عقد مؤتمر للدول غير المنحازة .

واختتم الرئيس جمال عبد الناصر حديثه بقوله انه يرى ان التعاون السياسى بين الجمهورية العربية المتحدة واليابان يعتبر أمرا هاما ، وانه يجب على الدولتين ان تعملا ســـويا من أجل اقرار السلام .

"الحرب الوقائية هى الرد الوحيد إذا سارت إسرائيل فى إنتاج القنبلة الذرية"

عبد الناصر يدلى بتصريحات خطيرة للوفد الصحفى العراقى يتناول فيها أحداث الساعة فى العالم العربى وتطورات العمل العربى الموحد

" يجب على الدول العربية أن تقوم بالقضاء على كل ما يمكن إسرائيل من أن تنتج قنبلة ذرية "

" قضية الوحدة العربية تحتاج الى تمهيد كبير وتعزيز حتى لا تصاب بأية نكسات كما تحتاج الى خطوات متابعة قبل الوصول الى الوحدة الدستورية "

" نحن نأمل ألا يفشل مؤتمر حرض فى مهمته ، وإننا نسعى لحل المشاكل الموجودة بالطرق السلمية على أن يتولى الشعب اليمنى تقرير مصيره "

تناول الرئيس جمال عبد الناصر جميع احداث الساعة فى العالم العربى وتطورات العمل العربى الموحد ، فى التصريحات الهامة التى ادلى بها رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر الصحفى الذى عقده لوفد الصحفيين العراقيين المرافق للرئيس عبد السلام عارف أثناء اجتماعات القيادة السياسية الموحدة .

وفى هذا المؤتمر تحدث رئيس الجمهورية العربية المتحدة عن كل ما يهم الوطن العربى من قضايا رئيسية : تحرير فلسطين ، والوحدة العربية فى مختلف أشكالها ، والموقف فى اليمن ، والحركة العربية الواحدة والنشاط الاستعمارى ثم قضايا الوحدة الوطنية فى الداخل والتنظيمات السياسية والتاميم والتحول الاشتراكى ، وقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

قال الرئيس عبد الناصر انه يعتقد ان الحرب الوقائية هى الرد الوحيد اذا سارت اسرائيل فى انتاج القنبلة الذرية . وقال انه يجب على الدول العربية فى هذه الحالة ان تقوم بالقضاء على ما يمكن اسرائيل من ان تنتج قنبلة ذرية .

وعن قضية الوحدة العربية قال رئيس الجمهورية العربية المتحدة : انها تحتاج الى تمهيد كبير وتعزيز حتى لا تصاب بأية نكسات ، كما تحتاج الى خطوات متتابعة قبل الوصول الى الوحدة الدستورية .

وقال الرئيس عبد الناصر ان الوحدة الوطنية يجب ان تكون سابقة للوحدة العربية ، وان الوحدة السياسية يجب ان تسبق الوحدة الدستورية .

وتحدث عن مؤتمرات القمة العربية ، فأعرب عن اعتقاده بأنها قد نجحت فى تحقيق هدفها الاساسى وهو وحدة العمل العربى من أجل قضية فلسطين . واكد الرئيس ضرورة الحرص بقدر الامكان على مؤتمرات القمة ، وقال : ان أى تحرك للرجعية فى العالم العربى لن نسكت عليه

وتناولت التصريحات الموقف فى اليمن فاعرب رئيس الجمهورية عن أمله فى الا يفشل مؤتمر حرض فى مهمته . وقال : اننا نسعى لحل المشاكل الموجودة بالطرق السلمية على ان يتولى الشعب اليمنى تقرير مصيره بنفسه ، ونحن الان نحاول ان نحل الخلافات فى التفسير مع السعودية.

وتناولت تصريحات الرئيس عبد الناصر المسائل التى تهم الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق ، قال الرئيس :

● ان المهم ان نعمل على ضمان الاساس الذى تقوم عليه الوحدة ، وان نعمل على اقامته . وليس المهم ان نحدد المدة بسنة او سنتين

● ان الوحدة الوطنية ضرورية للعراق على اساس انه يمثل الجناح الايمن للامة العربية . ويجب ان تعمل السياسة والتفاهم الى جانب القوة والعمل العسكرى لانهاء التمرد فى شمال العراق « الذى لا نوافق عليه بأى حال من الاحوال » ثم قال وانى أرى ان تعطى للاكراد الحقوق القومية . وقد اعترف بها دستور العراق .

● اننا ننتظر اعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى فى العراق حتى يمكن ان يكون هناك اتصال وتنسيق بين الاتحاد الاشتراكى فى مصر والعراق .

وفيما يلى نص المؤتمر الصحفى للرئيس جمال عبد الناصر :

سؤال — هل تتكرم سيادتكم بسرد ملاحظاتكم وانطباعاتكم عن النتائج التى توصلت اليها القيادة السياسية الموحدة فى اجتماعها الحالى .

جواب — سيصدر بيان عن هذه النتائج بحثنا طبعا قضية الوحدة ، وقضية الوحدة تحتاج الى تمهيد كبير وتعزيز حتى لاتصاب بأية نكسات. وفى رأينا ان قضية الوحدة تحتاج الى خطوات متتابعة قبل الوصول الى الوحدة الدستورية . كما ان الوحدة الوطنية يجب ان تكون سابقة للوحدة العربية ، وكانت هذه أهم القضايا التى بحثت . ثم بعد هذا بحثنا قضايا التعاون بين القطرين الشقيقين ونحن نسير فى هذا بخطوات سليمة ، ونعتقد ان نجاح هذه الخطوات يساعد على اقامة الوحدة فى المستقبل .

ثم بحثنا قضايا التطبيق الاشتراكى فى كل من البلدين .
وكان هذا فى اجتماع القيادة السياسية او فى الاجتماعات التى تمت بين الرئيس عبد السلام عارف وبينى .. ثم بحثنا ايضا فى القضايا العربية وما نشر عن الحلف الاسلامى او التجمع الاسلامى وبحثنا ايضا النشاط الاستعمارى الرجعى الذى نلاحظه فى البلاد العربية .
وبحثنا ايضا فى القضايا الدولية المختلفة .
سؤال ـ سيادة الرئيس .. طال اشتياق ابناء العراق لرؤية طلعتكم بين ظهرانيه ، وقد قدر لسيادتكم ان تزوروا بلادا كثيرة فى الشرق وفى الغرب وكثيرا من البلاد العربية . وقد عهدكم ابناء العراق كريما معطاء فلا اظن انكم تبخلون عليهم بزيارة لانهم طالما تمنوا ان تكتحل عيونهم برؤياكم على أرض العراق ، فهل للسيد الرئيس ان يحدد موعدا لهذه الزيارة المرتقبة الكريمة .
جواب ـ فى الحقيقة ان الاشتياق متبادل وليس من جانب واحد بس، وفى نيتى ان ازور العراق فى اقرب وقت ان شاء الله . وسنتفق مع الرئيس عبد السلام على موعد هذه الزيارة ..
سؤال ـ ما رأى سيدى الرئيس بالتمرد الانفصالى الذى يقوم به بعض العصاة فى شمال العراق ..
جواب ـ فى رايى ان هذا التمرد يغذى من فئات مختلفة ، ولكننا نرى ان الدول الاستعمارية وأعوانها كما حصل من ايران اخيرا تمدهم بالاسلحة وتحاول ان تجعل من هذا التمرد ما يكون نقطة ضعف فى العراق .
وفى رأيى ان القوة ليست السبيل الوحيد الى انهاء هذا التمرد ، ولكن مع القوة والعمل العسكرى يجب ان تقوم السياسة بدورها حتى ينتهى هذا التمرد فى اقرب وقت ممكن .
اقصد بالسياسة التباحث مع هؤلاء الناس لانهم عراقيون ويجب الوصول الى فهم متبادل للمشاكل . طبعا نحن لا نوافق على الانفصال ابدا بأى حال من الاحوال او أية دعوة انفصالية فى داخل العراق ونحن لا نرى فى التفاهم ان يطلب هؤلاء الناس ان يكون لهم جيش مستقل عن الجيش العراقى .. ففى كل البلاد فى العالم سواء اتحادية او فيديرالية ، يكون الجيش جيشا واحدا . ولكننا نرى ان يكون للاكراد حقوقهم القومية مثل اللغة وغيرها من الحقوق القومية المعروفة وانتم قد اعترفتم بهذا فى دستور العراق .

نرى ايضا أن الحكم المحلى لا يمثل انفصالا ولكنه ينظم السلطات على اساس لامركزى ، ونحن نطبق الحكم المحلى هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، وكل محافظة لها محافظ وعنده سلطات كبيرة بالنسبة للحكم المحلى .

اذا أمكن التفاهم على هذه الاسس فان هذا يمكننا من القضاء على ما يريد الاستعمار والقوى المعادية للعرب ان يحققوه ويقضى على مايريده من اضعاف البلاد العربية بلدا بعد الاخر ، ونحن نتمنى ان ينتهى هذا العصيان وتقوم العراق القوية بجميع ابنائها ولا يكون هناك مجال ابدا لاية ألاعيب استعمارية فى الوطن العربى او فى العراق .

سؤال — أرجو انيتكرم سيادة الرئيس بالتحدث عن مدى استجابة مختلف القطاعات الشعبية فى التنظيمات الجديدة للاتحاد الاشتراكى وسبل التعاون بين التنظيمين فى الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية ..

جواب — لقد بدأنا العمل فى الاتحاد الاشتراكى بعد القوانين الاشتراكية وبعد أن وجدنا هناك تناقض فى داخل الاتحاد القومى .. وسارت تجربة الاتحاد الاشتراكى على اساس الانتخاب ، واصبح أعضاء الاتحاد الاشتراكى ستة ملايين ونصف ومن الستة ملايين ونصف انتخبنا اللجان الاساسية ثم لجان الاقسام والمحافظات ، وسرنا فى هذا التنظيم بهذا الشكل . وبعد هذا وجدنا نقطة ضعف وهى نقص الكادرات التى تستطيع ان تمارس العمل السياسى فعلا فأعدنا تطوير التنظيم بحيث نختار الاعضاء النشيطين المؤمنين بالميثاق والنشيطين فى العمل السياسى ولقد بدأنا فى اختيار لجان المحافظات من بين هؤلاء وطبقنا مبدأ التفرغ فى الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى ، ثم طبقناه فى المكاتب التنفيذية فى المحافظات بل فى الاقسام والمراكز ، وسنعمل على تطبيق التفرغ فى الوحدات الاساسية .

وهذا اعطى التنظيم على هذا الوضع نتيجة ايجابية وذلك لان النشاط المحلى والنضال للافراد فى مختلف وحدات الاتحاد الاشتراكى أصبح هو الاساس فى تشكيل المكاتب التنفيذية . وبهذا الاسلوب قفز الاتحاد الاشتراكى قفزة كبيرة واصبح حقيقة واقعة .

غير انه من الطبيعى ان نجد فى الاتحاد الاشتراكى عدة تناقضات لان الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة فهو يجمع الفلاحين و العمال و المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية هذا التجمع الموجود داخل الاتحاد الاشتراكى قد يجعل الوحدة الفكرية من الامور العسيرة نتيجة للتناقضات بين المصالح المختلفة . مصالح العمال غير مصالح الفلاحين او مصالح المثقفين أو مصالح الرأسمالية الوطنية ولذلك كان علينا مواجهة هذه التناقضات وحلها أولا بأول حتى تتحقق فى النهاية الوحدة الفكرية ويتحقق توافق المصالح بحيث تكاد تكون التناقضات معدومة أو فى اضيق نطاق أما بالنسبة للشباب فقد أولينا الاهتمام بالتنظيمات الجديدة للرواد فى منظمة الشباب . لان التناقضات بين الشباب بسيطة ولذلك كانت النتيجة حتى الان ناجحة جدا وحقق الاتحاد الاشتراكى نشاطا كبيرا فى المدارس والجامعات بل فى المصانع وايضا فى الريف

اما بالنسبة للتنسيق مع الاتحاد الاشتراكى العراقى استطيع ان اقول انه لايوجد اى تنسيق حتى الان ، ونحن ننتظر اعادة التنظيم فى العراق حتى يمكن ان يكون فيه اتصال وتنسيق بين الاتحاد الاشتراكى فى مصر والاتحاد الاشتراكى فى العراق .

الحرص على التضامن

سؤال — سيادة الرئيس — هناك حزبيون فى العراق يدعون بالقومية وهؤلاء فى الحقيقة يجسمون الخلافات بين القاهرة وبغداد ، او يضعون الخلافات حقيقة مجسمة .. فهل لسيادتكم ابداء الرأى فى هؤلاء ..

جواب — انا أعتقد ان الوحدة الوطنية ضرورية جدا فى العراق على أساس ان العراق يمثل الجناح الايمن للامة العربية وطبعا كل من يحاول ان يثير الخلاف بين مصر والعراق انما يكون بعمله قد عمل ضد القومية العربية وضد التضامن العربى ونحن حتى تقوم الوحدة بين العراق ومصر يجب ان نكون فى أشد الحرص على التضامن ووحدة الهدف ووحدة العمل بين العراق ومصر . اما بالنسبة لناهنافى مصر فلن تستطيع اية عناصر حزبية او عناصر اخرى ان تؤثر على تفكيرنا المبنى على هذا الاساس .

وارجو ان يكون نفس الشيء بالنسبة للرئيس عبد السلام عارف ، وقد تكلمنا فى هذه المواضيع .. فكر الرئيس عبد السلام فى هذا الموضوع مثل فكرى .. ولكن العراق يحتاج الى جهد كبير نظرا لظروفه وطبيعة تكوينه حتى يجتاز مصاعب كبيرة اقامها اعداؤنا فى الماضى والعراق يحتاج الى جهد كبير والى عمل كبير حتى يحقق الوحدة الوطنية وبهذا يشعر الحزبيون ان السبيل الوحيد هو العمل فى اطار الوحدة الوطنية

سؤال — سيادة الرئيس فى الحقيقة انا عندى اسئلة متعاقبة ، لكن أحاول الان ان نبدأ بالسؤال الاهم وهو ما يخص الاتحاد الاشتراكي او التنظيمات السياسية الموجودة فى الوطن العربى : من المعروف ان وحدة الفكر هى قبل وحدة التنظيم فالثورات العربية التى حصلت على الارض العربية وضعت مواثيق متعددة .. هناك ميثاق فى الجزائر وهناك ميثاق فى الجمهورية العربية المتحدة وميثاق فى العراق . الا يعتقد سيادتكم انه من الافضل ان تجمع هذه القوى القومية لوضع ميثاق واحد مشترك يكون أساسا للحركة العربية الواحدة .

جواب — اعتقد اننا الان فى مرحلة انتقال الى الهدف الذى نتكلم عليه : وعندنا فى الميثاق نص على تكوين مجلس اعلى للحركات القومية واعتقد ان الظروف ما زالت مختلفة .. ظروف الجزائر تختلف عن ظروف مصر .. ظروف مصر ما زالت تختلف من ظروف لعراق .. فأنا لا ارى اى ضرر فى ايجاد هذه المواثيق المختلفة .. ولقد قرات هذه المواثيق بالفعل فوجدت انها كلها متشابهة من ناحية الاساس الفكرى .

اما من ناحية التفاصيل فانما يحتاجها الواقع الذى بنعيش فيه ، تحتاجها طبيعة ظروفنا وطبيعة الفترة التى نمر فيها بعد الانعزال اللى حصل بين الدول العربية نتيجة للتحكم الاستعمارى

وقد يجيء اليوم الذى تستطيع فيه هذه الثورات بعد حل الكثير من المتناقضات ان تضع ميثاقا واحدا .

مشكلة الاكراد

— سؤال — سيادة الرئيس .. السؤال الثاني .. اللى احاول اسأله هو .. اعود الى المسألة اللى حدثت يعنى مسألة التمرد فى شمال العراق .. وبطبيعة الحال ما تغذيه العناصر الحاقدة على الامة العربية سواء من استعمار .. من نوعيه شرقيا كان او غربيا .. اعود الى هذا .. ان الحكومة فى العراق دأبت دائما الى طرح المسألة على الصعيد السياسى والمباحثات لحل المشكلة بالطريق السلمى ، وتفضلتم أنتم وقلتم بأن الطريق السلمى مع ايضا القوة هو السبيل الوحيد لحل هذه المشكلة .. المذكرة الانفصالية اللى قدمها العصاة الى العراق مع العلم ان الدستور المؤقت نص على ان تكون الوحدة الوطنية هى الاساس وان تكون للاكراد .. اعتراف ضمنى للاكراد بقوميتهم واعتراف للاكراد ايضا بادارة محلية وما شابه ذلك .

ورغم كل ذلك هم رفعوا السلاح ضد الحكومة . والمسألة لم تكن كما اعتقد مسألة قومية بحتة بل ان الكثير من العراقيين الذين هربوا بعد ثورة ١٤ رمضان من الذين انخرطوا فى السلك

الشيوعي او كانوا شيوعيين منظمين او هربوا الى الشمال وحملوا السلاح ضد الحكم القائم في العراق .

فاعتقد ان المسألة ليست كردية فحسب بل هي قضية متشابكة وان معظم الاكراد حتي يجهلون قوميتهم ..

فهل تعتقد ياسيادة الرئيس انه اذا فتحنا الان باب المفاوضات مع الاكراد انهم سينكثون هذا العهد من جديد كما عملوه في السابق .. ولو فرضنا انه تباحثنا معهم ولم ينجح هذا التباحث فما هو السبيل الثاني لحل الازمة .

جواب — انا اعتقد انه واجب وطني ان نحل هذه المشكلة لانها كلما طالت كلما أثرت في قوة العراق وستكون كالجرح الذي يستغله اعداؤنا حتي يركزوا فيه قواهم لاضعاف العراق .

انا اعتقد انه من الضروري الا نيأس من الحل السياسي .. وبهذا لابد ان نحاول مرة اخرى الحل السياسي ويبدأ الحوار . واذا كان هذا يساعد على انهاء القتال في أقرب وقت ممكن ، فبهذا نكسب مكاسب كبيرة اولها اننا لانعطي الاستعمار الفرصة التي تمكنه من التدخل في بلدنا ويضعفنا .. نبدا الحوار على اساس ان هناك امكانية للنجاح واذا لم تنجح هذه المفاوضات نكون قد حاولنا كل الوسائل لقد قرر العراق استخدام القوة وفي نفس الوقت يجب ان تسيروا في الطريق السياسي لانهم متمردون عراقيون وواجبنا ان نحقن دماء العراقيين بكل الوسائل .

الاشتراكية والاسلام

سؤال — عفوا يا سيادة الرئيس سؤال اخير وهو اعتقد انه سؤال فكري يتصل باعتبارك ايضا انت رائد للحركة القومية . ومن جهة اخرى ايضا تفكر في الوطن العربي .. فالمسألة تتعلق في الاشتراكية العربية .. فكثير من الناس وجميع القوى الرجعية تحاول ان تبين ان هذه الاشتراكية العربية غريبة عن الوطن العربي وانها اشتراكية ماركسية لا تمت للاسلام بصلة ، بل ان كثيرا من الفئات القومية حاولت جهد الامكان ان تجر هذه الاشتراكية الى تيارات ماركسية مما ادى الى ان كثيرا من الناس بداوا يتخوفون من المستقبل لان هذه الاشتراكية يمكن ان تؤدي الى ماركسية عفوا ، فقد تؤدي الى مجتمع شيوعي وعندئذ يقع المجتمع العربي برمته في احضان المعسكر الشرقي

فارجو ايضاح هذه المسألة وان كنت قد سمعت الكثير مما قلته في هذا المجال يعني انفرادية الاشتراكية العربية عن بقية الاشتراكيات ولكن ارى هنا انه من الضروري ان توضع النقاط على الحروف ليتبين جميع الناس ان هذه الاشتراكية ليست الاشتراكية الماركسية لكي نلقم حجرا جميع الذين يحاولون جر هذه الاشتراكية الى اشتراكيات ماركسية

جواب — الفرق الاساسي بين الاشتراكية العربية كما نطبقها هنا في الجمهورية العربية المتحدة وبين الشيوعية ، او الماركسية اللينينية ، هو اننا ننادي بتحالف قوى الشعب العاملة وحكم الشعب .. اما الشيوعية فمبداها الاساسي هو دكتاتورية البروليتاريا اي حكم الطبقة ..

.. وهذا خلاف فكري اساسي بين الاشتراكية التي تطبق في الجمهورية العربية المتحدة وبين الشيوعية ..

ايضا هناك خلاف اساسي ، وقد اعلنت انا كل هذا الخلاف في مؤتمر قوى الشعب العاملة .. اننا نؤمن بالاديان السماوية وقد بينا هذا في الميثاق ..

هناك خلاف ثالث ايضا وانا اتكلم من النواحي المبدأية ولا اتكلم عن النواحي التفصيلية .. هناك خلاف ثالث ، وهو

اننا ننادى بحل التناقضات الموجودة فى مجتمعنا التى نتجت عن حكم الاقطاع وراس المال بالوسائل السلمية .. اما الشيوعية فهى تنادى بالقضاء على حكم الطبقة . طبقة الاقطاع وراس المال بالقوة والعنف .. ونتج عن هذا دم كثير فى هذه التطبيقات .

النقطة الثانية .. اننا فى اشتراكيتنا العربية لم نلغ الملكية الخاصة ابدا ، ونحن مثلا فى الاصلاح الزراعى لم نؤمم الارض ولكن ملكنا الارض للفلاحين اخذنا الارض من الاقطاع وملكناها للفلاحين .. فهذا يختلف كلية عن التطبيق الشيوعى الذى ينادى بتأميم الارض كلها وعمل اما مزارع دولة او مزارع جماعية .

ايضا بالنسبة للمساكن نحن لم نؤمم المساكن ، بل العكس نحن نبنى المساكن الحكومية ثم نبيع هذه المساكن للشعب وبهذا نعطى للشخص الغير قادر على ان يبنى مسكن انه يتملك شقة .

وبالنسبة للتجارة الداخلية .. نحن كما حددنا فى الميثاق ٢٥ ٪ من التجارة الداخلية للدولة او للجمعيات التعاونية و ٧٥ ٪ للقطاع الخاص . ويمكن الـ٢٥٪ تزيد ، ولكن لماذا جعلنا هذا عملنا الـ٢٥٪ .. حتى نستطيع توازن السوق ولا نمكن المستغلين فى القطاع الخاص انهم يرفعوا الاسعار ويخلقوا سوق سوداء . وكذلك بالنسبة للحرفيين نحن لم نقض على الحرفيين بل بالعكس شجعنا الحرفيين ومولناهم وعملنا لهم جمعيات تعاونية .. بالنسبة للتطبيق الشيوعى انتهى الحرفيون والدولة اصبحت مسئولة عن كل شىء .

ان الحملة الموجهة ضد الاشتراكية فى البلاد العربية موجهة من تحالف رأس المال والاقطاع وايضا من الاستعمار .. لان الاستعمار فى بلدنا لم يستطع ان يتمكن الا بالتحالف مع الاقطاع ورأس المال .. واتخذوا من الدين ذريعة ليقولوا ان الاشتراكية ضد الدين كيف تكون الاشتراكية ضد الدين اذا كانت الاشتراكية هى المساواة بين الناس .. الدين نادى بالمساواة .. اذا كانت الاشتراكية هى تكافؤ الفرص ، الدين نادى بتكافؤ الفرص .. واذاكانت الاشتراكية هى رفع مستوى المعيشة ، الدين نادى برفع مستوى المعيشة .

الاشتراكية العربية

واذا كانت الاشتراكية تذويب الفوارق الطبقية الاسلام نادى بتذويب الفوارق . اذا نظرنا للاسلام فى عهده الاول فى عهد عمر . لقدكان عمر يعمل على ان لا تكون هناك طبقية ولا يكون هناك فقر

ومن الطبيعى ان الرجعية تدافع عن نفسها .. تدافع عن ماسلبته من الشعب ولو اخذنا مصر قبل الثورة لوجدنا نصف فى المائة فى البلد كان يستولى على ٥٠ ٪ من الدخل القومى .

لقد قضينا على هذا التوزيع الطبقى الغير عادل واصبح الدخل القومى يوزع على كل الشعب .. لانوجد الطبقة الرأسمالية ولا توجد الطبقة الاقطاعية . اننا بهذا نطبق الاسلام ، اما الذين يستغلون الناس ويختزنوا اموال الشعب تحت اى اسم من الاسماء ويقولوا ان هذا هو العدل ، فأنا اقول ان هذا استغلال والاسلام لايقر الاستغلال .

والاشتراكية ليست التأميم فقط ، فالتأميم يمثل اقامة العدل فى المجتمع بأن نقضى على الاستغلال الرأسمالى او الاستغلال الاقطاعى .

والاشتراكية اساسا هى ان توجد فى بلدنا الكفاية حتى نشبع حاجات كل الناس اذن الاشتراكية ليست تأميم فقط ولكنها بناء مستمر من اجل مجتمع افضل ، والبناء اكثر من التأميم ، لقد بنينا مايقرب

من الف مصنع منذ قامت الثورة ، وما اممناه اقل بكثير من المصانع التى بنيناها.

الاشتراكية هى العدالة الاجتماعية بمعناها الصحيح لا المعنى المخادع الذى تنادى به الرجعية والرأسمالية تحت اسم الاصلاح الاجتماعى .

ان الرجعية والرأسمالية حينما تريد إن تخدر المحرومين وتخدر الناس المستغلين تنادى بالاصلاح الاجتماعى وهى بهذا تعطى بعض الفئات مما تملك للناس حتى تلهيهم ، اما الاشتراكية فمعناها القضاء على الاقطاع كلية واستغلال راس المال كلية وتصفية الفوارق بين الطبقات واقامة مجتمع من الكفاية والعدل .

التطبيق الاشتراكى في العراق

سؤال — سيادة الرئيس — عودتنا على الصراحة فاذا تسمح نطرح سؤالا اعتقد انه نابع من واقعنا .

تفضلتم سيادتكم فقلتم ان لكل بلد عربى ظروفه الخاصة ولا شك ان للعراق ظروفه الخاصة التى لاتخفى عليكم ، وموقعه الاستراتيجى . وقد حاول العراق ان يطبق ويسير على ذات النهج الذى سارت عليه شقيقته الكبرى الجمهورية العربية المتحدة القائدة الرائدة ، ولاسيما فيما يتعلق بالنظم الاقتصادية وبعبارة اصرح فى التاميم .

ولكن فى الوقت الذى نجح فيه التاميم فى شقيقتنا الكبرى الى اقصى الحدود لم تنجح عندنا التجربة للاسف ، فهل ترون ان عدم التزامنا بهذا النهج سيكون فيه عقبة تحول دون وحدتنا السياسية .. ام ان لنا ظروفنا الخاصة نكيفها حسب بيئتنا وموقعنا .. فهل تتفضل بالاجابة .

جواب — قبل ان نجيب عن السؤال انا لم اعلم بالتاميم فى العراق الا من الراديو .. وكل ما يقال خلاف هذا غير صحيح .

والاخ الرئيس عبدالسلام لم يبحث معى بعض خطوات التأميم فى العراق ولكنه من الواضح اننا اذا اممنا لابد ان يكون عندنا الكادرات التى تستطيع ان تمارس هذا العمل .. وفى رأيى ان التطبيق الاشتراكى فى اى بلد يجب ان يلاحظ ظروف هذه الكادرات ، يجب ان لايستوعب اكثر مما يقدر على هضمه والايحصل عسر هضم .. والمشوار طويل بالنسبة للتطبيق الاشتراكى .. ونحن الان لم نصبح دولة اشتراكية ، نحن لازلنا فى مرحلة انتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، ولكن التأميم فى العراق حصل ولابد ان ينجح، يجب ان يكون هذا شعار الحكم ونسبة ما تم تأميمه بالعراق الى ماتم تأميمه فى مصر نسبة قليلة جدا فهنا فى مصر اممنا مؤسسات بألف مليون جنيه وما امم فى العراق قيمته الكلية ٢٥ مليون جنيه اى اقل مما كان يملكه عبود .. عبود لوحده كان عنده أربعين مليون جنيه .

فاذا كان كل ما امم فى العراق قيمته ٢٥ مليون جنيه فلابد من النجاح فى التطبيق بحيث نعط المثل الطيب للعمل الاشتراكى .

وفى نفس الوقت لا داعى بأن نسير فى التأميم ونركز على اصلاح ما تم تأميمه .

انا اعتقد ان العراق بالنسبة للصناعة لا توجد به صناعة متسعة كما وجد فى مصر .. وانتم اممتوا البنوك وشركات التأمين واممتوا جزئيا اوكليا بعض المصانع، الجزء الباقى بسيط جدا وجزء قليل، لان رأس المال الصناعى فى العراق كان حوالى اربعين مليون جنيه

اذن يبقى هنا السؤال كيف نطبق الاشتراكية فى العراق..نطبق الاشتراكية فى العراق بأن يقوم القطاع العام بعمل خطة . وانا اعلم بأنكم تجهزون خطة خمسية ، وعن طريق هذه الخطة الخمسية القطاع العام او الدولة تقوم بانشاء المصانع ودا نعبر عنه احنا

بالكفاية اى زيادة الانتاج القومى وزيادة الدخل القومى وزيادة العمالة .

وبهذا يتسع القطاع العام ويصبح القطاع العام مشرف وموجه للقطاع الخاص

خطوات الوحدة

سؤال – كنت قد هيأت جملة أسئلة بقى منها سؤال أخير أود أن سيادة الرئيس يجيب عنه

ذلك هو أن المواثيق المعقودة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة قد نصت على أن الوحدة يجب أن تتم خلال سنتين ، وأعتقد أن الموعد سيكون فى الشهر العاشر من سنة ١٩٦٦ كما اعتقد .. وكما أن هنالك ميثاق القيادة السياسية الموحدة الذى نص على وجوب قيام اجتماعات دورية كل شهرين

واعتقد أن الاجتماع الاخير قد غير من هذه الامور فأصبحت الوحدة لايمكن تطبيقها خلال المدة الباقية .. كما أن ايجاد أمانة عامة قد ألغت من اجتماع القيادة السياسية الموحدة كل شهرين كذلك بالنسبة للاجتماعات غير العادية. فهل يرى سيادة الرئيس وجوب تحديد هذين الميثاقين أم ماذا ؟

جواب – فى الحقيقة انا كنت معارض حينما عقدنا اجتماع القيادة السياسيه الاول فى ان تحدد المدة بسنتين واذا أردنا ان نقيم وحدة سليمة واذا اردنا ان نتخطى الاخطاء اللى حصلت فى الاندفاع التجربة بين سوريا ومصر يجب ان نكون على ثقة من أنفسنا وعلى ثقة من شعور. وانا متفق معاك أن الوحدة لن تقوم فى خلال السنتين ولا فى خلال خمس سنوات واعتقد أن ده يجب ألا يزعجنا ابدا بأى حال من الاحوال . بل يجب أن يكون هذا حافز لنا حتى نسعى الى القضية على المتناقضات الموجودة التى قد تعيد الوحدة اذا قامت . وبهذا نضمن الوحدة السليمة التى تمثل النموذج الطيب للوحدة العربية . لقد حصلت نكسة كبيرة فى الفكر العربى بعد الانفصال الذى حصل بين مصر وسوريا

انا حينما اجتمعت مع اخواننا السوريين الذين اتوا الى القاهرة سنة ٥٨ لطلبه الوحدة . لم أكن على اتفاق معهم وكنت اعتقد أنهم يسيرون فى طريق اندفاع عاطفى .. فقلت لهم اننا نحتاج الى فترة تمهيدية مدتها خمس سنوات قبل أن نقيم الوحدة الدستورية حتى نستطيع أن ندرس المتناقضات ونحلها وحتى نستطيع ان نؤمن الوحدة ولكنهم الحوا على قيام الوحدة خوفا من قيام انشقاقات فى داخل الجيش، وانا أكرهت فى هذا الوقت على قبول الوحدة رغم انى لست انفصالى .. أنا وحدوى جدا ، ولكن انا كنت احسب الامور . وكان تقديرى فى هذا الوقت ان الوحدة بهذا الشكل عمل خطر جدا ، ولكن اضطررت ان اقبل حينما وجدت ان عدم قيام الوحدة قد يسبب تصادم بين الجيش فى سوريا

.. اذن علينا اليوم ونحن نبحث مرحلة جديدة من مراحل الوحدة الا نسير فى أية خطوة مكرهين ، ولكن نكون على بينة وعلى ثقة من أنفسنا . فى رأيى أن الوحدة الوطنية يجب أن تسبق الوحدة العربية وفى رأيى ان الوحدة السياسية يجب ان تسبق الوحدة الدستورية ، والا اذا لم تقم الوحدة الوطنية فى كل بلد من البلدين واذا لم تقم الوحدة السياسية بين البلدين تكون الوحدة الدستورية معرضة لخطورة اكبر ، وامامنا طريق طويل حتى تتحقق الوحدة السياسية بين العراق ومصر .

ويوم أن ننجح فى تحقيق الوحدة السياسية بين العراق ومصر ويتكوين

الجهاز السياسي الواحد نكون فعلا دعائم الوحدة قد رسخت أقدامها ويقبل أي شخص على الوحدة بدون خوف . اذا المهم ان نضمن نجاح الوحدة والمهم ان نضمن الاساس الذى تقوم عليه الوحدة . والمهم ان نعمل على اقامة هذا الاساس وليس المهم أن نحدد المدة سنة أو سنتين او ثلاثة وليس المهم ان تكون العملية رد على مناورات سياسية محلية. بهذا نكون فعلا مخطئين فى حق الوحدة التى تمثل امل كل فرد عربى واعتقد الا داعى ابدا ان احنا نعدل فى الميثاق او فيما اتفقنا عليه . ومن المعقول ان احنا اذا فى مدة السنتين وجدنا نفسنا غير مستعدين لانجبر على ان نطبق وحدة غير سليمة وغير مستعدين لها ..

مؤتمرات القمة

سؤال ـ سيادة الرئيس مؤتمر القمه كان مبادرة كريمة من مبادرات سيادتكم. هل تعتقدون أن الظروف التى يمر بها الوطن العربى حاليا ستسمح بانعقاد المؤتمر الرابع فى موعده المقرر ؟

جواب ـ مؤتمر القمة لم يكن هدفه القضاء على كل المتناقضات الموجودة فى العالم العربى ، ولكن كان هدفه الاساسى هو وحدة العمل العربى من أجل قضية فلسطين

انا اعتقد أن مؤتمر القمه نجح فى تحقيق هذا الهدف اى وحدة العمل العربى من اجل قضية فلسطين .

أما الصراع بين العناصر الرجعية والعناصر التقدمية فى العالم العربى فلا يمكن أن ينتهى . هذه طبيعة الكون. الرجعية تخاف من كل الافكار التقدمية، وهى اذ تنبرى للهجوم على الافكار التقدمية تتجاهل سير التاريخ . ولكنها بهذا انما تدافع عن نفسها وعن وجودها ، وانا كنت اعلن يوم دعوت الى مؤتمر القمة العربى أن هذا المؤتمر لن يقضى على المتناقضات بين الرجعية والتقدمية ولن يوقف الصراع بينهم .لكن فى نفس الوقت اشعر ان اسرائيل تهدف الى تفكيك وحدة الصف العربى التى توصلنا اليها بالنسبة لقضية فلسطين ، وقد تؤيد اسرائيل فى هذا بعض الدول الاستعمارية. والمعروف أن اسرائيل والاستعمار لم يرحبوا بالكيان الفلسطينى ومنظمة التحرير الفلسطينية لانهم يهدفوا الى تصفية الشعب الفلسطينى بعد ان كانت منظمة التحرير الفلسطينية من ثمار مؤتمر القمة وبهذا لاول مرة من سنة ١٩٤٨ يتجمع الشعب الفلسطينى فى منظمة تعترف بها جميع الدول العربية

أيضا بالنسبة لاسرائيل والاستعمار لا يستريح لقيام القيادة العربية الموحدة ولا للمخططات التى توصلنا اليها فى مؤتمرات القمة للتسليح العربى للدول المحيطة باسرائيل وخطة التعبئة العربيه فى حالة حدوث اى صدام بين اسرائيل والدول العربية او اية دولة عربيه .لهذا ايضا الاستعمار واسرائيل يحاولون ان يقضوا على النجاح .. النجاح الذى احرز وقيام القيادة العربية الموحدة اذن يجب أن نحرص بقدر الامكان على مؤتمر القمة العربى والذى يكفل لنا وحدة العمل بالنسبة لقضية فلسطين .

طبيعى سنكون باستمرار هناك تحركات استعمارية وتحركات رجعية فى المنطقة اذا لمسنا هذه التحركات يجب الا نعطى الرجعية الفرصة بالسكوت عنها ولا الاستعمار الفرصة يجب أن نكشفه للشعب العربى بكل الوسائل التحركات التى تقوم بها الرجعية المتحالفة مع الاستعمار ضد اهداف الوطن العربى ومحاولات جره مرة اخرى الى داخل

مناطق النفوذ الاجنبى . انا اعتقد أن الرجعية استفادت نتيجة مؤتمر القمة من المهادنة ، ولكن ايضا قضية فلسطين استفادت من الخطة الموحدة للعمل العربى من اجل فلسطين .ولكن انا بأتولهاصريحة

اى اى تحرك للرجعية فى العالم العربى لن نسكت عليه بأى حال من الاحوال .

نحن مع استقلال العالم العربى وابعاده عن مناطق النفوذ كلية .

مؤتمر حرض

سؤال ــ فى حالة اخفاق مؤتمرحرض فى دورته الثانية ، فما هى الخطوات التالية التى ستتخذها الجمهورية العربية المتحدة .

جواب ــ نرجو الايخفق مؤتمر حرض ونحن نسعى الى حل المشاكل الموجودة بالطرق السلمية على أن يتولى الشعب اليمنى تقرير مصيره بنفسه . حصلت خلافات فى التفسير بيننا وبين السعودية ، ونحن الان نحاول أن نحل هذه الخلافات وليس عندنا الان ما يمكننى ان اقول ان خطتنا فى حالة فشل مؤتمر حرض .

تسليح اسرائيل

سؤال ــ سيادة الرئيس العالم العربى عنده ثقة بالقوة الضاربة للجمهورية العربية المتحدة سواء جوية أو بحرية أو برية ، ولكن نلاحظ ان اسرائيل فى الايام الاخيرة أخذت تزود بالاسلحة من أمريكا ومن المانيا الغربية ، كما انها حاول الحصول على القنبلة الذرية فما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة من هذا .

جواب ــ نحن ايضا نحصل على اسلحة واننا حينما نفكر فى اسرائيل يجب أن نفكر فى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل من الذين اقاموا اسرائيل ومن الذين حافظوا على اسرائيل . وفى عملنا يجب أن نلاحظ ان اسرائيل تحصل سرا على الاسلحة ، ويجب ان نقابل هذا العمل بمثله بحيث لا نمكن اسرائيل من التفوق علينا اما اذا سارت اسرائيل فى انتاج القنبلة الذرية فانا اعتقد ان الرد الوحيد على هذا هوالحرب الوقائية يجب أنتقوم الدول العربية فى الحال بالقضاء على كل ما يمكن اسرائيل من ان تنتج قنبلة ذرية .

الصحفيون العراقيون

سيادة الرئيس .. اخذنا من وقتكم الشىء الكثير . فباسم اخوانى وزملائى الصحفيين نرفع لسيادتكم من الشكر أفضله ومن الحمد اجزله على تفضلكم بلقيانا هذا الذى نعده متعة الدهر وسلوة العمر . ونعدك ان نكون الى جانبك ان شاء الله وان نتمنى على الله أن يمد حياتك ويعطيك من يمن الزمان أطيب ما تتمنى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

حديث هـــام لعبـــد النـــاصـــر

عبد الناصر يشرح - في حديث مع جريدة الازفستيا - طبيعة المرحلة الجديدة في مصر ويتحدث عن الموقف العربي والعالمي

في المرحلة الجديدة نعمل على إطلاق قوى الانتاج وتحرير حوافز التطور والاهتمام بالكوادر الجديدة وخاصة الشباب في إطار الاتحاد الاشتراكي
يجرى الترويج الآن في العالم العربي لشعارات جديدة مثل الحلف الاسلامي، ولكنه سيلقى - إذا خرج إلى الوجود - مصير الأحلاف السابقة
الجمهورية العربية قلقة لاستئناف الغارات الجوية على فيتنام الشمالية - افريقيا تواجه مشاكل وتعاني عوامل الانقسام تقابلها كفاح قوى من أجل الوحدة

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بحديث هام لجريدة ((ازفستيا/)) السوفيتية تناول فيه بالتحليل العــلاقات العربية الســوفيتية والمرحلة الجديدة في الجمهــورية العربية المتحدة والموقف العربي والعالمي ·

العلاقات العربية السوفيتية : أشـــاد عبـــد الناصر بالتفاهم ((المتبادل والكامل)) بين القاهرة وموسكو ، وقال ان التعاون بين الدولتين يمتد الى مجالات متعددة . وسيبلغ حجم التجارة بين الجمهورية العربية والاتحاد السوفييتي - طبقا لاخر اتفاق تجاري - مائة مليون جنيه . وقد أبلغ الرئيس وزير السد العالي باتخاذ اجراءات لاقامة نصب في أسوان يرمز الى الصداقة بين الشعبين .

المرحلة الجديدة في الجمهورية العربية . الحديث عن هذه المرحلة يعني مواصلة السير في الطريق الذي حددته الثوره ، وفي هذه المرحلة نعمل على اطلاق قوى الانتاج وتحرير حوافز التطور وتذليل العقبات التي واجهت التطبيق . وكذلك التركيز على اعداد قادة من الجيل الجديد لمصر ... لذا نبدي اهتماما كبيرا بالكوادر الجديدة وخاصة الشباب في اطار الاتحاد الاشتراكي ؛

افريقيا : تواجه الدول الافريقية مشاكل متعددة ، وهذه المشاكل — بطبيعتها وبالدور الذى تلعبه الدول الاستعمارية — تخلق فى القارة عوامل الانقسام يقابلها كفاح قوى للشعوب من أجل وحدتها . ومنظمة الوحدة الافريقية تقوم بدور هائل فى القارة .

العالم العربى : لا يزال العالم العربى محصورا داخل الصراع المروع بين قوى الاستعمار والرجعية فى داخل العالم العربى وخارجه وبين القوى لتقدمية الوطنية للشعوب . وقد شهدت السنوات الاخيرة انجازات كبرى على طريق الوحدة العربى ، ولكن الاستعمار وجد حتى فى هذا التحسن فرصة يحاول استغلالها .

ويجرى الترويج الان لشعارات كثيرة مثل اقامة حلف اسلامى « ولا أعتقد أن مصير هذا الحلف اذا خرج الى الوجود يمكن أن يختلف عن مصير الاحلاف السابقة التى رفضها الشعب العربى فى الماضى وسيرفضها الان

فيتنام اعرب الرئيس عن قلق الجمهورية العربية لتجدد الغارات الجوية على فيتنام الديمقراطيه . وقال انه ابلغ هاريمان — عندما زار القاهرة — انه ينبغى على الولايات المتحدة ان لا تتخذ مثل هذه الخطوة

طشقند قال عبد الناصر انها كانت خطوة هامة وناجحة لحل الخلافات الدوليــة بالطرق السلميه ، واشاد بالمبادأة السلميه التى قام بها الاتحاد السوفيتى والدور الذى لعبه كوسيجين فى هذا المؤتمر .

وفيما يلى النص الكامل لحديث الرئيس مع « كونستانتين فيشنفتسكى » مراسل جريدة ازفستيا

سؤال : سيدى الرئيس — السؤال الاول عن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى .. ما هو رأى سيادتكم فى التعاون الحالى بين الدولتين وفى تطور العلاقات الودية بين الشعبين مستقبلا ؟ .

الرئيس . ان العلاقات بين شعبى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى علاقات طيبة ، تتميز بالتفاهم المتبادل الكامل . وهذه العلاقات الودية لها جذورها العميقة التى ظلت تتدعم عاما بعد عام ، والتعاون بيننا يجرى على مستوى واسع وفى مجالات متعددة .. وكما تعلم فنحن نعمل على زيادة هذا التعاون فى مجالى الصناعة والتجارة . وطبقا لاخر اتفاقية تجارية وقعناها معكم سيكون حجم التبادل التجارى بين الدولتين مائة مليون جنيه ، ولا أستطيع ان أقول اننا بلغنا أقصى مدى للتعاون .

.. لا يزال السد العالى نقطة رئيسية فى تعاون الدولتين . ان السد العالى لا يعنى قهر الجبال والصخور فحسب وانما السد العالى ايضا بداية مرحلة جديدة كاملة فى تاريخ مصر .

فمن أجل السد العالى سعى الاستعمار الى الانتقام منا بقوة السلاح ، وكان مشروع السد العالى فى بدايته هو السبب فى العدوان علينا — ووقف الاتحاد السوفيتى الى جانبنا

فى معركتنا مع المعتدين .

لقد ابلغت وزير السد العالى باتخاذ الاجراءات اللازمة لكى يقام فى اسوان نصب يرمز الى الصداقة بين الشعبين المصرى والسوفيتى — وسنكون امام المثالين العرب والسوفييت فرصة سانحة للقيام بجهد مشترك من اجل انشاء هذا التمثال الرمزى لكى يوضع فى المكان الذى يستحقه فى اسوان .

اننا نقدر كل التقدير مساهمة اصدقائنا السوفييت فى تنفيذ خطتنا الخمسية الاولى ، فضلا عن اشتراكهم فى المشروعات الخاصة بالخطة الخمسية الثانية . لقد بدأنا فى استصلاح الاراضى الجديدة فى المنطقة الواقعة غربى الاسكندرية حيث تسير جهودنا جنبا الى جنب مع جهود الاتحاد السوفيتى .

... وعلى وجه العموم فان العلاقات الطيبة بيننا تمتد الى مختلف المجالات الرسمية فضلا عن مجالات الحياة العامة — وبحرص قادة الدولتين على مواصلة واستمرار الاتصالات الودية المثمرة فيما بينهم ، ونحن هنا ننتظر الزيارة التى سيقوم بها الزعماء السوفييت — بريزنيف وكوسيجين — الى الجمهورية العربية المتحدة .

سؤال : فى تصريحاتكم — يا سيادة الرئيس — وكذلك فى تصريحات السيد زكريا محيى الدين رئيس الوزراء .. أشرتم فى مناسبات متعددة أخيرا الى أن الشعب المصرى يدخل مرحلة جديدة فى الكفاح من اجل تنفيذ برنامج التقدم السياسى والاجتماعى والاقتصادى — فهل لى أن أسأل سيادتكم مزيدا من التوضيح بخصوص هذه المرحلة من تطور الجمهورية العربية المتحدة ، والجهود التى يبذلها الشعب المصرى الصديق فى سبيل بلوغ الاهداف المحدده فى برنامج التقدم ؟ .

الرئيس : عندما نتحدث عن مرحلة جديده فاننا نعنى اولا وقبل كل شىء اننا نواصل السير فى الطريق الذى حدده الثورة .

اننا نمر الان بمرحلة التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية — ولست بحاجة لان أقول لك اننا لا نهتم عندما نجد أحيانا أن بعض صحف الغرب تعمد الى القول بأننا ننحرف عن هذا الطريق وبان المرحلة الجديدة طريق جانبى — ان الامر يبدو مضحكا لنا .. ذلك لاننا مؤمنون تماما بالميثاق الذى يحدد الطريق الى الاشتراكية ..

ولا شك أن بناء مجتمع جديد وتطوير بلادنا التى رزحت لفترة طويلة تحت سيطرة المغامرين المستعمرين والقوى الرجعيه فى الداخل — هو عملية معقدة تستلزم تعبئة كافه القوى والجهود . وفى المرحلة الجديدة نعمل على اطلاق قوى الانتاج وتحرير حوافز التطور وتذليل ما واجهناه من مشاكل اثناء التطبيق العملى لمرحلة التحول كالمشاكل الادارية مثلا .

ونحن نهتم كثيرا بمشكله الكوادر الجديدة ، ونبذل جانبا كبيرا من الوقت والاهتمام للشباب — والاتحاد الاشتراكى يرى ان من مهامه الرئيسية اعداد قادة من الجيل الجديد لمصر الحديثة — لذلك فقد بدأنا تكوين منظمات للشباب داخل اطار الاتحاد الاشتراكى العربى. ونحن نريد أن نحيى فى الشباب روح الشعور بالمسئولية تجاه الوطن وتجاه الشعب وتجاه مبادىء الثورة .

ونحن نعتبر ان المرحلة الجديدة بدأت من أول اكتوبر ١٩٦٥ — ومن خلال دراسة وتقييم التجربة فى هذه الشهور الاربعة الماضية نستطيع أن نقول انها كانت ناجحة .

سؤال : بالنظر الى موقع الجمهوريه العربية المتحدة من حيث أنها ملتقى قارتى آسيا وافريقيا ... أود أن أسأل سيادتكم عن الوضع فى افريقيا ، وعلى وجه الخصوص فيما يتصل بالتطورات الاخيرة فى روديسيا —

ما هى وجهة نظركم بشأن هذه المشكلة ؟ .

الرئيس : من الصعب التحدث عن افريقيا بوجه عام — فان هذه القارة تضم عددا كبيرا من الدول المستقلة حديثا التى تسير غالبا فى طرق مختلفة ، ولا تزال هناك مستعمرات ولا يزال هناك نفوذ اجنبى .. وبالرغم من أن الكثير منها قد اعلنت استقلالها فانها ما زالت معتمدة على القوى الاستعمارية القديمة — ومن الطبيعى أن تؤثر هذه الاوضاع على القارة عموما وتبرز على وجه الخصوص اهمية نضال الشعوب الافريقية من اجل وحدة بلادها .

واعتقد ان منظمة الوحدة الافريقية تقوم بجهد كبير من اجل هذه الغاية — ونحن نؤيد قراراتها وخطواتها بكل ما نملك من وسائل ، وتنفيذا لهذه القرارات قطعنا علاقاتنا مع بريطانيا التى اثارت سياستها تجاه روديسيا سخط جميع الشعوب الافريقية .

والدول الافريقية المتحررة تواجه الان مشاكل ومهام متعددة — لكن من الواجب التغلب على جميع الصعوبات .. ومن هنا فان الوحدة والعمل المنسق للشعوب والدول تلعب دورا هائلا .

معنى ذلك كله انه — من ناحية — لايزال هناك انقسام بين عدد من الدول وهو انقسام يسعى الاستعمار الى توسيع هوته ، ومن الناحية الاخرى هناك كفاح الشعوب من أجل وحدتها والنجاح الملحوظ الذى حققه هذا الكفاح .

سؤال : كيف ترون سيادتكم الوضع الراهن فى العالم العربى ، وما هى وجهة نظركم بوجه خاص ازاء المحاولات الدائبة لخلق ما يسمى بالحلف الاسلامى ؟ .

الرئيس : ان العالم العربى لايزال محصورا داخل الصراع المروع بين قوى الاستعمار والرجعية وبين القوى الوطنية التقدمية للشعوب العربية — ولقد اظهرت السنوات الاخيرة انجازات كبرى على طريق الوحدة العربية .. فقد كانت هناك مؤتمرات القمة العربية ، والاتصالات المتعددة بين الزعماء ، ورسم سياسة موحدة ازاء مسألة تحرير فلسطين — كل هذه الانجازات أدت الى تحسن فى الجو السياسى بالمنطقة .. لكن الاستعمار وجد حتى فى هذا الجو من التحسن فرصة حاول استغلالها .

وثمة شعارات يجرى الترويج لها منها مثلا فكرة اقامة حلف اسلامى وليست هذه الفكرة بالجديدة — فقد سبق ان شهدنا محاولات مشابهة واظنك تذكر حلف بغداد ، ولا اعتقد ان مصير هذا الحلف — اذا خرج الى الوجود — يمكن ان يختلف عن سابقيه .. لقد رفض الشعب العربى مثل هذه الاحلاف فى الماضى وسيرفضها الان ايضا .

والدول تلعب دورا هائلا .

معنى ذلك كله انه — من ناحية — لايزال هناك انقسام بين عدد من الدول وهو انقسام يسعى الاستعمار الى توسيع هوته ، ومن الناحية الاخرى هناك كفاح الشعوب من أجل وحدتها والنجاح الملحوظ الذى حققه هذا الكفاح .

سؤال : كيف ترون سيادتكم الوضع الراهن فى العالم العربى ، وما هى وجهة نظركم بوجه خاص ازاء المحاولات الدائبة لخلق ما يسمى بالحلف الاسلامى ؟ .

الرئيس : ان العالم العربى لايزال محصورا داخل الصراع المروع بين قوى الاستعمار والرجعية وبين القوى الوطنية التقدمية للشعوب العربية — ولقد اظهرت السنوات الاخيرة انجازات كبرى على طريق الوحدة العربية .. فقد كانت هناك مؤتمرات القمة العربية ، والاتصالات المتعددة بين الزعماء ، ورسم سياسة موحدة ازاء مسألة تحرير فلسطين — كل هذه الانجازات أدت الى تحسن فى الجو السياسى بالمنطقة .. لكن الاستعمار وجد حتى فى هذا الجو من التحسن فرصة حاول استغلالها .

لقد بدأت قوى الاستعمار والرجعية داخل العالم العربى وخارجه هجوما جديدا لذلك فانه يتحتم على جميع القوى التقدمية ــ داخل العالم العربى وخارجه ــ ان تشد صفوفها وتدعم وحدتها وتضاعف يقظتها حتى تصبح لها فعاليتها .

ونحن الان نعيد دراسة سياستنا العربية على ضوء هذا الوضع الجديد وفى ظل تشديد هجوم قوى الاستعمار والرجعية فى العالم العربى ــ وعلى أية حال فاننا سنبذل كل ما فى وسعنا لتوحيد الدول والشعوب العربية من أجل اعادة بناء الوطن العربى الذى عانى طويلا من الصراع مع اعدائه .

سؤال : سيادة الرئيس ما هو رأيك فى التطورات الاخيرة فى فييتنام .

الرئيس : أود أن أعبر هنا عن قلقنا ازاء تجديد الغارات الامريكية على جمهورية فيينام الديمقراطية ــ وقد ابلغت ذلك الى المستر هاريمان عندما جاء الى القاهرة ، وقلت له انه لا ينبغى على الولايات المتحدة ان تتخذ مثل هذه الخطوة الخطيرة .

لقد تلقيت رسالة الرئيس جونسون حاول ان يوضح فيها اسباب اتخاذ هذا الاجراء .. لكن ــ هل يمكن ان يكون هناك فعلا تفسير لهذا الاجراء ؟..

سؤال : سيادة الرئيس ــ ما هو تقييمكم لنتائج المحادثات التى اجريت فى طشقند ؟ .

الرئيس : لقد كان اجتماع طشقند فرصة عظيمة جدا لكى يلتقى قادة الهند وباكستان ، ويبحثوا عن وسائل الحل لقد كانت الهند وباكستان فى الماضى دولة واحدة .. وبالتالى فان مواطنى كل دولة منهما لايزالون بمثابة الاشقاء لمواطنى الدولة الاخرى .

..ولاريب ان اجتماع طشقند خطوة هامة وناجحة نحو حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية ، واود ان اشير الى المبادأة السلمية التى قام بها الاتحاد السوفييتى ونحن نؤيد تماما خطواته فى هذا السبيل .

لقد اصبحت لطشقند اهمية عظمى .. ذلك ان الجهود التى بذلها الاتحاد السوفييتى ــ وهو دولة شيوعية ــ لمساعدة دولتين غير شيوعيتين فى حل اضخم مشكلة بينهما هى جهود لها اهمية تاريخية .

لقد بذل كوسيجين ، رئيس الوزراء وغيره من قادة الاتحاد السوفييتى ، الكثير من جهده ووقته وطاقته .. وهذه الجهود السلمية كانت لها أهمية دولية ضخمة .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: المحـــــــــرر
التاريخ : ١٩٦٦/٥/١٠

عبد الناصر لجمهور التلفزيون البريطاني :

أتهم انكلترا بمحاولة تجميع جبهة ملكية ضدنا
ان محاولات إعادة حلف بغداد تقتضي إلغاء مؤتمرات الذروة
ان الحل الوحيد لقضية فلسطين هو إستخدام القوة

لندن - ٩ - اشا - اعلن الرئيس جمال عبد الناصر في حديث اذاعه ليلة أمس تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية « ان الافتقار الى الثقة هو العقبة الاساسية في طريق تحسين العلاقات بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة » .

واتهم الرئيس بريطانيا في هذا الحديث الذي استغرق نصف ساعة واذيع ضمن برنامج « رجال نرقبهم » بانها تقوم بتجميع فريق من الملكيين « ليقف ضدنا تحت اسم الحلف الاسلامي »

واضاف الرئيس في هذا الحديث الذي اجراه معه روبرت ماكينزي وارسكين تشايلدرز انه يعتقد ان معاونة بريطانيا للدول الرجعية تعطي هذه الدول شيئا من القوة بعض الوقت ، ولكن ما من شخص يستطيع ان يوقف التطور .

واستطرد الرئيس يقول ان جميع اوجه النشاط الذي تقوم به بريطانيا في الجنوب العربي موجه ضد الجمهورية العربية المتحدة ·

وقال الرئيس عبد الناصر انه يرى ان مشكلة فلسطين لا تعرض في بريطانيا او الغرب بالصورة التي يجب ان تعرض بها بسبب نفوذ الدعاية الصهيونية ·

واستطرد يقول « تعلمون كيف يتحدث الاسرائيليون عن معاملة النازي وكيف انهم عوملوا معاملة سيئة في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها ·· وهكذا فقد عاملوا العرب بنفس الطريقة : طردوهم ، وقتلوهم ، وقتلوا اولادهم ، ودمروا قراهم فلجأوا الى الدول العربية ·»

واجاب الرئيس على سؤال لروبرت ماكينزي فقال : « انك من بريطانيا فهل تتوقع اعطاء مانشستر لبعض اناس اخرين ؟ واذا كنت اميركي اسالك : هل تتوقع اعطاء كاليفورنيا لبعض اناس اخرين ؟ او هل تقبل مبدأ الوضع الراهن في حالة احتلال اشخاص اخرين لمانشستر ، مثل الصينيين على سبيل المثال ؟ ·

واضاف الرئيس عبد الناصر ان عرب فلسطين يريدون العودة الى وطنهم واستعادة املاكهم ، ولكن الاسرائيليين لن يسمحوا لعربى واحد بالعودة ولن يعيدوا الى العرب ممتلكاتهم ·· وقال اذا كان هناك انسان على حق وليس هناك من هو على استعداد لان يرد له هذا الحق · فان الحل الوحيد هو استخدام القوة ·

وقال الرئيس عبد الناصر حول الاسلحة الذرية في الشرق الاوسط : اننا نفكر الان في اننا يجب ان نبدأ العمل في هذا الميدان طالما ان اسرائيل تعمل فيه ·

وسئل الرئيس جمال عبد الناصر عما يريده للعالم العربي وعما اذا كان يرغب في قيام اتحاد فيدرالي يضم الدول العربية من الخليج الى المحيط فاجاب بان ما يرغب فيه قبل كل شيء هو ان تنال كل دولة عربية استقلالها الكامل والا يكون للشرق او للغرب اي نفوذ عليها ، واضاف ان مثل هذا الاستقلال الكامل سيساعد الدول العربية على الوصول الى اتفاق فيما بينها حول قيام اتحاد فدرالي او كونفدرالي وان تحقق اهدافها عن طريق الجامعة العربية ·

وذكر الرئيس جمال عبد الناصر انه ليس شرطا ان تصبح كل دولة عربية اشتراكية او غير ملكية لكي يقوم تعاون بين الدول العربية ·

وفي الوقت الذي اعتبر فيه الرئيس جمال عبد الناصر الاشتراكية شيئا

جوهريا الا انه اعرب عن اعتقاده بان التعايش مع الدول الملكية امر ممكن·

واضاف سيادته : ان الامر اساسي انهم طالما سيعيدون حلف بغداد مرة اخرى تحت اسم الحلف الاسلامي ، فانه لن تكون هناك حاجة لاجتماعات قمة عربية ذلك سيقسم الدول العربية الى كتلتين بعضها خاضع لنفوذ الاحلاف والبعض الاخر مستقل ·

ووصف الرئيس جمال عبد الناصر الاشتراكية بانها القضاء على الاستغلال بكافة الوسائل وقال : « ولتحقيق هذا الهدف علينا ان نلتزم بعقيدتنا ، ولا نسمح بقيام دكتاتورية الطبقة الواحدة واعني على سبيل المثال دكتاتورية البروليتاريا ».

وشرح الرئيس جمال عبد الناصر بعد ذلك عدم اخذ الجمهورية العربية المتحدة بنظام الاحزاب المتنافسة على غرار النظام الغربي فقال اننا اذا ما قبلنا نظمكم فان هذا يعني ان الطبقة التي كانت تتمتع بالقصور في الماضي والتي كانت تمتلك الارض والمال هي التي ستكون في مركز النفوذ لا الطبقة العاملة المحرومة من هذا النفوذ ·

واعرب الرئيس عن رايه بانه اذا ما سمح بقيام الاحزاب في الجمهورية العربية المتحدة فسيكون هناك حزب عميل لادارة المخابرات الامريكية المركزية وحزب اخر عميل لبريطانيا وحزب ثالث عميل للشيوعية ·

وذكر الرئيس جمال عبد الناصر ان هناك نحو ٦ ملايين عضو في الاتحاد الاشتراكي العربي ، وان الاعضاء المنتخبين في مجلس الامة لديهم السلطة لنقد الحكومة والقوانين·

واضاف ان هناك نصا على ضرورة ان تكون ٥٠ بالمئة من اعضاء مجلس الامة من العمال والفلاحين وذلك لضمان عدم تمكن النظام البائد من الاستيلاء على السلطة مرة اخرى او عرقلة اعمال الحكومة عن طريق البرلمان ·

واضاف الرئيس ان مصالح العمال قد ضمنت وذلك بمنحهم ٢٥ بالمئة من ارباح الشركات والمصانع التي يعملون بها ، وقال ان العمال في بلدنا يتمتعون بكافة انواع التامينات ، وقد حصلوا على ذلك بدون ثورة عمالية بل كفلتها لهم ثورتنا ·

حديث خاص مع عبد الناصر نشر فى لندن أمس

عبد الناصر ينصح وزير الخارجية البريطانية بأن يجرى اتصالا مباشرا مع جبهة التحرير الوطنى للجنوب العربى وعدن
" لايوجد أحد يملك الحق - أو يقدر - على منع الفلسطينيين من الكفاح لاستعادة وطنهم وحقوقهم فيه "
" نحن لم نستعمل الغازات السامة فى أى وقت - ولقد ثبت كذب ذلك فى اتهامات سابقة - وفوق ذلك فنحن لاننوى استعمالها "

حصل الاهرام بترتيب خاص مع جريدة الاوبزرفر البريطانيه على نص حديث اجراه مندوبها الدبلوماسى « روبرت ستيفن » مع الرئيس جمال عبد النــاصر وجه اليه خلاله مجموعة من الاسئلة الهامة : عن الموقف فى الجنوب العربى وعــدن ، والخليج العربى ، والعلاقات مع بريطــانيا ، والموقف مع السعودية،وعن عمليات الفدائيين الفلسطينيين داخل اسرائيل، وعن حملة الدعاية الموجهة ضد الجمهورية العربية المتحدة تتهمها باستعمال الغازات السامة •

وفيما يلى نص اسـئلة « روبرت سـتيفن » واجابات الرئيس جمــال عبــد النـــاصر عليها :

■ سؤال — فهمت اخيرا كما نشر فى بعض الصحف ان هناك مراسلات بينكم وبين المستر جورج براون — فهل استطيع ان اسال عن المشاكل بين مصر وبريطانيا وما هى احتمالات حلها.؟

□ الرئيس — بالطبع تعرف ان قطع العلاقات بين مصر وبريطانيا جاء نتيجة لقرار من منظمة الوحدة الافريقية — طبقناه نحن وبعض الدول .. والبعض الآخر لم ينفذه .

ومن الناحية الاخرى فهناك مشكلة اليمن وجنوب الجزيرة العربية كما ان هناك التنسيق الكامل بين الاستعمار كما تمثله بريطانيا وبين الرجعية العربية كما تمثلها المملكة العربية السعودية.

ونحن نشعر ان هذا التنسيق موجه ضد الثورة اليمنية — كما ان بينهما سياسة مشتركة لعدم السماح للقوى الوطنية بأخذ مكانها الشرعى فى جنوب الجزيرة وعدن بعد الاستقلال .

■ سؤال — وجهة نظر الحكومة البريطانية اننا سنخرج ونريد بعثة من الامم المتحدة تشرف على فترة الانتقال — لماذا اذن هذه الحوادث العنيفة التى مازالت تجرى ولماذا لا تدور اتصالات بين الوطنيين والحكومة الاتحادية الحالية ، وهل تستطيع الجمهورية العربية ان تساعد على بدء هذه المفاوضات . ؟

□ الرئيس — لقد كان السيد عبد القوى مكاوى رئيسا للوزراء فى عدن ثم اعلنوا حالة الطوارىء وفصلوه بقرار من المندوب السامى والغوا حكومة اخرى — وجبهة التحرير الوطنية تعتبره زعيما ومع ذلك لايسمح له بالذهاب الى عدن .. ثم يطالبونه بأن يتفاوض مع الحكومة الاتحادية غير الشرعية فكيف يمكن ان تستطيع جبهة التحرير الوطنية التفاوض مع الاتحاديين الذين عينوا بغير قانون وبمجرد امر اصدره المندوب السامى ؟..

ولسوف تكون فكرة طيبة لو ان جبهة التحرير الوطنية تلقت دعوة من جورج براون وزير الخارجية البريطانية لمناقشة هذه المشاكل معه مباشرة ... انتم تقولون الجمهورية العربية المتحدة يمكن ان يكون لها تاثير . اننا نساعد جبهة التحرير الوطنى ونؤيدها وهم وطنيون وليسوا فرعا من تنظيمنا — انما هم مستقلون ولهم تنظيمهم المستقل ولا استطيع قطعا ان اقول لهم افعلوا ذلك اولا تفعلوه .

ولقد بدانا فى مساعدتهم ايجابيا وعلى نطاق واسع منذ ان قامت قوات جوية بريطانية بالاغارة على « حريب » بأمر من الحكومة البريطانية ومجلس الوزراء وبعد اعطاء المساعدة فمن الصعب ايقافها ومن الصعب كذلك ان اقول لهم افعلوا ذلك اولا تفعلوه .

■ سؤال — هل هناك احتمال للوصول الى اتفاق على حكومة مؤقتة فى الجنوب تمثل كل العناصر والقوى . ؟

□ الرئيس : اذا استمر الاتحاديون فى الحكومة الى وقت الانتخابات فسوف تكون هناك فوضى — لانه ليس هناك بين الوطنيين من يثق بالاتحاديين .. ولهذا اعتقد ان اى جواب على هذا السؤال يجب ان يجىء من جبهة التحرير الوطنية — ولهذا ارى اجراء اتصال مع الوطنيين ومفاوضات معهم .. لابد لكم أن تسمعوا من الوطنيين ولا تسمعوا فقط للمندوب السامى والادارة البريطانية وحكومة الاتحاد لانهم — هؤلاء جميعا — لايريدون للوطنيين ان ياخذوا فرصتهم الشرعية وحقهم ، وفى هذا الصدد نحن على استعداد للتعاون لتجنب اى فوضى فى عدن والجنوب.

لقد كانت هناك اقاويل عن احتمالات تدخل قوات الجمهورية العربية المتحدة عسكريا فى الجنوب — وأنا اقول انه ليس فى نية مصر ان تتدخل عسكريا .

.. ولست اعرف وجهة نظر الاصنج ومكاوى وغيرهما من زعماء حركة التحرير الوطنى — لكننا بالطبع لانريد فوضى ، ومثل هذا الاتصال المباشر الذى اقترحه معهم هو الخطوة العاقلة — اما اذا استمر وزير الخارجية يسمع للمندوب السامى ولحكومة الاتحاد فقط فلن يكون فى الصورة الصحيحة .

■ **سؤال — هل استطيع ان اسأل عن الخليج ؟**

.. وجهة نظر بريطانيا انه اذا انسحب الانجليز عسكريا من الخليج لسوف تكون هناك فوضى — وهناك بالفعل معركة بين عدة دول لها مصالح بالعراق والكويت مثلا .. فهل هناك خطر حقيقى ، وماذا يمكن عمله لتجنب ذلك . ؟

□ الرئيس — لا اعتقد انه سيكون مفيدا لبريطانيا ان تحتفظ بقوات عسكرية او تحاول السيطرة على هذه المحميات — ولهذا يجب ان تكون هناك محاولة من نوع جديد .

... ولقد يصح ان يكون هناك اتحاد — لكن ضد اى ضمان من جانب اى دولة ، ومن الافضل ان نجد ضمانا من الامم المتحدة . وانا لا انظر الى احتمال وجود خلافات بين العراق والكويت كمشكلة ضخمة .. لكن المشكلة قد تكون من جانب ايران .

■ **سؤال — هل ترى ان هناك صيغة معينة للضمان — او ان تكون هذه المناطق اعضاء فى الامم المتحدة . ؟**

□ الرئيس — بعد حل مشكلة المحميات الصغيرة اظن ان قبول البلاد المستقلة فى الامم المتحدة سوف يكون ضمانا كافيا .

■ **سؤال — .. وعن اليمن**

لقد كانت هناك خلال السنوات الاخيرة مفاوضات لايجاد حل بين مصر والسعودية — الجموريين والملكين — فما هو سبب ان اتفاق جدة لم يصل الى شىء ... وهل هناك احتمال بان يصل فى النهاية الى نتيجة ؟ .

□ الرئيس — لقد اخذت المبادأة وذهبت الى جدة وعرضت السلام ، واظنهم اخطأوا فى تقدير دوافعى .

لقد كان هدفى ان اتجنب الصراع بين مصر والسعودية — كانت السعودية تعرض يمنيين وترسلهم الى اليمن ليعملوا كمائن ويضربوا ثم يهربوا وراء الحدود ، والطريقة الوحيدة هى ضرب قواعد التسلل فى نجران وجيزان .

لقد تصوروا ان سبب ذهابى هو مشكلة اقتصادية — واننا قد لانستطيع الاستمرار طويلا فى الصرف على قواتنا باليمن ولهذا اصروا على تحقيق كل اهدافهم — ولم نستطع تبعا لذلك الوصول الى اتفاق .

لقد كان اتفاق جدة اتفاقا عاما —

واستحال الوصول الى اتفاق مفصل .
وفي الحقيقة فاننا نستطيع الاستمرار هناك الى وقت غير محدود — لكن اذا كان هناك ضمان ان السعودية لن تستعمل اراضيها ضد ثورة اليمن — فسيكون سهلا ان نرحل فنحن في اليمن للدفاع عن الثورة اليمنية ضد العدوان السعودي الذي يجرى بتحريض بريطانيا وتشجيعها واشتراكها .

■ سؤال — هل كانت هناك محاولة للوصول الى اتفاق بين الملكيين والجمهوريين . ؟

□ الرئيس — لقد اجتمعوا بعد جدة — ولكنهم لم يستطيعوا الوصول الى اي اتفاق .. وبالطبع فان الجمهوريين يسيطرون على كل اليمن فيما عدا بعض المراكز على حدود السعودية مباشرة وهي ليست مراكز مهمة واذا كانت الجمهورية اليمنية لا تحاول تحقيق السيطرة الكاملة عليها فعن رغبة في تجنب صدام اوسع مع السعودية في مناطق تختلط فيها خطوط الحدود .

■ سؤال — .. هل تظن ان جهود منظمة التحرير قد غيرت سياسة مؤتمرات القمة ، وعجلت باحتمال الصدام المسلح مع اسرائيل ربما قبل وقتها في تقديركم . ؟

□ الرئيس — لايوجد احد يملك الحق — او يقدر — على منع الفلسطينيين من الكفاح من اجل استعادة وطنهم وحقهم فيه . وهدف مؤتمرات القمة هو رفع مستوى الجيوش العربية وتحقيق قدرتها الدفاعية ، ومن الناحية الاخرى خلق قيادة موحدة لتنسيق الجهود للقوات المسلحة للدول العربية ولتعبئة وتنظيم الفلسطينيين ثوريا في تنظيم ثوري هو منظمة تحرير فلسطين .

■ سؤال — هل هناك قلق في الجمهورية العربية المتحدة من احتمال خطر ذرى في اسرائيل — وما هو رد الفعل لهذا ، وهل تعود معاهدة خطر انتشار الاسلحة الذرية . ؟

□ الرئيس — لقد اعلنا اننا نوقع معاهدة عدم انتشار اسلحة ذرية في فيينا . واسرائيل رفضت .

وفي الواقع فاننا لسنا قلقين — فاذا استمر الاسرائيليون في العمل على انتاج قنبلة ذرية .. فان الحل النهائي هو الحرب الوقائية لردع هذا الخطر وتصفيته

■ سؤال — هل صحيح انكم تعتبرون بعض التطورات الاخيرة في المنطقة هجوما على القوى الثورية خصوصا من فيصل والحلف الاسلامي ..

□ الرئيس — منذ اليوم الاول للثورة كانت هناك محاولات لفرض احلاف عسكرية غربية قبل الثورة كان هناك حلف الدفاع عن الشرق الاوسط ثم جاء حلف بغداد . وكان هدفه كما اتضح هو اخضاع كل البلاد العربية في الشرق الاوسط للسيطرة الغربية ... وبعد فشل حلف بغداد استمرت نفس السياسة بواسطة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية .

ونحن عندما دعونا الى مؤتمرات القمة تصورنا ان نصل بذلك الى تعايش سلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة .. — وفجأة بدأ الملك فيصل يعلن عن الحلف الاسلامي ، وبدأت دعاية واسعة ضد نظامنا الاشتراكي .

ملايين الدولارات صرفت بواسطة الملك فيصل ضدنا في كل مكان ، وايضا هجمات وجهت الى نظامنا الاجتماعي بغير اشارة بالاسم الينا .

وكان هناك اعلان بين فيصل والشاه عن حلف اسلامي ودعوة الى بقية الدول

الاسلامية لتنضم اليه ، واعلنا وجهة نظرنا ضد الحلف .

كان واضحا لنا ان الولايات المتحدة الامريكية وراء الملك فيصل فى سياسته تحاول تحقيق نفس اهداف الدفاع من الشرق الاوسط بجمع كل البلاد العربية فى صف واحد تحت السيطرة الغربية .

.. فى نفس الوقت كانت هناك مؤامرات ضد سوريا وضد العراق .

الاردن كان مسئولا من التنظيم ، والسعودية مسئولية من التمويل .

■ **سؤال — هل استطيع ان اسأل من عدم الانحياز واجتماع دلهى مع تيتو وانديرا غاندى ..هل هناك تصور مختلف لعدم الانحياز — وهل هو يتجه الآن الى الناحية الاقتصادية اكثر . ؟**

□ الرئيس — بالطبع لابد ان نطور المفهوم ليشمل الاقتصاد .

■ **سؤال — ... بعض الناس يقولون ان تقارب روسيا وامريكا يؤثر على موقف وفاعلية عدم الانحياز .**

□ الرئيس — لقد كان دائما هدف الدول غير المنحازة هو تجنب الحرب، وفى بلجراد ارسلنا بعثتين الى موسكو وواشنطون لمناشدة الطرفين ان يتجنبوا حدة التوتر وان يجدوا اساليب للتفاهم ...اذا كان هناك تقارب فهو تعبير عما كنا نريده من تجنب العالم ويلات صدام نووى بين القوى الكبرى .

ان هدف عدم الانحياز ان لانجعل العالم منقسما الى كتل . ودول عدم الانحياز لها قوة معنوية كبيرة يمكن ان تساهم فى خدمة قضية السلام .

■ **سؤال — هل استطيع ان اسأل عما تردد عن استعمال القوات المصرية فى اليمن للغازات السامة . ؟**

□ الرئيس — ليست هذه اول مرة يعلنون فيها عن الغاز — لقد كانت هناك دعاية كبيرة بواسطة الاذاعة البريطانية ولقد جرت من قبل فى هذا الموضوع وثبت عدم صحتها ... وفى الماضى والحاضر استطيع ان اقول اننا لم نستعمل الغازات السامة ولا ننوى استعمالها مهما كانت الظروف .

الأهرام

المصدر: الاهـــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٦٧/٣/٢٠

الحــوار الهــام مــع عبــد الناصــر

عبد الناصر يؤكد رسميا - في اجتماع الإنتاج - أنه طلب إلى السفير الأمريكي في آخر مقابلة معه أن يبلغ حكومته أننا سحبنا الطلب المقدم للحصول على قمح أمريكي بتسهيلات خاصة

« لابد أن نخصص ٦٠ مليون جنيه لكي نشتري القمح ملكنا حيث لا ضغط اقتصادي أو سياسي »

قرارات تنفيذية تصدر من رئيس الوزراء خاصة بالحوافز ، وتعدد أجهزة الرقابة ، وتوزيع الاختصاصات

الحل لجزء كبير من مشاكلنا هو أن تصدر ميزانية نقدية بغير عجز وأن نلتزم بها من أول السنة إلى آخرها

حوار عبد الناصر الذي امتد أربع ساعات مع رؤساء مجالس إدارة المؤسسات والشركات حافل بالأخبار والقرارات والاتجاهات

النص الكامل للجزء الأول من هذا الحوار الذي دار مع رؤساء ٤٨ مؤسسة و٣٨٤ شركة

القطاع العام يتعرض لحملة تشهير لا يرضى بها أحد ولكن حرية النقد يجب أن تكون مكفولة تحت كل الظروف

ضمانا للحرية فإن كل حادث انحراف ينشر سوف يحال للجنة الرقابة العليا فإذا كان صحيحا حوسب المسئول وإذا كان مختلقا وقعت المسئولية على من قام بالنشر

كان الحوار الذي دار بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين رؤساء مجالس ادارات ٤٨ مؤسسة و ٣٨٤ شركة — حواراً بالغ الاهمية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

ولقد تناول هذا الحوار الذي حضره واشترك فيه مع الرئيس جمال عبد الناصر — كل من المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية ، والسيد صدقي سليمان رئيس الوزراء — عددا هاما من القضايا ، ومن خلال الحوار واثنائه تأكدت اخبار .

واتخذت قرارات .

وتحددت اتجاهات .

■ ■ ■ **وكان أهم ما تأكد من الاخبار :** ان الجمهورية العربية في صمودها للضغط الاقتصادي الامريكي ابلغت الحكومة الامريكية انها قد سحبت طلبها الذي سبق لها ان قدمته طالبة الحصول على قمح امريكي بعملة محلية وقال الرئيس « انا فعلا في مقابلتي مع السفير الامريكي قبل ما يسافر قلت له تبلغ حكومتك ان احنا سحبنا طلبنا الخاص بالقمح ، لان احنا ناس عندنا كرامة . واحنا قدمنا طلب من سنة ومتردش علينا لا بأيوه ولا بلا ، وفضلنا ان احنا نعتمد على نفسنا » — « احنا عايزين نوفر ٦٠ مليون جنيه عملة صعبة — لنشتري القمح — ونتخلص من كل آثار الضغط الاقتصادي » .

■ ومن الاخبار التى وردت خلال حديث الرئيس عبد الناصر ان اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي وافقت على زيادة رءوس اموال الشركات التى تعانى من العجز المالى ، حتى لاتضطر الى الاقتراض وتتحمل اعباء الفوائد . وقد اضاف السيد صدقى سليمان فى هذه النقطة ان وزارة الخزانة ستتولى هذه المهمة دون تحصيل اية فوائد .

■ كذلك قال الرئيس جمال عبد الناصر ان اللجنة التنفيذية بحثت وضع ميزانية نقدية مفصلة للسنة الجديدة ، تحدد اهداف التصدير والاستيراد والانتاج .. « وانا باصمم ان احنا السنه الجايه ندخل بدون عجز فى العملة الاجنبية لمواجهة الضغط الموجود علينا .. واللى ارجوه فى السنة القادمه ان نلتزم برقم محدد فى كل مجال لاخر السنه » .

■■■ **قرارات اتخذت** : طلب الرئيس جمال عبد الناصر عدم تعيين الذين ابعدتهم لجنة الرقابة العليا ــ الا اذا صدرت لهم قرارات جمهورية اخرى ، وقال .. « الناس اللى طلعوا من الشركات بقرار جمهورى مايتعينوش فى اى شركة الا بقرار جمهورى ، لانى عرفت ان بعض الناس اللى طلعوا راحوا لشركات تانيه علشان تعينهم » .

■ وفى حديثه عن الانحرافات التى تنشر عن القطاع العام قال الرئيس : « من هنا ورايح اى جريدة او مجلة تكتب عن انحرافات ح نجيب الجريدة او المجلة وهاكتب عليها السيد رئيس اللجنة العليا لرقابة الدولة ــ ويا اما الصحيفة صح ويبقى المسئول يؤاخذ .. يا المسئول صح والصحيفة غلط ويبقى المسئول فى الصحيفة يؤاخذ » .. « زمان لو واحد فى القطاع الخاص كتبوا عنه أشياء غير حقيقية بيرفع قضية فى المحكمة وبيطالب المجلة بتعويض .. واحنا النهارده مش عايزين الشركات تروح ترفع قضايا وتسيب الشغل ، ولكن اى كلام فى هذا تبحثه لجنة الرقابة العليا » .

■ وخلال مناقشة عن تداخل الاختصاصات فى القطاع العام طلب الرئيس عبد الناصر ان يصدر رئيس الوزراء توجيها فى هذا الموضوع يحدد اختصاص رئيس مجلس الادارة وعلاقته بالادارات المختلفة .

■ وفى القرارات التى صدرت انه « يجب ان تكون الوحدة الانتاجية لها رقابة ذاتية على نفسها » .. وان « اللجنة العليا لرقابة الدولة ستبحث المواضيع التى تمس كبار المسئولين » .

■ ومن القرارات أيضا ان « يترك للمؤسسة النظر فى الهيكل التنظيمى المقترح فى الشركات » ، علاجا للتعقيدات التى تخلقها اللوائح والتى تحتم موافقة الوزراء على كل اجراء من هذا النوع .

■■■ **اتجاهات تحددت** : قال الرئيس جمال عبد الناصر انه لايمانع فى ان يلتقى برؤساء مجالس ادارات المؤسسات والشركات مرة كل عام ، وان يلتقى بهم رئيس الوزراء مجتمعين ايضا .. ومن الممكن ايضا ان تجتمع مؤسسات كل وزارة مع وزيرها وشركات كل مؤسسة مع رئيسها . »

■ وخلال مناقشة عن الروتين قال الرئيس انه اذا كان المسئول مخيرا بين الالتزام بالروتين او تجاوزه وتكسيره لتحقيق صالح عام فان « الاول يعتبر منحرفا لانه ليست لديه اية مسئولية سياسية او اجتماعية ، وانا مش متصور ان احد ابدا يحاسب رئيس مجلس ادارة مسئول عن تكسيره الروتين فى عملية بهذا الشكل » .

■ ومن الاتجاهات التى برزت تاكيد مسئولية رئيس مجلس الادارة . وفى شرحه قال الرئيس عبد الناصر ان رئيس مجلس الادارة هو القائد الفعلى فى موقع الانتاج . وعليه ان يكون متفاهما مع الاتحاد الاشتراكى ومع نقابة العمال .

■ **كذلك كان هناك اتجاه عبر عنه الرئيس بقوله : عملية التشهير بالقطاع العام اصلا عملية غير مقبولة . عملية النقد البناء عملية مقبولة .. « وانا باطلب من اخواننا الصحفيين انهم يبصوا للقطاع العام على انه قطاع وليد عمره خمس سنوات وعايز التوجيه ومش عايز التسفيه » .. « واحنا ليس عندنا رقابة على الصحف ولكل صحيفة ولكل مجلة مطلق الحرية فى العمل وفقا للميثاق والخط السياسى العام للدولة .**

السيد عبدالحميد السراج ـ المؤسسة العامة للتامين

سيادة الرئيس بعض المقترحات اوجزها فى نقاط عامة

أولا : التحرر من الاوضاع الروتينية ـ نص قرار رئيس الجمهورية فى القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٦١ بتأميم الشركات والمؤسسات فى مادته الرابعة على أن تظل الشركات محتفظة بشكلها القانونى عند صدور هذا القانون وتستمر الشركات المشار اليها فى مزاولة نشاطها وجاء بالمذكرة الايضاحية تفسيرا لهذا النص انه لما كان هذا التأميم يهدف الى الاعانة على تحقيق أغراض التنمية مع التحرر من الاوضاع الروتينية فقد عملت المادة الرابعة من المشروع على تحقيق ذلك والملاحظ منذ صدور قانون التأميم ان الاوضاع الروتينية تمتد الى الشركات المؤممة عن طريق مد اثر التشريعات الحكومية الى نطاق الشركات سواء من حيث التشريعات الوظيفية او المالية أو الادارية مما أدى الى تعطيل حكم النص المتقدم فمن ذلك تقيد الشركات بوضع هيكل تنظيمى للوظائف على نسق موحد بالنسبة لجميع الشركات التى تعمل فى قطاع واحد مع اختلاف ظروفها واوضاعها ثم اشتراط اعتماد هذا الهيكل من الجهاز المركزى للتنظيم والادارة بعد اعتماده من مجلس ادارة المؤسسة ثم اشتراط اعتماده من الوزارة المختصة ومن الوزير المختص ثم اشتراط اعتماده بعد ذلك من مجلس الوزراء عند اضافته الى وظيفة جديدة من الدرجة الثانية فما فوقها وهذا يستلزم بالضرورة أن أى تعديل تقتضيه حاجة العمل أو تطور الظروف فى الشركة يجب أن يمر بجميع المراحل المتقدمة مما يؤدى حتما الى اضطراب العمل ووضع الشركات داخل اطارات محدودة وجامدة الامر الذى يعوق قدرتها على العمل والانطلاق ومن ذلك أيضا اعطاء موظفى الجهاز المركزى للمحاسبات حق الاشراف والتفتيش المتكرر مع وجود مراقب للحسابات معين من الجهاز نفسه لمراقبة أعمال الشركة من الناحية المالية والمحاسبية ومن حقه أن يتابع هذه الاعمال عن كثب طوال السنة وموافاة الجهاز والشركات بملاحظاته وهذا تكرار من نفس النوع من الرقابة ويؤدى بالضرورة الى تعطيل أعمال الشركة وصرف جهد موظفيها الى عمل متكرر بدون مبرر والمقترح

أولا : بالنسبة للهيكل التنظيمى أن يكون مجلس ادارة المؤسسة هو السلطة النهائية فى اعتماد هذا الهيكل أو تعديله وفقا لمقتضيات الظروف باعتباره الجهة الوحيدة التى يمكن أن تلمس حاجة العمل وتطوره فى الشركات وحتى يتم التنظيم المطلوب فى الوقت المناسب دون تأخير أو تعويق .

ثانيا : فيما يتعلق بالرقابة المالية أن يقتصر الاشراف المالى والمحاسبى على الشركات على مراقبى الحسابات المعين من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات توفيرا للجهود والنفقات .

ثالثا : تضافر جهود جميع أجهزة الدولة للعمل على تنفيذ المدخرات .

الادخار وتمويل الخطة

يجب أن يكون للصيحة التى ارسلتموها ياسيادة الرئيس فى شأن زيادة نسبة

المدخرات الى الحد اللازم للاكتفاء الذاتى فى تمويل مشروعات التنمية المقررة فى الخطة ما امكن ذلك ان تتضافر جهود جميع اجهزة الدولة لتسهيل مهمة الهيئات المنوط بها تنفيذ الخطة باعتبار أن الادخار قضية وطنية قومية يجب أن ترتفع الى مصاف القضايا العامة التى لاتخص قطاعا معينا انما تعتبر واجبا عاما تساهم فى ادائه جميع القطاعات وذلك يقتضى أن يوجه السادة رؤساء المؤسسات وشركات القطاع العام جهودهم لتيسير مهمة العاملين فى قطاعات الادخار المختلفة اما بتسهيل التحامهم بالقواعد الشعبية داخل الشركات أو توفير التوعية اللازمة عن الادخار عن طريق الندوات والمحاضرات ووضع اللافتات فى الاماكن المناسبة وكذلك اصدار التعليمات لتيسير عملية تحصيل أقساط التأمين عن طريق الخصم من مرتبات الراغبين فى ذلك معاونة لهم على انتظام السداد واستمرار الانتفاع بمزايا التأمين .

رابعا : اعطاء الاولوية لمشروعات القوانين المقدمة من المؤسسة المصرية العامة للتأمين تقدمت وستتقدم المؤسسة بعدة مشروعات تستهدف زيادة المدخرات وبسط قاعدة الادخار على اكبر عدد من المواطنين وذلك بحثهم على الاقبال على التأمين للاستفادة من الاعفاءات الضريبية المقترحة وترى المؤسسة ان الاسراع فى اصدار هذه التشريعات يمكنها من مضاعفة جهودها وييسر لها اداء مهمتها للمساهمة الفعالة فى جمع اكبر قدر من المدخرات ونشر نشاطها على مستوى القاعدة الشعبية .

التحرر من الروتين

● رد السيد الرئيس ● بالنسبة للموضوع الاول الخاص بالتحرر من الروتين اعتقد أن الاقتراح الخاص بترك الموضوع للمؤسسة معقول فيترك للمؤسسة النظر فى الهيكل التنظيمى المقترح فى الشركات على أساس ان احنا مانزودش الاجور (تصفيق) وطبعا المؤسسات حتمشى فى هذا الموضوع حسب سياسة الدولة والاجور حسب الكلام اللى اتقال قبل كده بالنسبة للحوافز حتقررها الجمعيات العمومية سواء كان بالزيادة أو بالنقص حسب الارباح أو حسب الخسائر فهذه هى الحالة الوحيدة التى يمكن أن نغير فيها الاجور .

بالنسبة للتعيينات طبعا أيضا بتكون متروكة ماعدا التعيينات التى يصدر بها قرار جمهورى وعلى فكرة الناس اللى طلعوا من الشركات بقرار جمهورى مايتعينوش فى أى شركة من الشركات الا بقرار جمهورى لانى عرفت ان بعض الناس اللى طلعوا راحوا لشركات ثانية علشان تعينهم .

اقصد بهذا الناس اللى طلعوا بقرار لجنة الرقابة العليا للدولة بالنسبة للوظائف القيادية اللى عاوزه قرار جمهورى يبقى لازم يطلع لها قرار جمهورى والباقى بيمشى بالطريقة العادية حسب الجمعية العمومية ده بالنسبة للموضوع الاول . عبد الحميد ايه رايك فى الكلام ده ؟ لك اقتراحات ثانية ؟ .

عبد الحميد السراج ــ لا ماشى ياسيادة الرئيس .

● الرئيس ــ بالنسبة للموضوع الثانى الخاص بجهاز المحاسبات اعتقد ان الاخ حسين الشافعى ممكن يوافق معايا على ان المراقبه تتم عن طريق مراقب الحسابات الموجود بالمؤسسة كذلك السيد رئيس الوزارة بالنسبة للموضوع الاولانى كذلك .

أقساط التأمين وجمعها

بعدين تنمية المدخرات احنا الحقيقة انا اعتقد ان الناحية الاساسية فى تنمية المدخرات فى الدولة هو العمل فى القطاع العام على النحو الاتى بعد : ــ

عدم زيادة تكلفة العمل ــ عدم زيادة

مستلزمات الانتاج — عدم زيادة العوادم — عدم زيادة الاسراف — عدم زيادة الفرش والمكاتب والحاجات اللى ماليهاش داعى . لان الحقيقة لما نقول مدخرات هو مين اللى حيدخر . يعنى العامل النهارده بيدخر اجبارى من ناحية التامينات الاجتماعية والموظف ايضا بيدخر من ناحية المعاش بعد كده الحقيقة بالنسبة لطبقة معينة بيكون الادخار صعب اذن الناحية الاساسية فى الادخار يجب أن تكون زى ماقلت فى الكلمة اللى سبقت الاستراحة عن طريق الارباح والنتائج اللى انتو تصلوا اليها فى شركاتكم ومؤسساتكم . بعد كده بقية العمليات بالنسبة لتحصيل اقساط التامين على الحياة انا موافق واعتقد ان ده ماشى يعنى طول عمرنا بيتخصم اقساط التامين من الماهيات هل اتغير هذا الكلام ؟ بيتخصم واعتقد ان بالنسبة للموظفين .

— السراج — فيه مؤسسات تطالب أجور تحصيل باب التأمين فى قطاع العمال... بعد شركات التأمين ماوجبت تعريفة مناسبة للعمال اصبح المجال واسعا ولو الشركات حتهتم بالتحصيل راح يلزمها جيش من المحصلين . فالشركات أو المؤسسات لو اخذت على عاتقها تخصم للشخص الراغب بدون اجبار يعنى الشخص الراغب اذا أخذ أى بوليصة تأمين من أى شركة من الشركات تخصم وتحول المبلغ للشركة صاحبة العلاقة .

● الرئيس — اعتقد انه تشجيعا للادخار ممكن هذا الكلام يتنفذ .

السراج — هل ممكن تطبيق ذلك على دوائر الحكومة ؟

● الرئيس — هو ماشى فى دوائر الحكومة اللى انا متصوره .

السراج — بدون عمولة فى منهم بياخدوا عمولة .

● الرئيس — هل ممكن نتنازل عن العمولة . من هنا اللى بياخد العمولة؟

(ضحك) .

الدكتور نزيه ضيف — الخزانة يافندم

● الرئيس — ممكن تتنازلوا من العمولة ؟ خلاص اهو حيتنازلوا عن العمولة (تصفيق) . بالنسبة لاعطاء الاولوية للمشروعات والقوانين المقدمة من المؤسسات المصرية العامة للتامين . ايه رأى السيد رئيس الوزراء ؟ المشروعات التى تستهدف زيادة المدخرات .

رئيس الوزراء — طبعا حنشوفها يا افندم .

● الرئيس — حتعطوها الاولوية

رئيس الوزراء — انشاء الله .

طيب يا اخ عبد الحميد شكرا .

(تصفيق)

الشركات المدينة

السيد عبد الحميد جودة السحار (مؤسسة الحراريات ومواد البناء)

بعض الشركات بتقاسى من مديونية غير طبيعية اى يكون رأس مال الشركة ٦٠ الف جنيه وتطالب بتنفيذ مشروعات بـ ٢٠ مليون جنيه فتضطر ان تقترض من البنوك ويكلفها ذلك فوائد تستغرق اكثر من راس المال .. نحن نطالب بأن تزيد راس مال مثل هذه الشركات لتقوم باعبائها بدون اعباء ليس للشركة دخل بها .

● الرئيس : اعتقد ان هذا الكلام قد تقرر فعلا بناء على اقتراح السيد رئيس الوزراء وعلى اساس ان اوضاع بعض الشركات الموجودة غير طبيعى لان عليها مديونيات وهذا الكلام عرض على اللجنة التنفيذية العليا فعلا ووفق عليه وسيتخذ السيد رئيس الوزراء الاجراءات بالنسبة لزيادة رءوس اموال هذه الشركات بالنسبة للعمليات المال السائل المطلوب يبقى مع الجهاز المصرفى الاخ صدقى يحب يقول اى حاجة .

رئيس الوزراء : لو اذنت لى سيادتك .. واضح ان بعضا من الشركات تعانى عسرا ماليا شديدا نتيجة لانها تفترض استثماراتها من بعض المؤسسات او من البنوك وهذا سيتم تصحيحه على أساس ان الخزانة ستساهم فى زيادة رءوس اموال الشركات طبعا رءوس أموال الشركات سيترتب عليها عائد انما مش هتدفع فوائد عن رأس المال ودى تم الاتفاق عليها خلاص وان رؤوس أموال الشركات بالقدر اللازم لن يدفع عنها فوائد .. هيتم معالجة الاقتراض والمديونية الحالية .. سواء المديونية الداخلية او الخارجية باجراءات ستتم عند النظر فى تصحيح رءوس اموال هذه الشركات .

تصفيق

يوم للقطاع العام

السيد محمد احمد غانم (شركة النصر للتجارة الخارجية)

السيد الرئيس تسمح لى .. باسم زملائى اشكر سيادتك شكرا عميقا لتقديرك لرجال الاعمال ورجال القطاع العام وخصوصا بعد ما تناثر كلام كثير بالنسبة لبعض الانحرافات كانت علامة واضحة .. وانا اتمنى باسم اخوانى ان نعتبر يوم ١٨ مارس يوم للقطاع العام تشرفنا فيه سيادتك سنويا .. ونؤكد لسيادتك ان كل سنة سيثلج صدرك التقدم ونتيجة الاعمال التى نكون فخورين أن نقدمها سنويا فى هذا الاجتماع .

تصفيق

السيد الرئيس .. فى الواقع بعد الكلمة الجامعة التى سيادتك شرفتنا بها النهاردة اى كلام قد يكون تأثيره ليس كما كنا نطمع الاول انما ما لا شك فيه ان اى واحد وهو يجرى ليحصل هدفه وكله ايمان وثقة للاهداف اللى هو بأمل فيها اى حصوة صغيرة فى صابعه قطعا ستؤثر على هذا الهدف وعلى هذا الاساس احنا نلتمس بعض صعوبات بسيطة لن تؤثر علينا فى وصولنا للاهداف اللى احنا مايزينها بعض توجيه سيادتك .

الموضوع الاول موضوع العلاقات الانسانية فى الواقع يا سيادة الرئيس العلاقات الانسانية دى عامل بشرى مايصحش ابدا الا نعطيه اعتباره احنا حاسين فى حالات كثيرة ان تقسدنا بعض العلاقات الشخصية الطيبة فى داخل الوحدة نفسها ثم ما بين القطاعات وانا كان يسعدنى ان اقرر نتيجة للتوجيهات فى خلال السنة الماضية نتيجة للتوجيهات ظهر تحسين كبير جدا فى هذه العلاقات وهذا موضوع ارجو ان يكون باستمرار محل تقدير عند وضع التشريعات وعند ايجاد العلاقات التى بين القطاع ... الموضوع ده ينقلنا الى موضوع اتكلم فيه بصراحة من ناحية التحقيقات .

القطاع العام عرضة للانحراف وده وضع طبيعى لا يمكن انكاره والمحاسبة شىء وواجب احنا فى اشد الحاجة اليه انما احنا نرجو انه فى اثناء التحقيق تراعى الاعتبارات الخاصة بالعمل فى القطاع العام من المقطوع به أن من يعمل بالقطاع العام بياخد قراره نتيجة تقديره لموقف مرتبط بعدة عوامل غير الانحراف اللى فى الخدمات او فى القطاع او فى القطاع الحكومى التى تكون مبنية على تقديرات مالهاش بديل ..اعطى لسيادتك مثل بسيط لو فيه مركب موجودة فى المنيا ومفروض اننا نشرع فى شحنها لانها كل ما تمكث يوم زيادة تكلف الدولة يمكن احد المسئولين فى القطاع العام يضطر للتجاوز شوية فى بعض الاجراءات التنظيمية دى فى حد ذاتها قد تعتبر انحراف هذا الانحراف لو نظر اليه من الناحية القانونية البحتة يعتبر انحراف انما لو فى الوقت نفسه قدرت الاعتبارات الاخرى من المؤكد ان يكون فيه تخفيف وتبرير لمثل هذا الانحراف ... السادة المحققين مع تقديرنا الكبير لحضراتهم وده شىء طبيعى قد يكونون بعيدين بعض الشىء عن واقع التصرفات فى القطاع العام وبدأت الدولة باتجاه شعرنا باثره فى لجان تصفية الاقطاع فى تطعيمها ببعض رجال قطاع

الاعمال احنا نرجو ان تكون فيه محاكم خاصة لانحرافات القطاع العام يغلب فيها رجال محل الثقة اللى بيشعلوا اعمال شبيهة بالاعمال اللى يحاسب عليها المنحرفين .. ومن المقطوع فيه انه اذا ثبت فعلا انحراف احنا مانطلبش ابدا أى رحمة على أساس انه تأكد فعلا ان هذا الانحراف كان فيه اما اهمال واضح ولم يكن من الممكن التغلب عليه او اذا كان فيه انحراف سيىء النية .

البيانات .. وتوحيدها

موضوع آخر ياسيادة الرئيس موضوع البيانات التخطيط امر واجب ونظام اشتراكى مبنى على التخطيط هذا التخطيط يحتاج لبيانات انا يؤسفنى ان اقول لسيادتك ان البيانات تجاوزت الحد اللى يساعد على زيادة الانتاج بالنسبة للوحدات .. فيه بيانات احنا بنكتبها لغاية الان لهيئات ماكنتش موجودة ولكن احنا ملتزمين ان نكتبها ويكون فيه متابعة مستمرة لها البيانات تيجى تطلب وغير موجودة ورغم الجهد الكبير الذى يبذله الجهاز المركزى للتعبئة فى توحيد هذه البيانات الا أن كل جهة من حقها ان تطلب بيانات وان نتأكد ان جزءا كبيرا من هذه البيانات لا يستفاد بها واذا كان يستفاد بها مرة من المرات كنوع روتينى مستمر فيه ضياع للجهد والوقت .. والوقت الذى اضيعه فى كتابة بيان مش مطلوب ومطلوب فى جهات اخرى ممكن الوقت ده اضيعه فى الانتاج وموضوع آخر يا سيادة الرئيس بدلات السفر .. بدلات السفر طبقت على قطاع الاعمال كبدلات سفر الحكومة انا لن اتكلم على بدل السفر بتاع الفئات العليا انما الفئات الصغيرة بدلاتها لاتسمح ابدا بالقيام بالعمل المطلوب لما تبقى فيه مهمات تكلف فيها العمال او الموظفين وبعدين يسافر عشان ياخد فى اليوم ٣٠ قرش بعدين يهرب من العملية او يتحايل عشان يقدم استمارات احنا نعلم انها غير حقيقية .. ونكون فى حرج مش قدرين نصدق عليها .. وفى نفس الوقت مش قدرين نحكم عليه يصرف من جيبه .. احنا نرجو اعادة النظر فى بدلات السفر الداخلية .. وبصفة خاصة للفئات المنخفضة ..

فيه موضوع له بعض اهميات وهو النشر بالجرائد .. القطاع العام جزء من الدولة ويؤمن تماما انه يجب أن يطلع الشعب على كل أمور تهمه بالنسبة لقطاع العام الا أن فى بعض الاحيان تطلع بيانات قد يكون لها بعض التأثير من الناحية الانتاجية مثال ذلك عند اعلان نتائج محاصيلنا او العمليات اللى جارى التفاوض عليها وغالبا يبقى محاربة قاسية من الجهات الاجنبية وتعرف اتجاهاتنا بنضطر نجابه الصعوبات الموجودة امامنا .. نرجو ان يؤجل نشر هذه البيانات الى أن تتم ويطلع عليها الرأى

العام .. بالنسبة للانحرافات .. من المقطوع به انه يجب ان يطلع ايضا الشعب على وسائل الانحراف الموجودة فى القطاع العام .

المعروف ان المتهم لا يعتبر متهما الى أن تثبت عليه التهمة وطالما الموضوع محال الى التحقيقات نرجو عدم الاشارة الى الانحرافات الى ان يثبت ادانته .. فى هذه الحالة طبعا من حق الدولة والشعب ان يعرف تماما كل الظروف التى تسبب عنها هذه الانحرافات ..

تحديد أهداف التصدير

الموضوع الاخير يخص قطاع التجارة وان كان تأثيره مباشر على القطاعات الاخرى كلها وهى تحديد اهداف التصدير نحن طموحون والخطة موضوعة على أساس أن يبذل كل واحد جهده حتى نصل الى تحقيق الاهداف المطلوبة ..من ضمن هذه الاهداف واساسها التصدير فى الواقع توجد حالات كثيرة تكون فيها الكميات المعدة للتصدير غير واقعية ونضطر ان نرتبط عليها فى الخارج لشدة حاجتنا لسرعة التمويل ثم يتضح انها غير ميسرة الاكثر من هذا وجدت حالات تكررت فى المرحلة الاخيرة يوقف فيها التصدير فجأة دون ان يكون موضوعا لها تمهيد مع العملاء فى الخارج .. ومثل ذلك الكاوتشوك واطارات السيارات وهى سلعة تصديرية تصدر لجهات كثيرة بالعملة الحرة ولظروف خاصة بالبلد أوقف تصديرها من حوالى سنتين او سنتين ونصف .. ووقف تصديرها فجأة .. وكنا بدأنا نفتح اسواقا ووضعنا فى حرج شديد حينما حاولنا اقناع عملائنا انه فى ظروف قاهرة وفعلا هذا وضع وجد فى بلاد كثيرة جدا لظروف خاصة بالبلد .. انما الحمد لله فرجت ازمة الاطارات وسمح بالتصدير مرة ثانية وبدأنا نعيد فتح السوق ولا يخفى على حضراتكم ان اعادة فتح السوق اكثر صعوبة من فتح سوق جديدة وربنا وفقنا فى اعادة السوق .. فى المراحل الاولى .. وفى الرسائل التجريبية اللى كان مطلوب شحنها اخطرنا بمنع تصدير الاطارات .. نرجو ان يحدد الهدف من الاول وبمجرد تحديد هدف تصديرى تعطينا الدولة فرصة لنوفى التزاماتنا مع العملاء فى الخارج حتى نكسب ثقتهم فى واقع الامر مثل هذه الامور مفيدة لنا واثرها لا يتوقف فقط على الاطارات وانما على كل الانتاج المصرى .

● **الرئيس : النقطة الاولى عايزين نوضح ايه قصدك بالعلاقات الانسانية فى الوحدة ؟ .**

اجابة : نتكلم بالصراحة يا سيادة الرئيس مع تقديرى للقيادة الجماعية

والتنظيمات وانا احد افرادها الا ان بعض اخواننا يعتبرون هذه وسيلة للتبليغ عن بعض زملائهم او هكذا سرت فى الوحدات ما يفهم منه مثل هذا الموضوع وانا مقدر تماما ان مثل هذا الخروج ليس مقصودا به اثارة العاملين وانما ما زال بعض الاخوان طبعا لم يرتقوا الى مستوى المسئولية وهذه اوجدت نوعا من التخوفات فى الداخل ثم موضوع التكتلات لا يخفى على سيادتك اثرها البطال فى الشركات وايضا الاتجاه محمود جدا انه ترك لرئيس مجلس الادارة ان يختار اعضاء مجلس الادارة وهذه تعطى فرصة لنوع من التوافق الداخلى لم يكن موجودا فى المراحل الاولى وكان على المجلس ان يجتمع مرة واحدة او اكثر .. طبعا فيه بعض وحدات كان فيها نوع من التنسيق انما كانت الوحدات اساسا فى الاصل بعض كفايات قد تكون فردية كفايات ممتازة لكن حينما تتجمع مع بعضها تشكل تيارات تضر الانتاج ثم انا ارجو بالنسبة للاعتمادات المخصصة لبعض النشاط الداخلى، لا ينولها التحقيق او على الاقل لا تكون هى الهدف الاول فى التخفيض لان النشاط الاجتماعى والرياضى فى الوحدات والتقارب بين القيادات وبين الافراد فى مثل هذه الاجتماعات يوفر قدرا كبيرا من الثقة المتبادلة ما بين قمة الهرم والقاعدة .

هذا بالنسبة لداخل الوحدة .. بالنسبة لخارج الوحدة كان فيه نوع من الاستئثار فى كل قطاع ومحاولات لتحقيق اهدافه ولو على حساب اهداف القطاع الاخر وكما قلت لسيادتك احنا حاسين فى خلال السنة او السنة والنصف التى مضت انه فى نوع من الترابط اكثر من الاول ونأمل ان يستمر هذا التعاون ويكون ذلك بتقدير كل طرف للطرف الاخر ... وهذا فى الحقيقة قد يكون وضعا طبيعيا للتحقيقات كل واحد يبجى يكون خايف من تحمل المسئولية فيرميها على القطاع الاخر او على الجهة الاخرى وهذه كانت مرحلة اجتزناها نتيجة للتطور السريع الذى تطورنا فيه ونفس حدة التحقيقات وطرح المسئولية على الجهات الاخرى انا حاسس انها احسن كثير من الاول لان كل واحد بدا يشعر ان أمامه عوامل اخرى تعوقه عن تنفيذ ما هو مطلوب منه

التناقض طبيعة بشرية

● **الرئيس : بالنسبة للنقطة الاولى التى تكلمت فيها الخاصة بالعلاقات الانسانية .. انا بدى اقول ان كل واحد فينا يسعى للكمال ولكن العلاقات البشرية علاقات متنوعة متغيرة متصادمة متناقضة واعتقد ان كل واحد فيكم فى شركة او مؤسسة يلاحظ هذا الموضوع .. فيه أمور فى الحقيقة هى ملازمة للطبائع البشرية مع اضافة نقطة اخرى اننا النهاردة فى مرحلة الانتقال ولم نرس بعد اى شىء على اسس ثابتة وتقاليد .. بالنسبة لمواضيع كثيرة منها هذه المواضيع وهى العلاقات الانسانية فى هذه المرحلة مرحلة الانتقال يكون فيه صراعات وتصادمات من اجل الحصول على سلطات او الحصول على امتيازات او الحصول على أشياء مختلفة .**

فى رأيى كل الحاجات دى توضع فى مكانها الصحيح احنا الحقيقة نعتبر فى هذه التجربة لسه جداد وفيه بلاد قبلنا مشت فى هذا الطريق سواء بالاشتراكية او راسمالية ولكن كل ناس عندها

تقاليد وعندها اوضاع الخ .. وفى رايى ان القائد او المدير الموجود فى وحدة من الوحدات لازم يكون عنده قدرة بحيث انه يعالج هذه المواضيع ولا يتخوف لانه على هذا نجاحه ..

النقطة الاساسية فى هذا الناس تلتقى مع بعض وتتكلم مع بعض تتعرف على بعض وطبعا اذا كانت فيه عناصر فاسدة وشلل لازم تنتهى لانه اللى يبوظ العمل فى الشركة هوتكوين الشلل اذا رئيس مجلس الادارة او المدير عمل لنفسه شلة وعمل محاسيب لازم يطلعوا ناس اخرين علشان يقاوموا هذا العمل واظن انكم كلكم موجودين بتيجى لكم امثلة معينة عن هذه المواضيع .. اذا كان المدير مسئولا وليس له شلل ولا يغدق على ناس على حساب الاخرين اذا كان مافيش ناس بسيطروا على المدير تبقى العلاقات الانسانية داخل الشركة علاقات سليمة اذا حصل من المدير اعوجاج تبقى بالتالى العلاقات الانسانية علاقات غير سليمة

العلاقات بين القطاعات المختلفة

بالنسبة للقيادة الجماعية. او التبليغ فى رايى . هذه امراض مازلنا نتوارثها من المجتمع القديم وبمضى المدة وبالتنظيم فى العمل اعتقد ان هذا الموضوع ينتهى بالنسبة للعلاقات بين القطاعات المختلفة وانا مثلا متصور انكم النهاردة اجتمعتم ويمكن دى اول مرة تجتمعوا فيها او ثانى مرة تجتمعوا فيها كلكم بهذا الشكل بتقابلوا بعض .. ويمكن هذا الاجتماع لا يعطيكم الفرصة الكبيرة لكن فى رأيى ان حصلت اجتماعات مماثلة لهذا الاجتماع تبقى مفيدة مش ضرورى وجودى فى كل مرة ... ممكن زى انت ماقلت احضر معكم مرة فى السنة والسيد رئيس الوزراء يحضر معكم مرة فى السنة ولكن ممكن ايضا تجتمع مؤسسات كل وزارة مع وزيرها وشركات كل مؤسسة مع رئيس المؤسسة وبعدين الكل مرة يجتمعوا مرة

وتاخذوا فنجان شاى وتبقى فيه فرصة وكل واحد يتكلم مع الثانى يتعرف على الثانى انما ماتصوره لسه مازال البعض منكم مايعرفش الاخر معرفة كافية وفى رايى ان المعرفة الكافية فى هذا الموضوع تحل مشاكل ده بالاضافة الى العملية التنظيمية التى يجب ان تقوم بهـا الدولة

بالنسبة للنقطة الثانية وهى نقطة المحاسبة وبالنسبة للتحقيق الحقيقة احنا اتكلمنا فى هذا الموضوع فى مجلس الوزراء بالنسبة للرقابة وتعدد اجهزة الرقابة والسيد رئيس الوزراء بيرتب هذا الموضوع بحيث لايكون فيه اكثر من جهات مختلفة فاتحة تحقيقات وهذه التحقيقات تجرى من غير مايعرف رئيس مجلس ادارة الشركة او المؤسسة

قد يكون فيه اجراء معين بالنسبة للتحقيقات وعلى اساس انه يجب ان تكون الوحدة فى الحقيقة لها رقابة ذاتية على نفسها واخللى رئيس الوزراء يتكلم فى هذا الموضوع .. بالنسبة للرقابة لازم يكون فيه رقابة طبعا دى اموال ناس واموال الشعب ولازم تكون فيه رقابة . كان فيه رقابة زمان بواسطة صاحب العمل وبواسطة الجمعيات العمومية اللى تجتمع كل سنة وبواسطة الميزانيات اللى تنشر دائما بواسطة المحاسبات اللى بتحصل دى الوقت احنا انتقلنا من هذه المرحلة اللى هى القطاع الخاص الى القطاع العام كيف تكون الرقابة عندنا

هناك عدة اجهزة للرقابة مختلفة وعملنا اخيرا اللجنة العليا لرقابة الدولة فى رايى ان اللجنة العليا لرقابة الدولة بتعرض عليها المواضيع التى تمس كبار المسئولين واعتقد ان دى تكون اكثر من محكمة لان التقدير فى هذا الموضوع هو تقدير انسانى واجتماعى وفى نفس الوقت مادى وفى نفس الوقت سياسى اذا كان

فيه موضوع خطير بيروح المحكمة اما موضوع انشاء محاكم خاصة للانحراف ما اقدرش اقول دى الوقت الراى فى هذا الموضوع واعتقد ان هذا الكلام ممكن نبحثه نخلى السيد رئيس الوزراء يقول لكم الجزء الخاص بالرقابة .

الرقابة الذاتية

رئيس الوزراء : احنا نرى ان اهم عنصر من عناصر الرقابة هى الرقابة الذاتية داخل الشركة نفسها ـ واعتقد اذ ماكنتش الشركة نفسها فى رقابة ذاتية تتوخى فى المقام الاول الرقابة على الانتاج وسرعة معالجة الاختناقات او التعطلات الرقابة على حسن استخدام المخزون وحسن استخدام تنظيمات الانتاج ولابد ان كل شركة يكون فيها رقابة ذاتية وحسابات التكاليف والشركة اللى مافيهاش ده حيبقى مبتاديش العمل بتاعها على الوجه الاكمل . نعنى بالرقابة الذاتية ـ الرقابة التى تكتشف الخطأ فور وقوعه وتعمل على تصحيحه بسرعة ـ طبعا فيه الوان من الرقابة رقابة محاسبية يقوم بها الجهاز المركزى للمحاسبات وفيه الوان اخرى للرقابة من الانحراف ودى اتفقنا على انها تتم بالتعاون الكامل مع ادارة الشركة وادارة المصنع والمؤسسة والوزارة حسب ظروف وقوع الانحراف بهذه الطريقة يقوم تعاون مثمر بين اجهزة الرقابة المختلفة مع ادارة الشركة وبعلمها مع ادارة المؤسسة وبعلمها ومع الوزارة المختصة ـ بنرجو ان اسباب الشكوى بالتعاون وبالثقة تزول

سلطات رئيس مجلس الادارة

● الرئيس : بعدين انا بدى اقول حاجة .. انا سمعت كتير من السيد رئيس الوزارة ومن بعض الاخوان ان رؤساء مجالس الادارات خايفين ـ انا مش فاهم انتم خايفين من ايه ؟ طالما الواحد نظيف وطالما الواحد بيشتغل فى عمله ميصحش ابدا انه يخاف ـ والمثل اللى قاله غانم دلوقتى فملاصحيح افرض ان فيه عملية تخويف فافرض ان احنا عاوزين نوع من البضائع والبضايع دى موجودة كمان بيبقى قدامى حاجتين ياما امشى بالطريق الروتينى فى اخذ هذه البضائع واوجد ازمة فى البلد او اكسر الروتين واقوم بالعمل اللى يمكن من انى آخذ هذه البضاعة واقوم بواجبى السياسى وواجبى الاجتماعى وواجبى الادارى انا باعتبر العمل الاول اللى يمشى بالروتين ويهموش انه تقوم ازمة مثلا بالنسبة لهذا الموضوع او يتوجد فى السوق او مينوجدش . باعتبر ان ده هو المنحرف لانه ليست عنده اية مسئولية سياسية او اية مسئولية اجتماعية بالنسبة لبلده وانا مش متصور ان حد ابدا يحاسب رئيس مجلس ادارة مسئول عن تكسيره الروتين فى عملية بهذا الشكل (تصفيق) ولكن خصوصا واحنا بنمر بمرحلة النهاردة تحتاج من كل واحد انه يتكاتف مع الدولة وخصوصا بالنسبة لقطاع التجارة بالذات يعنى احنا من السنة اللى فاتت بنمر بعملية ضغط اقتصادى علينا من امريكا بالذات . واحنا لم نستجب لهذا الضغط الاقتصادى وبان من السنة اللى فاتت عن قطع المساعدات اللى كنا بناخدها بالنسبة لشراء القمح بالعملة المحلية ان فيه محاولة للضغط علينا طبعا لما رفضنا الضغط واسبابه منع القمح عنا ولم يقال لينا انه منع ولكن قيل لنا انه بنظر هذا الموضوع طبعا فى هذا الوقت احنا عايزين نوفر ٦٠ مليون جنيه عملة صعبة قد يؤثر على بعض مستلزمات الانتاج وقد يؤثر على بعض الحاجات الاخرى وقد يجعلنا نشتغل من اليد للفم بالنسبة لمواضيع متعددة وبالنسبة لحاجات متعددة احنا عايزين نخلص طبعا من كل آثار هذا الضغط والعملية ان احنا نوفر ٦٠ مليون جنيه انا فعلا فى مقابلتى مع السفير الامريكى الاخيرة قبل ما يسافر قلت له انه تبلغ

حكومتك ان احنا سحبنا طلبنا الخاص بالقمح (تصفيق) لان احنا ناس عندنا كرامة واحنا قدمنا طلب من سنة ومتردش علينا لا بأيوه ولا بلا وفضلنا ان احنا نعتمد على نفسنا - والنهارده بيحتاج ملكم الى عملية تجنيد كاملة بحيث ان احنا نستطيع نتغلب على الضغط الموجود علينا - ويحتاج من كل واحد فيكم يكسر الروتين سواء بالنسبة للانتاج او بالنسبة للتجارة او بالنسبة للاستيراد او بالنسبة للتصدير .

ميزانية نقدية مفصلة

طبعا ده بيجرني الى موضوع آخر وهو موضوع اهداف التصدير الحقيقية ان احنا دخلنا فى عمليات الميزانيات النقدية واهداف التصدير والعملية دى تتكرر كل سنة ويمكن بالذات فى السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها والحقيقة فيه يمكن عذر لهذا الموضوع برضه بالنسبة عايزين نصدر علشان نجيب عملة اجنبية وفى نفس الوقت عايزين نعطى الكفاية للسوق والناحيتين الحقيقة متناقضتين - الحل لهذا هو وضع ميزانية نقدية مفصلة وده الكلام اللى بيتعمل الان وبيبحث فى مجلس الوزراء وبحثناه فى اللجنة التنفيذية العليا قبل بداية السنة المالية ونوضح اهداف التصدير والاستيراد كما نوضح اهداف الانتاج - اذا حصل خلل حقيقة فى التصدير او الاستيراد او الانتاج بيؤثر على العملية كلها اعتقد انه السنة الجاية العملية دى حتبقى احسن واحنا كنا بنشوفها فى اللجنة التنفيذية العليا اخيرا وعاوزين ندخل فى السنة الجديدة بدون عجز فى العملة الاجنبية لان الحقيقة دخلنا فى سنوات بعجز فى العملة الاجنبية ودخولنا بعجز كان بيؤثر على كل الميزانية النقدية نرجو وانا باصمم ان احنا السنة الجاية ندخل بدون عجز لانه مع الضغط الموجود علينا لو دخلنا بعجز فى الميزانية النقدية فى السنة الجاية بنتعب اكثر ولو دخلنا بدون عجز بنستطيع ان احنا نوازن احوالنا ونعمل فعلا توازن كامل بالنسبة للميزانية وننجح . واعتقد ان السنة المالية الجديدة هيكون متوفر فيها هذه النقط وهذه العوامل وهذه الشروط بحيث ان تكون اهداف التصدير تكون واقعية وبحيث ان لما يقولك كذا تصدير ما يجيش بعد كده يقولك وقف لكن هو اللى بيحصل ان وزير التجارة الخارجية بيقرر اهداف التصدير على قد العملة الصعبة اللى هو عاوزها ثم وزير التموين بيقرر الحاجة الى الاستهلاك الداخلى ودا بيقرر شىء ومكانش بيحصل توازن فى العملية

اللى ارجوه فى السنة القادمة ان نرسى على رقم ونستمر بيه لاخر السنة بحيث ان نحقق فتح اسواق اللى انت بتتكلم عليها ونحسن سمعتنا بالنسبة للتجارة - بالنسبة للبيانات انا معاك فى الكلام اللى انت بتقول عليه وفعلا فيه شكوى كثيرة من البيانات وارجو من السيد رئيس الوزراء انه بيعمل طريقة لضغط هذه البيانات ولو الجهاز المركزى للاحصاء بيحدد ايه البيانات المطلوبة والجهات ايه اللى بتطلب البيانات بحيث انه يبقى فيه بيانات محددة بتروح تنطبع وتروح لكل الجهات واعتقد انه ده يسهل هذا الموضوع - للكراى بالنسبة للبيانات يا اخ صدقى ؟

رئيس الوزراء : هو فعلا فيه كثير من البيانات بيتنطلب ولو لتى بيجرى العمل على تنسيقها وخصوصا النظام المحاسبى الموحد ساعد كثير جدا على وضع قواعد لهذه البيانات برضه زى سيادة الريس قال بتجرى دراسة تفصيلية عن اهمية ودورية هذه البيانات وبنرجو انه يتم الحصول على كل هذه البيانات من المؤسسات مش من الشركات على قدر الامكان

حرية الصحف فى النشر

● الرئيس : بالنسبة لموضوع بدلات السفر نتركه للسيد رئيس الوزراء ببحثه - بالنسبة للنشر فى الجرايد الحقيقة الجرايد وانا بدى اتكلم فى هذا الموضوع - احنا معندناش رقابة على الجرايد وهذه الجرائد والمجلات لاتفرض على واحد من الدولة علشان يقول ايه اللى بيتنشر فيها وايه اللى مابيتنشرش وعلى الاساس بيكون الموضوع هو موضوع توجيه والامر يعود فى هذا الى رؤساء مجالس ادارات المؤسسات الصحفية وهى ولو انها تابعة للاتحاد الاشتراكى ولكن لكل صحيفة ولكل مجلة مطلق الحرية فى العمل وفق الميثاق ووفق الخط العام اللى احنا ماشيين عليه وبالنسبة للاحصائيات انا باعتقد انه من الصعب انهم يطلعوا مثل هذه العمليات - العمليات دى بتطلع فى كل الدنيا بنيجى فى انجلترا بنشوف فى نفس الجرايد فى الفاينانشال تيمس بنلاقى فيها كل هذه العمليات فازاى احنا بنيجى نقول ان النشر بيغير بينا الى آخر هذا الكلام . هو الحقيقة الغلط مننا لان احنا بنستورد فى الوقت الغير مناسب وبنصدر ايضا فى الوقت اللى غير مناسب يعنى بنفضل قاعدين لغاية مايشح عندنا الصنف المعين الناس كلها بتعرف اظن ولو ان انا بحسب من اول السنة ان انا عندى كذا طن من الصنف المعين هيقضينى كذا شهر وعلى هذا الاساس يبقى لازم استورد كذا طن وهيكفينى كذا شهر يبقى لازم انا استورد كذا طن ومن اول السنة باستورد متحصلش المشكلة ولكن سوء التوقيت سواء فى الاستيراد او التصدير هو اللى بيتسبب هذا الموضوع مش الجرايد هى ابدا اللى بتسبب هذا الموضوع - وبعدين

احصائيات اللى بتطلع فى الجرايد ما هى موجودة عند السفارات لان اول ما بتطلع احصائية وزارة الزراعة او احصائية اى حاجة عن انتاج وحتى الكلام اللى بيتداول فى الوزارات ما هواش كلام سر وهذا الكلام معروف لكل الناس ومنقدرش نقول للجرايد ماتنشروش هذا الموضوع

الحقيقة النقطة الثانية اللى انت اتكلمت فيها يمكن ارى ان لك حق فيها انا بقرا الجرايد والمجلات وبالذات فى المجلات فيه حملة تشهير بالقطاع العام لا يرضى عنها انسان واى واحد بيقرا هذه المجلات بيجد انه هناك حملة تشهير ومش بس بالكتابة لكن حتى بالصور بالكاريكاتيرية . وحملة التشهير دى يعنى قد تكون عملية للفكاهة لكن هل المطلوب بان احنا نحط فى عقول الناس صورة القطاع العام تصوره وكانه هو الغير امين على مسئوليته وغير امين على املاك الشعب وهل صورة المدير هو الراجل اللى قاعد على مكتبه وجنبه عشر تليفونات وليه كرش وشنبين وبين شنباته ومابيعملش حاجة - هل دى الحقيقة .. هل دى هى الصورة اللى احنا عايزين نديها للقطاع العام هل هى دى صورة المديرين

الحقيقة زى ما قلت فى الكلمة اللى انا قلتها لكم ان اللى بيتكلموا عن القطاع العام حاسين ان الشعب مسئول فعلا عن هذا القطاع العام وله الحق انه ينتقده وبالنسبة للقطاع الخاص فمالوش حق انه ينتقده او لا يهتم ان ينتقده ولكن انا بدى اقول حاجة للكل يعنى حصل كلام على انحرافات فى القطاع العام باقول انه على رغم هذا الكلام كله وعلى فرض ان العمليات دى حصلت فانه قبل ماتتأمم هذه الشركات وهى فى القطاع الخاص كانت الانحرافات اللى فيها عشرات اضعاف الانحرافات اللى احنا بنلاقيها النهارده على قلتها فى القطاع العام وان القطاع العام بعد ما اخذ مسئوليته بالنسبة لهذه الشركات وهذه المؤسسات المؤممة استطاع ان ينجح اضعاف النجاح اللى كان موجود فى القطاع الخاص فانا باطلب من اخواننا الصحفيين انهم يبصوا للقطاع العام على انه قطاع وليد

لسه مابقى له خمس سنوات من العمر وعايز التوجيه ومش عايز التسفيه وعملية التشهير والا معنى هذا ان القطاع العام بقى شىء غير مرغوب وشىء مكروه .

النقطة الثانية ممكن يحصل نقد ويكون هذا النقد الحقيقة نقد بناء .

مسئولية الصحافة فى النقد

والنقطة الثالثة اللى هى الكلام على الانحرافات قبل ثبوت التهمة هو الحقيقة ماقدرش ابدا اقول ان الصحافة متكتبش لازم الصحافة تكتب ولكن باقول ان الصحيفة اللى تكتب حاجة ماتثبتش نؤاخذ المسئول عن الصحيفة والمسئول عن المجلة بمعنى ان انا لو اى صحيفة (تصفيق) .

بنتبع الطريقة دى من هنا ورايح اى جريدة او مجلة تكتب عن انحرافات ح نجيب الجريدة او المجلة وهاكتب عليها السيد رئيس اللجنة العليا لرقابة الدولة ويا اما الصحيفة صح ويبقى المسئول يؤاخذ يا المسئول صح والصحيفة غلط ويبقى المسئول فى الصحيفة نؤاخذه — ومقدرش اقول ما نكتبش وما نتكلمش عايزين نكون صدرنا واسع ولكن تحدد هذه العملية بهذا الشكل .

هو انا الحقيقة اللى بيهمنى فى الكلام اكثر عن الانحرافات الصورة اللى بيحاولوا يبينوا بيها المديرين والقطاع العام وشكل المدير كراجل استغلالى .

هل كل المديرين اللى عندنا استغلاليين ؟

مش متصور العملية بهذا الشكل او الراجل اللى راكب عربيته طولها كذامتر وطب واذا كان منصب رئيس مجلس الادارة هو اقصى ما يصل اليه الانسان فى العمل المهنى طيب ما هو لازم يبقى عنده عربية واذا كان هيخدم طول حياته كلها حتى يصل لمنصب رئيس مجلس الادارة وما يبقاش عنده عربية طيب امتى هيبقى عنده عربية طيب وبعدين رئيس مجلس ادارة الجريدة اللى بتكتب الكلام ده عنده عربية ولا معندوش .. طبعا عنده طبعا عربية اللى بيوصل لرئيس مجلس ادارة مؤسسة صحفية وصل الى اقصى ما يمكن ان يصل اليه صحفي فى جهاده وفى العمل فيقول لازم يكون عنده عربية ولازم يكون عنده مكتب ولازم ياخذ اقصى حد بالنسبة للمرتبات وباقول برضه احنا بنقلل المرتبات بتاعة الشركات بنزلها عن ٥٠٠٠ جنيه فى السنة ولسه مانزلناش مرتبات رؤساء مجالس ادارات الصحف عن خمس الاف فالعملية كلها لازم نحطها ولازم نشوف ايه الصالح العام .

عملية التشهير بالقطاع العام اصلا عملية غير مقبولة عملية النقد البناء عملية مقبولة وانا باقول اى واحد من الصحفيين بيقدر يكتب عن الانحرافات لكن اذا ثبت ان هذه الانحرافات غير حقيقية لازم يكون فيه مؤاخذة .

زمان لو واحد فى القطاع الخاص كتبوا عنه اشياء غير حقيقية بيرفع قضية فى المحكمة وبيطالب المجلة بتعويض احنا مش عايزين الحقيقة نقول النهارده ان الشركات تروح ترفع قضايا كل يوم وكل يوم سايبين شغلهم وماسكين الصحفيين فى المحاكم ولكن اى كلام بهذا الشكل يبحث فى لجنة الرقابة العليا للدولة اعتقد ان ده كل الكلام والا فيه حاجة تانيه ؟

محاسبة السلبيين

السيد محمد غانم — اسمح لى بتعليق صغير يا افندم

هو فى الواقع احنا اضافة للكلام اللى سيادتك قلته احنا اكثرنا منطلق واحنا زى ما شفنا محاسبات ومحاكمات المنحرفين فان يهمنا قوى ان احنا نشوف محاسبات للسلبيين فى الواقع اللى بيحاسب هو اللى بيغلط واللى بيغلط وان كان فيه جزء منهم بيغلط بسوء نية

الا ان التخوف اللى السيد رئيس الوزارة اشار بيه لسيادتك من ناحية تخوف المسئولين فالمسئولية صراحة موجودة ولعل لو منعنا هذا الجو ووكلنا زى ما بنحاسب الشخص اللى بيغلط نحاسب الشخص اللى مابيعملش حاجة لان احنا الانطلاق بتاعنا ده مطلوب وبيكون نتيجة ان الشخص المنطلق بتوقفه لانه هو مش لواحده اللى بيسير العملية ففيه مرتبط بأكثر من جهة اخرى واحنا نرجو ان الشخص اللى بيخاف يمضى او اللى يزحلق الموضوع لاى جهة ثانية برضك لازم ان يطوله القانون عشان يبقى منطلق زى المنطلقين .

بالنسبة للبيانات بتاعة الجرايد انا ارجو ان ادى سيادتك مثل عملى تعرضت اليه كان له تأثير فى ضياع فرصة على البلد كلفت انى اتعاقد على صفقة قمح من اليونان فى وزارة باباندريو وكانت الظروف كلها مهياة ان احنا نعمل الصفقة فى الوقت اللى كنا محتاجين فيه القمح وبرغم ان مراسلين الصحف حاولوا يتصلوا بى قبل ما اسافر وحاولوا انهم يعرفوا اى بيانات وماقلتلهمش عنها انا فوجئت وانا فى اليونان بأن الجرايد بتاعتنا نشرت عن المهمة لكن بكده ضغط الامريكان على المسئولين فى اليونان وبكده منعوهم انهم يدونا قمح ..

احنا طبعا الفيننانشسال تيمس بتطلع بيانات والجرايد العالمية كلها بتطلع انما احنا لنا ظروف قاسية شوية واجهزة الاعلام الخارجية متتبعانا وانا باقول مش هننشرهم انما يكون النشر بعد ما تنتهى العمليات .

● **الرئيس : بالنسبة لموضوع السلبيين انا باعتقد ان اللجنة رفدت عدد من السلبيين .**

المشير : السلبى يعامل تماما كالمخرب ورئيس مجلس الادارة اللى مايخدش شخصيته ويتحمل مسئوليته بالكامل ويؤدى عمله تماما واذا بدا منه اى خوف سواء بالنسبة للاجهزة القيادية اللى عنده داخل الشركة او سواء بالنسبة لعمله داخل الشركة سواء معاملته مع المؤسسة فسيعامل تماما كالمخرب لانه مافيش فايده — كل واحد لازم تبسان شخصيته واللى مايقدرش يشتغل ويجد فيه معوقات واجبه يقتضى انه يروح يقعد فى بيتهم يقول انا مش قادر اشتغل لكن مايقعدش ساكت وانتم اخدتم ثقة **والحمد لله ولازم كلكم تنطلقوا فى العمل بدون معوقات (تصفيق) .**

الدكتور فاروق الحسينى جرانة

فى الواقع ان تشكيل الجماعات القيادية داخل الشركات اده فرصة القاء بين القيادات التنفيذية وبين القيادات الاخرى من التنظيمات السياسية او اللجان النقابية وغيرها وفى الواقع ان زى ماسيادتك قلت ان هناك تناقضات داخل الشركة وهذه التناقضات حتزول مع مرور الوقت وبنطلب من سيادتك انك توضح لنا الاسلوب المقترح للتنسيق بين القيادات التنفيذية وبين القيادات الاخرى بحيث ان هذه القيادات مجتمعة تؤدى الهدف المطلوب منها من انها تنطلق لتحقيق اهداف الانتاج ده الشق الاول . الشق الثانى تردد فى مناسبات كثيرة والمناسبة الكبرى كانت مؤتمر الانتاج الاول ، ابعاد المسئولية السياسية لرئيس مجلس الادارة والمسئولية السياسية لرئيس مجلس الادارة كما نفهمها هو انه يعمل على تحقيق الاهداف التى تناط به بحيث يؤدى عمله الى تحقيق اهداف الخطة العامة للدولة وده فى حد ذاته عمل سياسى ولكن وجدنا فى تشكيل الجماعات القيادية اخيرا ان هناك اتجاه الى ان رئيس مجلس الادارة يأخذ موقع به كأمين للجماعة القيادية وهذا فى حد ذاته يشبه التكليف بتولى اعباء قيادة العمل السياسى بينما فى بعض الاحوال ماتكونش هذه الظاهرة موجودة بتكون هناك قيادة

تنفيذية وقيادة اخرى سياسية والمطلوب ان نعلم ما هى ابعاد المسئولية بالنسبة لكل من القيادتين القيادة السياسية والقيادة التنفيذية وكيف نصل الى ان القيادتين يلتقوا معا على خط الالتزام السياسى ويشتركوا فى تحقيق الاهداف العامة وشكرا .

(المتناقضات والصراع)

● الرئيس : بالنسبة التناقضات الموجودة ، هذه التناقضات موجودة وستبقى موجودة . لان احنا هدفنا تذويب الفوارق بين الطبقات ، وحتى نصل الى تذويب الفوارق بين الطبقات ستكون فيه باستمرار تناقضات فى المجتمع كمجتمع ، والصراع الطبقى حيكون موجود ولو انه موجود بالطرق السلمية فى الشركة او الوحدة الانتاجية . احنا قلنا ان فيه مجلس الادارة ورئيس مجلس الادارة وفيه الجماعات القيادية السياسية وفيه نقابات العمل ، وحصل كلام كتير على هذه المواضيع السنه اللى فاتت والسنه اللى قبلها وانها بتعوق الانتاج ، بل قيل ايضا ان فيه اعضاء مجلس الادارة المنتخبين وعلى هذا الاساس فيه مشاكل. الحقيقة انا فى كلمتى النهارده وضحت ايه شغل مجلس الادارة وايه شغل الجماعة القيادية للاتحاد الاشتراكى وايه وظيفة نقابة العمال الموجودة .

فى الحقيقة اذا كانت نقابة العمال تخرج عن شغلها يختل الامر واذا كان التنظيم السياسى يخرج عن شغله ايضا يختل الامر . وفى نفس الوقت الادارة فى رأيى ورئيس مجلس الادارة له مسئولية كبيرة بالنسبة للثلاثة رئيس مجلس الادارة هو القائد الفعلى فى هذا الموقع . فعليه انه يكون متفاهم مع الاتحاد الاشتراكى ومع نقابة العمال ولما اقول متفاهم مابافولش يكون طرطور ، مابافولش يبقى راجل بلا شخصية او يخوفوه . رئيس مجلس الادارة اللى تخوفه اللجنة السياسية او النقابة ماينفعش يبقى رئيس مجلس ادارة . رئيس مجلس الادارة لازم يكون مقتنع وعنده خطة وماشى بيها ويجب ان يكون قوى ، قادر على ان يقنع الاخرين اللى هم ايضا يجب ان يكونوا عند مسئوليتهم سواء اكانوا تنظيم سياسى او كانوا نقابة عمالية ما اقدرش اقول ان رئيس مجلس الادارة يجب ان يكون رئيس التنظيم السياسى ابدا . ممكن واحد يكون بالنسبة للادارة والانتاج كويس جدا ، انا باقول فى عمله السياسى انه فنى ومنتج ولكنه لا يستطيع ان يقود العمل السياسى وانا قلت فى كلمتى ما هى المتطلبات عن العمل السياسى . ما اقدرش اقول ان ده يقود العمل السياسى لان اذا خليته يقود العمل السياسى معنى هذا انه حيفشل وبعدين لا تتصوروا ان العمل السياسى حكر علينا بس ، على الاتحاد الاشتراكى ، ابدا فيه ضغط اجنبى وفيه تدخلات اجنبية وفيه محاولات للدخول فى المصانع علشان عمل تنظيمات سياسية . فيه حاجات بهذا الشكل ، اذا كان العمل السياسى عمل غير ناجح او عمل صورى معنى هذا اننا سنعطى لاعداء النظام الفرصة انهم ينظموا هم سياسيا فى هذه المواقع . وده اللى الواحد مش عايزه .

العمل الاشتراكى

النقطة الثانية اللى باقولها اننا لازلنا نرى او انا لا زلت ارى ولو ان احنا بنبنى الاشتراكية لكن كل مش كل اللى بيبنى الاشتراكية اشتراكيين فيه عدد من الموجودين النهارده فى قيادات فى الانتاج مش اشتراكيين . انا باقول ان انا لازم نستعين بهذا البعض لكفاءتهم ومهارتهم الفنية ولكن لا استطيع ان اسند اليهم مسئولية العمل السياسى .

ما هى النواحى اللى تخلينا اشعر ان الشخص اشتراكى وغير اشتراكى ، اذا كان الشخص مؤمن فعلا بهدفنا وهو

اذابة الفوارق بين الطبقات ويعمل على تحقيق هذا الهدف بكل الوسائل فهو اشتراكى اذا كان فيه اى شك فى ان الشخص غير مؤمن باذابة الفوارق بين الطبقات ولا يعمل على هذا يبقى هذا الشخص غير اشتراكى . قد يكون ادارى وقد يكون فنى بيفيدنى فى العمل الادارى ولا يفيدنى فى العمل السياسى بل يضرنى فى العمل السياسى . وبعدين بدى اقول حاجة . برضه عدد الاشتراكيين مش كتير والاشتراكية بتنفذ بعدد قليل من الاشتراكيين وبعدين الناس لما بتوصل الى مراكز قوة معينة يمكن بتنسى المبادئ الاشتراكية وبتطالب مراكز قوة اكثر ثم الناس لما بتوصل الى مرتبات معينة يمكن بتبص انها عايزة مرتبات اكثر ولما بتاخذ امتيازات معينة بتبص انها عايزة تأخذ امتيازات اكبر وهنا بتتهز الناحية الخاصة بالصفات الاشتراكية فى الفرد . كل ما اتمناه ان الشخص اللى هو ماسك العمل الادارى لو يكون ايضا شخص اشتراكى ويستطيع ان يقوم بالعمل السياسى ننجح واعتقد مع مضى الزمن ومع الايام ومع التعليم ومرور الزمن فى هذه المرحلة اللى هيه مرحلة التحول من المجتمع الراسمالى الاقطاعى الى المجتمع الاشتراكى وقربنا فعلا من المجتمع الاشتراكى الواقعى لاننا لازلنا النهارده ماعندناش مجتمع اشتراكى . ده بيساعد على انه يحط الكلام اللى بيتكلم عليه الاخ جرانه موضع التنفيذ ولكن احنا النهارده بنمر بمرحلة ، ناس يمكن فنيين بتحاول انهم يكونوا اشتراكيين وناس اشتراكيين ايضا بتحاول انهم يكونوا فنيين ولا زال المجتمع فيه طبقات مختلفة ، لم تنته الطبقات ، فى كل حته موجود هذه الطبقات بنحاول ان احنا نصفى او نذيب الفوارق بين هذه الطبقات .

طبقات كثيرة جديدة

فيه ناس بيقولوا فيه طبقة جديدة وانتم سمعتم هذا الكلام فيه طبقة جديدة ، وانا باقول ان فيه طبقات كتيره جديده وانا ماباعتبرش ده عيب لمجتمعنا او للمجتمع الاشتراكى اللى احنا بنبنيه . احنا بالعكس يمكن لولا الطبقة الجديدة اللى طلعت بالنسبة المديرين ماكناش نقدر نحمل تحويل اشتراكى والفرق بيننا وبين البلاد الاخرى اللى مش قادره تعمل تحويل اشتراكى وتسير فى طريق الاشتراكية على اساس الكفاية والعدل ان ماعندهمش الكادر اللى موجود عندنا من الميزة عندنا ان هنا فيه كادر من الفنيين موجود طيب هذا الكادر من الفنيين لازم ياخد مرتبات معينة ولازم ياخد امتيازات معينة لانه بيعطى علم وبيعطى خبرة وهو اللى بيخلى الانتاج يمشى وبدونه الانتاج بيقف بعدين باقول انه فيه طبقات جديدة بالنسبة للمجتمع وفى سبيلنا الى اذابة الفوارق بين الطبقات حنقابل طبقات جديدة المعدم اللى ماكانش حاجة وبقى عنده النهارده خمس فدادين انا باقول ده طبقة جديدة ماهى العملية نسبية والراجل اللى كان بيشتغل عامل فى الريف وعامل وتعطل ونص السنه بيشتغل بالعافية والنهارده بيشتغل طول السنه ايضا طلع بقى حاجة جديدة والعامل الغير ماهر النهارده بقى عامل ماهر وبيطالب باجره عاليه انا باقول ده ايضا حاجة جديدة اذا كنا عايزين نذوب الفوارق بين الطبقات كيف يحصل هذا الا بتفاعلات بهذا الشكل انا لا انزعج ابدا من الكلام اللى بيتقال على الطبقة الجديدة ولكن فى نفس الوقت انا عايز كل الناس يكونوا اشتراكيين وكل الناس يكونوا اشتراكيين سبيلها الوحيد هو الايمان بمبدأ اذابة الفوارق بين الطبقات والعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات وعلى هذا الاساس يستطيع الشخص الادارى ان يكون قائد سياسى وقائد سياسى ناجح .

اعتقد أن هوده الطريق اللى احنا

حنوصل اليه فى تطورنا اعتقد اننا وفيت الاخ جرانة ولالسة مقتنع بالكلام ده .

الاستاذ فاروق الحسينى جرانة — ايوه انا مقتنع جدا وبرضه زى ماسيادتك بتقول كان "ارســاء مفهوم واعتقـــد ان المفهوم ده اصبح واضح جدا وممكن برضه نأخذ عن كلام سيادتك توجيه على أساس أن كل منا ولو أن هو بيقوم باعباء ادارية الا انه هو عليه انه يحاول أن يصل الى انه هو يعمل بممارسة الاسلوب السياسى واعتقد أن ممارسة العمل السياسى مفيش شــك ان حيقق قدر كبير جدا من النجاح فى العمل التنفيذى اذا تأتى لنا زى ما بتقول سيادتك مفيش شــك انه هناك قيادات فنية لا يمكنها الاشتغال بالاعمال السياسية لانها مش مهيأة لهذا ولامعدة ولكن اذا تهيأت لها الفرصةفمفيش شك أن ده بيديها فرصة اكبر للنجـاح عن طريق تجنيد القاعدة وراء الاهداف وعن طريق ان القاعدة تقتدى بها وتتخــذها قدوة للعمل وعن طريق تفهم مشــاكل القاعدة وبهذا يلتئم الشمل بين الشقين اللى هو القيادة التنفيذية والقيـــادة السياسية وشكرا ياسيادة الرئيس .

مسئولية رئيس مجلس الادارة

● الرئيس : يعنى يمكن رغم ان يكون فيه قيادة تنفيذية وقيادة سياسية ولكن رئيس مجلس الادارة عليه مسئولية بالنسبة للناحية التنفيذية وبالنسبةللناحية الســياسية وبالنسبة ايضـــا للناحيـــة التنفيذية النقابية أن هو بقدرتهوحركته يستطيع انه يخلق انسجاما وهو اللى يســتطيع انه يصــفى بقـدر الامكان التناقضات الموجودة .

السيد محمد حليم الرشيدى : السيد الرئيس سؤالى يتناول موضوع مسئولية الادارة العليا فى الشركة سيادتك تناولت الموضوع فى الاجابات السابقة من بعض الجوانب ولكنى اعتقد أن الموضـــوع يحتاج الى توضيح أكثر سيادتك ذكرت الليـــلة أن رئيس مجلس الادارة هو المسئول الاول عن الشركة وهذا التوجيه سيادتك ذكرته فعلا فى مرات سابقة وفى مناسبات عدة طبعا احنا بنفهم أن رئيس مجــلس الادارة مســئول أمام المستويات الاعلى المشرفة على هـــذه الشركة وهى المؤسسة والوزارة فىنفس الوقت هنــاك مجلس ادارة الشركـــة مسئول عن ادارة الشركة كما هو مفهوم لكثير من الناس أو الاغلبية ومجــلس الادارة يضــم اعضـــاء منتخبين وهؤلاء الاعضـــاء المنتخبين قد يتوقـــع منهـــم العاملون الذين انتخبوهم أن يشـــاركوا فى كثير من الامور وهذه الصورة قد تخلق فرص أو احتمالات للتصـــادم أو اختلاف الرأى الذى قد يصل فىبعض الحالات الى خلق معوقات لحسن سير العمل أو انتظامه أو انتظام الانتاج أو انتظام العلاقات ، بطبيعة الحـــال سيادتك ذكرت أن رئيس مجلس الادارة من مسئوليته أن هو يدير الامور بطريقة تعالج المصاعب التى قد تكون موجودة وفعلا بيحصل هذا فى حالات كثيرة ولكن الاحتمالات لاختـــلاف الرأى واحتمـــالات التصادم توجد فعلا فى بعض الحـــالات ولذلك ارجو أن يوضح سيادة الرئيس دور مجلس ادارة الشركة والعلاقة فى الاختصاصـــات والســلطات بين رئيس مجلس الادارة ومجلس الادارة بالشركة .

● الرئيس : هو احتمالات التصادم موجودة وستبقى موجودة مابقى الناس ومابقى البشر بقى ده موضوع لازم نحطه فى اعتبارنا اذا قعدوا خمســة حول طرابيزة يبقى كل واحد منهم له رأى والمفروض فى مجلس الادارة كل واحـــد بيقول رايه واذا حصل تصادم بيتسطيع الحقيقة رئيس مجلس الادارة اللبـــق الصاحى النبيه انه يحل هذا التصادم الكلام ده مش فى مجلس الادارةالكلام

ده فى مجلس الثورة يبقى فيه هذا التصادم وهذه التناقضات وهذه الامور كلها يعنى اذا قارنا بين ناحية الادارة وبين ناحية مجلس الثورة فازاى فى مجلس الثورة كنا نستطيع مثلا أن نحل هذه الموضوعات ، طالما وجد الناس على ترابيزة التناقض وانا بدى اقولك ايه الصورة اللى بتخلى فيها هذا التناقض موجود النهاردة يمكن بطريقة عنيفة ، فيه انطباع موجود ان رئيس مجلس الادارة ويمكن اعضاء مجلس الادارة المعنيين بيمثلوا رئيس مجلس الادارة القديم اللى هو صاحب المال والمستغل الحقيقة انا ما اقدرش مهما وقفت اتكلم واخطب لن استطيع أن اقضى على هذا التصور .

هو انتوا ايه فى محلاتكم ؟

انتم ممثلين لينا ممثلين لى انا اللى باقف واتكلم عن حقوق العمال وعن تذويب الفوارق بين الطبقات وان هذه الشركة ماهياش شركتك ولا انت حتاخذ منها ارباح ولا واحد حيروح لبيتهم منها حاجة فانت الحقيقة يجب أن تظهر للعامل انك انت ممثل الثورة فى هذا المصنع وان هدفك تذويب الفوارق بين الطبقات واعطاء كل ذى حق حقه ما انتش ابدا صورة الراسمالى اللى موجودة فى رأس العامل المستغل احنا النهاردة بقالنا خمس او ست سنين فى هذا الموضوع لازم نغير هذه الصورة انتم الحقيقة اللى فى قدرتكم أن تغيروا هذه الصورة. ومفيش مكسب حيجى لك ، المكسب رايح للشعب . فاذا وفرت مفيش توفير حيجى لك ، التوفير رايح للشعب ، لان هذه المؤسسة أو هذا المصنع بدخل ضمن سيطرة الشعب على وسائل الانتاج فهذه الصورة لازم تغيرها تغيير كامل . واذا غيرناها بيخف الى حد كبير هذا التناقض وهذا التصادم نيجى بقى لرئيس مجلس الادارة شغله ايه ؟ ومجلس الادارة شغله ايه ؟ وارجو من السيد رئيس الوزراء يطلع توجيهات فى هذا الموضوع . رئيس مجلس الادارة شغله العمل اليومى بالادارات المختلفة ، مع الادارات لان رئيس مجلس الادارة عنده ادارة موظفين وادارة كذا وادارة كذا . وعنده المدير هو المسئول عن هذا العمل اليومى .

ومسئولية مجلس الادارة

مجلس الادارة بيجتمع مرة كل فترة من الزمان . مسئول عن ايه ؟ مسئول عن السياسة العامة للشركة . مسئول عن تنفيذ الخطة . مسئول عن المتابعة ولكن ماظنش أن مجلس الادارة يقعد يتكلم فى المسائل الخاصة بترقيات الموظفين وتنقلاتهم وماكانش مجلس الادارة حتى فى القطاع الخاص بيبص فى هذه العمليات لان ترقية الموظفين ليها ادارة وتنقلاتهم لها ادارة الا اذا حصل طبعا انتهاك للاصول اى واحد فى مجلس الادارة يقول ان حصل انتهاك للمواضيع وله الحق انه يتكلم فى هذه المواضيع وفى رايى ان من الواجب أن احنا نعمل توجيهات لهذا الموضوع .. بدى اقول حاجة اذا حاول رئيس مجلس الادارة بناء على هذا الكلام انه يركن مجلس الادارة ويخليه حاجة بدون شغل فده يحصل عنه نتيجة عكسية ويحصل تصادمات وشكاوى وتلغرافات وتقارير وانتم عارفين طبعا العمليات اللى تحصل بهذا الشكل. وباقول أولا واخيرا برضه رئيس مجلس الادارة بحسن الادارة بتاعته يستطيع انه يحل مواضيع كثيرة فى هذا الخصوص وبرضه مهما طلعت توجيهات اذا كانت شخصية رئيس مجلس الادارة شخصية غير مرنة وحازمة فى نفس الوقت يبدد باستمرار هذه المشاكل . واترك الكلام للسيد رئيس الوزراء.

السيد رئيس الوزراء : هو فى تشكيل مجالس الادارة فيه عناصر مختلفة —

رئيس مجلس الادارة والاعضاء المعينين بناء على توجيهات لجنة الرقابة وتم الاتفاق عليها مع رؤساء مجالس ادارة الشركات

والاعضاء المنتخبين ودول حيتم اماتنسبق انتخاباتهم مع الاتحاد الاشتراكى نعتقد أن مجلس الادارة الجديد سيكون أكثر تجانس من المجلس القديم ٠ زى ما اشار سيادة الرئيس المواضيع الخاصة اللى بتكون مجال للجدل ومجال — للمساواة فى مجلس الادارة يجب أن تخرج عن مسئوليات مجلس الادارة وتصبح مسئوليات مجلس الادارة اساسا هى السياسة العامة ، اعداد اهداف الانتاج الميزانية التقديرية متابعة نشاط الشركة شهرا بعد شهر بناء على تقارير يقدمها رئيس مجلس الادارة تناقش فى المجلس كل هذه المسائل ليست محل خلاف ٠

وبعدين كما اشار سيادة الرئيس يجب أن يكون رئيس مجلس الادارة قادر على انه يقود يجب أن هو يندمج مع المجموع وما يتعالاش عليهم دى كلها اعتبارات بتثير من ناحية التعاون ومن ناحية ثانية عدم التعاون ٠

● **الرئيس : لك رأى ثانى ؟**[1]

رئيس الوزراء : انا اشكر السيد الرئيس لهذا التوضيح ٠ ولا شك أن التوجيهات اللى سيادتك اشرت اليها حتخلى الموضوع واضح للجميع بالدرجة الكافية ٠ متشكر قوى ٠

"أعطونا رجالا يستطيعون قيادة التقدم باستمرار"

عبدالناصر يقول لرؤساء مجالس ادارة المؤسسات والشركات" نحن لانريد منكم مجرد مصانع تدر بكفاءة ولكن نريد منكم أيضا رجالا يستطيعون قيادة التقدم"

الاتحاد الاشتراكى سوف يتصل بكل رئيس مجلس إدارة وينسق معه عملية ترشيح أعضاء اللجان القيادية فى شركته

" لانريد المشاغبين أو التجار وفى نفس الوقت لانريد المحاسيب أو الدلاديل"

" أنتم ممثلو الثورة فى شركاتكم ... أى أنكم ممثلو الشعب وبذلك يجب ألا يقع أى تناقض بينكم وبين غيركم من قوى الشعب العاملة"

" لابد أن نقوى روح الديمقراطية وأن نوسع إطار المناقشة الحرة فى كل مكان وينبغى الا تضيق صدورنا بالنقد"

" النص على أن يكون نصف عدد المقاعد الشعبية على الأقل للفلاحين والعمال نص مرحلى يزول عندما يتحقق تذويب الفوارق بين الطبقات"

نماذج حية من مشاكل أجهزة الرقابة واللوائح المتناقضة تعرض أمام الرئيس عبدالناصر فى اجتماعه مع قادة الإنتاج

الجزء الثانى من الحوار الهام الذى دار بين عبد الناصر ورؤساء المؤسسات والشركات

يشتمل الجزء الثانى من الحوار الهام الذى دار بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين رؤساء مجالس ادارة المؤسسات والشركات على مناقشات حية وممتعة

وقد أوضح الرئيس جمال عبد الناصر باستفاضة ضمن هذه المناقشات - رأيه فى العمل داخل وحدات الانتاج ومسئولية رئيس مجلس الادارة كقائد للوحدة الانتاجية ثم قدرته على خدمة العمل السياسى فى الوحدة حتى وإن لم يكن مسئولا عنه رسميا

وقال الرئيس جمال عبد الناصر ان رئيس مجلس الادارة يستطيع أن يقوم بعملية تنسيق ضروريا وحيوية فى شركته .

ثم قال : انكم لم تعودوا ممثلين لراس المال الخاص وانما انتم ممثلون للثورة اى للشعب واذن فليس هناك - ولا يجب ان يكون هناك - اى تناقض بينكم وبين غيركم .. ونحن نريد اوسع المناقشات ونريد الديمقراطية على الاساس السليم

ثم قال الرئيس : اننا لتسهيل مهمتكم ولتحقيق التوافق اتفقنا على ان الاتحاد الاشتراكى سوف يتصل برئيس كل مجلس ادارة شركة عند ترشيحات اللجان القيادية فى هذه الشركة ولكن اريد ان اقول لكم شيئا :

- اذا كنا نريد ان نستبعد المشاغبين والتجار .. فنحن لا نريد فى نفس الوقت ان

تحيطوا انفسكم بالمحاسيب والدلاديل

وقال الرئيس عبد الناصر :

ـ انتم مسئولون عن تقديم قيادات بشرية جديدة فى اماكن عملكم .. ونحن لانريد منكم مصانع تدور بكفاءة فقط ، ولكننا نريد منكم ايضا رجالا يستطيعون قيادة التقدم ..

ونحن وانتم جميعا الان فى الخمسينات.. ولا بد ان يكون هنـاك فى كل مكان جيل آخر مستعد لان يواصل تحمل المسئولية

وقام الرئيس عبـد الناصر بشرح تحليلى مفصل للسبب الذى من اجـله نص على ان يكون للفلاحين والعمال نصف المقـاعد على الاقل فى المجالس الشعبية والتشريعية

وقال ان هـذا النص مرحـلى ، لحمـاية الطبقات العاملة فى المرحلة التى يتحقق فيها تذويب الفوارق بين الطبقات

وفى نهاية الجلسة استمع الرئيس جمـال عبـد الناصر الى بعض النمـاذج الحية من المفارقات التى يقع فيها بعض المسئولين عن التنفيذ بسبب اجراءات الرقابة

رئيس مجلس الإدارة هو المسئول عن إصدار القرارات والجهاز الذى يعمل معه لمشاركة المسئولية

استمرار المناقشات فى مجلس الإدارة ولجنة العشرين أمر ضرورى للوصول الى الحلول المناسبة

رؤساء المؤسسات يجتمعون بصفة دورية مع قيادات التنظيم السياسى

● **الرئيس : السيد ابراهيم جمعة سويلم .**

ابراهيم جمعة سويلم : الاستفسار اللى طلبته من سيادتكم سبق ان اثاره الزميل الدكتور جرانه وسيادتك وفيته حقه من الرد وشكرا ..

الرئيس : السيد احمد طلعت عزيز :

السيد طلعت عزيز : السيد الرئيس اورد ميثاق العمل الوطنى ان الطبقة العاملة لا يمكن ان تساق – بالسخرة الى تحقيق الاهداف وان مسئولية كل فرد يجب ان تكون واضحة امامه حتى يستطيع ان يعرف مكانه فى العمل الوطنى وأن الوضوح الفكرى اكبر ما يساعد العمل على نجاح التجربة ولما كانت الخطة ليست عمل ادارى وتنفيذى فحسب بل ايضا عمل سياسى من الدرجة الاولى لتحقيق المعادلات الطموحة المستهدفة ويؤكد هذا المفهوم ما اجرى اخيرا من تجارب رائدة فى عمل من المصانع والوحدات الاقتصادية كما ان المام كل مواطن بخطة الدولة قبل اعتمادها يتيح الفرصة لابداء رايه واقتناعه بهاوتنفيذها عن ايمان وتتضح الرؤية من الاهداف امامه فى اوسع ابعادها وتزداد ثقته بنفسه ويحس بكيانه وتتضح افاق تفكيره اوسع وتمتد الى المجتمع ككل شامل رابطها مصلحته بمصلحة مجموع الشعب لذلك يرجى ان تعرض الخطة على القاعدة الشعبية فى جميع مستوياتها قبل اقرارها من مجلس الامة وذلك فى ابسط صورة بالنسبة للهيكل العام تمكن من استيعابها وفى أدق صورة بالنسبة للوحدة الاقتصادية .

● **الرئيس:بالنسبة للوحدة الانتاجية يستطيع كل واحد فيكم انه يعمل الكلام ده بالنسبة للوحدة نفسها**

احنا عندنا خطة الانجاز كذا وحنعمل كذا وكذا وكذا واعتقد ان ده بيكون موضوع شيق بالنسبة للعمال ويسعدهم جدا انهم يناقشوا فيه وقد – يعطونا اراء مفيدة . بالنسبة للقاعدة الشعبية انا قلت هذا الكلام فى خطبة من خطبى قلت اننا حانزلها للقاعدة الشعبية ولكن الحقيقة حدث بعد كدة انها مانزلتش لعدة اسباب . ان احنا بعد ماواجهنا هذا الضغط الاقتصادى وجدنا من المناسب ان نغير الخطة الى خطة سبعية بدل خطة خمسية ثم ايضا وجدنا بعد كدة ان سبع سنين نرسمهم النهاردة ونخططهم تحت تصور الضغط السياسى اللى موجود والضغط الاقتصادى اللى موجود قد يجعلنا نتشائم بالنسبة للمستقبل فقلنا احسن نعملها ٣ سنين ثم بعد هذا نكمل وقلنا نعمل خطة الانجاز . اعتقد بمجرد اتمام خطة الانجاز على الاتحاد الاشتراكى ان يقوم بواجبه فى هذا الموضوع بالنسة للوحدات السياسية اللى موجودة فى كل مكان

وبعد هذا وفى نفس الوقت على كل وحدة انتاجية انها تقوم بدورها بالنسبة للعملية الاساسية للوحدة الانتاجية وبالنسبة للعملية العامة ثم بعد هذ تحولها الى مجلس الامة

طلعت عزيز – شكرا – (تصفيق)

● **الرئيس – السيد احمد محمود نويتو**

احمد محمود نوبتو : السؤال يافندم اللى تقدمت به فعلا سيادتك اجبت عليه لما اتكلم الاخ فاروق جرانه واعتقد ان مالهوش محل دلوقتى .

● الرئيس : انا قدامى السؤال بتاعك وفيه جزء يقول : ان رئيس مجلس الادارة لايستطيع أن يتفاعل مع الوحدة السياسية لانها لاتتصل به بل تتصل راسا برئاستها التنظيمية السياسية .

نوبتو : هو الواقع يافندم هو انى كنت خايف بس انه يحصل انعزال بين القيادات الموجودة وبين الرئيس .

ـ نريد شخصيات
ـ عندها وعى وكرامة

● الرئيس : هو انا باقول ايه ؟ ان هنا حيبقى الحقيقة الرئيس هو المسئول. يعنى اذا الرئيس اخده التعالى وقفل على نفسه الاودة يبقى انعزل واذا كان يقيم اتصالات وعلاقات مفتوحة ... بالتاكيد يبقى احسن

المشير : احنا اتكلمنا مع رؤساء المؤسسات على اساس انهم يجتمعوا بطريقة دورية مع التنظيمات السياسية .

● الرئيس وبعدين انا بدى اقول حاجة تانية بالنسبة للتنظيمات السياسية الجماعات القيادية الموجودة فى الشركات دلوقت الناس اللى موجودين فى الشركات دول مفروض انكم الناس بتوعنا مش اعداءنا ولا ايه ؟ (ضحك)

اذن الواجب الحقيقة على الاتحاد الاشتراكى وانا قلت للسيد على صبرى وقلت لعبد المجيد فريد على هذا الموضوع قبل ما يعينوا الجماعة القيادية فى اى مصنع يتصلوا برئيس مجلس الادارة علشان مايجيبلوش جماعة قيادية مشاغبين يكفروه فى عيشته (تصفيق) لان ده مش الغرض الحقيقة لان احنا عايزين الجماعة القيادية فعلا تسهل عملية زيادة الانتاج ونموه وانتم الحقيقة مندوبين الثورة فى هذه المؤسسات .

فالحقيقة الواجب على الاتحاد الاشتراكى انه يتصل برئيس مجلس ادارة الشركة قبل تعيين الجماعات القيادية وياخذ رايه فى الموضوع لانهم هم بيجيبوا الجماعات القيادية دى ازاى ؟ طيب ماهم بيسالوا عليها طيب ماحنا اولى نسأل الناس اللى هم مرتبطين بنا ارتباطا كامل على هذا الموضوع وفى نفس الوقت برضوا باقول لكم ما ترشحوش الدلاديل لانكم اذا رشحتوا الدلاديل ما حنخلوش حد بعد كده يسال عليكم او يتصل بيكو احنا النهاردة او انتم ناس فى الخمسينات او اكثر كل واحد فيكو قدامه عشر سنين علشان يشتغل فى الدور اللى هو موجود فيه . اذن انت مسئوليتك مش بس تعطينا مصنع ده انت مسئوليتك انك تعطينا ناس ولازم تعلم زى ما بتجدد الالات فى المصنع لازم تخلق القيادات فاذا جبت الدلاديل وهم دول اللى انت حبيت تبرزهم سياسيا تكون اضريت ضرر بليغ. احنا عايزين الناس اللى تناقش والناس اللى تتكلم والناس اللى عندها كرامة والناس اللى عندها شخصية والناس اللى عندها وعى وطنى ووعى سياسى ومش عايزين الشاغبين والمنافقين والتجار اللى لازالوا الأفكار القديمة عالقة بهم وفى نفس الوقت مش عاوزين الدلاديل ولا عايزين الطراطير على هذا الاساس نستطيع ان ننجح الحقيقة وتبقوا انتم بعاونين معاونة تامة للاتحاد الاشتراكى .

نوبتو : والله يافندم نشكر سيادتكم البيان ده الحقيقة وضع اسس واحنا كنا ننتظر ان نسمعه من سيادتكم انما بس اللى عاوزين نقوله ان الناس دول فعلا اذا حصل انهم اخدوا راى رؤساء الشركات على الاقل حيظهروا رؤساء الشركات كانهم غير معزولين لان عدم

اخد رايهم بيظهرهم كأنهم معزولين خالص على هذه القيادات .

ـ فصل أى عضو يثبت انحرافه

رئيس الوزراء : فى اكثر من حديث مع السيد على صبرى الامين العام قال لى اى واحد من اعضاء التنظيمات الشعبية يكون موضع شكوى من رئيس مجلس ادارة الشركة رئيس المجلس يتصل بى شخصيا وهو حيحقق الموضوع وحيفصله من الاتحاد الاشتراكى اذا ثبت انحرافه

ايضا فيما يختص باختيار المديرين فى التنظيمات السياسية علمت من سيادته انه فى اغلب الاحوال تستشار الشركة لترشيح العناصر القيادية الانتاجية للتدريب فى هذه التنظيمات ففى هذه الحالة لا اعتقد انه فيه مجال ابدا للشكوى طالما ان السيد الامين العام مستعد لنظر اى شكوى من الجماعات القيادية ـ (تصفيق)

● **الرئيس : السيد احمد عوض الله**

السيد احمد عوض الله : السيد الرئيس لقد وقع كلام سيادتكم فى قلوبنا وعقولنا ووجداننا وضمائرنا كما عهدناك. سيدى الرئيس : الرئاسات الادارية فى الوضع السياسى وضعت فى باب الراسمالية الوطنية واطلق عليها ايضا فئات اخرى احنا كلنا نشأنا من وسط من طبقة اقل من المتوسطة نشأنا بجهدنا بالعمل بالجهاد الصعب وتواريخنا كلها

تحت ايديكم وعرفينها لما نيجى نجمع النهاردة ونعتبر فئة خارجة من فئة العمل المشرف المبجل فى العهد الاشتراكى هذا مما يحز فى النفس ويجعلنا طبقة مش واخدة وضعها الصحيح . الواقع فى اعتقادى انا ربما التفرقة اللى جات بينادى جت من التفرقة فيما يختص بتعريف العامل وتعريف الفلاح فى الواقع ان الفلاح يصح يكون بشأنه خلاف حول تعريفه لان احنا ماخدناش بالملكية العامة فى المجال الزراعى اصبحنا حددنا نصاب معين للملكية واعتبرناه فلاح . ستختلف وجهات النظر ان الفلاح مادام يملك راس مال واعترفنا له انه يقدر يملك راس مال تختلف وجهات النظر بالنسبة لتعريف الفلاح يمكن بالنسبة للعامل اللى بيشتغل بكده وعقله وتفكيره يجب الا يكن هناك خلاف لان ليس لنا راس مال كل جهدنا ما اعطانا الله به من ملكات عقلية وذهنية وغيرها . مطلوب منا احنا القيادات الادارية ان نلتحم بالعاملين ونذيب الفوارق بين الطبقات هذا واجب علينا ولكن هذه الصفة التى خلعت علينا صفة الفئات الاخرى الراسمالية الوطنية قد تعد لنا معوقا من ناحيتين . اول ناحية ان نقول ان الراعى ونحن راعية لم يسوى

بينهم من ناحية الوضع الحقيقى يعنى انا مثلا كرئيس مجلس ادارة واحنا دلوقت دخلين على عيد الاضحى كل سنة وانتم طيبين ـ تعطينى فروة مارينو ـ وتعطى غيرى فروة بلدى فازاى يقول لنا نلتحم بدول وازيل الفوارق بينهم وانا شايل وراء ظهرى فروة مارينو انا عاوز فروة بلدى (ضحك) علشان اخش معاه فهذه الخلقة الرداء اللى اعطى لى وانا اخد عملية الاتحاد الاشتراكى فى الشركة اللى اعمل فيها وشرفت بها اخدها عملية خاوية هذا هو عائق معوق لى ويجعلنى بين العاملين برضو مش مقبولة نفسيا منهم انت فئات اخرى اريد ان اكون عامل معهم تزيد فعاليتى وايجابيتى. نقطة اخرى برضو هذه الصفة دى خلعت على ما يضر وسببت بعض الغبن. سيدى الرئيس . انا واحد ابتديت حياتى موظف فى الحكومة ضربت المثل الطيب للموظف الحكومى وملفى شاهد طردت فى سنة ١٩٤٩ ـ طردتنى الحكومة لانى طلبت بالمزيد والرجل القدير فى عمله وملفاتى ثابتة عندكم اشتغلت بره

فى وسط الاجانب تقدرنى الله واثبت كفاءة المصرى فى كل شىء لغة ولغات وكله فى المجال اللى عملت فيه الان جاء شرفنى القطاع العام واعطانى اكون حارس على اكبر شركة فى مصر احدى الشركات الكبرى شركة ايسترن الدخان واديت العمل وشرفتنى الثورة ودرجتنى فيها الى ان وصلت الى الرئاسة فيها.

سيدى الرئيس هـذه الباقيـة من الراسماليـة الوطنيـة منعتنى من ان استفيد واتمتـع باحـدى الخبرات الاساسية اللى اوجدتها الثورة التى اوجد منها لهذا الشعب المعاشات ـ المعاش من سنة ٦٢ قبل ٦٢ مافيش. اين مدة الخدمة بتاعتى مدة الحكومة اين العمل كله احتسبولى من ٦٢ فقط .

سيادة الرئيس ارجو ان ترفع عنا هذه المزلة فكرة الراسمالية الوطنية . نحن عمال ويشرفنا ان احنا عمال وسنكون اكثر ايجابية كفئة عمال اكثر من فئات اخرى وراسمالية وطنية واشكر سيادة الرئيس ».

ـ الحكمة فى تقسيم المجتمع الى فئات

● **الرئيس : هو علشان نناقش هذا الموضوع لازم نرجع الى الاسباب اللى من اجله قلنا عامل او فلاح او فئات اخرى احنا قلنا ان الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة . اللى هم العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والراسمالية الوطنية ثم نص الميثـاق على ان تكون نصف المقاعد فى مجلس الامة او فى المجالس الشعبية للعمـال والفلاحين .**

ايه الحكمة فى هذا ؟

الحكمة فى هذا ان ننتقل من مرحلة الحكم تحالف اقطاع وراسمالية وطنية حكم الطبقة الراسمالية الى مـرحلة ديمقراطية الشعب العـامل او حكم الشعب العامل . هل نستطيع ان نمر بهذه المرحلة فى لمح البصر ؟ لا قلنـا بنعوز مرحلة انتقال الى الاشتراكية حتى تصل الى اذابة الفـوارق بين الطبقات اذن من يضمن ان نعمـل فى المستقبل فعلا لتحقيق اذابة الفوارق بين الطبقات ولاعطاء الطبقات المستغلة فى الماضى اللى هى اساسـا العمال والفلاحين حقوقهـا المشروعـة التى اغتصبت منها . كان الرد على هذا ان نعطى الفلاحين والعمال نصف مقـاعد مجلس الامة اللى بيمثـل السلطة التشريعية فى الدولة وبهذا لن تستطيع اى قوى راسمالية وطنية او غير وطنية قد تدخل مجلس الامة انها تقرر تشريعات ضد مصالح العمال والفـلاحين ولكن نفرض ان احنا وصلنا الى اذابة الفوارق بين الطبقات هل حيستمر هذا النص فى رايى ان هذا الراى لن يستمر .هذا النص مؤقت حتى نستطيع ان نمر فى مرحلة الانتقال اللى احنا موجـودين بها وبعد هذا نترك الانتخابات ومانقولش ابدا ده عمال وده فلاحين الى آخره والحقيقة بلدنا هى البلد الوحيدة اللى اخذت بهذا المبدأ . يجى نقطة قابلتنا وهذه النقطة موجودة فعلا ولابد ان نعترف بيها هذه النقطة هى التناقض بين العمل اليدوى والعمل العقلى .

العمل اليدوى والعمل العقلى فيه تناقض بينهم دايما موجود فى المجتمع الراسمالى وفى مجتمعنا النهاردة هو اللى هو مجتمع التحول من الراسمالية الى الاشتراكية ولذلك احنا اخـذنا الادارة على انها عمل عقلى وماقولناش انها راسمالية وطنية قلنا فئات اخرى يمكن كنا نقصد بيها انها مثقفين انا ما اعتقدش ان فيه حد اصر على انك راسمالية وطنية الا اذا كان عنـدك عمارات وعندك فعلا ما يمكن ان توصف به انك راسمالية وطنية ده موضـوع لا يمكن انك تكون عامل تكون فعـلا تانى اذا كنت تملك الحقيقة هذه الملكيه راسمالية وطنية .

اذا كنت ما تملكشي.باقول ما اقولش عليك راسمالية وطنية انا بقول عليك انك مثقف استطعت ان تصل الى هـذا المركز القيادى فى النقطة دى يمكن شرحى لهذا الوضع كله . يجىء بقى موضوع المعاش بتاعك ده احنـا ما فكرناش فيه ابدا واحنـا بنفكر فى التعريفات ــ العمال والفلاحين والتعريفات الاخرى ــ وباعتبر ان ده مشكلة روتينية او مشكلة اخرى بيكلم فيها السيد انور سلامة اذا كان مستعد يتكلم .

يعنى هل فيه فرق بينه وبين اى عامل آخر ؟

أنور سلامة : لا يا افندم (*)

● **الرئيس : فين الاخ عوض الله.**

عوض الله : الواقع ياسيادة الرئيس يمكن اللى سبب لى هذا السيد رئيس الوزراء عملت معه اثنـاء عمله فى المؤسسة الاقتصادية طلبت ان يطبق على قانون التأمينات الاجتماعية لغاية ٥٩ فاخذ فتوى وبتقول لا لانى عضو مجلس الادارة المنتدب ولو انى انا كنت ممثل المؤسسة الاقتصادية من مؤسسى الشركات فى بداية القطاع العام دى شركة انجليزية مصرت وعملت فى بداية القطاع العام قالوا انه طالما انا اشغل وظيفة عضو مجلس ادارة ــ منتدب للشركة لا يحق لى ان اتمتع بمعاش لانى لست موظفا بل وكيلا لصاحب مال . هذه الوصمة مازالت موجودة وموقفه موضوع المعاش بتاعنا .

تفسير السيد انور سلامة فتوى وقف لى وجواب من السيد صدقى سليمان بهذا ولو السيد انور سلامة يعنى حبانا به لان احنا يا سيادة الرئيس تزوجنا ونحن ناس فقراء واحنا كبار فى السن اولادنا دلوقت (*)

● **الرئيس : هل هذا الموضـوع هو ان السيد رئيس الوزراء اللى جاب لك الفتوى اللى فاتت يقدر يجيب لك فتوى ثانية (ضحك) وتصفيق .**

السيد انور بهاء الدين : سـيادة الرئيس سيادتك اثرت فى حديثك بالنسبة لتقييم الاداء والمحاسبة انه سيتم طبقا لمعدلات معينة لكن طبيعة المؤسسـة المصرية للسلع الغذائية انها تتعـرض لتقييم الاداء والمحاسبة ثلاث مرات يوميا بل واكثر من الف مرة فى العام هذا يتودنا الى طرح سؤال ما هى سياسة الدولة فى السيطرة على تجارة الجملة وما هى المراحل بالنسبة للتنفيذ الحقيقية اننى فى اثناء الدراسة والمرحلة البسيطة التى مرت بى فى هذه المؤسسة اتجهت الى نواحى مصادر الاحتياجات المختلفة والى حساب الاحتياجات .. فمثلا فى قطاع الخضار وجدت فى اثناء نزولى لسوق الخضر ان المؤسسة تتعـامل كوسيط وليس كتاجـر الجملة وليست كمسيطرة على تجارة الجملة فلا تعرف كمية الانتاج بالنسبة للخضار ولا نعرف المصادر وحقيقتها ولا نعـرف من اين تصل تماما وبذلك تحدث الاحتنـاقات بالنسبة للفواكه مثلا نجد ان الاصلاح الزراعى يطرح الحدائق كل عام وتدخل الراسمالية الوطنية فى شراء الحدائق فى المزادات ثم المؤسسة تشترى مـن المشترين بسعر الجملة مطروحا منـه حساب التقلبات .. لماذا لان الاصلاح الزراعى يطلب من المؤسسة اذا دخلت المزاد ان تشترى وتحرس الحديقة وتتولى كافة العمليات الاشرافية .. هذه العملية عملية هامة بالنسبة لقـوت الشعب وبالنسبة للمراحل القادمة ان واجبى فى المؤسسة ليس توزيع السلع على نطاق معين ولكن توزيعها على النطاق العـام بالنسبة للجمهور ، هذا هو السؤال الاول ومطلوب فيـه الحجم والتوقيت والامكانيات .. السؤال الثانى وسيادتك جاوبت على جزء منه تنظيم التعاون .

بالنسبة للخضار فيه مثلا ممكن ينظم فى الخطة اجزاء كبيرة من مديرية التحرير فى زراعة الخضار وفى الجيزة .. والجيزة وضعت كل امكانياتها ١٧٣ الف فـدان

فى زراعة الخضر .. العملية تحتاج الى دقة وتنظيم لحساب الاحتياجات وتنظيم للتوريد ودخول الوسطاء جميعهم وتجار نصف الجملة فىداخل او عب المؤسسة لتنظيم العملية الحقيقية هذه العملية غير ظاهرة بالمرة وغير واضحة المعالم امامى . استمر فى السؤال الثانى .

ـ تـأميم التجـارة نسير فيه بحرص

● الرئيس : انت عندك ٥ اسئلة مش كده ـ ناخد برضه سؤال سؤال .. احنا كنا عايزين الحقيقة .. نؤمم تجارة الجملة فى ٣ سنوات بدأنا فى هذه الخطة ولكن لغاية دى الوقت لم تقر هذه الخطة .. الحقيقة الكلام اللى بتتكلم عليه كلام تنفيذه صعب خصوصا بالنسبة للفاكهة والخضر الحقيقة هو تأميم مصنع عملية مهمة انما التجارة بالذات صعب ولذلك احنا ماشيين فيها بحرص ماشيين فيها واحدة واحدة عشان ما يكونش فيه اختناقات خصوصا ان فعلا الارض مش ملكية عامة الارض ملكية خاصة وبعدين زى ما تقول الاصلاح الزراعي برضه لما يبيع لك الجنينة يقول لك تعالى احرسها اذا ما جيتش تحرسها تيجى تلاقيها فاضية هتقول له هو احرسها ما هى نفس العملية .. القطاع الخاص يروح يحرسها ليه انت ما تروحش تحرسها بعدين فى راى انك انت اللى تدينا اساس بالنسبة لهذه الموضوعات ... فين الاخ قرة يتكلم فى هذا الموضوع ..

السيد نور الدين قرة : الحقيقة الكلام ده كله صحيح واحنا ماشيين فيه وبدى اشير الى نقطة هامة ان هذه تعتبر حلول دقيقة خاصة بالبصل او البطاطس او خلافه ويجب ان يكون بعد النظر كعامل هام جدا يعنى تقدير كمية البصل الموجودة اللى هتستهلك والبصل مثلا يروح اسكندرية عشان ينفض .. فى الحقيقة تحصل له نفضة على الطبيعة ولكن العملية يحصل فيها اكثر من تداول فى الذهاب الى اسكندرية ثم اعادة النفض هناك ثم العودة بالكمية الى القاهرة لمواجهة الظروف .. كل هذا يجعلنا لابد ان نفكر من الان فى خطة فعلا للسيطرة على تجارة الجملة بالنسبة لكافة الاحتياجات فتنقل الى نقطة فى هذه العملية ايضا ان الطماطم فى الحقيقة اصابتها البرد ولكن الطماطم فى مصدر انتاجها فى كوم امبو وفى سوهاج وفى اسيوط بـ ٧ جنيه الطن فى الوقت الذى يباع فيه الطن بـ ٣٢ جنيه فى سوق الجملة احنا ناخده عشان نبيعه بـ ٤٠ جنيه للمستهلك او ٤٠ مليم الكيلو .. العملية دى لو تم السيطرة عليها مهمتى ليست ايجاد الاحتياجات بل موازنة مهمتى على مستوى الجمهورية .

ـ تنظيم التعـاون بين المؤسسـات

● الرئيس : طب يا انور بعد ماتقدم شوية تقدم لنا اقتراحات :

السيد انور بهاء الدين : السؤال الثانى يافندم .

تنظيم التعاون بين المؤسسات ذات الانشطة المتصلة يحتاج الى هيئة او لجان التنسيق الحقيقية سيادتك اشرت بالاجتماعات الدورية وكمان هناك نقطة ان هناك مديرين لهذه المؤسسات تبقى ضمن مجالس الادارة ولكن اللى نقصده ان اثناء وضع الخطة دى الوقت نضع خطتنا بالنسبة لاحتياجاتنا مؤسسة اللحوم نضع خطتها بالنسبة لانتاجها .. مؤسسة الدواجن نضع خطتها بالنسبة للدواجن .. مؤسسة كذا .. انا فى الاخر اللى اصرف هذه المنتجات المؤسسة هى التى تتولى تصريف هذه المنتجات لابد ان يحسب فعلا ونتلاقى فى التخطيط وفى الطاقة التى يمكنها التصريف والطاقة اللى يمكنها التصريف معناها وسائل نقله وامكانياته والتنظيم

مع تجار التجزئة تنظيم المجمعات كل ذلك فى النهاية يعود الى حسن التصرف وحسن التنظيم فتنظيم التعاون لابد ان يبدأ مبكرا فى الوقت اللى احنا داخلين فيه على ميزنياته مطلوبة مننا فى اسرع ما يمكن وانا طلبت فى الحقيقة فى جواب قدمته للسيد وزير التموين والخزانة ليؤجلنا الى آخر مارس لتقديم ميزانيتنا لان فيه استثمارات بالضرورة يجب ان تتم وتؤثر تأثير كامل فى عملية الانتاج وزيادته والحافظ عليه وانا مش متصور كيف اسرع فى تقديم الميزانية فى الوقت الذى لم افصل به بجميع الجهات حتى اعرف مدى الطاقة التى ابتدىء بها او الانتاج اللى هيمدنى به وكيف سأصرف ويتحول ده كله حساب تكلفة والى امكانيات لابد ان تظهر .

● **الرئيس : مش عايز تقعد لاخر مارس ؟**

— ايوه يا افندم .

الرئيس : خلاص لاخر مارس .

انور بهاء الدين : متشكرين .

— بالنسبة للحملة يا افندم .

الحملة اللوارى والعربات وكل وسائل النقل .

● **الرئيس : بالنسبة للتخطيط والحاجات الخاصة بالتخطيط بين الوزارات المختلفة بتدرس فى لجنة التخطيط والمفروض ان الكلام اللى بتقوله لى النهاردة قد تقوله الوزير المسئول المؤسسة بتاعتك علشان هو فى لجنة التخطيط يتكلم .**

انور بهاء الدين — موافق يافندم.. بعد اذنك يهمنى قبل ما اقعد مع الوزير بتاعى واقول له هذه الطلبات والاحتياجات :اتصدمع رؤساء المؤسسات المختلفة كلنا مع بعض (*)

● **الرئيس : ما تعزمهم على شاى يا انور .**

انور بهاء الدين — موافق يافندم. بالنسبة للموضوع الثالث .. وهو الحملة وهى اداة التوزيع فعلا اجد بالنسبة لمعاملتنا فى التخطيط او امام الخزانة يضعوا الحملة بالنسبة للمؤسسة او بعض المؤسسات الاخرى فى اسبقية سالفة فى حين ان طبيعة عمل المؤسسة وهى سرعة وصول الاحتياجات فى التوقيتات المحددة يتطلب ان الحملة ذات اسبقية ادلى بمعنى اننى مثلا فى بعض الظروف اؤجر العربات بـ ٦٠٠ جنيه فى اليوم يعنى ذلك اننى اوصل الى ٢٠٠ الف او ١/٤ مليون جنيه فى السنة وهى مبلغ ضخم جدا يمثل حصيلة استثمار تمثى ٤ مليون جنيه فى حين اننى لو سمحوا لى بشراء عربات او اعيد النصر كحل آخر فى جميع الحملة الموجودة فى المؤسسات والقطاع الحكومى ووزع ثانية طبقا للاحتياجات الفعلية ده يكون مناسب جدا .

— **رئيس الوزراء :** حملة النقل العام اعتقد ان السيد وزير النقل يمكنه ان يقدم لك جميع الخدمات اللى محتاجها وبعدين فيما اعلن ان الحملة بتاعة مؤسسة الصوامع انضمت اليك يعنى عندك حملة مضاعفة الان وبعدين عملية اصلاح السيارات وصيانتها والمحافظة عليها كلها مسائل (*)

● **الرئيس : هو طبعا الراجل معذور لانه مسئول عن اعقد مؤسسة فى المؤسسات كلها فعلا كل يوم الناس تجيب سيرته بالخير الصبح والظهر وبالليل .. اذا كان ممكن نديله التسهيلات بالنسبة لهذا الموضوع وممكن يتفق مع غانم انه يجيب لك عربات بدون تحويل عملة وغانم يقدر فين غانم ممكن ، يعنى الـ ٢٥٠ الف طن دول تتفق مع غانم يجيب لك عربات .**

غانم : ممكن (*)

انور بهاء الدين : متشكر يا افندم .

النقطة الرابعة هل يمكن وضع اسلوب فى الاقتصاد ومكافحة التبذير يطبق بصفة عامة على اجهزة الدولة والقطاع العام والحقيقة اقصد هنا

باسلوب الاقتصاد ومكافحة التبذير اننى اتعامل مثلا بالنسبة للشاى على سبيل المثال .. مليون كيس شاى يعمل فى السنة .

ــ الشــــكـــوى من أكياس الشاى

● **الرئيس : فيه ناس كثيرة بتشتكى من اكياس الشاى على فكرة .**

انور بهاء الدين : انا لســه هتول يا افندم ما هوده داخل فى عملية الاقتصاد ومكافحة التبذير ان حقيقى وضع الورق يعطينى كمية الورق المطلوبة الورق فيه عيوب فى الصناعة هل ده يعتبر اقتصاد ام تبذير الحقيقى الورق العجينة تؤخذ مثلا فيه اتربة او حاجات مطرح ماتتعمل عجينة لو احسن عملية وانا مش متخصص وانا قدمت مذكرة للسيد وزير الصناعة وللسيد رئيس مجلس ادارة المؤسسة التى تتبعها شركة الورق وقولت له ان احنا بنشترى ورق بربع مليون جنيه لاكياس الشاى وده مبلغ جسيم جدا ان ادفعه ويؤكل وجهى امام كل الجهات الاكياس تطعت الورق مش تمام يعنى بهذا الشكل بتؤثر فى العمل وده على سبيل المثال يعنى فى الحقيقة .

وبعــدين فيه نواحى اخــرى بالنســبة للاقتصــاد وبالنســبة للف الاحتياجات وخلافه او تعبئة المعلبات فيه معلبات مثلا يظهر فيها العيــوب نتيجــة للصفيح المفروض يحاسب الناس اللى داخل المجمعات نتيجة بعض عيوب وعدم مطابقة العلبة للمواصفات وفى الاخر العيب جاى من مصدر اللى هو مورده الحقيقة العملية دى كلها تعتبر تبذير بالنسبة لاموال الدولة لو امكننا اننحسن فيها لتوفر الكثير ــ المطابع بتاع القطاع العام ايضا اثناء الطبع او عمل الاوراق اكياس او خلافه باكثر الثلث او ٣٠٪ او ٣٥٪ بالنسبة للمطابع بتاع القـطـاع الخاص فكل دى يجب اعادة النظر فيها فى هذه العمليات .

● **الرئيس : طبعا عملية الاقتصـــاد ومكافحة التبذير والاسراف هى عمليــة اساسية بالنسبة لكل واحد من الموجودين هنا والكلام اللى قلته عن الورق ... كل بتوع الورق موجـودين هنا وبتـوع المطابع موجودين هنا .. الحقيقة انه يجب ان يكون مبدانا كلنا ان نتعامل باسلوب سليم وبعدين اللى مايعطيكش الورق المظبوط تخصم منه تكاليف الورق او تشوف حد تانى للعملية انا ارى ان الواحد لازم يكون مرن فى هذه العمليــة وبعدين اذا كان القطاع العام بياخد ١/٢ التكاليف اكثر من القطاع الخاص تروح تعمل فى القطاع الخاص . تصفيق .**

بس برضه مش عايزين تاخدوا دى حجة علشان تروح زى ماحصل فى بعض الحالات جرى على القطاع لكن اذا كان هناك مبرر زى ما بتقول المصاريف الثلث بتقول له ان القطاع الخاص ارخص منك اذا ما تفتش معــاك تبقى انت حــر التصرف وبعدين عايزين منك اقتراحات يا انور بالنسبة للمواضيع اللى انت بتتكلم عليها .

اجابة : انا باجهز تقرير ساقدمه باذن الله بكل الموقف والحلول المقترحة وفى حدود الامكانيات مع الشكر يا افندم .

عبد الحميد ابو سبع : فى الواقــع سيادتك حددت واجبات لجنـــة الاتحــاد الاشتراكى بالوحدة واجبيــن اساسيين الواجب الاول وهى الناحية الاساسية وهى ضم اعضاء جدد للتنظيم السياسى والواجب الثانى هو متابعــة الاعمــال الخاصة بالوحدة وده فى الــوقت اللى سيادتك قلت فيه ان واجبات مجلس ادارة الشركة هو متابعة الاعمــال فانا كنت اقترح ان الاعضاء المنتخبين فى مجلس الادارة يكونوا هم من لجنـــة العشرين وعملية المتابعة يتم اساسا فى مجلس ادارة الشركة ثم هؤلاء الاعضاء المنتخبين ينقلوا الصورة الى لجنة العشرين بالطريق دى نقدر نتفادى اى تصوير غير دقيق باعمال

المتابعة بحيث ان اى تقارير ترفع الى المستويات الاعلى فى التنظيم السياسى بتاخد الصورة الحقيقية

رئيس مجلس الادارة على صلة بالقيادات السياسية

● الرئيس : هو انا الحقيقة مش من رايى ان افرق بين اعضاء مجلس الادارة واتصور ان الأعضاء المنتخبين هم فى وقت العمل عمال كباقى العمال وليسوا اعضاء مجلس ادارة وفى وقت اجتماع مجلس الادارة هم اعضاء مجلس ادارة لهم كل الحقوق اللى للاعضاء فى مجلس الادارة ولكن برضه اللى انا اتصوره ان رئيس مجلس الادارة نفسه هو اللى يمارس هذه العملية ورئيس مجلس الادارة يكون على صلة باستمرار بالقيادة السياسية الموجودة ويتكلم معهم ويطلعهم باستمرار على المواضيع الموجودة ويشوف ايه اللى تم وايه اللى ما تمش . لكن انا مش عايز أقول الاعضاء المنتخبين حتى لا يكون هناك واخد مشاغب او واحد انتهازى يعمل دى وسيلة للتجارة بالنسبة للجنة العشرين وثانيا مش عايز افرق بين الاعضاء المنتخبين والاعضاء المعينين .

عبد الحميد ابو سبع : فى الواقع التنظيمات والقيادات العماليه والسياسية فى الشركة يحصل منها إنها تتنافس فى العادة لو كان الاعضاء المنتخبين اللى هم موجودين فى مجلس الادارة مش اعضاء فى لجنة العشرين فطبعا يحاولوا ياخدوا مكاسب شخصية بادراج بعض المشاكل او يسبقوا لجنة العشرين بمناقشة بعض الموضوعات المعينة وهذه الموضوعات المعينة برضه تناقش مرة اخرى فى لجنة العشرين .. احنا بس نتفادى الازدواج او التنافس بين القيادات المختلفة ده الهدف الاساسى .

● الرئيس : مايتناقشو ليه لا ... انا بالعكس انا عايز الناس تتناقش وتتكلم يعنى ايه فيه فرق بين الطوب وبين الناس.. الناس بيتناقشوا ويتكلموا واذا كان واحد الحقيقة مشاغب او واحد سلوكه غير سليم ده يبقى موضوعه موضوع آخر اما من المصلحة ان الناس تقعد تتناقش وتتكلم ومن المصلحة ان اعضاء مجلس الادارة يتكلموا فى مجلس الادارة واعضاء لجنة العشرين يتكلموا فى لجنة العشرين وده مايزعلناش ابدا امال هنطلع ناس ازاى وهنطلع قيادات سياسية ازاى يعنى انا اقول ان رئيس مجلس الادارة نفسه هو اللى يستطيع ان يمارس كل العمليات ويسيطر على كل هذه العمليات ..

جـــدول الاجـــور لفئـــات العـــاملين

نزيه احمـــد امين : السـيد الرئيس ننتهز هذه الفرصة لاحيى هذه الفرصـة العظيمة التى اتاحت لجموع العاملين بالقطاع العـام ان يلتقوا بسـيادتكم ويتعرفوا على وجهات نظر محددة فى كثير من المسائل التى تشغل بالهم الموضوع الذى أريد ان اتكلم فيه هو خاص بفئات العاملين اوجدول الاجور لفئات العاملين، فى الحقيقة انه بعد صدور قرارات يوليو المجيدة صدرت لائحة العاملين مع قانون المؤسسات وكان قانون المؤسسـات تم تعديله بعد أن عرض على لجنة الاستماع فى مجلس الامة وتعدل الكثير من بنوده تعديلا يلائم الظروف التى يعمل فيـها العاملون فى القطاع العام اما بالنسبة للائحة نفسها وجدول الاجور فقد بقى كما هو ويشمل ١٢ فئة . وهذه الفئات تبدأ من الثانية عشرة اما الاولى والاولى الممتازة وهذه الفئات تنطبق على كافة العاملين فى القطاعات المختلفة واذا نظرنا الى التطبيق بشكله هذا نجد ان بعض العاملين يشعر شعورا مريرا انه يعامل معاملة غير متكافئة بالنسبة لطبيعة عمله، فى الوقت الذى كان المفروض ان تـكون هذه اللائحة وهذا الجدول هو المحقق لسلامة التطبيق ولعدالة التطبيق بالنسبة للاجور . وفى زيارتى للمناجم فى اسوان وجدت العاملين هناك يتعرضون لظروف فى منتهى الصعوبة سواء من ناحية تراب الحديد الذين يتعرضوا اليه او لظروف العمل العسيرة التى يتعرضون اليهاكذلك فى بعض اجزاء المصنع يتعرض العاملون لظروف من العمل عسيرة جدا . ورغم ان اللائحـة تتيح استخدام الحـوافز واستخدام طبيعة العمل الا ان بدل طبيعة العمل يكاد يكون مجمدا بصفـة نهائيـة بالنسبة للعاملين فى القطاعات المختلفة . واعتقد انه بالنسبة لهذه الظروف امـا ان نترك لرئيس المؤسسة ان يترك فى تطبيق طبيعة عمل ملائمة للظروف التى يعمل فيها العاملون او نعيد النظر بعـد تقييم العمل خلال الفترة الماضية لجدول فئات العاملين . واعتقد أن الفرصـة الملائمة ان نقلل هذه الدرجات بدلا من ١٢ درجة تكن ٥ أو ٦ على الاكثر هذا فى تصورى قديكون ملائما للظروف التى تعمل فيها زائد انه يقلل الفرق بين الفئات ويقلل الشعور فى الفوارق بين الطبقات العاملة .

● **الرئيس ـــ السيد رئيس الوزراء برد .**

تأميم تجارة الجملة يسير بخطوات بطيئة تجنبا للاختناقات

أعضاء مجالس الإدارة المنتخبون يمارسون عملهم كغيرهم تماما فى أوقات العمل

مكافحة التبذير والإسراف مسئولية أساسية يتحملها كل قيادات القطاع العام

رئيس الوزراء : الواقع كما أبدى الاخ نزيه فى جدول الفئات وجداول الاجور فيه الكثير مما يحتاج الى تصويب . طبعا دراسة الاجور تستغرق وقتا وخصوصا اذا اتجهنا الى ربط الاجر بالمهارة ونربط من ناحية اخرى الاجر بالانتاج . العملية تحت الدراسة انما تستغرق بعض الوقت حتى يمكن التغلب على الصعوبات التى تواجهها شركات ذات طبيعة خاصة من اللائحة الموحدة الموجودة حاليا وانما الموضوع تحت الدراسة .

نزيه أمين : الموضوع الثانى موضوع خاص بتوسيع قاعدة المسئولية واعتقد انه أجيب منه الكثير فى الرد على سؤال الاخ محمد غانم ولكن أنا كنت أنظر الى هذا الموضوع الا انه يجب ان يؤخذ فى الاعتبار الظروف التى يسأل فيها المسئولون .

سيادة الرئيس حدد ان المسئول عن نتائج الاعمال هو رئيس مجلس الادارة وحدد سيادته المعايير التى يتم بها هذه المحاسبة ، ولكن احب أن أوضح ان كل قرار يتخذه رئيس مجلس الادارة يتخذه وهو يأخذ الكثير من ظروف العمل التى تسيطر عليه واحد هذه الظروف انه قد يحدد (معامل) للمخاطرة مثل ما كان يحدد ان شخص فى القطاع الرأسمالى معامل الخطر . يعني يقول ان هذه العملية تكسب كذا وتخسر كذا وبالتالى (آلخذ) هذا العامل واقبل ان انفذ هذه العملية واذا حصل لسوء حظه انه لم يتحقق بالشكل الذى كان يأمله تقع المسئولية عليه .

فيه نقطة ثانية وهى أن التنفيذ لا يتم فقط بواسطة المسئول رقم واحد انما يشاركه الكثير من المديرين وتركيز المسئولية على رئيس مجلس الادارة برضه يحتاج الى اعادة النظر فى اننا لا نهمل المساءلة لباقى الاشخاص الذين يقع عليهم أعباء المسئولية بحيث ان الموضوع يتخذ نوعا من العدالة ويتساوى فيه العمل والحماس والقدرة على قبول (معامل) المخاطرة باقى المسئولين فى الشركة من المديرين وخلافه

رئيس مجلس الادارة هو الذى يتخذ القرارات

رئيس الوزراء : فى اعتقادى أن مهمة رئيس مجلس الادارة الاساسية هى اتخاذ قرارات والقرارات لابد أن يكون فيها الكثير من المخاطرة وليس معنى ان المخاطرة التى تمت لم تكن تتحقق فهذا لايستوجب المساءلة . ثم لا نتصور ان رئيس مجلس الادارة هو المسئول الوحيد وهو المسئول الاول ، انما الجهاز الذى يخدم معه فى الشركة كلهم ايضا مسئولون وعليه ان يسائلهم أى أن مهمته ان يحاسبهم ويسائلهم وزى ما احنا نحاسبه يحاسب هو المسئولين ايضا اللى هم فى الوحدة الانتاجية .

هل هذا رد على السؤال

نزيه أمين : يؤخذ فى الاعتبار باقى العناصر الاخرى المسئولة عن التنفيذ بالاضافة الى رئيس مجلس الادارة .

رئيس الوزراء : طبيعى انما هو المسئول الاول وعليه ان يراقب ويكتشف الخطأ

وعليه اذا دعا الامر ان يحيلهم الى المساءلة او يحاسبهم هو .

● الرئيس : ان رئيس مجلس الادارة اذا حصل عنده اى خلل من اى ناحية من النواحى لازم ياخذ مسئوليته ويسال الناس اللى عنده . واذا ترك الناس اللى عنده يلخبطوا زى ماهم عاوزين انا اعتبره هو المسئول . لماذا لم يتخذ اجراء مناسب فى الوقت المناسب يجب على رئيس مجلس الادارة انه فى الوقت المناسب ياخذ الاجراء المناسب . واذا لم ياخذلغاية وقوع الخطا تبقى المسئولية تقع عليه .ونقول لايسالوا رئيس مجلس الادارة ويسالوا المسئولين معاه ولكن رئيس مجلس الادارة هو المسئول الاول لانه ايضا اهمل فىمساءلة الناس الاخرين المسئولين معاه ولا ايه .

المهندس ابراهيم السعدى : سيادة الرئيس : فى الفترة التى تسبق الانتخابات بحصل فى الوحدة الانتخابية ان المرشحين ينزلوا فى وسط العاملين ويبداوا فى عمل دعاية لانفسهم طبعا هذه الدعاية تترجم الى وعود خصوصا يطلبمزايا لهموبعض مصادمات منهم وبعض للحصول على اكبر اصوات .

هذه هى الفترة التى تسبق الانتخابات نفسها . وبعد ما ينتخب العضو يدخل فى مجلس الادارة ويشعر ان الناسالذين اعطوه اصواتهم لابد ان يدافع عنهم ويطالب لهم ببعض المزايا . والحد من هذا طبعا الفترة الاولى التى تسبق الانتخابات تؤثر هذه الدعاية على كفاءة الانتاج وكميته وتتراوح هذه المدة بين ٣ او ٤ اسابيع يحصلفيها مصادماتواثارة فى الوحدة الانتاجية ولما (يخش جوه) بحس انه مسنود ١٠٠٪ ولا يستطيع أحد ان يزحزحه وعلى هذا يطالب فى بعض الاحيان بمزايا للناس الذين انتخبوه . اقترح للحد من هذا ان الاعضاء المنتخبين الذين انتخبوا من الجماعة القيادية وان يكون للجماعة القيادية سلطة اسقاطهم منعضوية مجلسالادارة فىحالة انحرافهم

نريد قيادات تناقش وتتكلم

● السيد الرئيس : وليه قلنا منتخبين اذا كان كده نعينهم احسن قلنا اننا واحنا عاوزين نقوى الطبقة العاملة ليه احنا قلنا يبقى فيه ٣ منتخبين . ثم ٤ منتخبين . هذه الطبقة كانت مغلوبة على امرها باستمرار ومشردة الاف السنين فقلنا نعمل اعضاء منتخبين . قلنا ٢ من ٥ وبعدين بقوا ٤ من ٩ الحقيقة يعنى الذى اطلبه ان نوسع صدرنا شوية . يعنى ماهياش عملية مثل العمليات العسكرية وبالمسطرة والقلم . عاوزين ناس تتكلم وتبان وبعدين اذا لم تظهر رغبات الناس المكبوتة يعملوا ايه ؟ . لازم الحقيقة تفكيرنا يكون تفكير سياسى. وهل الطبقة العاملة حصلت على كل ما نتمناه لها . حصلت على الكثير ولكن ليس كل ما نتمناه للطبقة العاملة وانا اقول انه على قدر زيادة الانتاج لابد ان تزيد حقوق الطبقة العاملة .قديكون فيه واحد مشاغب وهذا الشخص المشاغب لا يمكن ان ناخذه قاعدة ونترك الباقى. واحنا عملنا انتخابات مرتين لغاية دلوقت

والحقيقة انالمشاكل التى شغلتها مشاكل فادحة وقليلة جدا .. لا يجب ان نضيق صدرنا ولازم اذا كانفيه انتخاباتالواحد ينزل ويتكلم فى الانتخابات . (امال) الناس بينتخبوه ليه . لانه يمثلهم ويمثل آمالهم . او كنا الغينا الانتخابات ونعين ولم نرد الغاء الانتخابات ونعين بدلا من الطريقة التى نقولعليها الجماعةالقيادية .. وبعدين نحن نشترط ان يكون عضوا فى الاتحاد الاشتراكى وان يوافق عليه الاتحاد الاشتراكى ولا يعترض عليه . اذن لايجب الا تضايقنا هذه الاشياء التى تحدث لانها طبيعة الحياة والصراع الموجود فى المجتمع الذى نعيش فيه ولا نقلل من قيمة الديمقراطية . نحن نريد ان نوسع بالنسبة لهذه النواحى الديمقراطية نريد ان نعمل بعد ذلك

مجالس شعبية تتكلم فى كل حاجة فى كل محافظة بينتقدوا الى آخر هذه الموضوعات وهذا لا يضايقنا .

وعملية اسقاطه فى حالة انحرافه يعنى ممكن اسقاطه فى حالة انحرافه .. ولكن هذا لابد له من قرار جمهورى مش عاوز اللجنة الموجودة فى المصنع او المؤسسة والا بهذا الشكل اللجنة الموجودة فى المصنع او المؤسسة نبص نلاقيها يجيبوا ناس ويعينوهم . وبعد ذلك يسقطوهم . هذا لا ينفع . أريد ان تكونوا سياسيين اكثر قليلا لازم ان نمارس الديمقراطية لاننا نقول اننا نريد حياة ديمقراطيـة

السيد محمود راشد التونسى ـ عندى نقطة خاصة بالحوافز اللى بيعملها فى الشركات بنبص فى ميزانية الشركة نفسها على بعض مبالغ قد تصرف للمجدين او اللى قاموا بعمل مجيد او الشروط الكثيرة اللى وضعتها الدولة الا ان فى وزارة الخزانة بنرى اطلاق الصرف فى الاعتمادات المخصصة فى الميزانية وفقا لنص المادة ٣٠ لكن وزارة الخزانة بتقول ان انا باقيد الصرف وبتعلقه على صدور قرارات منها وعد باصدار القرار من فترة يمكن حوالى ٦ اشهر وما صدرش القرار .

للشركـات أن تضـع نظام الحوافز الذى تراه

● الرئيس ـ السيد رئيس الوزراء يرد : رئيس الوزراء : موافقين معايا على ان وزارة الخزانة مالهاش دعوة فى الموضوع انما فيما يختص بالحوافز حنسمح للشركات انها تضع نظام الحوافز اللى تراه امثل بالنسبة لنوع العمل بتاعها وتقر هذه الحوافز المؤسسة فى حدود اطار يجب اننا نرسمه بحيث اننا ما نبصش نلاقى حوافز بتصرف وانتاج ما بيزيدش يعنى لابد اننا حنربط الحوافز فى صورها المختلفة بالانتاج ويبقى لدى الشركة حصيلة معينة تقررها الجمعية العمومية فى آخر السنة ويسمح بالصرف منها فى خلال العام عند تحقيق الاهداف او صرف مكافآت تشجيعية للعاملين .

التونسى : حاجة تانية يا افندم هو تقييم مستوى الشركات بشركات الخدمات نجد ان شركات الخدمات ما بيشترطش قبل رأس المال ويتحقق حجم عملها يبقى كبير وهذا المبلغ او راس المال البسيط بيكون عائق فى سبيل تقييم مستوى هذه الشركات فى الوقت اللى بعض هـذه الشركات بيكون لها احتياطيات لو راس المال او اضعاف راس المال ولها حجم عمالة اضعاف راس المال وبالرغم من هذا فصغر المبلغ بتاع راس المال بيحد من تقييم هذه الشركة . او بينزل مستوى تقييم الشركة لان راس المال احد عوامل تقييم الشركات .

رئيس الوزراء : الاخ بيقصد نظام التقسيط وده موضع دراسة بقى بتحاول اننا نتخلص من بعض عيوبه اللى ادت الى زيادة فى العمالة فى بعض الشركات علشان زيادة النقط برضه بيدرس .

التونسى : القرار يا افندم المادة ٦٧ من القرار الجمهورى ٣٣٠٩ اشترطت فى بعض الجزاءات التأديبية ان يحال بعض المواضيع ويجب ان تحال فى وقت معين على المحاكم التاديبية مفيش محاكم تأديبية فى المحافظات وبالتالى برضه ده معوق من ان احنا بنكتب للمحاكم التاديبية فى القاهرة ثم ترد المكاتبات مرة اخرى ولم تنشأ بعد من فضلكم استوضح الرأى فى هذا الموضوع .

رئيس الوزراء : بالنسبـة للمحاكم التاديبية التى اشير اليها فى اللائحـة سيراعى ان هناك قانون معروض على اللجنة التشريعية حاليا بين تنظيم هذه المحاكمة . ويسمح بأن تقام فى مكان العمل اما يراسها مستشار من مجلس الدولة او فى بعض الاحوال مستشار من وزارة العدل . فى هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة .

محمود كمال : سيادة الرئيس .. النقطة التى كنت اريد ان اتحدث فيها

تعرضتم سيادتكم لها وهى موضوع الميزانية النقدية الحقيقة ان كل وحدة انتاجية تعانى من قلة العملات الاجنبية وهذه حقيقة كلنا مسلمين بها . واللى بحصل ان الشركة تانى عند وضع الميزانية التقديرية تضع فى الاعتبار انها ستحصل على حصة نقدية معينة وعند التنفيذ تجابه باخذ ثلث الحصة او اقل وهذا يؤثر على الانتاج وبالتالى على مقدار الاهداف التى حققتها الشركة . الموضوع عامة يتعرض لموضوع توزيع العملات الاجنبية وتخصيص حصة لكل شركة معينة ومطابقة للواقع . الميزانية النقدية فى الاول كانت تسير على سنة ميلادية وبعدين ربما كانت لا تتمشى على سنة ميلادية كانت تكون اقرب من الواقع لان العملات الاجنبية معظمها (آت) من الحاصلات التقليدية وهى القطن والارز والبصل ويظهر محصولهم فى اكتوبر ونوفمبر يكون على اساس ربما اكثر واقعى ويظهر التعاقدات التى تمت وعليه يمكن تحديد العملات الاجنبية التى تحصل عليها ويمكن ربط الميزانية النقدية بها ، فاذا كانت الميزانية تكون على سنة ميلادية فسيكون ربما اوقع فى التقدير وبالتالى تكون ميزانية الشركات طبقا للسنة المالية ايضا لانه فى هذه الاحوال يمكن تحديد على ضوء ما تحصله كل شركة من الحصة الاجنبية الحرة ويمكن تحديد الانتاج ومقدار الارباح التى ستعود للخزانة وميزانية الاعمال .. الخ ...

علينا التزامات وتوسعنا بخطوات كبيرة

● **الرئيس : انا غير متصور ابدا ان السبب هو سنة ميلادية او سنة مالية ابدا . السبب اكبر من كده بكثير . السبب اننا علينا التزامات وتوسعنا الى حد ما اكثر ومن قدرتنا هذا هو السبب. نقوله بوضوح . العملية ليست هى عملية القطن والارز والبصل والقطن احنا عارفين حيجيبوا قد ايه وقنال السويس حيجيب قد ايه .**

عملية معروفة والاختلاف فى التقدير قد يكون اختلاف بسيط ولكن الحقيقة يجب ان تعمل الميزانية النقدية على اساس واقعى وانا اقول اننا كنا نعمل الميزانية النقدية قبل كده على اساس عجز واذا كنا حنعمل الميزانية النقدية على اساس عجز يبقى لازم حيجى عجز الاخر العجز فى النهاية ح يبان طبعا فى سلعة ضرورية ولا نستطيع ان نعمل عجز فى الزيت او فى الدقيق .. الخ .

واذا عملنا ميزانية نقدية واقعية وجهزناها بدرى قبل السنة المالية ممكن نتلافى كل المشاكل الموجودة ليست العملية سنة ميلادية او تقديرية تصدير القطن او الارز او البصل .

محمود كامل : فى عدة مواقع ان الميزانية النقدية خططت مرات عدة نتيجة هذه التقديرات لانه يحدث ان يكون تقدير محصول القطن مثلا انه يجيب ٩٠ مليون جنيه او ١٠٠ مليون جنيه وبعدين نحصل آفة او ظروف وبالتالى تجعل هذا العائد هذا حصل مرة واحدة سنة ١٩٦١ وبالذات احنا من البلاد ذات الموارد الثابتة بالنسبة لمحصولاتنا الزراعية غير البلاد الاخرى. مش معقول حيرجع تانى بعد ما عملناها سنة مالية حترجع تانى نفس المشكلة مش هى دى المشكلة اكبر من ذلك بكثير .

ضرورة تحديد مرتبات رؤساء وأعضاء مجالس الادارة

● **الرئيس :اجهزة الرقابة والاحصاء والتخطيط اتكلمناعلها والمرونة للشركات لتعديل هيكلها تكلمنا عنها يبقى فاضل ضرورة تحديد مرتبات رؤساء واعضاء مجلس الادارة . انا مش فاهم لم تحدد منذ سنة ١٩٦٢ ، لماذا ؟**

رئيس الوزراء : طلبنا من الوزارات انهاتراجع الحالات المتأخرة ودلوقتىياتى الينا باستمرار بيانات ونحددها قطعا ان

واحد لا يعرف مرتبه من سنة ١٩٦٢ لا اعرف كيف يشتغل ازاى احنا نرجو المؤسسات والوزارات تهتم بهذا الموضوع وتحدد المرتبات .

محمود كمال : فى ختام الكلمة نرجو من سيادتكم ما قيل فى هذه الندوة يسجل فى مضبطة ويوزع على الاعضاء

● **الرئيس : اظن ح ينشر فى الصحف**

رضوان حجازى : السيد الرئيس .. ان خير ما لمسناه فى هذا اللقاء لقاء زعيم الشعب ومعلم الشعب الاول مع قادة ورواد القطاع العام الذين وكل بهم تحمل مسئوليات اكبر عبء وتحقيق اكبر دخل قومى للبلاد .

يسعدنى يا سيدى الرئيس واتقدم اليكم بالشكر على روحكم الطيبة وتطبيق الديمقراطية السليمة لقائكم وصحبكم الاخيار مع رواد وقادة القطاع العام يمثل لنا الشعور بالديمقراطية السليمة نشكرا لكم .

بعد ذلك انتقل للاسئلة التى اردت

سؤال واحد .

فى الواقع يا سيدى الرئيس الموضوع الاول الخاص بتعدد جهات الرقابة صحيح غطينا فيه كثير بس انا لى نقطة واحدة سأضرب مثل لسيادتكم ورغم ما قاسيته فيه بشىء من الطرافة من حيث سنتين فوجئت وانا فى مكتبى بشاويش يدخل على المكتب كاد يدخل المكتب حتى استأذن فى الخروج ثانى خير ياشاويش انا لو سمحت انا قلت عنده مغص فخرج لغاية بره وانا اعتقدت ان المغص جاله هو ، بعد ذلك غاب عشر دقائق ورجع ثانى قلت له خيرا . قال اننى مكلف من وكيل نيابة مصر القديمة بعمل محضر لك الا اننى وجدت الموقف غير ملائم فخرجت استأذنت كان اسلوبه كويس .

قال يكفى ان تجيب عنه مذكرة عملت .. خير ، قال ان مفيش مكتب العمل عملت محضرانك تشغل نساء فى المدابغ وهذا محظور قانونا . قلت له ان مفتش مكتب العمل لم اره وعلى كل اتفضل رحت امليه مذكرة مسببة وانتهيت فيها برجاء حضرة وكيل النيابة بعدم رفع الدعوى وقلت ان النساء آلوا الى شركات القطاع العام من القطاع الخاص باموالها وعمالها . فما ذنبى انا ورغم ذلك فوجئت باعلان يقول ان رضوان حجازى يقوم بتشغيل نساء فى اعمال مخالفة قانونا من سوء حظى هذا الاعلان وقع فى يد الست بتاعتى الست بتاعتى معايا من ٢٧ سنة ومخلف منها رجالة فاذا بها دخلت على انت ازاى تشغل نساء فى اعمال مخالفة قانونا .

الحقيقة اننى دهشت فاذا بى توجهت يوم المحاكمة الى المحكمة وجلست فى حجرة القاضى ساعة ونصف ساعة ثم طلبت نظر القضية وقلت يا سيدى القاضى قلت هل يصح فى ظل نظام اشتراكى ونحافظ فيه على القيم الاخلاقية ترسل لى هذا الاعلان وتسببت لى فشل فى حياتى الزوجية ..

قال انى آسف قلت للسيد القاضى — انا كل الذى ارجوه سيادتك لا تفصل لانك لو اصدرت قرارا بفصل هؤلاء النسوة وانا رجل اشتراكى بطبيعتى ومنبعث من القيادة الاشتراكية ولن افصلهم فأجل القضية وقلت اين كان مكتب العمل حين كان القطاع الخاص .. لماذا لم يحرك الدعوى .

استجاب لرجائى ثم طلبنى وقال هل انت قانونى قلت نعم . قال احب افهمك ان الجريمة مستمرة قلت ولو . يعنى انا كل يوم عرضة لعمل مخالفة لى . وفعلا كان عادل فاصدر حكم بتغريمى ٢٥ قرشا عن كل سيدة وجاء الحكم ونفذ ورغم ذلك لم افصلهم واعرف ان الجريمة مستمرة ظللت من وقتها اكتب مذكرات لوزارة العمل ومكتب العمل وزارنى حضرات السادة اعضاء مجلس الامة والقيادة

الجماعية والاتحاد الاشتراكى كانوا يؤازروننى فى موقفى واخيرا وصلنى هذا الخطاب اول امر مع بطاقتكم الكريمة لدعوتى لهذا الاجتماع .

الجواب يقول انهم سلموا بطلبى وقالوا يجوز لك تشغيليهم ولايوجد حظر قانونى واشرت على الجواب الشكر .

العدالة التى استجابت الى طلبى وانا اطلب رد اعتبار والغرامات التى دفعت عن الشركة عن جريمة غير صحيحة هؤلاء النسوة يشغلن فى قسم الصوف يعطونى انتاج رائع واخذ منهم ١٢٥٠٠٠ الف جنيه مصرى فى السنة نظير اجور تساوى ٥ر٢ ٪ من الانتاج العرضى هذا اول شىء تعيبه على الرقابة وامانة العرض تقتضى ان مكاتب العمل بدات تخفف من حملاتها الان .

نريد تعديل القوانين واللوائح

● **الرئيس : هل اخذت رد اعتبار فى** البيت ولا لسه ؟ (ضحك) الحقيقة انه لم توجد لدينا قوانين لازالت لم تتغير وانا قلت اننا نريد اعادة النظر فى القوانين واللوائح الموجودة ونعدل فيها وابتداء العمل بهذا الشكل بالنسبة لقانون العقوبات وباقى القوانين كلها يعاد النظر فيها .

رضوان حجازى : النقطة الثانية الشكاوى المجهولة . اهيب بسيادتكم وبجميع المسئولين الا يعيروا هذه الشكاوى أى التفات الا اذا كان موقعا عليها لان هذه الشكاوى مصدرها السلبية والمنحرفين الذين يسيئون لمن يتحملون المسئولية وينطلقون فى اعمالهم ولقد امضيت فى خدمة الحكومة ٣١ سنة وفى القطاع العام ٣ سنوات وانا فخور بنفسى والحمدلله . عمرى ما تقدمت فى شكوى شكوى واحدة من اكتوبر للان كذا جهة رقابة يحققوا فيها وانا واثق انها مفيش فيها حاجة يقولوا سافرت اسكندرية فى الصيف مرتين ثلاثة صحيح سافرت . رحت بعت الصوف لشركة استيا اللى كان راكد عندى مخزون سلعى وتمكنت ان آتى بشيك مقدما قيمته ٥٠ الف جنيه لاجل ان اوفر السيولة الحالية للشركة .

تلاقيت مع زملائى فى شركة النصر بالاسكندرية علشان ادارة الجهات التى تورد لها الجلود وكل لقاء مع زملائى تحرر محضر بتلاقينا وانا فخور وشركة النصر بالاسكندرية واصبح توريد الجلود كله قاصر على القطاع العام الذى مثل انتاجه ٢٠ ٪ من القطاع الخاص .

وبتمر الجلود على ١٣ مرحلة من مراحل التحليل النظرى والكيماوى وانا فخور بهذا اننى اؤدى خدمة جليلة بعد ان اكتسبت هذه فى هذا العمل . ويقوم يجيلى المحقق يقول ولو ان هذه السفريات تمت لصالح الشركة طيب اشكر الا انه قصد بها الترويح عن النفس ده كلام يتقال يا افندم .

ازاى تمت لصالح الشركة ابعد استحق الشكر قصد بها الترويح عن النفس ازاى السيارة بتاعة الشركة بويك موديل ٥٢ وسواقها راجل ظريف لقيتها تكلف الشركة ٩٠ جنيه تنفيذا لتعليمات السيد رئيس الوزراء جرشت السيارة لانى اشتراكى بطبيعتى من القاعدة الشعبية وبأمر رئيس مجلس ادارة المؤسسة صرفت ٢٠ جنيه بدل انتقال يقوم يقولو استباح لنفسه صرف المال العام بدون وجه حق . ده كلام يا فندم يتقال .

كل اللى انا ارجوه المحافظة على القيم الاخلاقية والانسانية فى مرحلة التحول الاشتراكى . انا راجل تعبت وبادى عملى بنزاهة يساء الى بهذه التعبيرات وانا شاكر لسيادتكم .

انا كنت لميت ورق يوم الخميس وبغادر

" طلبنا من قيادة الاتحاد الاشتراكي ان [illegible] الادارة في تعيين الجماعة القيادية "

" نريد من الجماعة القيادية التي تكون نشاطها يسهل عملية الانتاج ونموه .. "

المكتب الى منزلى وفوجئت بدعوة السيد رئيس الوزراء الكريمة . وهذا الخطاب الذى عرضته على سيادتك .

هل بعد هذا المجهود انا باشتغل براسمال ٥٤ الف جنيه انا بذوره ٧٥ دورات فى السنة بحقق انتاج مليون ٣٠٧ الف جنيه الله يجيب ارباح صافية ودو اللى انا بحب اطلبه من الشركات التى تمول بتسهيلات ائتمانية وبتدفع فوائد للبنوك ودى سبق ناقشناها فى الاول . المقصود انى بتكلف ٧ الاف جنيه تنشال من الربح الصافى ولا احاسب عليها اتحاسب على الربح الاجمالى علشان حماية للعاملين ده بتأخذ من تعب العمال اللى بيشتغلوا فى كيماويات وفى جير وتستهلك قواهم البدنية .

هذا بالنسبة لاعتماد الميزانيات .

النقطة الاخيرة .

— انا ميزانى معلق فى الفضـــــاء وسمعت الان بيقولوا المرتبات انا بأخذ ١٢٤ جنيه فرق مرتبى الحقيقى من السلفة ١٤٫٥ جنيه اواجه بها المصاريف الوظيفية بدل تمثيل الوظيفة ٥٨٫٥ جنيه شهريا محروم منهم منذ تعيينى حتى الان بشتغل فى ظل قرار مؤقت صدر من نائب رئيس الوزراء السابق للصناعة مرتبى كله ١٢٤ جنيه بيقولوا يتقاضى ١٨٠ جنيه بأثر رجعى لم يحدث كل مرتبى وبدل تمثيلى ١٢٤ جنيه انا معتمد ليه فى الميزانية ٨٠٠ جنيه بدل استقبال اقولها علنا لما اصرف مليما واحدا . اعضاء مجلس الادارة يطلبوا منى صرف حاجات اولهم مصرفتش خدوا من جيبى لكن انا احافظ على سمعتى هل بعد هذا كله شكوى مجهول بتخلينى اوضع تحت الرقابة ثلاثة شهور .

... بعد استئذان سـيادتك انتقل للموضوع الثالث اللى اقصده من اعتماد الميزانية اقول الميزانية لكن الان الجهاز المركزى وضع نظام دقيق ورقابة دقيقة وهم الان يشرفون على الميزانيات والى آخر اكتوبر السنة المالية ثلاثة اشهر يعتمدها الجهـاز المركزى وانا شـايف السادة الوزراء كان الله فى عونهم فى المسئوليات الملقاة عليهم وتتحلل مـن الجمعيات العمومية لاننا بنبص فى ميزانية ٦٥ — ١٩٦٦ لغاية الان لم تعرض على الجمعية العمومية ورغم اننا جهزت ميزانية نصف سنوية لسنة ٦٦—١٩٦٧ وميزانية تقديرية فانا اقول تخفيفا على السادة الوزراء ان الجمعيات العمومية اللى رئيس مجلس ادارة المؤسســـــة يعتمد الميزانية بعد تقارير وملاحظات الجهـاز المركزى التى هى تصل الى الشركات ويكفى ثلاثة اشهر بعد السنة المالية فى آخر اكتوبر .

هذا هو كل ما اريد قوله .

رئيس الوزراء : بالنسبة للجمعيات العمومية استقر الرأى على انه يجوز فى حالة ما اذا كان الوزير وقته لا يسمح يجوز ان يراس الجمعية العمومية رئيس مجلس ادارة المؤسسة الميزانيات هـذا العام تأخرت فعلا انما السبب اساسا كان اننا ندرس خطة الانجاز وفى الوقت نفسه كان فيه مناقشة تدور حـول الميزانيات وتوزيع الارباح انما لرئيس مجلس ادارة المؤسسة المتحدة الحق فى رئاسة الجمعية العمومية بترخيص من السيد الوزير .

● **الرئيس : اعتقد ان احنا اتكلمنا فى المواضيع الاساسية وحتى دخلنا مواضع فرعية .. كل اللى ارجوه بعد هذا الاجتماع اننا احنا ننطلق فى عملنا انطلاق كامل ويقوم بالدور الذى حدده له المجتمع**

ويحمل على اساس انه يحقق امال الشعب
واحنا بنتكلم عن الاشتراكية ولن نستطيع
ان نحققها ولن نستطيع ان نذيب الفوارق
بين الطبقات الا اذا ازدنا الانتاج وزيادة
الانتاج عايزة عمل مستمر وعمل مضنى
وانتم فى مواقعكم فعلا فى مواقع القيادة
بالنسبة لهذا العمل وارجو من الله ان
يوفقنا جميعا والسلام عليكم □